المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية
تخصص عقيدة



الخَضِر عند الصوفية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الجزء الثالث

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:
سعود بن يوسف الخماس
٤١٧٠١٨٢٥٨

إشراف فضيلة الدكتور:
الشفيع الماحي أحمد

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية

تخصص العقيدة

جامعة الملك سعود
مكتبة
قسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية بالرياض



في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

الجزء الثالث

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب:

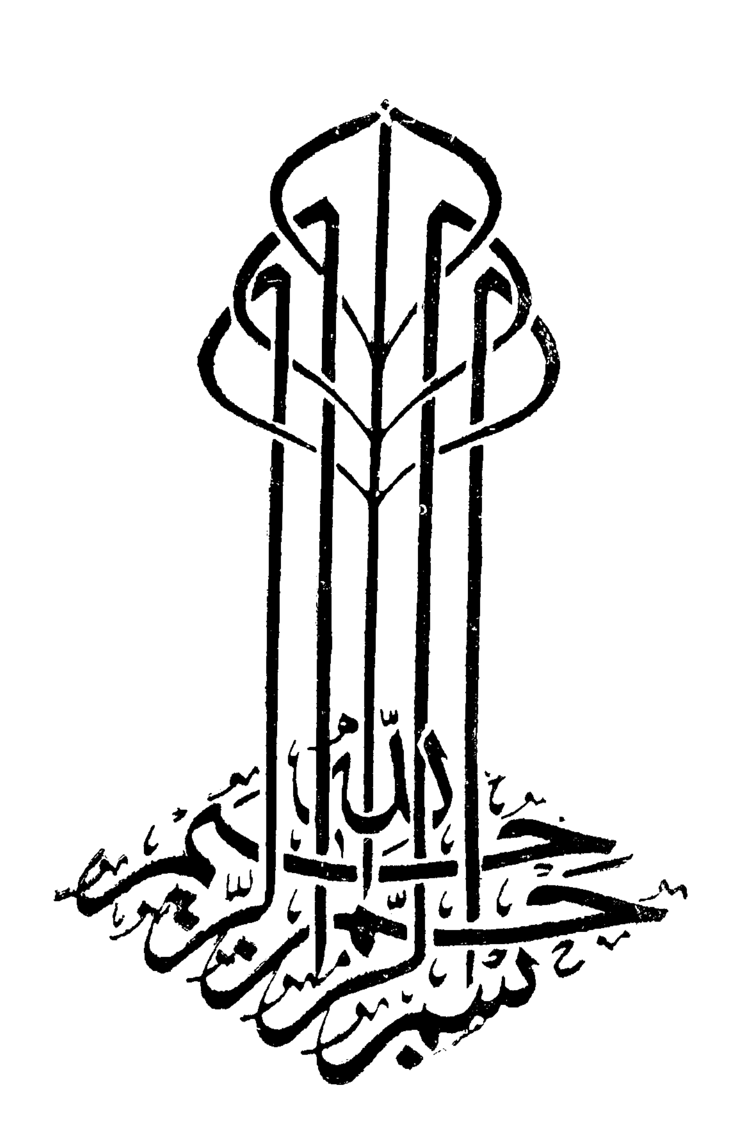
سعود بن يوسف الخماس

٤١٧٠١٨٢٥٨

إشراف فضيلة الدكتور:

الشفيع الماحي أحمد

١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

المطلب الرابع : بيان حكم قائل هذا القول عند أهل العلم :

ذهب كثير من أهل العلم إلى تكفير من ادَّعى الاطِّلاع على الغيب من غير الأنبياء ؛ لأن الله يُطْلعهم على بعضه ، وفي هذا المطلب أذكر لك نُبَذًا من أقوالهم :

قال ابن قتيبة ــ في مَعْرِض ردِّه على الروافض ــ قال : " وقد رأيت هؤلاء -أيضا - حين رأوا غلو الرافضة في حب علي ، وتقديمه على ما قَدَّمَه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وصحابته عليه ، وادِّعاؤهم له شركة النبي - صلى الله عليه وسلم - في نبوته ، وعلم الغيب للأئمة من وَلَدِه ، وتلك الأقاويل والأمور السرية التي جمعت إلى الكذب والكفر ، إفراط الجهل ، والغباوة " [(١)].

وقال الزجاج ــ عند تفسيره لقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ...) الآية [لقمان : ٣٤] ــ قال : " جاء في التفسير أن هذه الخمس مفاتح الغيب التي قال الله - عز وجل - فيها : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ) [الأنعام : ٥٩] ، فمن ادَّعى أنه يعلم شيئًا من هذه فقد كفر بالقرآن ؛ لأنه قد خالفه " [(٢)].

وقال أبو الوليد ابن رشد الجد ، الفقيه المالكي [(٣)] : " ادِّعاء مشاركة الله تعالى في علم غيبه وما استأثر بمعرفته من ذلك دون غيره و لم

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة (ص : ٥٤) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤ / ٢٠٢) .

(٣) ابن رشد هو : محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، المالكي ، أبو الوليد ، شيخ المالكية وإمامهم في وقته ، وقاضيهم بقرطبة ، وهو جد ابن رشد الفيلسوف المشهور . برع في الفقه والفرائض ، وكان المالكية يرجعون إليه في حل المشكلات . من آثاره : المقدمات لأوائل كتب =

يَطَّلِـــع عليه إلا أنبياؤه ورسله ، بواسطة زجرٍ ، أو بتنجيم ، أو خط في غبار ، أو غير ذلك ، أو بغير واسطة ، والتصديق بشيء منه كُفْرٌ ، وقد أَكْـــذَبَ الله – عز وجل – مُدَّعِي علم ذلك ، وأخبر أنه المستبد بعلم ما كـــان أو يكـــون في غير ما آية من كتابه ؛ فقـــال : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِـــرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً . إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) [الجن:٢٦ ــ ٢٧] ، وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ عِـــنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [لقمـــان :٣٤] ، وقـــال : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَـــيْبَ إِلا اللَّهُ وَمَا يَشْـــعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [النمل : ٦٥] ، وقال تعـــالى ــ في قصة عيسى ــ : (وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران : ٤٩] ، فجعـــل ذلـــك من دليل النبوة وما لا يَطَّلِع عليه إلا من أُوحي به إليه ؛ فادِّعـــاء معرفة ما يستتر الناس به من أسرارهم ، وما ينطوون عليه من أخبارهم ، أو ما يُحْدثه الله من غلاء الأسعار ورخصها ، ونزول المطر ، ووقـــوع القـــتل ، وحلول الفتن وارتفاعها ، وغير ذلك من المغيبات ، إبطـــال لدلائل النبوة وتكذيب للآيات المنزلات ؛ وقد روي عن النبي –

= المدونـــة ، المعـــروف : بالمقدمات الممهدات ، ومختصر شرح المعاني للطحاوي . توفي سنة : ٥٢٠هـ .

تـــرجمته : الصـــلة (٢ / ٥٤٦ ــ ٥٤٧) ، وسير الأعلام (١٩ / ٥٠١ ــ ٥٠٢) ، ومرآة الجنان (٣ / ١٧١) ، والديباج المذهب (ص : ٢٧٨ ــ ٢٧٩) ، وشذرات الذهب (٦ / ١٠٢) ، والأعـــلام (٥ / ٣١٦ ــ ٣١٧) ، ومعجم المؤلفين (٣ / ٤٦) .

صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " من صَدَّقَ كاهنًا أو منجمًا فقد كَفَرَ بمـا أنـزل على قلب محمد " (١) ... فلا جائز أن يخبر أحد بشيء من

---

(١) حـديث " مـن صَـدَّقَ كاهنًا أو منجمًا " روي بألفاظ عدة ، ليس منها هذا اللفظ ، وهي كالآتي :

١. " مـن أتى كاهنًا أو عرَّافًا فصَدَّقَه بما يقول ، فقد كفر بما أُنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - " :

أخرجه الإمام أحمد (٢ / ٤٢٩) ، وإسحاق بن راهويه في" مسنده " (١ / ٤٣٤ / رقم : ٥٠٣) ، والحـاكم في " المسـتدرك " (١ / ٨) ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٨ / ١٣٥) ، وعزاه الألباني في " الإرواء " (٧ / ٦٩) إلى الحارث بن أبي أسامة في " مسنده " (٢ / ق : ١٨٧ / ٢) كلـهم أخرجه من طريق عوف بن أبي جميلة ، عن خِلاس بن عمرو ، عـن أبي هريرة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، والألباني في " الإرواء ".

قلـت : الـبخاري لم يروِ عن خِلاس إلا مقرونًا مع ابن سيرين . انظر : الصحيح (٦ / ٢٤٥٥ / رقـم : ٦٢٩٢) ، أما مسلم فلم يروِ بهذا الإسناد ، إنما روى عن خِلاس ، عن أبي رافـع ، عن أبي هريرة . انظر : صحيح مسلم (١ / ٣٢٦ / رقم : ٤٣٩) ، فهو يروي عنه بواسـطة ، ولم يرو عنه مقرونًا مع غيره ؛ فعلى هذا يكون الحديث على شرط البخاري ، والله أعلم .

وخِلاس بن عمرو لم يسمع من أبي هريرة . انظر : جامع التحصيل للعلائي (ص: ١٧٣) ، وتحفـة التحصـيل لابن العراقي (ص : ٩٧) ، لكنه جاء مقرونًا مع ابن سيرين في رواية الحاكم .

والحديث صححه أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١ / ٢٤٤) .

وأخرجه ـ بنحو هذا اللفظ ـ البزار (كشف الأستار : (٣ / ٤٠٠/ رقم : ٣٠٤٥) عـن عقبة بن سيار ، عن غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن جابر بن عبد الله . قال البزار : لا نعلمه يُروى عن جابر إلا من هذا الوجه ، ولم نسمع أحدًا يحدث به عن غسان إلا عقبة ، انتهى ، وقال المنذري في" الترغيب " (٣ / ٦١٩) : رواه البزار بإسناد قوي جيد ، وقال الهيثمي في " المجمع " (٥ / ١١٧) : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا عقبة بن سنان ، وهو : ثقة ، وجوَّد ابن حجر هذه الرواية في " الفتح " (١٠/ ٢١٧) . =

= وأخرجه بأطول منه البزار (البحر الزخار : ٩/ ٥٢ / رقم : ٣٥٧٨) من طريق أبي حمزة العطار ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، وقال البزار : أبو حمزة العطار : بصري لا بأس بـه ، انتهى . قلت : أبو حمزة العطار هو : إسحاق بن الربيع . انظر : الكنى للدولابي (ص : ١٥٦) قال : أبو حمزة : إسحاق بن الربيع يروي عن الحسن ، بصري ، انتهى . قال المنذري في " الترغيب " (٣ / ٦١٨) : رواه البزار بإسناد جيد ، وقال الهيثمي في (٥ / ١١٧) : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع ، وهو ثقة ، انتهى ، وجَوَّدَ إسناده الحافظ ابن حجر في " الفتح " (١٠ / ٢١٧) .

وروي هذا اللفظ موقوفًا على ابن مسعود ؛ أخرجه عبد الرزاق في " المصنف " (١١ / ٢١٠ / رقم : ٢٠٣٤٨) ، عن معمر ، عن قتادة ، عن ابن مسعود به ، وإسناده صحيح .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في " مسنده " (ص : ٥٠ / رقم : ٣٨٢) ، وأبو يعلى في " مسنده " (٩ / ٢٨٠ / رقم : ٥٤٠٨) ، وأبو القاسم البغوي في " الجعديات" (١ / ١٤٨ / رقم : ٤٢٨) ، والشاشي في " مسنده " (٢ / ٣١١ / رقم : ٨٩١) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٥ / ١٠ ٤) ، وفيه : هبيرة بن مريم ، وهو خطأ ، والبيهقي في " السنن الكبرى " (٨ / ١٣٦) من طريق أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن عبد الله به ، وقال المنذري في " الترغيب " (٣/ ٦٢١) : رواه البزار ، وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفًا ، وقال الهيثمي (٥ / ١١٨) : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن يريم ، وهو ثقة ، انتهى ، وقال ابن حجر في" الفتح " (١٠ / ٢١٧) : أخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد ، لكن لم يُصَرِّح برفعه ، ومثله لا يقال بالرأي ، انتهى .

وأخرجه البزار (البحر الزخار : ٥ / ٣١٥ / رقم : ١٩٣١) من طريق الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن ابن مسعود ، إلا أنه قال : " من أتى كاهنًا ، أو ساحرًا " ، والطبراني في " الكبير " (١٠ / ٧٦ / رقم : ١٠٠٠٥) بسند البزار ، لكن قال : علقمة بدل همام ، وقال المنذري في " الترغيب " (٣ / ٦٢٢) : رواه الطبراني في الكبير ، ورواته ثقات ، وقال الهيثمي (٥ / ١١٨) : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، إلا أنه قال : فصدقه ، وكذلك رواه البزار ، ورجال الكبير والبزار ثقات ، انتهى .

وأخرجه الطبراني في" الأوسط " (٢ / ١٢٢ ــ ١٢٣ / رقم : ١٤٥٣) من طريق سلمة بن كُهيل ، عن أبي الزعراء ، عن ابن مسعود به ، إلا أنه قال : " من أتى عرَّافًا ، أو كاهنًا " . =

= قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٥ / ١٩٣) : إذا كانت هذه حال السائل ، فكيف بالمسؤول .

٢. " من أتى حائضًا ، أو امرأة في دبرها ، أو كاهنًا ، فقد كفر بما أُنزل على محمد " ، وفي لفـظ أبي داود : " من أتى كاهنًا فصَدَّقَه بما يقول ، أو أتى امرأة حائضًا ، أو أتى امرأة في دبرها فقد برئ بما أُنزل على محمد " :

أخرجه أبو داود في الطب ، باب في الكاهن (٤ / ٢٢٥ ـــ ٢٢٦ / رقم : ٣٩٠٤) ، والترمذي في الطهارة ، باب في كراهية إتيان الحائض (١ / ٢٤٢ ـــ ٢٤٣ / رقم : ١٣٥) ، وابن ماجه في الطهارة ، باب النهي عن إتيان الحائض (١ / ٢٠٩ / رقم : ٦٣٩) ، والإمام أحمـد (٢/ ٤٠٨ ، ٤٧٦) مـن طريق حمـاد بن سلمة ، عن حكيم الأثرم ، عن أبي تَميمة الهُجيمي ، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم ، عن أبي تميمة الهجيمي ، عـن أبي هريرة ، قال : وضَعَّف محمد ـــ يعني : البخاري ـــ هذا الحديث من قِبَلِ إسناده ، وأبو تميمة الهجيمي ، اسمه : طريف بن مجالد ، انتهى .

قلـت : قال البخاري في " التاريخ الكبير " (٣ / ١٦) ـــ في ترجمة حكيم الأثرم ـــ : هـذا حـديث لا يتابع عليه ، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة ، وعنه العلائي في " جامع التحصيل " (ص : ٢٠١) .

قلت : أبو تميمة ، قال عنه ابن حجر في " التقريب " (ص : ٤٦٣) : ثقة .

وفيه : حكيم الأثرم البصري ، سئل عنه علي بن المديني ؟ فقال : أعيانا هذا ، وفي رواية : لا أدري من هو ، لكن وثَّقَه ابن المديني ـــ نفسه ـــ في موضع آخر ـــ كما في سؤالات محمد بـن عثمان بن أبي شـيبة لعلي بن المديني . ط.الأولى ، (الرياض : مكتبة المعارف : ١٤٠٤ هـــ) (ص : ٤٩ / رقـم : ٥) ـــ وقال النسائي : ليس به بأس ، ووَثَّقَه أبو داود ، وابن حـبان ، وقال ابن حجر : فيه لين . انظر : ضعفاء العقيلي (١ / ٣١٧ ـــ ٣١٨) ، والجرح والتعديل (٣ / ٢٠٨) ، وثقات ابن حبان (٦ / ٢١٥) ، وكامل ابن عدي (٢ / ٦٣٧) ، وتهذيب الكمال (٧ / ٢٠٧ ـــ ٢٠٨) ، وميزان الاعتدال (١/ ٥٨٦) ، والتهذيب (٢ / ٤٥٢) ، والتقريب (ص : ٢٦٧) .

وأخرجه الطحاوي في " شرح معاني الآثار " (٣ / ٤٤) من طريق إسماعيل بن عياش ، عن سهيل ، عن الحارث بن مخلد ، عن أبي هريرة به . قال الألباني في " الإرواء " (٧ / ٦٩) =

= : هــذا إســناد ضعيف ؛ الحارث هذا : مجهول الحال ، وابن عياش : ضعيف في الحجازيين ، وهذا منه ، فإن سهيلاً هو : ابن أبي صالح المدني ، انتهى .

والحديث صححه الألباني في " الإرواء " (رقم : ٢٠٠٦) .

٣. " من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " :

أخــرجه مســلم في الســلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكُهَّان (٤ / ١٧٥١ / رقم : ٢٢٣٠) ، والإمــام أحمــد (٤ / ٦٨) و (٥ / ٣٨٠) عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، إلا أن أحمد قال : " أربعين يومًا " .

وأخــرجه الطبراني في " الأوسط " (٩ / ٧٦ / رقم : ٩١٧٢) من طريق الدراوردي ، عن أبي بكر بن نافع ، عن أبيه ، عن صفية بن عبيد ، عن عمر بن الخطاب به . قال الهيثمي (٥ / ١١٧) : رواه الطــبراني في الأوسط ، عن شيخه مصعب بن إبراهيم بن حمزة الدهري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه الطبراني في " الأوسط " (٢ / ١٠٧ / رقم : ١٤٠٢) من طريق الدراوردي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر به . قال الهيثمي (٥ / ١١٨) : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .

وأخرجه ــ بهذا اللفظ ــ عبد الرزاق في " المصنف " (١١ / ١٠ / رقم : ٢٠٣٤٩) ، عن معمر ، عن قتادة ، عن بعضهم .

٤. : " مــن أتــى كاهنًا فَصَدَّقَه بما يقول ، فقد برئ مما أنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – ، ومن أتاه غير مُصَدِّق له ، لم يقبل له صلاة أربعين يومًا " :

أخــرجه الطــبراني في " الأوسط " (٦ / ٣٧٨ / رقم : ٦٦٧٠) من طريق رشدين بن ســعد ، عن جرير بن حازم ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك . قال الهيثمي (٥ / ١١ ٨) : رواه الطــبراني في الأوسط ، وفيه : رشدين بن سعد ، وهو : ضعيف ، وفيه توثيق في أحاديث الرقاق ، وبقية رجاله ثقات .

٥. " مــن أتى كاهنًا فسأله عن شيء ، حُجِبَتْ عنه التوبة أربعين ليلة ، فإن صَدَّقَه بما قال كفر " :

أخــرجه الطبراني في " الكبير " (٢٢ / ٦٩ / رقم : ١٦٩) من طريق سليمان بن أحمد الواسطي ، عن يحيى بن الحجاج ، عن عيسى بن سنان ، عن أبي بكر بن بشير ، عن واثلة بن الأسقع به ، ورواه في " الكبير " (٢٢ / ٩٤ / رقم : ٢٢٥) من طريق بقية ، عن عيسى بن ســنان ، عن واثلة . قال الهيثمي (٥ / ١١٨) : رواه الهيثمي في الأوسط ... وفيه : سليمان =

المغيـــبات إخبارًا متواليًا من غير أن يتخلله غلط وكذب إلا من يخبر عن الله تعالى من نبي أو رسول " [١].

قلت : قد أفضت في ذكر روايات وألفاظ الحديث ؛ لبيان خطورة إتـــيان الكُهان والعرافين ؛ فإذا كان المصدق لهم بهذه المثابة ، فكيف بمن تَكَهَّن ، وادَّعى معرفة الغيبيات ؟

= ابـــن أحمـــد الواسطي ، وهو : متروك ، انتهى . قلت : رواية الأوسط لم أجدها في المطبوع ، فلعلــه سبق قلم منه – رحمه الله – ، ولم يعزها إليه في " الكبير " ، وهي فيه ـــ كما تقدم ـــ بإســـنادين : الأول : متصل ، لكن فيه سليمان بن أحمد الدمشقي ، ثم الواسطي ، أبو محمد ؛ قال البخاري : فيه نظر ، وكذَّبه ابن معين ، وضعَّفَه النسائي ، وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي ، وأحمـــد ، ويحيى ، ثم تغير ، وأخذ في الشرب والمعازف ؛ فترك ، وقال ابن عدي : وهو عندي ممن يسرق الحديث . انظر : التاريخ الكبير (٤ / ٣) ، والجرح والتعديل (٤ / ١٠١) ، وكامل ابن عدي (٣ / ١١٣٩) ، وضعفاء العقيلي (٢ / ١٢٢) ، وميزان الاعتدال (٢ / ١٩٤) ، والثاني : منقطع بين عيسى بن سنان ، وواثلة .

قلت : هذا النص فيه التوفيق بين الروايتين .

٦. " إن هـــؤلاء العَرَّافين كهان العجم فمن أتى كاهنًا يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد – صلى الله عليه وسلم – " :

أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٥ / ٤١ / رقم : ٢٣٥١٥) من طريق جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال ، عن علي بن أبي طالب موقوفًا .

وعـــزاه البوصيري في " الإتحاف " (٦ / ١١٤ / ٥٤٤٨ / ٣) ، وابن حجر في " المطـــالب العالـــية " (٣ / ١٠٤ / رقم : ٢٥٢٤ / ٢) إلى أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد من حديث ابن مسعود ، ولم أجد هذه الرواية في المطبوع من مسند أبي داود ، فالله أعلم .

(١) الرد على من ذهب إلى تصـــحيح علم الغيب من جهة الخط ، لأبي الوليد ابن رشد (ص : ٣٥ ـــ ٤١) .

فإن قال مُدَّعُو الولاية من الصوفية : إن هذا في الكُهَّان والعرافين ، ونحـن لسنا مثلهم ، والأنبياء يخبرون عن الغيب . قيل : الرد عليهم من وجهين :

الأول : أن كـل من ادَّعى معرفة الغيب ، فهو كاهن ، أو عرَّاف ، وإن لم يكـن لـه اتصال بالجن ، أو مشتغلاً بالسحر ؛ قال البغوي : " الكاهن : هو الذي يُخبْر عن الكوائن في مستقبل الزمان ، ويدَّعي معرفة الأسـرار ، ومطالعة علم الغيب ، وكان في العرب كهنة يدَّعون معرفة الأمـور ؛ فمنهم من كان يزعم أن له رئيسًا من الجن ، وتابعه تُلقى إليه الأخـبار ، ومـنهم من كان يدَّعي أنه يستدرك الأمور بفهم أُعطيه ، والعـرَّاف هو : الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات أسبابٍ يستدل بها علـى مواقعها ؛ كالمسروق ؛ من الذي سرقها ، ومعرفة مكان الضالة ، وتُـتَّهم المـرأة بالزنا ، فيقول : من صاحبها ، ونحو ذلك من الأمور ، ومنهم من يسمي المنجم : كاهنًا " [1].

وقـال أبـو السعادات ابن الأثير : " العرَّاف : المنجم ، أو الحازي الذي يدَّعي علم الغيب ، وقد استأثر الله – تعالى – به " [2].

وقـال ابـن تيمية : " العراف : قد قيل : إنه اسم عام للكاهن ، والمنجم ، والرمَّال ، ونحوهم ممن يتكلم في تقدم المعرفة بهذه الطرق ، ولو

---

(١) شرح السنة للبغوي (١٢ / ١٨٢) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣ / ٢١٨) .

قـــيل : إنه في اللغة اسم لبعض هذه الأنواع فسائرها يدخل فيه بطريق العموم المعنوي ؛كما قيل : في اسم الخمر والميسر ونحوهما " [١].

الثاني : إن الأنبياء أنفسهم لم يدَّعوا الاطلاع على الغيب ، بل نفوه عن أنفسهم ، وأثبتوا هذه المترلة لله وحده ، وإنما يُخبِرون بما أطلعهم الله عليه من طريق الوحي ، فإن زعم هؤلاء : أن الله يُطْلِعهم على الغيب ، كـــان هذا افتياتًا على الأنبياء والرسل ، وقد انقطع طريق الوحي بوفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – .

وقال ابن الجوزي – محذرًا من صنيع القوم في ادِّعاء معرفة الغيب – قال : " وقد يخرج بالعوام تعظيم المتزهدين إلى قبول دعاويهم وإن خرقوا الشريعة ، وخرجوا عن حدودها ؛ فترى المتنمس [٢] يقول للعامي : أنت فعلـــت بالأمس كذا ، وسيجري عليك كذا ، فيصدقه ، ويقول : هذا يـــتكلم على الخاطر ولا يعلم أنَّ إدِّعاء الغيب كُفْرٌ ، ثم يروون من هؤلاء المتنمســـين أمورًا لا تحل ؛ كمؤاخاة النساء ، والخلوة بهن ، ولا ينكرن ذلك تسليمًا لهم " [٣].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥ / ١٧٣) .

(٢) المتنمس : المظهر الاطِّلاع على بواطن الأمور بنوع من الاحتيال ، والتنميس : التلبيس . انظر : الصحاح للجوهري (١/ ٧٧٨) ، واللسان (٦/ ٢٤٣ ـــ ٢٤٤) ، والقاموس المحيط (ص : ٧٤٦) ، والمعجم الوسيط (٢ / ٩٥٤) ، مادة " نَمَسَ " .

(٣) تلبيس إبليس (ص : ٤٧٠) .

وقـــال ابن العربي [1] : المسألة السابعة : مقامات الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله ، لا أمارة عليها ولا علامة عليها إلا ما أخبر به الصادق المجتبى لاطلاع الغيب من أمارات الساعة ، والأربعة سِوَاها لا أمارة عليها ؛ فكـــل مـــن قال : إنه يَنْزِلُ الغيث غدًا فهو كافر ، أخبر عنه بأمارات ادَّعاها ، أو بقول مطلق ، ومن قال : إنه يعلم ما في الرحم فهو كافر ، فأمـــا الأمارة على هذا فتختلف ؛ فمنها كُفْر ، ومنها تجربة ، والتجربة مـــنها أن يقول الطبيب : إذا كان الثدي الأيمن مسوَّد الحَلَمة فهو ذكر وإن كان في الثدي الأيسر فهو أنثى ، وإن كانت المرأة تجد الجَنْب الأيمن أثقـــل ، فهـــو ذكر ، وإن وجدت الجنب الأشأم أثقل ، فالولد أنثى ،

(١) ابـــن العـــربي المالكـــي هو : أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي الأندلســـي الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف ، وخاتمة حُفّاظ الأندلس . رحل إلى المشرق مـــع أبيه ، ودخل دمشق ، وتَفَقّه بأبي بكر الطرطوشي ، ثم إلى بغداد ، وحج الموسم ، ثم عاد إلى بغـــداد ، وصـــحب أبا حامد الغزالي ، وأبي بكر الشاشي ، ثم رحل إلى مصر ولقي فيها جماعة من المحدثين ، ثم رجع إلى الأندلس ، وولي قضاء أشبيلية ، واشتغل بالتصنيف . من آثاره : عارضـــة الأحـــوذي في شرح جامع أبي عيسى الترمذي ، وأحكام القرآن ، والعواصم من القواصم ، وغيرها. توفي سنة : ٥٤٣ هـــ .

تـــرجمته : الصلة لابن بشكوال (٢/ ٥٥٨ ـــ ٥٥٩) ، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٩٦ـــ ـــ ٢٩٧) ، ومـــرآة الجـــنان (٣/ ٢١٤) ، وسير الأعلام (٢٠/ ١٩٧ ـــ ٢٠٣) ، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٩٤ ـــ ١٢٩٧) ، والـــوافي بالوفيات (٣/ ٣٣٠) ، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٤٥) في وفـــيات : ٥٤٢ هـــــ ، والديـــباج المذهب (ص : ٢٨١ ـــ ٢٨٣) ، وطبقات المفسرين للســـيوطي (ص : ٩٠ ـــ ٩١) ، وللداوودي (٢/ ١٦٧ ـــ ١٧١) ، وشذرات الذهب (٦/ ٢٣٢ ٢٣٤) في وفيات : ٥٤٦ هـــ ، ونفح الطيب (٢/ ٢٥ ـــ ٤٣) ، ومعجم المطبوعات (١/ ١٧٤ ـــ ١٧٥) ، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف (١/ ١٣٦ ـــ ١٣٨) ، والأعلام (٦/ ٢٣٠) ، ومعجـــم المؤلفين (٣/ ٤٥٦ ـــ ٤٥٧) ، ولعمار الطالبي : آراء أبي بكر ابن العربي الكلامية .

وادَّعى ذلك عادة لا واجبًا في الخِلْقة ، لم نكفره ، ولم نفسقه . وأما من ادَّعى الكسب في مستقبل العمر فهو كافر ، أو أخبر عن الكوائن الجملية أو المفصلة فيما يكون قبل أن يكون ، فلا ريبة في كفره أيضًا . فأما من أخبر عن كسوف الشمس والقمر ، فقد قال علماؤنا : يؤدب ويسجن ، ولا يُكَفَّر ، أما عدم تكفيره ؛ فلأنَّ جماعة قالوا : إنه أمرٌ يدرك بالحساب ، وتقدير المنازل ؛ حسب ما أخبر الله – سبحانه – في قوله جل وعلا : (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ) [يس : ٣٩] ، فلحسابهم له ، وإخبارهم عنه ، وصِدْقهم فيه ، توقف علماؤنا عن الحكم بتكفيرهم ؛ وأما أدبهم فلأنهم يُدخلون الشك على العامة في تعليق العلم بالغيب المستأنف ، ولا يدرون الفرق بين هذا وغيره ، فتُشَوَّش عقائدهم في الدين ، وتتزلزل قواعدهم في اليقين ، فأُدِّبوا حتى يُسِرُّوا ذلك إذا عرفوه ولا يعلنوا به " [(١)].

وقال القرطبي : " قال علماؤنا : أضاف سبحانه علم الغيب إلى نفسه في غير ما آية من كتابه إلا من اصطفى من عباده ، فمن قال : إنه يترل الغيث غدًا وجزم فهو كافر ؛ أخبر عنه بأمارة ادَّعاها ، أم لا ، وكذلك من قال : إنه يعلم ما في الرحم فهو كافر " [(٢)].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى : (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ . عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) [الرعد : ٨ ـ ٩] : " هذه الآية تمدح الله

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي المالكي (٢ / ٧٣٨ ـ ٧٣٩) .

(٢) تفسير القرطبي (٧ / ٢) ، ثم نقل كلام ابن العربي المتقدم .

ـــ سبحانه وتعالى ــ بها بأنه عالم الغيب والشهادة ، أي : هو عالم بما غاب عن الخلق وبما شهدوه ، فالغيب : مصدر بمعنى الغائب ، والشهادة : مصدر بمعنى الشاهد ، فَنَبَّهَ سبحانه على انفراده بعلم الغيب ، والإحاطة بالباطن الذي يخفى على الخلق ، فلا يجوز أن يشاركه في ذلك أحد ، فأما أهل الطب الذين يستدلون بالأمارات والعلامات ، فإن قطعوا بذلك فهو كُفْر ، وإن قالوا : إنها تجربة تُركوا وما هم عليه ، ولم يقدح ذلك في الممدوح ؛ فإن العادة يجوز انكسارها ، والعلم لا يجوز تبدله " [١].

ونقل ابن حجر، عن الرافعي[٢] قوله بتكفير من قيل له : تعلم الغيب ؟ فقال : نعم ، ثم نقل اعتراض النووي عليه في أنه لا يكفر . قال ابن حجر : ينتج عن هذا التقرير : أن من ادَّعى علم الغيب في قضية ، أو

---

(١) المصدر السابق (٩ / ٢٧٩) ، وانظر منه : (١٦ / ١٨٠) و (١٩ / ٢٨) .

(٢) الرافعي هو : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ، أبو القاسم ، شيخ الشافعية وإمامهم . من آثاره : فتح العزيز على كتاب الوجيز ، من أكمل كتب الشافعية ، وشَرَح مسند الإمام الشافعي . توفي سنة : ٦٢٣هـ .

ترجمته : تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٢٦٤ ــ ٢٦٥) ، وسير الأعلام (١١/ ٢٥٢ ــ ٢٥٥) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٨/٢٨١ ــ ٢٩٣) ، طبقات الأسنوي (١/ ٢٨١ ــ ٢٨٢) ، ومرآة الجنان (٤ / ٤٥) ، وفوات الوفيات (٢ / ٣٧٦ ــ ٣٧٧) ، والنجوم الزاهرة (٦ / ٢٦٦) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٦٠) ، وللداوودي (١ / ٣٤١ ــ ٣٤٤) ، وشذرات الذهب (٧ / ١٨٩ ــ ١٩١) ، والأعلام (٤ / ٥٥) ، ومعجم المؤلفين (٢ / ٢١٠) .

قضايا لا يكفر ، وهو محمل ما في " الروضة " [١] ، ومن ادَّعى علمه في سائر القضايا يكفر [٢].

وقـــال أبو حيان الأندلسي[٣] : " ولقد يظهر من هؤلاء المنتسبة إلى الصـــوف أشـــياء من ادَّعاء علم المغيبات ، والاطِّلاع على علم عواقب أتباعهم ، وأهم معهم في الجنة مقطوع لهم و لأتباعهم بها يُخبرون بذلك على رؤوس المنابر ، ولا ينكر ذلك أحد هذا ، مع خلوهم عن العلوم ، يوهمون أهم يعلمون الغيب ... وقد كثرت هذه الدعاوى والخرافات في ديار مصر ، وقام بها ناس من صبيان العقول ، يسمون بالشيوخ عجزوا عن مدارك العقل والنقل ، وأعياهم طِلاب العلو م :

فارتموا يدَّعون أمرًا عظيمًا لم يكن للخليل لا والكليم
بينما المرء منهم في انسفال أبصر اللوح ما به من رقوم
فجنى العلم منه غضًا طريًا ودرى ما يكون قبل الهجوم
إن عقلي لفي عقالٍ إذا ما أنا صدقت بافتراء عظيـــم "

وقـــال الشـــيخ محمـــد بن عبد الوهاب : " والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة : إبليس – لعنه الله – ومن عُبِدَ وهو راضٍ ، ومن دعا

---

(١) انظر : روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي ، الطبعة الثانية (بيروت : المكتب الإسلامي : ١٤٠٥ هـ) (١٠ / ٦٧) .

(٢) الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي (ص : ٢٢٣ ـــ ٢٢٤) .

(٣) البحر المحيط (١٤٩/٤) .

الـــناس إلى عـــبـــادة نفســـه ، ومن ادَّعى شيئاً من علم الغيب ، ومن حَكَمَ بغير ما أنزل الله " (١).

وقـــال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (٢) : " وقـــد ورث هـــذه العلـــوم - يعني : علوم أهل الجاهلية كزجر الطير ، والضرب بالحصى ، والخط في الأرض ، والتنجيم ، والسحر ، ونحوها - عنهم أقوام ؛ فادَّعُوا بها علم الغيب الذي استأثر الله - تعالى - بعلمه ، وادَّعُوا أنهم أولياء ، وأن ذلك كرامة ، ولا ريب أنَّ من ادَّعى الولاية ، واستدل عليها بإخباره ببعض المغيبات ، فهو من أولياء الشيطان ، لا من أولياء الرحمن ؛ إذ الكرامة أمر يُجريه الله على يد عبده المؤمن المتقي ، إما بدعاء ، أو أعمال صالحة لا صنع للولي فيها ولا قدرة له عليها ، بخلاف مـــن يدَّعي أنه ولي لله ، ويقول للناس : أعلموا أني أعلم المغيبات ، فإن مـــثل هـــذه الأمور قد تحصل بما ذكرنا من الأسباب وإن كانت أسبابًا

---

(١) ثلاثـــة الأصول المطبوع ضمن مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (القسم الأول : العقيدة والآداب : ص : ١٩٥) ، والدرر السنية (١/ ١٣٦) ، وانظر : السابق (١/ ١٦٢) .

(٢) ســـليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : حفيد الإمام محمد بن عبد الوهاب ، حافظ عصـــره ، المحدث ، المجتهد الفقيه . كان آية في العلم والحلم والحفظ والذكاء ، وبرع في فنون كـــثيرة مع صغر سنه . شَرَح كتاب التوحيد لجده ، ومن بعده عيال عليه ، وأوثق عرى الإيمان ، وحاشـــية على المقنع ، وله فتاوٍ كثيرة منشورة ضمن الدرر السنية . وَشَى به بعض المنافقين إلى إبـــراهيم باشا ، فأظهر بين يديه آلات اللهو ، وأغاظه ، ثم حمله إلى المقرة ، وأمر جنده أن يُطلقـــوا علـــيه الرصاص ، فمزقزا جسمه - رحمه الله - ، وتقبله في الشهداء ، وذلك سنة : ١٢٣٣ هـــ ، وعمره ثلاث وثلاثون سنة .

تـــرجمته : هديـــة العارفين (١ / ٤٠٨) ، والدرر السنية لعبد الرحمن بن قاسم (١٦ / ٣٨٤ ـــ ٣٨٦) ، والأعلام (٣ / ١٢٩) ، وعلماء نجد خلال ستة قرون لعبد الله البسام (١ / ٢٩٣ ـــ ٢٩٨) ، ومعجم المؤلفين (١ / ٧٩٣) .

محرمةً كاذبةً في الغالب ؛ ولهذا قال – صلى الله عليه وسلم – في وصف الكهان : "فيكذبون معها مائة كَذْبة " [1] ، فبين أنهم يصدقون مرةً ويكذبون مائةً . وهكذا حال من سلك سبيل الكهان ممن يدعي الولاية والعلم بما في ضمائر الناس ، مع أن نفس دعواه دليل على كذبه ؛ لأن في دعواه الولاية تزكية النفس المنهي عنها بقوله : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم) [النجم : ٣٢] ، وليس هذا من شأن الأولياء ، بل شأنهم الإزراء على

---

(١) حديث : " فيكذبون معها مائة كذبة " : قطعة من حديث أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (٣ / ١١٧٥/ رقم : ٣٠٣٨) ، وفي باب صفة إبليس وجنوده (٣ / ١١٩٧/ رقم : ٣١١٤ من حديث عائشة أنها سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : إن الملائكة تنزل في العنان ، وهو : السحاب ، فتذكر الأمر قُضي في السماء ، فتسترق الشياطين السمع ، فتسمعه ، فتوحيه إلى الكهان ، فيكذبون معها مائة كَذْبة من عند أنفسهم " من حديث عائشة .

وله لفظ آخر عن عائشة قالت : سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ناسٌ عن الكُهَّان ، فقال : " ليس بشيء " فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحيانًا بشيء ، فيكون حقًا ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجني ، فيقرها في أُذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة " أخرجه البخاري في الطب ، باب الكهانة (٥ / ٢١٧٣/ رقم : ٥٤٢٩) ، وفي الأدب ، باب قول الرجل للشيء : ليس بشيء ، وهو ينوي أنه ليس بحق (٥ / ٢٢٩٤ / رقم : ٥٨٥٩) ، وفي التوحيد ، باب قراءة الفاجر والمنافق ، وأصواتهم ، وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (٦ / ٢٧٤٨ / رقم : ٧١٢٢) ، وأخرجه مسلم في السلام ، باب الطيرة ، والفأل ، وما يكون فيه الشؤم (٤ / ١٧٥٠/ رقم : ٢٢٢٨) ،) والإمام أحمد (٦ / ٨٧) .

وأخرجه البخاري مطولاً في التفسير ، باب قوله : (إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ) [الحجر : ١٨] (٤ / ١٧٣٦ ـــ ١٧٣٧ / رقم : ٤٤٢٤) ، وفي باب (حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) [سبأ : ٢٣](٤ / ١٨٠٤ / رقم : ٤٥٢٢) ، وأخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه (١ / ٦٩ ـــ ٧٠ / رقم : ١٩٤) من حديث أبي هريرة .

نفوسهم ، وعيبهم لها ، وخوفهم من ربهم ، فكيف يأتون الناس يقولون اعرفوا أنا أولياء وأنا نعلم الغيب ؟ ! " (١).

وقال الشنقيطي : " لما جاء القرآن العظيم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله ، كان جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شئ من علم الغيب ، غير الوحي من الضلال المبين ، وبعضٌ منها يكون كفرًا ، ولذا ثَبَتَ عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " من أتى عرافًا فسأله عن شئ لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا " ، ولا خلاف بين العلماء في منع العيافة (*) ، والكَهانة ، والعرافة ، والطرْق ، والزجر ، والنجوم ، وكل ذلك يدخل في الكَهانة ؛ لأنها تشمل جميع أنواع ادِّعاء الاطِّلاع على علم الغيب " (٢).

ثم قال : " ووجه تكفير بعض أهل العلم لمن يدَّعي الاطِّلاع على الغيب ؛ أنه ادَّعى لنفسه ما استأثر إليه به تعالى دون خلقه ، وكذَّب القرآن الوارد بذلك ؛ كقوله : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ) [النمل : ٦٥] ، وقوله هنا : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ) [الأنعام : ٥٩] " (٣).

وقد سُئِلَتْ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هذا السؤال يقول فيه سائله : عندنا فيه رجل يدعى صالح ، أو من الصالحين ، وهو

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص : ٤١٢ ــ ٤١٣) ، وعنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابـن عبد الوهاب في " فتح المجيد "، الطبعة الأولى (الرياض: دار الصميعي: ١٤١٥ هـ) (٢/ ٤٩٤ ــ ٤٩٥).

(٢) أضواء البيان (٢/ ١٩٧) .

(٣) السابق (٢/ ١٩٩) .

(*) العيافة هي : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها . انظر : النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٣٠) .

حي على وجه الأرض ، والناس يكرمونه غاية الإكرام ، وكل سنة ، أو على الحول يعملون له الوليمة خاصة من كل رجال القبائل ، فيأتيه الرجل ، ويقول : له أنت يا سيدي فلان عشاك عندي على سبيل التبرك ، والآخر يقول له : يا سيدي فلان غداك عندي ...وهو يعلم من يطلب بخاطره ، أو جاهه عند الله في المغيب ، وإليك هذا المثل : عندما يمشي الرجل الذي في قلبه عقيدة أنه رجل صالح ، ويأتي في ظروف كربة ، فيقول : يا سيدي فلان خاطر بركتك وجاهك عند الله أن تفك لي كرب من كروب الدنيا ، كمثل مرض ، أو خوف من طريق ، أو في ظلام من الليل ، وهكذا ، ويقول له بعد الدعاء : لك مني يا سيدي فلان خمسة جنيهات إذا شفيت مرضي ، أو فك عني خوفي من أي نوع كان ، وهذا كله في المغيب ، وبعد أن لقي الرجل الصالح ، قال له : خذ جنيه ، فيقول الرجل الصالح : هات الخمسة التي قلتها لي في ساعة كربك ، فيتعجب الرجل المكروب من هذا الأمر ، وهذا كله في المغيب ، فهل هذا الأمر يدل على بشرى عمل الصالح في الرجل المذكور ، أم هو من عمل العرافين من الغيب ، والمنهي عنه ، ونريد منكم أيضًا تفسيرًا على هذا الأمر الدال على الصلاح ، أو المنهي عنه .

فأجابت اللجنة : أولاً : دعاء غير الله من الأولياء والصالحين لكشف ضر ، أو شفاء مريض ، أو تأمين طريق مخوف ، شرك أكبر يخرج من الإسلام ؛ قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [الجن : ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٦] .

ثانـــيًا : ادِّعاء علم الغيب كفرٌ ؛ قال تعالى : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ) [النمل : ٦٥] ...[١].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

عضو :	عضو:	نائب رئيس اللجنة:	الرئيس :
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وســئلت اللجـــنة الدائمة -أيضا – عن امرأة في بلد ما تسمى : الغائبة ، سميت بهذا الاسم لادعائها علم الغيب ، فما حكمها ؟

أجابـــت اللجـــنة بقولها : الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ، وبعد : ادِّعاء علم الغيب كُفْرٌ ؛ قال تعالى : (قُلْ لا يَعْلَـــمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ) [النمل : ٦٥] ، وينبغـــي أن تُغير اسمها باسم طيب ؛ كفاطمة ، وعائشة ، ونحو ذلك ؛ حتى يزول عنها تلقيبها بأنها تعلم الغيب ، وعليها مع ذلك التوبة إلى الله تـــوبة نصوحًا من دعواها علم الغيب ، أو تعاطيها ما حرَّم الله عليها من الكَهانة ، والتنجيم ، وغير ذلك مما ينتحله من يدَّعون علم الغيب، فإن لم تـــتب ، وَجَـــبَ رفعها إلى ولي الأمر بالبلد الذي هي فيه لمعاقبتها بما تستحق ، وتحذير الناس من عملها ، وتصديقها ، وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا وآله وصحبه وسلم [٢].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٧٨ ــ ٨٩/ فتوى رقم : ٥٤٧٦) ، وقد أوردت السؤال بطوله مع ما فيه من ألفاظ وتراكيب عامية ؛ لمناسبته لموضوع هذا المبحث .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ١١٩ ــ ١٢٠/ فتوى رقم : ٨٠٧١) .

عضو : عضو: نائب رئيس اللجنة: الرئيس :

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وسـئل الشـيخ ابن عثيمين [1] عن حكم من يدَّعي علم الغيب ، فأجاب : الحكم فيمن يدَّعي علم الغيب : أنه كافر ؛ لأنه مكذبٌ لله - عز وجل - قال تعالى : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّـهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [النمل : ٦٥] ، وإذا كان الله - عز وجل - يأمر نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم - أن يعلن للملأ أنه لا يعلـم مـن في السموات والأرض الغيب إلا الله ، فإن من ادَّعى علم الغـيب ، فقد كذَّب الله - عز وجل - في هذا الخبر . ونقول لهؤلاء : كيف يمكن أن تعلموا الغيب ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - لا يعلم الغيب ؟ ! هل أنتم أشرف أم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟ ! فإن قالـوا : هو أشرف من الرسول ، كفروا بهذا القول ، وإن قالوا : هو

(١) الشيخ ابن عثيمين هو : محمد بن صالح بن محمد ابن عثيمين الوهيبي التميمي ، أبو عبد الله . عـالم القصيم ، الفقيه ، الفرضي ، المفسر ، المحدث . تتلمذ على الأئمة الأعلام : محمد الأمين الشـنقيطي ، وعبد الرحمن السعدي ، وابن باز . اشتغل بالتدريس بجامعه في عنيزة ، ودرَّس في المسـجد الحـرام مـن سنة : ١٤٠٢ هـ إلى وفاته . له رسائل كثيرة منها : فتح رب البرية بتلخـيص الحموية ، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ، والقول المفيد شرح كتاب التوحـيد ، ومصطلح الحديث ، والأصول من علم الأصول ، ومجالس شهر رمضان ، وشرح لمعة الاعتقاد ، وغيرها كثير . توفي سنة : ١٤٢١ هـ .

ترجمته : ١٤ عامًا مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، لعبد الكريم بن صالح المقرن ، وابـن عثيمين : الإمام الزاهد ، للدكتور ناصر بن مسفر الزهراني ، والعقد الثمين في المواقف والقصص المشرقة للإمام ابن عثيمين ، لعبد الرحمن بن يوسف الرحمة .

أشرف ، فنقول : لماذا يُحجب عنه الغيب ، وأنتم تعلمونه ؟ ! وقد قال الله – عز وجل – عن نفسه : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً . إلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) [الجن : ٢٦ ـــ ٢٧] ، وهذه آية ثانية تدل على كفر من ادَّعى علم الغيب ، وقد أمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يقول للملأ بقوله : (قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ) [الأنعام:٥٠] "[١].

وقال ـــ في معرض بيانه لعبَّاد القبور ـــ : " القسم الثاني من أصحاب القبور : من أفعاله تؤدي إلى فسقه الفسق المخرج من الملة ؛ كأولئك الذين يدَّعون أنهم أولياء ويعلمون الغيب ، ويشفون من المرض ، ويجلبون الخير والنفع بأسباب غير معلومة حسًا ولا شرعًا ، فهؤلاء الذين ماتوا على الكفر لا يجوز الدعاء لهم ولا التراحم عليهم " [٢].

وسئل الشيخ ابن جبرين عن حكم من ادَّعي الغيب ، فقال : " من ادَّعى علم الغيب ، فهو كاهن ، أو ساحر ، أو طاغوت ؛ فإن الغيب لا يعلمه إلا الله ، لقوله تعالى : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ) [الأنعام : ٥٩] ، والمراد بالغيب : علم ما يكون في الأزمنة القادمة ، وعلم الآجال والأعمار ، ونحو ذلك " [٣].

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين (١/ ٦٧) ، وشرح ثلاثة الأصول ، ضمن المجموع المذكور (٦ / ١٥٧) .

(٢) فتاوى مهمة لعموم الأمة (ص : ٨٢) .

(٣) فتاوى الإسلامية (دار الوطن : ١ / ١٠٤) .

وذهب ابن عقيل الحنبلي إلى أن من أَوْهَمَ قومًا بطريقته أنه يعلم الغيب ، فللإمام قتله لسعيه بالفساد [١].

فإن قيل :قد صار أصحاب هيئات الأرصاد الجوية يتوقعون ما في غدٍ من أحوال الطقس ، ويذكر الأطباء نوع جنين المرأة ، وما يبقى لبعض المرضى بالأدواء الخطيرة ؛ كالسرطان من أجل ونحو ذلك ، فهل هذا من ادِّعاء علم الغيب ؟ [٢]

والجواب عن هذا من أوجه :

الوجه الأول : أن هؤلاء يذكرونه من باب التوقعات ، لا من باب الجزم ، فإن جزموا ، وقعوا في المحذور .

الوجه الثاني : أن توقعهم مبنيٌّ على شيء محسوس ، لا إلى غيب مجهول ؛ فأصحاب الأرصاد الجوية يرصدون التغيرات من مكان إلى آخر ؛ فإذا كانت الرياح تسير بسرعة كذا عقدة ، والسحاب كذلك ، وقد أمطرت السماء في بلد كذا ، فإنهم يتوقعون وصوله إلى البلد الذي يليه في وقت كذا ، ولا تتجاوز معرفتهم اليوم أو اليومين ، فعملهم يُدرك بالحساب ، كما يفعل الفلكيون في توقعهم لوقت الكسوف والخسوف ، ونحوه ، وكذلك الأطباء يحسبون زمن تدمير الفيروسات والأورام

---

(١) الفروع لابن مفلح (٦/ ١٧٨) ، وعنه المرداوي في " الإنصاف " ، تحقيق : الفقي (بيروت : دار إحياء التراث العربي) (١/٣٥١) ، والبهوتي في " كشاف القناع " (٦/ ١٨٧) .

(٢) انظر في هذا الشأن فتوى للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، منشورة ضمن مجموع فتاواه (١/ ٦٨ ــ٧٠) ، (٥/ ٢٧١ ــ ٢٤٦) ، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ١١٤ ــ ١١٧/ فتوى رقم : ١٥٥٢ ، ٤٩١٠) .

السرطانية للخلايا العضوية ، فيقدرون وقت قضائها على الإنسان وقت كـــذا بالحساب ، ويعرفون نوع الجنين من خلال التصوير الإشعاعي في أشهرٍ متأخرة من الحمل ، فإذا رأوا أعضاء الجنين التناسلية عرفوا أذَكَرًا هو أم أنثى .

الوجه الثالث : أن علم هؤلاء بهذه الأشياء محدود للغاية ، وعلم الله بهـــا المراد في الآية أعم وأشمل وأكمل لا يصل إليه علم المخلوق البتة إلى أن يـــرث الله الأرض ومن عليها ، فعلم ما في الأرحام ـــ مثلاً ـــ ليس مقصورًا على كونه ذكرًا أو أنثى ، بل يشمل أحوال الجنين في بطن أمه ، وهـــل يخـــرج حيًا أم ميتًا ، وهل هو شقي أو سعيد ، وما مدة رزقه وأجلـــه ، وغير ذلك مما هو أعم من هذا بكثير ، وكذلك الحال في سائر مفاتح الغيب .

الـــوجه الـــرابع : أهم كثيرًا ما تُخطئ توقعاهم فلا يُصيبون فيها ، وحينـــئذ لا يكون صِدْق ما توقعوا رادًّا للآية التي ذكرت اختصاص الله بمفاتح الغيب .

المبحث الرابع : استدلالهم بأحواله على جواز تلقي الشريعة عن الخضر ، ومناقشته :

المطلب الأول : وجه استدلال الصوفية على جواز تلقيهم عن الخضر مباشرة ، واستغنائهم به عن الرسالة المحمدية :

يقـــول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق [١] : " جعل الصوفية الخضر مصـــدرًا للوحي والإلهام ، والعقائد والتشريع ، ونسبوا طائفةً كبيرة من علومهم التي ابتدعوها إلى الخضر ، وليس منهم صغيرٌ أو كبيرٌ ممن دخل في طريقهم إلا وادَّعى لقيا الخضر ، والأخذ عنه " [٢].

قلت : هذا ليس بلازم ، فليس كل من دخل طريقة التصوف يدعي لقيا الخضر ، لكن هذا ورد عن كثير منهم .

---

(١) الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق هو : عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف . ولد بمصر عام : ١٩٣٩ م ، وحصل على العالية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية . عمل مدرسا بالكويت من عام : ١٩٦٥ م ، حتى سنة : ١٩٩٠ م . وهو الآن يعمل في مجال البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت . له أكثر من خمسين مؤلفًا ؛ منها : الفكر الصوفي ، والشورى في ظل نظام الحكم الإسلامي ، والسلفيون والأئمة الأربعة ، وأضواء على أوضاعنا السياسية ، والقضايا الكلية للاعتقاد ، والطريق إلى ترشيد حركة البعث الإسلامي ، وخطوط رئيسية لبعث الأمة الإسلامية ، وأثر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في العقيدة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية والعمل الجماعي ، وأصول العمل الجماعي .

ترجمته : ١ــ موقع طريق الإسلام :

http://www.islamway.com/ara/scholarinfo.php?scholar_id=٥

٢ ــ موقع الشبكة السلفية : http://www.salafi.net/list.html

(٢) الفكر الصوفي (ص : ١٢٥) .

ويندرج هذا المطلب تحت المطلب الثاني من هذا الفصل ، والخصوصية فيه أن الصوفية جوَّزت تلقي الشريعة عن الخضر – عليه السلام – ، كما يتلقى أهل السنة الشرع من الكتاب والسنة ، وأظهر أدلتهم على الجواز : قولهم بحياة الخضر ، وقد تقدم ذكرها والجواب عنها في الفصل الثاني من الباب الثاني ، فلا داعي لإعادتها هنا .

وأقصد في هذا المبحث من يجوِّز أخذ شريعة عن الخضر – عليه السلام – مضاهية لشريعة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، لا من زعم أنه رآه فأخذ عنه وصيةً ، أو طلبه دعاءً ، أو زعم أنه روى عنه قولاً ، أو حديثًا ، ونحو ذلك .

المطلب الثاني : من آثار هذا القول على الصوفية والتصوف :

تَرَتَّبَ على القول بحياة الخضر - عليه السلام - ادِّعاء بعض الصوفية صحبته ، أو التلقي عنه ، ومن أمثلة هؤلاء : الحكيم الترمذي ؛ زَعَم أنه ظــلَّ يتلقى العلم عن الخضر سنين [١] ، ثم ابتدع هذا القول ؛ فيقول في كتابه : " ختم الأولياء " : إنَّ من صفات أولياء الله : ظهور الآيات على أيــديهم ؛ كطــي الأرض ، والمشي على الماء ، ومحادثة الخضر - عليه السلام - ؛ الذي تُطوى له الأرض ؛ برها ، وبحرها ، سهلها ، وجبلها ؛ في طلب أولياء الله شوقًا إليهم ، قال : ولهذا أُعطي الحياة حتى يُدركهم ، فَيُحشر مع هذه الأمة [٢].

ومن تلاميذ ومريدي الخضر ــ عند الصوفية ــ : إبراهيم بن أدهم [٣] ، وابــن عــربي [٤] ، وعلي النبتيتي [٥] ، والشعراني ؛ الذي تربى في كفالــته ، وقــال : " إني أخذت كيفية السلوك أولاً عن الخضر - عليه السلام - ؛ علمًا ، وإيمانًا ، وتسليمًا ، ثم إني أخذت في السلوك على يد

---

(١) انظــر : كشف المحجوب (١/ ٣٥٣ ، ٣٥٤) و (٢/ ٤٧٢) ، وتذكرة الأولياء لفريد الدين العطار (مخطوط : ق : ١٠٨ / أ) ، ونفحات الأنس للجامي (ص : ٣٩٧) . قال الصغاني في" موضوعاته " (ص : ٣٢) : الأحاديث التي تنسب إلى الحكيم الترمذي ــ بزعمهم ــ أنه سمعها من الخضر - عليه السلام - ليس لها أصل .

(٢) انظر : ختم الأولياء (ص : ٣٦١ ــ ٣٦٢) .

(٣) انظر : كشف المحجوب (١ / ٣١٤) .

(٤) انظر : نفح الطيب للمقري التلمساني (٢ / ١٨٣) .

(٥) انظــر : طــبقات الشعراني (٢/ ١٢٥) ، و شذرات الذهب (١٠/ ٢١٢) ، والكواكب الدريــة (٤/ ٥٥ ، ٩٦) ، والكواكب السائرة (١/ ٢٠١ ، ٢٨١) ، وجامع الكرامات (٢/ ٣٦٣) .

سيدي علي الخواص "[١] ، والذي يتتلمذ على يد الخضر - عليه السلام - ، يبلغ مرتبة الخضرية ؛ يقول أبو حيان الأندلسي : " وبعضهم يزعم : أنّ " الخضرية " رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر "[٢].

والخضر عند الصوفية هو نقيب الأولياء ؛ يتولى تنصيب مراتبهم ، ومنازلهم ؛ قال عبد العزيز بن عبد الغني المنوفي الحسني[٣]: " الأقطاب سبعة ، و الأبدال والأعين ، وهم : النجباء كذلك ، والأديان أربعة ، والغوث يجمعهم ، وهو مقيم بمكة ؛ والخضر يجول ، ولا حكم له إلا على أربعة أشياء : إغاثة ملهوف ، أو إرشاد ضال ، أو بسط سجادة شيخ ، أو تولية الغوث إذا مات ، والغوث يحكم على الأقطاب ، والأقطاب على الأبدال ، و الأبدال على الأوتاد ، فإذا مات الغوث وَلَّى الخضر من يكون قطبًا بمكة غوثًا ، وجَعَلَ بَدَلَ مكة قُطْبًا ، وعَيْن مكة بَدَلاً ، وبَدَلَ مكة رشيدًا وهكذا أبدًا ؛ فإن مات الخضر صلى الغوث في حجر إسماعيل تحت الميزاب ، فتسقط عليه ورقة باسمه ، فيصير خضرًا ، ويصير قُطْب مكة غوثًا ، وهكذا "[٤].

---

(١) انظر : جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية للكوهن (ص : ١٦١).

(٢) البحر المحيط (٦ / ١٣٩) .

(٣) عبد العزيز المنوفي هو : عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور المنوفي الحسني الصوفي . من أهل صعيد مصر ، تتلمذ على أبي الحجاج الأقصري ، وابن عربي ، وفتح الواسطي . توفي سنة : ٧٢٠ هـ .

ترجمته : الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٣ ــ ٣٧٥) .

(٤) الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٣ ــ ٣٧٤) .

ومما يتلقاه الصوفية عن الخضر ــ زعموا ــ : لِبْس خِرْقة التصوف ، فقد ذكر ابن عربي في " فتوحاته " عن بعض أشياخه أنَّ الخضر ألبسهم خِرْقة التصوف [(١)] ، وقد يُدْرِج بعض الصوفية سنده في لِبْس الخِرْقة إلى الخضر [(٢)].

وأكثر ما يتلقاه الصوفية عن الخضر مما هو مخالفٌ للشريعة : الطُرق الصوفية ، والأوراد ، والأذكار ، والصلوات المأثورة عنهم ؛ كما تقدم عن أحمد بن إدريس ؛ مؤسس الطريقة الإدريسية ، حيث تَلَّقى عن الخضر أذكار الطريقة الشاذلية ، وذكرًا جامعًا لسائر الأذكار ، والصلوات ، والاستغفارات[(٣)] ، ومنهم : عبد الخالق الغُجْدَواني النقشبندي ، زعم أنَّ الخضر لَقَّنَه وقوف العددي ، والذكر الخفي [(٤)] ، وأخذ عبد العزيز الدباغ وِرْدًا عن الخضر [(٥)] ، وعنه تَلَّقى شاه غلام الدهلوي النقشبندي الطريقة القادرية [(٦)].

---

(١) انظر : الفتوحات المكية (١ / ١٨٧) ، وعنه الشعراني في " الأنوار القدسية " (ص : ٥٢ ، ٧٤) ، و المناوي في " فيض القدير " (٢ / ٥٧٦) .

(٢) انظر : عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ص : ٧٤٠ ــ ٧٤١) .

(٣) انظر: جامع الكرامات (١/ ٥٧٢) .

(٤) انظر : الكواكب الدرية على الحدائق الوردية (ص : ٣٥٣) ، وجامع الكرامات (٢/ ١٤٣) ، وطائفة الختمية ، لأحمد جلي (ص : ٤٦) ، والنقشبندية ، لعبد الرحمن دمشقية (ص : ٢٢) .

(٥) انظر : الإبريز (١/٥١ــ ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٢) و (٢/ ١٦٨) ، وجامع الكرامات العلية للكوهن (ص : ١٧١) .

(٦) انظر : الكواكب الدرية على الحدائق الوردية للخاني (ص : ٦١٩) ، وعنه البيطار في " حلية البشر " (٢/ ٩٢٩) .

وقـــد يعتمد الصوفية في ابتداع صلوات ما أنزل الله بها من سلطان على رواية ينسبونها إلى الخضر - عليه السلام - كهذا المثال وقد ترجم لـــه أبو طالب المكي في " قوت القلوب " [١] ؛ قال : ذكر فضل الصلاة بـــين العشاءين ، وما يختص به ذلك الوقت في كل ليلة ثم أورد حديث المسبعات الذي تقدم في الباب السابق [٢].

ولا يكتفي الصوفية بما يأخذونه عمَّن زعموا أنه الخضر عند لقياه ، بل يعتدُّون بهواتفه ؛ كما قال الشعراني [٣].

(١) انظر : قوت القلوب (ص : ٦٥ ، ٦٨) .

(٢) انظر : حديث المسبعات وتخريجه في (ص : ٦٦١) .

(٣) انظر :الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية ، بهامش طبقات الشعراني الكبرى (١ / ٤) .

المطلب الثالث : بيان بطلان هذا القول والرد عليه :

إن أكـبر ما يعتمد عليه أصحاب هذا القول ؛ قولهم بحياة الخضر – عليه السلام – ، وقد تقدم ذكر أدلتهم ، والرد عليها [١] ، وعلى فرض القول بحياته ؛ فإنه – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الأخذ عن غيره ؛ كمـا في قصـة عمر بن الخطاب لما رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – يقرأ في صحيفة من التوراة ، فقال له : " والذي نفسي بيده لو أن موسى – صـلى الله عليه وسلم – كان حيًا ما وَسِعَهُ إلا أن يتبعني " [٢] ، فإذا كـان موسى ـــ وهو من أولي العزم من الرسل ـــ يجب عليه اتّباع النبي – صلى الله عليه وسلم – لو كان مدركًا له ، فكيف بمن دونه كالخضر عليه السلام ؟

وشـريعة الخضـر – عليه السلام – إنْ بقي منها شيء ، ليست شـريعة لنا ، كالقول في سائر شرائع الأنبياء ، إلا إذا جاء في شرع النبي – صـلى الله عليه وسلم – ما يوافقها ؛ قال ابن حزم : " شرائع الأنبياء – علـيهم السـلام – لا تلزمنا ، ومن شرائع الخضر – عليه السلام – قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ) [الكهف:٧٤] ، ثم قال : (وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً) [الكهف: ٨٠] " [٣].

(١) انظر: الفصل الثاني من الباب الثاني .

(٢) أخرجه أحمد والدارمي ، وتقدم تخريجه في (ص : ٥٩٦ ـــ ٥٩٧) .

(٣) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٥ / ١٥٩) .

المطلب الرابع : بيان حكم قائل هذا القول عند أهل العلم :

إنَّ الخطورة ليست في الابتداع في الدين فحسب ، بل في اعتقاد أنَّ لشخصٍ غير النبي – صلى الله عليه وسلم – له حق التشريع في دين الله ؛ فمن زعم أنه يتلقى الشريعة عن غير النبي – صلى الله عليه وسلم – فهو داخلٌ تحت قولة : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّـــهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [المائدة : ٤٤] ، ثم قال : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [المائـــدة : ٤٥] ، وقـــال بعـــد ذلك : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [المائدة :٤٧] .

وقد سَمَّى النبي – صلى الله عليه وسلم – المطيع للأحبار والرهبان في تحـــريم الحلال ، وتحليل الحرام عابدًا لهم من دون الله ؛ فعن عدي بن حـــاتم قال : أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – وفي عنقي صليب من ذهب فقال : " يا عدي ، اطرح عنك هذا الوثن " وسمعته يقرأ في سورة براءة : (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) [التوبة : ٣١] ، قال : " أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحَلُّوا لهم شيئا استحلوه ، وإذا حَرَّمُوا عليهم شيئا حَرَّمُوه " [١] ، وفي لفظ : حتى فرغ

---

(١) تفـــرَّد بإخراجه الترمذي عن أصحاب الكتب الستة ، أخرجه في التفسير ، باب ومن سورة الـــتوبة (٥ / ٢٧٨ / رقـــم : ٣٠٩٥) ، من طريق عبد السلام بن حرب ، عن غطيف بن أعـــين ، عن مصعب بن سعد ، عن عدي بن حاتم ، وقال : هذا حديث غريب ؛ لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث ، انتهى . =

مـــنها ، فقلت أنا : لسنا نعبدهم ، فقال : " أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتستحلونه ؟ " قلت : بلى ، قال : " فتلك عبادتهم "[(١)].

= فـــيه غطـــيف بن أعين الشيباني الجزرى ، و قيل غضيف : ضَعَّفَه الدارقطني ، وَوَثَّقَه ابن حبان ، وقال ابن حجر : ضعيف . انظر : التاريخ الكبير (٧ / ١٠٦) ، والجرح والتعديل (٧ / ٥٥) ، وضعفاء الدارقطني (ص: ١٣٩/ترجمة رقم : ٤٣١) ، والثقات (٣١١/٧) ، وتهذيب الكمال (٢٣/ ١١٧ ــ ١١٩) ، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٣٦) ، والمغني في الضعفاء (٢/ ٩٦) ، والتهذيب (٨/ ٢٥١) ، والتقريب (ص: ٧٧٧) .

ولـــه شـــاهد مـــن حديث حذيفة ؛ أخرجه عبد الرزاق في " تفسيره " (١/ ٢٤٥/ رقم : ١٠٧٣) ، وسعيد بن منصور في " سننـــه " (تحقيق : د. سعد الحميد : ٥/ ٢٤٥ ــ ٢٤٦) ، وابـــن جـــريـــر في " تفسيره " (١٠/ ١١٤ ، ١١٥) ، وابن أبي حاتم في " تفسيره " (٦/ ١٧٨٤/ رقم : ١٠٠٥٨) ، والبيهقي في" السنن " (١٠/ ١١٦) ، وفي " الشعب " (٧/ ٤٥/ رقـــم : ٩٣٩٤) وفي " المـــدخل " (تحقيق : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي : ص : ٢٠٩/ رقـــم : ٢٥٨ ، ٢٥٩) ، وابـــن عـــبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (٢/ ٩٧٧/ رقم : ١٨٦٤) ، والخطيب في " الفقيه والمتفقه " (تحقيق : عادل العزازي : ١٣٠/٢ ــ ١٣١/ رقم : ٧٥٤ ، ٧٥٥) ، من طريق حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البَخْتري ، عن حذيفة موقوفًا .

الحديث مرسل ؛ فيه : أبو البَخْتري ، واسمه : سعيد بن فيروز الطائي : ثقة ،كثير الإرسال ، سمـــع مـــن ابن عباس ، وابن عمر ، لكنه لم يسمع من حذيفة ، روى له الجماعة . انظر : الـــتاريخ الكبير (٣/ ٥٠٦ ــ ٥٠٧) ، والجرح والتعديل (٤/ ٥٤) ، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص : ٦٦ ، ٦٨) ، وتهـــذيب الكمال (١١/ ٣٢ ــ ٣٥) ، وجامع التحصيل (ص : ١٨٣ ـــ ١٨٤) ، وتحفـــة التحصيل (ص : ١٢٦ ــ ١٢٧) ، والتهذيب (٤/ ٧٢ ــ ٧٣) ، والتقريب (ص : ٣٨٦) .

والحـــديث حسَّنه شيخ الإسلام في " مجموع الفتاوى " (٧/ ٦٧) ، والألباني في " صحيح الترمذي " (٣/ ٥٦) ، وفي " غاية المرام " (ص: ١٩ ــ٢٠/ رقم : ٦) .

(١) أخرجه بهذا اللفظ : البخاري في " التاريخ الكبير " (٧/ ١٠٦) ، وابن جرير في " تفسيره " (١١٤/١٠) ، والطبراني في " الكبير " (٩٢/١٧/ رقم : ٢١٨) ، والبيهقي في " السنن " (١٠ / ١١٦) ، والمزي في " تهذيب الكمال " (١١٩/٢٣) من طريق عبد السلام بن حرب به .

ومعــنى هــذا : أن من أطاع غير الله ورسوله في تحريم حلال ، أو تحليل حرام يكون عابدًا له ، ومتخذًا ربًا من دون الله ، وهذا كفرٌ ناقلٌ عن الملة .

قــال الشاطبي – في مَعْرِض ذَمِّه للبدع – : " الثالث : أن المبتدع معانــد للشــرع ، ومُشاقٌ له ؛ لأنَّ الشارع قد عَيَّنَ لمطالب العبد طُرُقًا خاصــة على وجوه خاصة ، وقَصَر الخلق عليها بالأمر والنهي ، والوعد والوعيد ، وأخبر أنَّ الخير فيها ، وأنَّ الشر في تعديها [إلى غيرها] (١) ؛ لأن الله يعلــم ، ونحن لا نعلم ، وأنه إنما أَرْسَلَ الرسول – صلى الله عليه وســلم – رحمةً للعالمين ، فالمبتدع رادٌّ لهذا كله ؛ فإنه يزعم أنَّ ثمَّ طُرُقًا أُخَــر ، لــيس ما حصره الشارع بمحصور ، ولا ما عَيَّنَه بمتعين ؛ كأنَّ الشــارع يعلــم ونحــن نعلم ، بل ربما يُفهم من استدراكه الطُرُق على الشارع أنه عَلِم ما لم يعلمه الشارع ، وهذا إن كان مقصودًا للمبتدع ؛ فهــذا كُفْرٌ بالشريعة والشــارع ، وإن كان غير مقصود ؛ فهو ضلال مبين " (٢).

وقــال شــيخ الإسلام : " وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًــا – حيث أطاعوهم في تحليل ما حرَّم الله ، وتحريم ما أحلَّ الله – يكونــون علــى وجهــين : أحدهما : أن يعلموا أنهم بدَّلوا دين الله ، فيتبعونهم على التبديل ، فيعتقدون تحليل ما حرَّم الله ، وتحريم ما أحلَّ الله

---

(١) في المطــبوع : " إلى غير ذلك " ، والتصحيح من النسخة التي بتحقيق مشهور حسن سلمان (المنامة : مكتبة التوحيد : ١٤٢١ هــ) (١/٦٢) .

(٢) الاعتصام (١/ ٦٥) .

؛ اتِّباعًا لرؤسائهم ، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل ؛ فهذا كفرٌ ، وقد جعله الله ورسوله شركًا - وإن لم يكونوا يُصَلُّون لهم ، ويسجدون لهم - فكان من اتَّبَع غيره في خلاف الدين ، مع علمه أنه خلاف الدين ، واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركًا ؛مثل هؤلاء .
والثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال ، وتحليل الحرام ثابتًا ، لكنهم أطاعوهم في معصية الله ؛ كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاص ؛ فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب " [١].

وعلى ما تقدم ؛ فمن زعم أنَّه يتلقى عن الخضر ؛ فهو مبتدع في الدين لا محالة ، مستدركٌ على الشرع ؛ لأن الخضر ميت على التحقيق ، فهو آخذٌ عن غيره ؛ جنيٍ تَشَكَّل له ، وزعم أنه الخضر ؛ ليُدخل عليه في دينه ما يُضِّله به ، أو هو آخذٌ عن صاحب تلبيس من المفسدين في الدين ، الذين ينتحلون شخصية غيرهم ؛ ليُفسدوا في الأرض .

وبعضهم يقع في الغلط بظنه شخصًا أغاثه ، أو أمره بمعروف ، أو نهاه عن منكر أنه الخضر ، وهذا خطأ .

ثم هؤلاء يتلقون - عمن يزعمون أنه الخضر - أمورًا لم يأتِ بها الأنبياء ؛كلبس الخرقة ، وتقليد الطرق الصوفية ، ونحو ذلك ؛ مما هو انحراف ، وضلال مبين .

---

(١) مجموع الفتاوى (٧/٧٠) .

الفصل الثاني:

استدلالهم بأحوال الخضر - عليه السلام - على مسائل قد يُضلل معتقدها:

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : استدلالهم بأحواله على ادِّعاء الإلهام، والعلم اللدني، والاعتماد عليه في تقرير مسائل الدين، ومناقشته .

المبحث الثاني : استدلالهم بأحواله على وجوب طلب الحقيقة، وانقسام الدين إلى ما هو ظاهر وباطن، وحقيقة وشريعة، ومناقشته .

المبحث الثالث : استدلالهم بأحواله على وجوب تسليم المريد لشيخه مطلقا، وعدم جواز الإنكار عليه، ومناقشته .

المبحث الرابع : استدلالهم بأحواله على جواز السياحة في الأرض، ومناقشته .

المبحث الأول : استدلالهم بأحواله على ادّعاء الإلهام، والعلم اللدني، والاعتماد عليه في تقرير مسائل الدين، ومناقشته :

المطلب الأول : المراد بالإلهام ، والعلم اللدني عند الصوفية :

عَــرَّف أبــو طالب المكي الإلهام بأنه ما يلقيه المَلَك من خطرات على القلب بقدح فيه ، يأمره بتقييدها ، ويحسِّنها لديه ، ويحثها عليه ، فيشهد اليقين ، ويطمئن العقل إلى ما شهده ، ويسكن إليه [1].

وعَرَّفَه القشيري بأنها خواطر يُلقيها المَلَك في الضمائر [2].

وعرَّفه أبو إسماعيل الهروي [3] - في معرِض ذكره لنهايات السالك في طريق التصوف - قال : " الوجود : اسم للظفر بحقيقة الشيء ، وهو

---

(١) انظر : قوت القلوب (١ / ٢٥٨) .

(٢) انظر : الرسالة القشيرية (١ / ٢٦٣) .

(٣) أبــو إسماعيل الهروي هو : شيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ؛ من ذريــة أبي أيــوب الأنصاري ، والهروي : نسبة إلى هراة ؛ إقليم بأفغانستان . من آثاره : ذم الكــلام ، والأربعــين في دلائل التوحيد ، ومنازل السائرين إلى الحق المبين ؛ الذي شرحه ابن القــيم في " مــدارج السالكين " ، وتكفير الجهمية ، ومناقب الإمام أحمد ، وشرح التعرف لمــذهب التصوف للكلاباذي ، وطبقات الصوفية ، وهذا الأخير ألّفه بالفارسية . توفي سنة : ٤٨١ هــ .

تــرجمته : طــبقات الحنابلة (٢ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨) ، والمنتظم (١٦/ ٢٧٨ ــ ٢٧٩) ، وسير أعــلام النــبلاء (١٨ / ٥٠٣ ــ ٥١٨) ، وتذكــرة الحفاظ (٣ / ١١٨٣ ــ ١١٩١) ، والــوافي بالوفــيات (١٧ / ٥٦٧) ، والبداية والنهاية (١٢/ ١٤٤) ، والذيل على طبقات الحــنابلة (١ / ٥٠ ــ ٦٨) ، وطــبقات الحفاظ (ص : ٤٤١) ، وشذرات الذهب (٥/ ٣٤٩) ، والأعــلام (٤/ ١٢٢) ، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٨٨) ، وللدكتور سعيد الأفغاني كــتاب في تــرجمته ، ودراسة آرائه ، وترجم له ترجمة ضافية : أبو جابر الأنصاري في تحقيقه =

اســـم لثلاثة معان : أولها : وجود علم لدني ؛ يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق إياك " [١].

وعَـــرَّفَه الغزالي الإلهام بقوله : " اعلم أن العلوم التي ليست ضرورية - وإنما تحصل في القلب في بعض الأحوال - تختلف الحال في حصولها ؛ فـــتارة تهجـــم على القلب ؛ كأنه أُلقي فيه من حيث لا يدري ، وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعلم ؛ فالذي يحصل لا بطريق الاكتساب ، وحـــيلة الدلـــيل يسمى : إلهامًا ، والذي يحصل بالاستدلال يسمى : اعتـــبارًا واستبصـــارًا ، ثم الواقع في القلب بغير حيلة وتعلم واجتهاد من العـــبد ينقسم إلى مالا يدري العبد كيف حصل له ، ومن أين حصل ؟ والى مـــا يَطَّلِـــع معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم ، وهو :

= لكتاب ذم الكلام (١ / ٢٨ ــ ١٣٧) ، وعبد الرحمن الشبل في تحقيقه للكتاب المتقدم (١ / ٥٦ ــ ١٤٩) .

(١) منازل السائرين (ص : ١٣٢) ، وقال ابن القيم ــ في " المدارج " (٣ / ٤١٦ ــ ٤١٧) في شـــرح عبارة أبي إسماعيل الهروي ــ قال : " قوله : (هو اسم لثلاث معان : أولها : وجود علـــم لدني يقطع علوم الشواهد) العلم اللدني ــ عندهم ــ هو : المعرفة ، وسمي : لدنيًا ؛ لأنه تعـــريف من تعريفات الحق ، وارد على قلب العبد ، يقطع الوساوس ، ويزيل الشكوك ، ويحل محل العيان ، فيصير لصاحبه كالوجدانيات التي لا يمكن دفعـــها عن النفس ؛ ولذلك قـــال : (يقطـــع علـــوم الشواهد) فعلوم الشواهد ــ عنده ــ هي : علوم الاستدلال ، وهي تنقطع بـــوجدان هذا العلم ، أي : يرتقي صاحبه عنها إلى ما هو أكمل منها ، لا أنها يبطل حكمها ، ويـــزول رسمها ، ولكن صاحب الوجود قد ارتقى عن العلم الحاصل بالشواهد إلى العلم المدرك بالـــذوق والحس الباطن . قوله : (في صحة مكاشفة الحق إياك) متعلق بقوله : (بقطع علوم الشـــواهد) أي : يقطعهـــا في كون الحق كشف لك كشفًا صحيحًا ؛ قَطَعَ عنك الحاجة إلى الشواهد والأدلة " انتهى .

مشـــاهدة المَلَــك الملقي في القلب . والأول : يسمى : إلهامًا ، ونفثًا في الرُوع ، والثاني : يسمى : وحيًا ، وتختص به الأنبياء ، والأول يختص به الأولياء ، والأصفياء ، والذي قبله – وهو المكتسب بطريق الاستدلال – يختص بالعلماء " انتهى [١].

الغزالي في هذا النص يقسم العلوم إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : علم يُتحصل عن طريق التعلم ، وهذا يكون للعلماء .

القسم الثاني : علم يُتحصل عن غير طريق الاستدلال ، وهذا ينقسم إلى قسمين :

الأول : مـــا يطَّلِـــع العبد على سببه ، وهو : الوحي الذي يكون للأنبياء .

الـــثاني : مـــا لم يطَّلِع العبد على سببه ، وهو : الإلهام الذي يكون للأولياء .

ثم يصحح الغزالي طرق المتصوفة في تحصيل العلوم عن طريق الجهل ، وتـــرك العلم ، فقلب الآية ، وارتضى أسبابًا لم يعتبرها أهل العلم طريقًا إلى معـــرفته ؛ فيقول : " فإذا عرفت هذا ، فاعلم أنَّ ميل أهل التصوف إلى العلـــوم الإلهامية ؛ فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم ، وتحصيل ما صنَّفه المصنفون ، والبحث عن الأقاويل ، والأدلة المذكورة ، بل قالوا : الطـــريق تقديم المجاهدة ، ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها ، والإقبال بكنه الهمة على الله – تعالى – ومهما حصل ذلك كان الله هو

---

(١) إحياء علوم الدين (٣ / ١٨) .

المتولي لقلب عبده ، والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم ، وإذا توَّلى الله أمر القلب ، فاضت عليه الرحمة ، وأشرق النور في القلب ، وانشرح الصدر ، وانكشف له سر الملكوت ، وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة ، وتلألأت فيه حقائق الأمور الإلهية ... فالأنبياء والأولياء انكشف لهم الأمر وفاض على صدورهم النور ، لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب ، بل بالزهد في الدنيا ، والتبري من علائقها ، وتفريغ القلب من شواغلها ، وإقبال بكنه الهمة على الله – تعالى – " [1].

ثم شرع الغزالي في بيان الطريق إلى حصول الإلهام بالآتي :

١. انقطاع قلبه عن جميع علائق الدنيا ، وبقطع الهمة عن الأهل والمال والولد والوطن ، حتى يستوي عنده وجود كل شيء وعدمه .
٢. الخلوة في زاوية ، مع الاقتصار على الفرائض والرواتب .
٣. يُفَرِّغ قلبه من كل شيء ، فلا يُفَرِّق فكره بقراءة قرآن ، أو تأمل في كتاب تفسير ، أو كتاب حديث ، بل يجتهد ألا يخطر على باله سوى الله .
٤. يلزم في هذه الرياضة ذكر الله بالاسم المفرد : الله الله .
٥. يبقى على رياضته ينتظر ماذا يُفتح عليه .

وبيَّن الغزالي المراد بالفتح في هذا الطريق ، وهو : الاطِّلاع على اللوح المحفوظ [2].

---

(١) المصدر السابق (٣ / ١٩) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٣ / ١٩ — ٢١) .

وطريق الإلهام يقيني عند الغزالي ؛ فيقول : " الصورة التي تحصل في الخـــيال من إشراق عالم الملكوت على باطن سر القلوب ، فلا تكون إلا محاكية للصفة ، وموافقة لها " (١).

وعَرَّفَه في موضع آخر بقوله : " الإلهام : تنبيه النفس الكلية للنفس الجـــزئية الإنســـانية على قدر صفاها (٢) ، وقبولها ، وقوة استعدادها . والإلهام أثر الوحي ، فإن الوحي تصريح الأمر الغيبي ، والإلهام تعريضه ، والعلم الحاصل عن الوحي يسمى : علمًا نبويًا ، والذي يحصل عن الإلهام يسمى : علمًا لدنيًا ، والعلم اللدني هو: الذي لا واسطة في حصوله بين النفس والباري " (٣).

وعَـــرَّفَه ابن عربي بقوله : " الإلهام هو : ما يلهمه العبد من الأمور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك " (٤) ، وعَرَّفَه في موضع آخر بقوله : " هو : خـــبر إلهـــي ، وإخبـــار من الله للعبد على يد مَلَك ، مُغَيَّب عن هذا المُلهم " (٥).

وصفة الإلهـــام عنده : نَفْثٌ على القلب بالصفـــة الروحـــانية (٦) ، وهـــو : مـــا يقـــذف به الروح المؤيد القدســـي في القـــلوب

(١) انظر : المصدر السابق (٣/٤٠) .

(٢) في النســـخة المطبوعة ضمن مجموعة القصور العوالي من مؤلفات الغزالي (ط. مكتبة الجندي) (ص : ١١٦) : على قدر صفائها .

(٣) الرسالة اللدنية ـــ ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي ـــ (٣/٧٠) .

(٤) الفتوحات المكية (١/ ٢٨٧) .

(٥) انظر : المصدر السابق (٣/ ٢٣٨) .

(٦) انظر : المصدر السابق (٣/ ٣٩) .

والنفوس [١] ، ومُتَعَلَّقُه : الإلهيات ، وما يؤدي إلى تحصليها [٢] ، وهو : باقٍ تتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفًا ، وذوقًا من الوجه الخاص [٣] ، وحدود أسراره : تنتهي عند سدرة المنتهى [٤].

أما العلم اللدني ، فيفسره ابن عربي بالعلم الذي يُوْرثه العمل الصالح ، فيعلم به علمًا لم يكن يعلمه من قبل [٥].

ويقول : " اعلم أنَّ العلماء بالله لا يأخذون من العلوم إلا العلم الموهوب ، وهو العلم اللدني ؛ علم الخضر وأمثاله ، وهو العلم الذي لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلاً حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب " [٦].

ويُفَرِّق ابن عربي بين الإلهام والعلم اللدني ؛ " فالإلهام : عارض طارئ ، يزول ويجيء غيره ، والعلم اللدني : ثابت لا يبرح " [٧].

وقال الكاشاني : " الإلهام هو ههنا : الاطِّلاع على الأسرار الغيبية بعين البصيرة في عالم المثال بلا شك وشبهة اطِّلاعًا غيبيًا " [٨].

---

(١) انظر : المصدر السابق (٢/ ٢٣) .
(٢) انظر : المصدر السابق (٢/٤٠) .
(٣) انظر : المصدر السابق (٣/ ٤٨٩) .
(٤) انظر : المصدر السابق (١/٢٩٠) .
(٥) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٨٧) .
(٦) انظر : المصدر السابق (١/ ٥٨٢) .
(٧) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٨٧) .
(٨) معجم اصطلاحات الصوفية (ص : ٢٩٨) .

وقال الشريف الجرجاني : " الإلهام : ما يُلقى في الرُوع بطريق الفيض ، وقيل : الإلهام : ما وقع في القلب من علم ، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ، ولا نظر في حجة ، وهو ليس بحجة عند العلماء ، إلا عند الصوفيين "[١].

وقال برهان الدين البقاعي : " أهل التصوف سموا العلم بطريق المكاشفة : العلم اللدني ؛ فإذا سعى العبد في الرياضات ، يتزين الظاهر بالعبادة ، وتتخلى النفس عن الأخلاق الرذيلة ، وتتحلى بالأخلاق الجميلة ، وتصير القوى الحسية ، والخيالية ، والوهمية في غاية القوة ، وحينئذٍ تصير القوة العقلية قوية ، صافية ، وربما كانت النفس بحسب أصل الفطرة نورانية ، إلهية ، علوية ، قليلة التعلق بالحوادث البدنية ، شديدة الاستعداد لقبول الأمور الإلهية ، فتشرق فيها الأنوار الإلهية ، وتفيض عليها من عالم القدس على وجه الكمال ، فتُحَصِّل المعارف والعلوم من غير تفكر ، وتأمل ، فهذا هو : العلم اللدني "[٢].

وقال الشعراني ــ ملخصًا مذهب ابن عربي الإلهام ــ : الإلهام هو : وحي الأولياء ، وهو : إخبار الله - تعالى - للعبد على لسان مَلَك مُغيب ، هو : مَلَك الإلهام ، والفرق بينه وبين الوحي إلى الأنبياء في كيفية ما يترل به المَلَك ، لا في نزول المَلَك . والإلهام : منه ما يكون

---

(١) التعريفات (ص : ٢٧) ، وعنه الحفني في " معجم مصطلحات الصوفية " (ص : ٢٣) ، ود. أنور خزام في " معجم المصطلحات الصوفية " (ص : ٤٥) .

(٢) نظم الدرر (١٢/ ١٠٦ ــ ١٠٧) ، وهو نحو ما قاله الفخر الرازي في "مفاتيح الغيب" (٢١ / ١٢٨) .

بالوحي في المنام ، وهي : المبشرات ، وقد يكون كتابة ، وعلامته : أنَّ الكـــتابة تُقـــرأ من كل ناحية على السواء لا تتغير كلما قلبت الورقة ، انقلبتْ الكتابة ، وصورته : أنَّ الله يتجلى في قلب ذلك الولي في صورة ذلك الأمر ، فيفهم ذلك الولي التجـــلي بمجرد مشـــاهدته [١].

قـــال إسماعيل حقي ــــ في بيان أنَّ العلم اللدني إلقاء في القلب بغير كسب ــــ : قال : قال بعضهم [٢] :

تعلمنا بلا حرفٍ وصوت قرأناه بلا سهوٍ وفوت

وقال التهانوي [٣] : " الإلهام : إلقاء معنى في القلب بطريق الفيض ؛ أي بلا اكتساب وفكر ، ولا استفاضة ، هو وارد غيبي وَرَدَ من الغيب ، وقـــد يزاد من الخير ليخرج الوسوسة ، ولهذا فسَّره البعض : بإلقاء الخير في قلـــب الغير بلا استفاضة فكرية منه ، ويمكن أن يقال : استغنى عنه ؛ لأن الإلقـــاء مـــن الله - تعالى - لأنه المؤثر في كل شيء ، فقولهم : بطـــريق الفيض ، يُخْرِج الوسوسة ؛ لأنه ليس إلقاء بطريق الفيض ، بل بمباشرة سبب نشأ من الشيطان " [٤].

---

(١) انظر : اليواقيت والجواهر (٢ / ٤٥٥ ــ ٤٥٨) .

(٢) روح البيان (٥ / ٢٧٢) .

(٣) الـــتهانوي هـــو : محمد بن علي بن محمد الفاروقي التهانوي الحنفي الهندي . له : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم . توفي سنة : ١١٥٨ هـــ .

ترجمته : الأعلام (٦/ ٢٩٥) ، وهدية العارفين (٢/ ٣٢٦) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٥٣٧) .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون (٤/ ٩٣) .

وقال صديق حسن خان القنوجي : " علم اللدني هو : العلم الذي تَعَلَّمَه العبد من الله - تعالى - من غير واسطة مَلَك ونبي ، بالمشافهة والمشاهدة ؛ كما كان الخضر -عليه السلام - قال تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) [1] [الكهف : ٦٥] ، وقيل : هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب " [2].

وقال د. عبد المنعم الحفني [3] : " العلم اللدني هو : العلم الذي يتعلمه العبد من الله - تعالى - ، من غير واسطة مَلَك أو نبي ، بالمشافهة ، والمشاهدة ؛ كما كان للخضر -عليه السلام - ؛ قال تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) [الكهف : ٦٥] ، وقيل : هو معرفة ذات الله - تعالى - وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة ، وذوق ببصائر القلوب " [4].

والإلهام حجة عند الصوفية كما صرَّح بذلك الجرجاني ، لا يجوز مخالفته ، والإنكار على صاحبه ؛ قال الشعراني في ترجمة أبي المواهب

---

(١) في الأصل : وآتيناه من لدنا علما ، وهو خطأ ، ووافقه عليه الحفني في التعريف الآتي بعده .

(٢) أبجد العلوم (٢ / ٤٦٨) .

(٣) د. عبد المنعم الحفني هو : عبد المنعم بن محمد الحفني . من بيت صوفي يسكنون بقنا في الصعيد . درس في القاهرة ، وكاليفورنيا ، وهايدلبرج ، وله أربعة وسبعون مصنفًا ؛ منها : موسوعة الفلسفة ، والمعجم الفلسفي ، ومعجم مصطلحات الصوفية ، والموسوعة الصوفية ، وموسوعة علم النفس ، وغيرها .

ترجمته : ترجم لنفسه في " الموسوعة الصوفية " (ص : ١٢٥ — ١٢٦) .

(٤) معجم مصطلحات الصوفية (ص : ١٨٨) .

الشاذلي [1] : " وقال - في إنكار بعضهم على من قال : حدثني قلبي عن ربي - : لا إنكـــار ؛ لأن المراد : أخبرني قلبي عن ربي من طريق الإلهام ؛ الـــذي هو وحي الأولياء ، وهو دون وحي الأنبياء -عليهم السلام - " [2].

وقال صاحب المراقي [3] :

ويُنبذ الإلـــهام بالعـــراءِ	أعـــني به إلهـــامَ الأولياء
وقد رآه بعضُ من تَصَوَّفا	وعِصْمة النبي تُوجب اقتفا

---

(١) أبـــو المواهب الشاذلي هو : محمد بن أحمد بن محمد ، أبو المواهب التونسي الوفائي الشاذلي المالكـــي ، ويعـــرف : بابن زُغْدان . كان مقيمًا بالقرب من الجامع الأزهر ، وكانت له خلوة فوق سطحه ، وكان يغلب عليه سكر الحال ، فيترل يتمشى ، ويتمايل في الجامع الأزهر . من آثـــاره : حكم الإشراق إلى صوفية جميع الآفاق ، وبغية السؤال عن مراتب الكمال ، وشرح حكم ابن عطاء ، وغيرها . توفي سنة : ٨٨٢ هــ .

تـــرجمته : طـــبقات الشـــعراني (٢ / ٦٧ ــ ٨١) ، والضـــوء اللامع (٧ / ٦٦ ــ ٦٧) ، والكـــواكب الدريـــة (٣ / ١٧٦ ــ ١٨٥) ، وشذرات الذهب (٩ / ٥٠٢ ــ ٥٠٣) ، وجامـــع الكـــرامات العلية (ص : ١٥٢ ــ ١٥٥) ، وشجرة النور الزكية (١ / ٢٥٧) ، ومعجم المؤلفين (٣ / ١٠٠) .

(٢) طبقات الشعراني (٢ / ٦٨) .

(٣) مـــنظومة مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود (ص : ١٠٤) ، وهي : لعبد الله بن الحاج إبـــراهيم بن عطاء الله العلوي الشنقيطي المالكي . له شرح على منظومته المراقي باسم : نشر البـــنود ، وروضـــة النسرين في الصلاة على سيد المرسلين ، وهدي الأبرار على طلعة الأنوار ، وغيرهـــا . نال حظوة عند السلطان محمد بن عبد الله الذي استقدمه من الصحراء ، وأوفده مع البعثة التي توجهت للحجاز . توفي سنة : ١٢٣٣ هــ .

ترجمته : الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، لأحمد بن الأمين الشـــنقيطي ، بتحقيـــق : فؤاد سيـــد (القاهـــرة : مكتبة الخانجي : ١٤٠٩ هــ) (ص : ٣٧ ــ ٤٠) ، والأعلام (٤ / ٦٥) ، ومعجم المؤلفين (٢ / ٢٢٠) .

ثم قـــال : " يعني أن بعض المتصوفة رأوا الاحتجاج بالإلهام في حق نفسه دون غيره " [١].

وقال أحدهم [٢] :

وما كل علـــم يســـتفاد دارسه وأفضل علم علمنا الزاخر الوهبي

وحاصل معنى الإلهام عند الصوفية يدل على ما يلي :

الأول : أن الإلهام إلقاء في الرُوع ، وفيض رحماني ، وخطرات تهجم على القلب ، ونفث فيه .

الـــثاني : أنه إلقاء من المَلَك ، بحيث لا يراه المُلْهَم ، ولا يطَّلع على سببه ، وابن عربي ــ أحيانًا ــ يُجَوِّز رؤيته .

الثالث : أنه يحصل بغير اكتساب ، أو تعلم .

الرابع : أنه مختص بأولياء الصوفية ، ويحصل بالرياضة ، والانقطاع عن علائق الدنيا ، والخلوة .

الخامس : أنَّ مجاله الاطِّلاع على الأسرار الغيبية .

الســـادس : أنَّ العلم المأخوذ من هذا الطريق ، علم يقيني لا يتطرق إليه الشك ، وهو حجة في الاستدلال .

السابع : أنَّ الإلهام والعلم اللدني سواء في المعنى ، ومن الصوفية من فرَّق بينهما ؛ كابن عربي .

---

(١) نشر البنود على مراقي السعود (٢ / ٢٦٨) .

(٢) جامع الكرامات (١/ ٣٢١) ، وهو لمحمد بن أبي الحسن البكري .

المطلب الثاني : وجه استدلال الصوفية بالقصة على صحة الاستدلال بالإلهام والعلم اللدني :

أظهر ما يستدل به الصوفية على صحة هذا المقام قوله تعالى في حق الخضر –عليه السلام – : (فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) [الكهف : ٦٥] .

قال الجنيد : " رضوان الله على أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ؛ لولا أنَّه اشتغل بالحروب ؛ لأفادنا من علمنا هذا معاني كثيرة ؛ ذلك امرؤٌ أُعطي علم اللدني ، والعلم اللدني هو : العلم الذي خُصَّ به الخضر –عليه السلام – ؛ قال تعالى : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) "[1].

ويقول الغزالي في معنى هذه الآية : " كان أبو يزيد وغيره يقول : ليس العالم الذي يحفظ من كتاب ، فإذا نسي ما حفظه صار جاهلاً ، إنما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء ، بلا حفظ ولا درس ، وإليه الإشارة بقوله : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) ، مع أنَّ كل علم من لدنه ، ولكن بعضها بوسائط تعليم الخلق ، فلا يسمى ذلك علمًا لدنيًا ، بل اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج "[2].

---

(١) اللمع لأبي نصر السراج (ص : ١٧٩) .

(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٢٤) .

وقال : " العلم اللدني يكون لأهل النبوة والولاية كما كان للخضر -عليه السلام - حيث أخبر الله - تعالى - عنه ، فقال : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) "[١].

وقال صاحب " الفتوحات " : هو العلم اللدني [٢] ، وأصحابه هم أهل الأذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر [٣].

وقال : " الولي يشترك مع النبي في إدراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة ، وهو علم الخضر ؛ فإن[ـه] آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبَّها بها على لسان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بارتفاع الوسائط ، أعني الفقهاء ، وعلماء الرسوم ، كان من العلم اللدني ، ولم يكن من أنبياء هذه الأمة ، فلا يكون من يكون من الأولياء ؛ وارث نبي إلا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة المَلَك عند الإلقاء حقيقة "[٤].

وقال إسماعيل حقي ــ في تفسيره للآية ــ : " اعلم أن التحقيق الحقيق في هذا المقام ؛ العلم المأمور موسى -عليه السلام - بتعلمه من الخضر ؛ هو العلم الباطني ، المتعلم بطريق الإشارة ، لا العلم الباطني المتعلم بطريق المكاشفة ، ولا العلم الظاهري ، المتعلم بطريق العبارة ،

---

(١) الرسالة اللدنية ــ ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي ــ (٣/ ٧٠) .

(٢) انظر : الفتوحات المكية (٢/ ٤١ ، ٤٢٠ ، ٦٤٤) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/ ١٣٥) و (٣/٥٥٨ــ ٥٥٩) ، وبهذا وصف أبو سعيد الخراز العارفين الذين أودعهم الله علومًا غريبة، وأشياء عجيبة ، يتكلمون فيها بلسان الأبدية ، وبعبارة أزلية ، قال : وهو العلم اللدني الذي أوتيه الخضر . انظر : الكواكب الدرية (١/ ٣٣٨) .

(٤) المصدر السابق (١/ ١٥٠) ، وما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

والدليل عليه : إرسال الحق – سبحانه – موسى إلى عبده الخضر ، وعدم تعليمه بواسطة أمين الوحي جبرائيل " [١].

وقال الآلوسي : " الآية ــ عندهم ــ أصلٌ في إثبات العلم اللدني " [٢].

(١) روح البيان (٥/ ٢٧٢) .

(٢) السابق (١٥/٣٣٠) .

المطلب الثالث : من آثار هذا القول على الصوفية والتصوف :

يظهر أثر هذا القول على المتصوفة في عدة مجالات :

الأول : تأليف الرسائل في تأصيل هذا العلم ، والانتصار له ؛ فقد أَلَّفَ الغزالي الرسالة اللدنية انتصارًا للصوفية في هذه المسألة ؛ لأجل مناظرة تَمَّتْ بين من يقول بتفضيل العلم الغيبي اللدني على العلوم المكتسبة ، وبين رجل ينكره ، فعَلَّل الغزالي وجه إنكاره بقوله : " ذلك المُدَّعي ما ذاق شراب الحقيقة ، وما اطَّلَع على العلم اللدني " [١].

ولأبي الحسن التُجيبي [٢] رسالة في العلم اللدني [٣] ، ولابن عربي رسالة الإعلام بإشارات أهل الإلهام [٤] ، ولإبراهيم الدسوقي ؛ صاحب الخرقة البرهامية كتاب : المحاضرات القدسية ، والعلوم اللدنية والأسرار

---

(١) الرسالة اللدنية ــ ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي ــ (٣ / ٥٨) .

(٢) أبو الحسن التجيبي هو : علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي الأندلسي ، المالكي ، المعروف : بالحرالّي . له : مفتاح المقفل لفهم القرآن المنزل ، والوافي في الفرائض ، وشمس مطالع القلوب وبدر طوالع الغيوب ، وغيرها . قال عنه ابن تيمية : تصوفه على طريقة الفلاسفة ، وقال عنه الذهبي : زعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ، ووقت طلوع الشمس من مغربها . توفي بحماة سنة : ٦٣٧ هـ .

ترجمته : سير الأعلام (٢٣ / ٤٧) ، وميزان الاعتدال (٣ / ١١٤) ، والنجوم الزاهرة (٦ / ٣١٧) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٦٥) ، وللداوودي (١ / ٣٩٢ ــ ٣٩٣) ، ونفح الطيب (٢ / ١٨٧ ــ ١٩٠) ، وشذرات الذهب (٧ / ٣٣٠) ، والأعلام (٤ / ٢٥٦ ــ ٢٥٧) ، ومعجم المؤلفين (٢ / ٣٩٢) .

(٣) انظر : كشف الظنون (١ / ٨٧٨) .

(٤) مطبوع ضمن المجموعة الأولى من رسائله .

العـــرفانية [١] ، وللقسطَلاني كتاب : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية [٢] ، ولأحمد الفاروقي السهرندي النقشبندي رسالة المعارف اللدنية [٣].

الـــثاني : الغلـــو في ذكر آثار هذا العلم ؛ وأنه طريق الاطلاع على الغيب ، والتصرُّف في الكون :

قال إبراهيم الدسوقي: " إذا كَمُل العارف في مقام العرفان أورثه الله علمًا بلا واسطة ، وأخذ العلوم المكتوبة في ألواح المعاني ، ففهم رموزها ، وعـــرف كنوزها ، وفكَّ طِلَّسْمَاهَا ، وعلم اسمها ورسمها ، وأطْلَعه الله - تعالى - على العلوم المودعة في النقط ، ولولا خوف الإنكار ؛ لنطقوا بمـــا يُبهر العقول ، وكذلك لهم من إشارات العبارات عبارات معجمة ، وألســـن مختلفة ، وكذلك لهم في معاني الحروف ، والفصل ، والوصل ، والهمز ، والشكل ، والنصب ، والرفع ما لا يُحصر ، ولا يطِّلع عليه إلا هـــم ، وكذلك لهم الاطِّلاع على ما هو مكتوب على أوراق الشجر ، والمـــاء ، والهواء ، وما في البر والبحر ، وما هو مكتوب على صفحة قبة خـــيمة الســـماء ، ومـــا في جباه الإنس والجان ، مما يقع لهم في الدنيا والآخرة ، وكذلك لهم الاطِّلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع مـــا فـــوق الفوق ، وما تحت التحت ، ولا عجب من حكيم يتلقى من

---

(١) انظر : شذرات الذهب (٧ / ٦١١) .

(٢) كتاب المواهب اللدنية للقسطلاني : كتاب مطبوع ، مشهور ، متداول ، وهو في باب السير والمغازي . انظر : كشف الظنون (٢ / ١٨٩٦) .

(٣) انظر : أبجد العلوم (٣ / ٢٢٧) .

حكـــيم عليم ؛ فإنَّ مواهب السر اللدني قد ظهر بعضها في قصة موسى والخضر عليهما السلام " (١).

وقال ابن خلدون – في معرض ذكره لمجاهدات الصوفية – : " ثم إنَّ هـــذه المجاهـــدة والخلـــوة والذكر يتبعها غالبًا كشف حجاب الحس ، والاطِّـــلاع على عوالم من أمر الله ليس لصاحب الحس إدراك شيء منها ... فيتعرض حينئذٍ للمواهب الربانية ، والعلوم اللدنية ، والفتح الإلهي ، وتَقْـــرُب ذاته في تحقق حقيقتها من الأفق الأعلى ، أفق الملائكة ، وهذا الكشف كثيرًا ما يَعْرِض لأهل المجاهدة ؛ فيدركون من حقائق الوجود ما لا يـــدرك سواهم ، وكذلك يدركون كثيرًا من الواقعات قبل وقوعها ، ويتصرفون بهممهم وقوى نفوسهم في الموجودات السلفية ، وتصير طَوْعَ إرادتهم " (٢).

الثالث : ادِّعاء بعض الصوفية أنَّ مؤلفاتهم كانت نتيجة العلم اللدني ؛ كقول ابن عربي في مواضع من كتابه " الفتوحات " أنه تلقاه إلهامًا لا إرادة لـــه فيه ، ومن ذلك قوله – في معْرِض تفسيره لقوله تعالى : (لم) – قـــال : " فلنتكلم على (الم) البقرة ، التي هي أول سورة مبهمة في القـــرآن كلامًا مختصرًا من طريق الأسرار ، وربما أُلحق بذلك الآيات التي تليها ، وإن كان ذلك ليس من الباب ، ولكن فعلته عن أمر ربي ، الذي عهدته ، فلا أتكلم إلا على طريق الإذن ، كما إني سأقف عندما يحد لي ، فـــإنَّ تأليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التواليف ، ولا نجري فيه مجرى

---

(١) طبقات الشعراني (١ / ١٦٩ ــ ١٧٠) ، والكواكب الدرية (٢ / ٨) .

(٢) مقدمة ابن خلدون (٣ / ١١٠٠ ــ ١١٠١) .

المـــؤلفين ؛ فـــإنَّ كل مؤلف إنما هو تحت اختياره ، وإنْ كان مجبورًا في اختـــياره ، وتحت العلم الذي يبثه خاصة ، فيُلقي ما يشاء ، ويُمسك ما يشـــاء ، أو يُلقي ما يُعطيه العلم ، وتحكم عليه المسألة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها ، ونحن في تواليفنا لسنا كذلك ، إنما هي عاكفة على باب الحضرة الإلهية ، مُرَاقِبةً لما ينفتح له الباب ، فقيرة من كل علم ؛ لو ســئلت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت ؛ لفقدها إحساسها ، فمهما برز لها من وراء ذلك الستر أمر ما بادرت لامتثاله ، وأَلفَتْه على حسب مـــا يجد لها في الأمر " [1] ، وقال أيضًا : " نحن ما نعتمد في كل ما نذكره إلا علـــى مـــا يُلقـــى الله عندنا من ذلك ، لا على ما تحمله الألفـــاظ من الوجـــوه " [2] ، ثم أنشأ يقول [3] :

الله أنشـــأ من طيٍ وخولانِ جسمي فعدَّلني خلقًا وسواني

وأنشأ الحق لي روحًا مُطَهَّرةً فليس بنيان غيري مثل بنياني

إني لأعرفُ روحًـــا يترل بي من فوق سبع سماوات بفرقانِ

وقال – عن كتابه الفتوحات – : " هذا الكتاب ... والله ما كتبت مـــنه حرفًا إلا عن إملاء إلهي ، وإلقاء رباني ، أو نفث روحاني في رُوع كـــياني " [4] ، وقـــال : " والله ما قلت ، ولا حكمت إلا عن نفث في رُوعٍ من روح إلهي قدسي علمه الباطن حين احتجب عن الظاهر " [5] ،

---

(١) الفتوحات المكية (١ / ٥٩) .

(٢) المصدر السابق (١ / ١٣٦) .

(٣) المصدر السابق ، الجزء والصفحة نفسـا هما.

(٤) المصدر السابق (٣ / ٤٥٦) .

(٥) المصدر السابق (٣ / ١٠١) .

وقـــال – عن ترتيب أبواب كتابه : الفتوحات – : " كان الأولى تقديم هذا الباب في أول العبادات قبل الشروع فيها ، ولكن هذا هكذا وقع ؛ فإنَّا ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار ، ولو كان عن نظر فكري لم يكن هـــذا موضعه في ترتيب الحكمة ... فالله – تعالى – رتَّبَ على يدنا هذا الترتيب ، فتركناه ، ولم ندخل فيه برأينا ، ولا بعقولنا ،فالله يُملي على القلوب بالإلهام جميع ما يسطره العالم في الوجود "[١].

الرابع : تَسَنُّم بعض جهال الصوفية ؛ ممن ركب موجة العلم اللدني عظيم المنزلة والولاية عند الصوفية ، واستغناؤهم عن طلب العلم الشرعي ، وزعمهم أنَّ العلم الحق هو الذي يكون بطريق الإلهام :

قال الغزالي : " اعلم أن ميل أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية دون التعليمـــية ، فلـــذلك لم يحرصـــوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنَّفه المصنفون ، والبحث عن الأقاويل ، والأدلة المذكورة ، بل قالوا الطريق : تقديم المجاهدة ، ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها ، والإقبال بكـــنه الهمة على الله – تعالى – ...ثم يخلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار علـــى الفرائض والرواتب ، ويجلس فارغ القلب والهم ، ولا يُفَرِّق فكره بقراءة قرآن ، ولا بالتأمل في تفسير ، ولا بكتب حديث ، ولا غيره ، بل يجـــتهد أن لا يخطر بباله شيء سوى الله – تعالى – فلا يزال بعد جلوسه في الخلـــوة قـــائلاً بلســـانه : الله ، الله علـــى الـــدوام ، مـــع حضور القلب..."[٢].

---

(١) المصدر السابق (٢ / ١٦٣) .

(٢) إحياء علوم الدين (١٩/٣) .

قـــال ابن عربي – في رسالة كتبها إلى الفخر الرازي –: "اعلم – يا أخـــي – أن الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل، أو شيخ؛ فإن من علمه مستفاد من ذلك، فما برح عن الأخـــذ مـــن المحدثات، وذلك معلول عند أهل الله، ومن قطع عمره في معـــرفة المحـــدثات وتفاصـــيلها، فاته حظه من ربه؛ لأن العلوم المتعلقة بالمحـــدثات يُفْنِي الرجل عمره فيها، ولا يبلغ حقيقتها، ولو سلكت على يـــد شيخ من أهل الله، أوصلك إلى حضرة شهود الحق، فتأخذ من العلم مـــن طريق الإلهام الصحيح، بلا تعب ولا سهر؛ كما أخذه الخضر، فلا علم إلا ما كان عن كشف وشهود، لا عن نظر وفكر"[١].

وقـــال علي بن جمال النبتيتي – وكان يزعم الاجتماع بالخضر –: "الخضر لا يجتمع بأحد إلا على وجه التعليم له فإنه غني عن علم العلماء؛ لما معه من العلم اللدني"[٢].

وكـــان مـــن مشـــايخ الصوفية من يزعم الاتصال بجبريل عليه السلام[٣] كعبدالـــــــــــــــــــــــــــــــــرحيم

---

(١) الكواكب الدرية (٢/١٨٣).

(٢) طبقات الشعراني (٢/١٢٥).

(٣) قال الشعراني في"طبقاته" (١/١٥٧) في ترجمة القناوي الآتي ذكره: كان إذا شاوره إنسان في شـــيء يقول: إمهلني حتى استأذن جبريل عليه السلام فيمهله ساعة، ثم يقول: افعل، أو لا تفعل على حسب ما يقول جبريل، واعتذر الشعراني باعتذار بارد قال: قلت: ومراده بجبريل صاحب فعلته هـــو من الملائكة لا جبريل الأنبياء عليهم السلام، وقال الشعراني: حكي أنه نزل يومًا في حلقته شـــيخ من الجو لا يدري الحاضرون ما هو، فأطرق الشيخ ساعة، ثم ارتفع الشيخ إلى السماء، فسألوه عنه ؟ فقال: هذا مَلَك وقعت منه هفوة، فسقط علينا يستشفع بنا، فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع. وانظر: الكواكب الدرية (١/٦٨٣)، وجامع الكرامات (٢/١٦٥).

القناوي[١] ، ومنهم من تُسمع منه الغرائب على اعتبار أنها من العلم اللدني الذي أوتيه ، منهم : أحمد بن إدريس ؛ مؤسس الطريقة الإدريسية [٢] ، وإبراهيم الدسوقي ؛ وكان يتكلم بلغة لا يفهمها أحد [٣].

وقد تقدم في أول هذه الرسالة آثارٌ عن الصوفية في التزهيد في العلم الشرعي وأهله [٤].

---

(١) عبد الرحيم القناوي هو : عبد الرحيم بن أحمد بن حجُّون السبتي المغربي المغربي القناوي ، المدفون بصعيد مصر . توفي سنة : ٥٩٢ هـ .

ترجمته : الوافي بالوفيات (١٨/ ٣٢٠ــ ٣٢١)، وحسن المحاضرة (١/ ٥١٥ــ٥١٦) ، وطبقات الشعراني (١/ ١٥٦ــ١٥٧) ، والكواكب الدرية (١/٦٨٣ــ ٦٨٤) ، وجامع الكرامات (٢/ ١٦٥ــ ١٦٦).

(٢) انظر : جامع الكرامات (١/ ٥٧٠) قال : اشتهر بل تواتر في الحرمين الشريفين واليمن أنه كان إذا سئل عن شيء من القرآن العظيم ، نظر إلى باطن كفه ، ثم شرع يفسر بما شاء الله من العلوم اللدنية ، وإذا سئل عن الحديث الشريف نظر إلى ظاهر كفه ، ثم يقرر من الأسرار الإلهية ، والمعارف الإلهامية ما يُبهر العقول ، ويحير أهل المعقول والمنقول ، فكان يده لوح العلم المكنون .

وانظر منه : (١/ ٥٧٣) .

(٣) انظر : طبقات الشعراني (١/١٦٨ــ ١٦٩)، قال: كتب إلى بعض مريديه - بعد السلام -: وإنني أحب الولد وباطني خلي من الحقد والحسد، ولا بباطيء شظا، ولا حريق لظى، ولا جوى من مضى، ولا مضض غضا، ولا نكص نصا، ولا سقط نطا، ولا ثطب غظا، ولا عطل حظا، ولا شنب سرى، ولا سلب سبا، ولا عتب فجا، ولا سمداد صدا، ولا بدع رضا، ولا شطف جوا، ولا حتف حرا، ولا خمش خيش، ولا حفص عفص، ولا خفض خنس، ولا حولد كنس، ولا عنس كنس، ولا عسعس خدس، ولا جيقل خندس، ولا سطاريس، ولا عيطافيس، ولا هطا مرش...الخ هذا الهراء .

(٤) انظر : (ص : ٧٠ ــ ٧٣) .

ومن سادات الصوفية من كان أميًا [١] لم يلتحق بحلقة درس ، أو علم ؛ كأبي الغيث بن جميل اليمني[٢] ، وعلي الخواص الذي قال عنه تلميذه الشعراني : " كان أميًا ؛ لا يقرأ ولا يكتب ، وكان يتكلم عن معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلامًا نفيسًا تحيَّر فيه العلماء ، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ، فكان إذا قال قولاً لابد أن يقع على الصفة التي قال "[٣] .

ومنهم : عبد العزيز الدباغ ، قال أحمد بن المبارك في ترجمة شيخه الدباغ : " كل من سمعه يتعجب منه ، ويقول : ما سمعنا مثل هذه المعارف ، ويزيدهم تعجبًا كون صاحبها - رضي الله عنه - أميًا لم يتعاط العلم ، ومن الذين أعرضوا عنه في الظاهر غاية الإعراض "[٤].

الخامس : تفضيل الأخذ عن طريق العلم اللدني على الأخذ بالشريعة ، والابتداع في الدين ما لم يترل الله به سلطانًا :

قال أبو حيان الأندلسي : " قد أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح ، بادِّعاء هذا العلم ، ويسمونه : العلم اللدني ، وأنه يُلقى في رُوع الصالح

---

(١) مما يدل على أن معنى الأمية عند الصوفية على من كان صاحب علم لدني ؛ ما قاله عبد الرزاق البيطار عمن وصفه : بقطب زمانه ، وفرد أوانه ، الولي الأمي ، والعالم العامل اللدني ، الشريف الصمداني ، واللطيف الرباني ، العارف بالله سيدي إبراهيم الشلتامي العمراني . انظر : حلية البشر (٢/ ١٠٢٩) .

(٢) انظر : الكواكب الدرية (٢/ ٤٤) ، وشذرات الذهب (٧/ ٤٤٣) .

(٣) طبقات الشعراني (٢/ ١٥٠) .

(٤) الإبريز (١/٣٣-٣٤) .

منهم شيء من ذلك ؛ حتى يُخبر بأن من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع ، وأنَّ بعضهم يرى الخضر " [١].

السادس : ادِّعاء الدعاوى العريضة ، والاستدلال عليها بما يُلقى عليهم من إلهام ؛ ومن ذلك قول أحمد الفاروقي السهرندي النقشبندي : " كنت مرة في حلقة الذكر ، فخطر لي أني في قصور ونقص ، فأُلقي إليَّ في الحال : أني قد غفرت لك ، ولمن توسَّل بك إليَّ بواسطة ، أو بغير واسطة إلى يوم القيامة " [٢].

---

(١) تفسير البحر المحيط (٦ / ١٣٩) .

(٢) الكواكب الدرية على الحدائق الوردية للخاني (ص : ٥٤١) .

المطلب الرابع : بيان بطلان هذا القول والرد عليه :

استدلال الجنيد بأن العلم اللدني مما خّصَّ به علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يردُّه قول ما جاء عن أبي جحيفة – رضي الله عنه – قال : قلت لعلي – رضي الله عنه – : هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : والذي فلق الحبة ، وبَرَأَ النَّسَمَة ، ما أعلمه إلا فهمًا يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العَقْل ، وفَكَاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر " [1].

فأين ما خُصَّ به علي – رضي الله عنه – عن سائر الصحابة رضي الله عنهم ؟!

أما استدلالهم بقصة الخضر مع موسى –عليهما السلام – فلا يصح لهم ؛ لأن علم الخضر كعلم موسى ؛ كلاهما من عند الله ، وكلاهما يُوحى إليه على الصحيح من القول بنبوة الخضر –عليه السلام – ، إلا أنَّ الخضر –عليه السلام – خُص بشيء من العلم عن موسى –عليه السلام – والعكس صحيح .

---

(١) أخرجه البخاري في العلم ، باب كتابة العلم (١/ ٥٣/ رقم : ١١١) ، وفي الجهاد ، باب فكاك الأسير (٣/١١١٠/ رقم : ٢٨٨٢) ، وفي الديات، باب العاقلة (٦/٢٥٣١/ رقم : ٦٥٠٧) ، وفي باب لا يُقتل مسلم بكافر (٦/ ٢٥٣٤/ رقم : ٦٥١٧) ، وأخرجه الترمذي في الديات ، باب ما جاء لا يُقتل مسلم بكافر (٤/٢٤/ رقم : ١٤١٢) ، والنسائي في القسامة ، باب سقوط القود من المسلم للكافر (٨/ ٢٣ ـــ ٢٤) ، وابن ماجه في الديات ، باب لا يُقتل مسلم بكافر (٢/ ٨٨٧/ رقم : ٢٦٥٨) ، والإمام أحمد (١/ ٧٩) .

أما قول الغزالي ففيه غلط يظهر في تقسيمه لهذه العلوم ، وتصنيفه لها لطوائف من العباد ؛ فجعل علم الأنبياء ما يكون بطريق الوحي ، ليس لهم كسب في العلوم البتة ، وجعل قسمًا مختصًا بالأولياء ، وكأن العلماء ليسوا بأولياء ، والأولياء لا يكون لهم حظٌ من العلم المكتسب ، فالفقيه العالم قد يُلقى في رُوعه ما يستحسن به مسألة من العلم أراد القول الصواب فيها ، ومن كان له صلاح قد يُلقى في قلبه شيء ، لكن لا ينبغي أن يطمئن إلى ما يلقى في خاطره – وإن كان معروفًا بالصلاح – فربما كان ذلك النفث من الشيطان لا من الرحمن ، والواجب عليه معرفة ما كان منه حقًا ، وما كان باطلاً بعلمه .

والأنبياء وإن كان يُوحى إليهم ، فهم أعلم الناس ، وأفقههم ، وأدراهم بما يُوحى إليهم .

وأوضح دليل على غلط الغزالي تصحيحه – بعد تقسيماته – لعلوم الجهال من المتصوفة ؛ الذين عزفوا عن العلوم الشرعية ، وارتضوا الطرق الجهلية .

نعم ، قد يحصل أن يُلقى في قلب من عُرف بالعلم والصلاح شيء من الإلهام والتحديث ، لكن ليس هذا دليلاً على صحة هذا الطريق في الاستدلال به على الأحكام الشرعية بإطلاق ، فمنه ما يكون حقًا ، ومنه ما يكون خطأً ، بخلاف اعتقاد الصوفية التي اعتمدتْ على الإلهام والعلم اللدني كدليلين قطعيين ، يضاهيان الأدلة الشرعية ، بل فضلوا دلالتهما على الاستدلال عن طريق تعلم الكتاب والسنة ، وهذا منهج منحرف في الاستدلال والتلقي .

قـــال ابن تيمية : " الإلهام في القلب ؛ تارةً يكون من جنس القول والعلـــم والظن والاعتقاد وتارةً يكون من جنس العمل والحب والإرادة والطلب ؛ فقد يقع في قلبه أنّ هذا القول أرجح وأظهر وأصوب ، وقد يميل قلبه إلى أحد الأمرين دون الآخر ، وفى " الصحيحين " عن النبي – صـــلى الله عليه وسلم – أنه قال : " قد كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثون ، فـــإن يكن في أمتي أحدٌ فعمر " [(١)] ، والمُحدث : المُلهم المُخاطب ، وفى مـــثل هذا قول النبي – صلى الله عليه وسلم – في حديث وابصة : " البر ما اطْمَأَنَّتْ إليه النفس ، وسَكَنَ إليه القلب ، والإثم ما حَاكَ في نفسك ، وإنْ أفتاكَ الناس وأفتوك " وهو في " السنن " [(٢)] ، وفى " صحيح مسلم "

(١) تقدم تخريجه في (ص : ٨٤١) .

(٢) قلت : لم أجد الحديث إلا في سنن الدارمي، وحديث وابصة أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٢٢٨) ، والدارمـــي (٢/٣٢٠ / رقـــم : ٢٥٣٣) ، والحـــارث بن أبي أسامة في " مسنده " (بغية الـــباحث : ص : ٣٦ ـــ ٣٧ / رقم : ٥٥) ، وأبو يعلى (٣/١٦٠ ـــ ١٦٢/ رقم : ١٥٨٦، ١٥٨٧) ، والطـــبراني في " الكـــبير " (٢٢/ ١٤٨ ـــ ١٤٩/ رقم : ٤٠٣) ، وأبو نعيم في " حلية الأولياء " (٢/ ٢٤) و (٦/ ٢٥٥) من حديث حماد بن سلمة ، عن الزبير أبي عبد السلام ، عـــن أيوب بن عبد الله بن مكرز ، عن وابصة بن معبد الأسدي . قال المنذري في " الترغيب " (٢/ ٥٤٤) : رواه أحمـــد بإسناد حسن ، وقال ابن رجب في " جامع العلوم والحكم " (٢/ ٧٩ ـــ ٨٠) : في إسناد هذا الحديث أمران يُوجب كلٌ منهما ضعفه : أحدهما : انقطاعه بين الزبير ، وأيوب ، فإنه رواه عن قوم لم يسمعهم ، والثاني : ضعف الزبير هذا ، قال الدارقطني : روى أحاديث مناكير ، وضَعَّفه ابن حبان أيضًا ، لكنه سماه : أيوب بن عبد السلام ، فأخطأ في اسمـــه ، انتهـــى . وقال الهيثمي في " المجمع " (١ / ١٧٥) : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز ، قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه ، ووَثَّقه ابن حبان ، انتهى .

وأخـــرجه الإمام أحمد (٤ / ٢٢٧) ، والبخاري في " التاريخ الكبير " (١ / ١٤٤ ـــ ١٤٥) ، والبـــزار (كشف الأستار : ١ / ١٠٣ / رقم : ١٨٣) ، والطبراني في " الكبير " (٢٢ / ١٤٧ ـــ ١٤٨ / رقم : ٤٠٢) من طريق معاوية بن صالح ، عن أبي عبد الله السلمي ، =

عن النَّوَّاس عن النبي ﷺ قال: "البر حُسْن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يَطَّلِع عليه الناس"(١)، وقال ابن مسعود: "إنَّ الإثم حَوَّاز القلوب، فما حزَّ في قلب أحدكم شيء فليدعه"(٢).

= عن وابصة نحوه. قال ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٢/٨٠): السلمي هذا، قال علي بن المديني: مجهول، انتهى. وقال الهيثمي (١/١٧٥): رواه أحمد، والبزار، وفيه أبو عبد الله السلمي، وقال: في البزار: الأسدي، وعنه معاوية بن صالح، و لم أجد من ترجمه، انتهى. وقال الألباني في "صحيح الترغيب" (٢/٣٢٣): حسن لغيره، وانظر: صحيح الجامع (رقم:٩٤٨).

قلت: وقع في المطبوع من مسند الإمام أحمد: أبو عبد الرحمن السلمي بدل أبي عبد الله السلمي، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع. انظر: إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر (٥/٤٣٨)، وتعجيل المنفعة (١/٥٤٤)، ومجمع الزوائد (١/١٧٥).

وأخرجه الإمام أحمد (٤/١٩٤)، والطبراني في "الكبير" (٢٢/٢١٩/رقم:٥٨٢) من حديث أبي ثعلبة الخشني، وقال المنذري (٢/٥٤٤): رواه أحمد بإسناد جيد، انتهى. وقال الهيثمي (١/١٧٦): رواه أحمد والطبراني، وفي الصحيح طرف منه من أوله، ورجاله ثقات، انتهى. وقال الألباني في "صحيح الترغيب" (٢/٣٢٣): صحيح، وانظر: صحيح الجامع (رقم: ٢٨٨١).

(١) رواه مسلم في البر والصلة، باب تفسير البر والإثم (٤/١٩٨٠/رقم:٢٥٥٣).

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٩/١٤٩/رقم:٨٧٤٨). صححه ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (٢/ ٨٣)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/١٧٦): في رواية: "حَوَّاز الصدور"، وفي رواية: "ما كان من نظرة فللشيطان فيها مطمع، والإثم حَوَّاز القلوب" رواه الطبراني كلها بأسانيد رجالها ثقات، اهـ. قلت: الرواية الأخيرة أخرجها هناد في "الزهد"، بتحقيق عبدالرحمن الفريوائي (الكويت: دار الخلفاء:١٤٠٦هـ) (٢/٤٦٥/رقم:٩٣٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٤/٣٦٧/رقم:٥٤٣٤)، وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٢/٦٥٥): رواه البيهقي، وغيره، ورواته لا أعلم فيهم مجروحًا، لكن قيل: إنَّ صوابه موقوف.

حَوَّاز القلوب: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الواو: وهو ما يحوزها، =

وأيضًا ؛ فإذا كانت الأمور الكونية قد تنكشف للعبد المؤمن يقينًا ، أو ظنًا ، فالأمور الدينية كذلك بطريق الأولى ؛ فإنه إلى كشفها أحوج ، لكنْ هذا في الغالب لابد أن يكون كشفًا بدليل ، وقد يكون بدليل ينقدح في قلب المؤمن ، ولا يمكنه التعبير عنه ، وهذا أحدُ ما فُسِّرَ به معنى " الاستحسان " [(١)] ، وقد قال من طعن في ذلك - كأبي حامد [(٢)] ،

= ويغلب عليها حتى ترتكب ما لا يحسن ، وقيل : بتخفيف الواو ، وتشديد الزاي : جمع حازَّة ، وهي الأمور التي تحزُّ في القلوب ، وتحكُّ وتؤثِّر ، وتتخالج في القلوب أن تكون معاصي ، وهذا أشهر ، اهـ .

(١) الاستحسان : له معانٍ عدة أصحها باتفاق : ترجيح دليل على دليل ، أو العمل بالدليل الأقوى ، أو الأحسن ، وهو ما يعبَّر عنه بقولهم هو: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل خاص من كتاب أو سنة . انظر : معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، لمحمد بن حسين الجيزاني (الدمام : دار ابن الجوزي : ١٤١٦ هـ) (ص : ٢٣٦) .

(٢) قال الغزالي في " المستصفى " (١/ ٢١٤) : " نحن نستحسن إبطال الاستحسان " انتهى . وهذا القول من الغزالي ينافي قوله بالعمل بمقتضى الإلهام ، وتصحيحه لطريق المعرفة عند الصوفية ، وأنه يفيد اليقين ، والغزالي له شخصيتان ، بل أكثر من شخصية ؛ لكونه أكثر التنقل بين المذاهب ، وهذا يفسر تناقضه في مسائل . انظر : كتابه المنقذ من الضلال ؛ ذكر فيه تجربته ، وكيف أنه بدأ بالشك والسفسطة (ص : ١١٢) ، وذلك قرابة شهرين (ص : ١١٥) ، ثم دخل في علوم طوائف ضالة ؛ قال (ص : ١١٨) : " فابتدرت لسلوك هذه الطرق ، واستقصاء ما عند هذه الفرق ؛ مبتدئًا بعلم الكلام ، ومثنيًا بطريق الفلسفة ، ومثلثًا بتعليم الباطنية ، ومربعًا بطريق الصوفية " ، وفيها حَطَّ رَحْلَه بعد عزلة ورياضة داما عشر سنين (ص : ١٨٨) ، وذكر أنَّ التمذهب ثلاث مراتب : الأولى : ما يتعصب له المرء في المباهاة والمناظرة ؛ كمذهب البلد الذي نشأ فيه ، ووجد عليه أهله ، والثانية : بحسب من جاءه مستفيدًا ، مسترشدًا ، والثالثة : ما يعتقده الرجل سرًا بينه وبين الله ، لا يطَّلِع عليه إلا الله - تعالى - . انظر : ميزان العمل (بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤٠٩هـ) (ص : ١٧٨ - ١٧٩) .

وأبي محمد [1] – مالا يُعَبَّر به عنه ، فهو هَوَسٌ ، وليس كذلك ؛ فإنه ليس كلُ أحدٍ يمكنه إبانة المعاني القائمة بقلبه ، وكثير من الناس يُبَيِّنُها بيانًا ناقصًا ، وكثيرٌ من أهل الكشف يُلقى في قلبه أنَّ هذا الطعام حرام ، أو أنَّ هذا الرجل كافر ، أو فاسق من غير دليل ظاهر ، وبالعكس قد يُلقى في قلبه محبة شخص ، وأنه وليٌ لله ، أو أنَّ هذا المال حلال . وليس المقصود هنا بيان أن هذا ـ وحده ـ دليل على الأحكام الشرعية ، لكنْ أنَّ مثل هذا يكون ترجيحًا لطالب الحق إذا تكافأتْ عنده الأدلة السمعية الظاهرة ، فالترجيح بها خير من التسوية بين الأمرين المتناقضين قطعًا ، فإنَّ التسوية بينهما باطلةٌ قطعًا ، كما قلنا أنَّ العمل بالظن الناشئ عن ظاهر ، أو قياس خيرٌ من العمل بنقيضه – إذا احتيج إلى العمل بأحدهما – ... ومن طرق ذلك الإلهام ؛ فقد يُلهم الله بعض عباده حال هذا المال المعين وحال هذا الشخص المعين ، وإنْ لم يكن هناك دليلٌ ظاهرٌ يَشْرُكه فيه غيره . وقصة موسى مع الخضر هي من هذا الباب ؛ ليس فيها مخالفة لشرع الله – تعالى – فإنه لا يجوز قط لأحدٍ ؛ لا نبي ، ولا وليٍ أن يخالف شرع الله ، لكنْ فيها علمُ حال ذاك المعين بسبب باطن يُوجب فيه الشرع ما فعله الخضر ؛ كمن دخل إلى دار وأخذ ما فيها من المال ؛ لعلمه بأنَّ صاحبها أَذِنَ له ، وغيره لم يعلم ،

---

(١) قال ابن حزم في " الإحكام في أصول الأحكام " (٦ / ١٩٢) : " الباب الخامس والثلاثون : في الاستحسان والاستنباط في الرأي وإبطال كل ذلك " .

ومـــثل من رأى ضالة أخذها و لم يُعَرِّفْها ؛ لعلمه بأنه أتى بها هدية له ، ونحو ذلك ، ومثل هذا كثير عند أهل الإلهام الصحيح " [١].

كـــلام ابن تيمية – المتقدم – فيه إشارة إلى معنى الإلهام الصحيح ، الذي يقول به أهل السنة والجماعة ، وهو يتلخص فيما يلي :

١. أنَّ الإلهام يكون في القلب ، وهو ما يُلقيه الله في النفس كما وَرَدَ في الحديث .

٢. أنَّ الإلهام كما يكون في الأمور الكونية ، يكون في الأمور الدينية .

٣. أن المُلهم قد لا يستطيع التعبير عما انقدح في قلبه .

٤. أنَّ الناس متفاوتون في الإلهام ؛ وكثير من الناس إنْ حَصَلَ له الإلهام فهو على سبيل النقص .

٥. أنَّ الإلهـــام لا يســـتقل بكونه دليلاً على الأحكام الشرعية ، بل هو يستعمل في الترجيح بينها غالبًا .

٦. أنَّ الإلهام لا يجوز أنْ يُستعمل في مخالفة شرع الله .

ومخالفة الصوفية لما تقدم يظهر فيما يلي :

١. أنَّ الإلهـــام هـــو مـــا يلقيه المَلَك في قلب الولي الصوفي المتريض ، واخـــتلفوا في رؤيته ، بينما دَلَّ الحديث على أنَّه للمؤمن ، فيكون مُلـــهمًا حـــال إرادته لأعمال البر ، وحال قيامه بها ، والإلهام هاهنا اطمئنانٌ يُلقى في قلبه ، بل يكون مُلهمًا حال إرادته للإثم ، أو حال

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/٤٧٦ ــ ٤٧٩) ، وانظر منه : (١١/ ٣١٤ ، ٣٩٨) ، (٢٠/ ٤٦ ــ ٤٧) .

اقترافه له ، فيحيك في نفسه شيء ، وهو : ما أَثَّرَ في الصدر حرجًا ، وضـيقًا ، وقلقًا ، واضطرابًا فلم ينشرح له الصدر [١] ، فهذا إلهام لدني صحيح باستقباح الإثم ، واستنكاره في القلب ، وهو من الله ، ولم يُشـر الحديث إلى كونه من مَلَك كما تقول الصوفية ، بل قد يكون بتأييد منه ، أو أنَّ الله يقذفه في قلبه بلا واسطة مَلَك .

نعم ، قد ورد في الحديث : " إنَّ للشيطان لَمَّةً بابن آدم ، وللمَلَك لَمَّة ؛ فأما لمة الشيطان : فإيعادٌ بالشر ، وتكذيبٌ بالحق ، وأما لمة المَلَك : فإيعـادٌ بالخير ، وتصديقٌ بالحق ، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ : (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) [البقرة:٢٦٨] "[٢].

---

(١) انظر : جامع العلوم والحكم (٢ / ٨٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير ، باب ومن سورة البقرة (٥/٢١٩ ـــ ٢٢٠/ رقم : ٢٩٨٨) ، والنسـائي في " السنن الكبرى " (٦/ ٣٠٥/ رقم : ١١٠٥١) من طريق أبي الأحوص ، عن عطـاء بـن السائب ، عن مرة الهمْداني ، عن عبد الله بن مسعود . قال : هذا حديث حسن غريب ، وهو حديث أبي الأحوص ، لا نعلمه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص ، اهـ .

الحديث : ضعَّفه الألباني في " المشـكاة " (رقم : ٧٤) ، وفي " ضعيف الترمذي " (ص : ٣٦٠) ، وضعيف الجامع " (رقم : ١٩٦٣) .

قلت : الحديث مداره على عطاء بن السائب ، قال عنه ابن حجر في " التقريب " (ص : ٦٧٨) : صدوق اختلط ، اهـ ، وانظرْ : تهذيب الكمال (٢٠ / ٨٦ ـــ ٩٣) ، والتهذيب (٧ / ٢٠٣ ـــ ٢٠٨) ، وبقية رجاله ثقات ؛ أبو الأحوص هو : سلام بن سليم الحنفي ، أبو الأحـوص الكـوفي ، قـال ابن حجر في " التقريب " (ص : ٤٢٥) : ثقة متقن ، صاحب حديث اهـ . ومرة الهمْداني هو : مرة بن شراحيل الهمْداني ، أبو إسماعيل الكوفي ، ويلقب : بمرة الطيب ، قال ابن حجر في " التقريب " (ص : ٩٣٠) : ثقة عابد ، اهـ .

٢. أنَّ الإلهـــام – عـــند الصوفية – أصلٌ في معرفة الشرع ، وهذا فيه مضاهاة للوحي الذي يؤتاه الأنبياء المستقلون به ، فيُشَرِّعون للناس ، ويحكمون بينهم بما يُلقى إليهم منه ، بخلاف أتباعهم ؛ فإنَّ الواجب علـــيهم أنْ يتوافروا على تَعَلُّمِ ما أُنزل على أنبيائهم من وحي ، وما ينقدح في أنفسهم مما يدخل تحت الإلهام الصحيح فرعٌ عليه .

٣. أنَّ الإلهـــام – عـــند الصوفية – يُحتكم إليه لذاته ؛ من حيث كونه إلهامًا فحسب ، بخلاف الأمر ــ عند أهل السنة ــ فالإلهام ــ وإن كان المُلْهَم لا يستطيع التعبير عنه ــ يستطيع أنَّ يُميز مصدره بين ما كـــان مـــن الرحمن ، وما كان من الشيطان ؛ وذلك بعرضه على أحكام الشرع ، فتقضي فيه بحكمها .

٤. أنَّ الإلهام – عند الصوفية – صورته تامة ، ودلالته قطعية ؛ أقوى من دلالـــة النصوص الشرعية ، بخلاف الأمر ــ عند أهل السنة ــ فمنه ما تكون صورته ناقصة ، وقد لا يفيد علمًا يقينيًا .

٥. أنَّ الإلهام مصدرٌ مستقل من مصادر التلقي عند الصوفية ؛ وقد ذكر علماء أهل السنة المصادر المستقلة للتلقي عندهم ؛ كالكتاب والسنة والإجماع ونحوها ، ولم يَعُدُّوا الإلهام منها .

٦. أنَّ الصـــوفية يُجَـــوِّزون العمل بما دَلَّ عليه الإلهام ، وإن كان مخالفًا للشـــرع في نفـــس الأمر ، وهذا ثمرة اعتقادهم ، وبعضهم يُجَوِّز الاســـتغناء به عما جاء بالوحي ، ومن هاهنا يكمن الخطر ؛ إذ لو كان عالمًا ، معتقدًا لدلالته ، ومُجَوِّزًا للعمل بمدلوله المخالف للشرع ، لوَقَع في الكفر الناقل عن الملة ، وإلا لكان ضالاً مبتدعًا ، وهو ما

دَلَّ عليه قول ابن القيم ، قال : " يشير القوم بـــ " العلم اللدني " : إلى ما يحصل للعبد من غير واسطة ،بل بإلهام من الله ، وتعريف منه لعبده كما حصل للخضر -عليه السلام - بغير واسطة موسى ؛ قال الله - تعـــالى - : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً) [الكهف:٦٥] ، وفَرْقٌ بين الرحمة والعلم ، وجعلهما " من عنده " ، و" من لدنه " ؛ إذ لم ينلهما على يد بشر ، وكان "من لدنه " أخص وأقرب " من عنده " ؛ ولهذا قال تعالى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً) [الاســـراء:٨٠] ، فـــــ " السلطان النصير " الذي " من لدنه " - سبحانه - أخص وأقرب مما " عنده " ؛ ولهذا قال تعالى : (وَاجْعَلْ لِـــي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً) ، وهو الذي أيده به ، والذي " من عـــنده " نَصْرُهُ بالمؤمنين ؛ كما قال تعالى : (هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) [الأنفال :٦٢] ، والعلم اللدني ثمرة العبودية والمتابعة والصـــدق مع الله ، والإخلاص له ، وبذل الجهد في تلقي العلم من مشـــكاة رســـوله ، وكمال الانقياد له ، فيُفْتَح له من فهم الكتاب والسنة بأمر يخصه به ؛ كما قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقد سُئل هل خصكم رسول الله بشيء دون الناس ؟ فقال : لا ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إلا فهمًا يؤتيه الله عبدًا في كتابه ، فهـــذا هو العلم اللدني الحقيقي ، وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة ، ولم يتقيد بهما فهو من لدن النفس ، والهوى والشيطان ؛ فهـــو لدني لكن من لدن من ؟ وإنما يُعرف كون العلم لدنيًا رحمانيًا

بموافقته لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ربه - عز وجل - فالعلم اللدني نوعان : لدني رحماني ، ولدني شيطاني بطناوي ، والمحك هو الوحي ، ولا وحي بعد رسول الله ، وأما قصة موسى مـــع الخضر – عليهما السلام - فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني إلحاد وكفر مخرج عن الإسلام ، موجبٌ لإراقة الـــدم ؛ والفـــرق أنَّ موسى لم يكن مبعوثًا إلى الخضر ، ولم يكن الخضـــر مأمورًا بمتابعته ، ولو كان مأمورًا بها لوَجَبَ عليه أن يهاجر إلى موســـى ، ويكـــون معـــه ؛ ولهذا قال له : أنت موسى نبي بني إســـرائيل ؟ قال : نعم ، ومحمدٌ مبعوث إلى جميع الثقلين ، فرسالته عامـــة للجـــن والإنس في كل زمان ، ولو كان موسى وعيسى - عليهما السلام - حيين لكانا من أتباعه ، وإذا نزل عيسى ابن مريم -عليهما السلام - فإنما يحكم بشريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - فمن ادَّعَى أنه مع محمد كالخضر مع موسى ، أو جَوَّزَ ذلك لأحد مـــن الأمة ، فليجدد إسلامه ، وليتشهد شهادة الحق ؛ فإنه بذلك مفارق لدين الإسلام بالكلية ، فضلاً عن أن يكون من خاصة أولياء الله ، وإنمـــا هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونُوَّابه ، وهذا الموضع مُقَطَّـــعٌ ومُفَرَّقٌ بين زنادقة القوم وبين أهل الاســـتقامة منهم فَحَرِّك تَرَه " [1].

تكفـــير ابـــن القيم متعلق بمن جَوَّز الاستغناء عن الوحي بما يسميه صـــاحبة بالعلم اللدني ، أما من كان يزعم متابعة الوحيين ، لكنه زعم

---

(١) مدارج السالكين (٢ / ٤٧٥ ــ ٤٧٦) .

فهمًا أوتيه من طريق العلم اللدني ، فهذا الفهم بدعة ، ضلالة ، وصاحبه مبتدع في دين الإسلام ما لم ينزل الله به سلطانًا .

وقال - أيضا - : " العلم اللدني : ما قام الدليل الصحيح عليه ؛ أنه جاء من عند الله على لسان رسله ، وما عداه فلدني من لدن نفس الإنسان ؛ منه بدأ وإليه يعود ، وقد انبثق سد العلم اللدني ، ورخص سعره ؛ حتى ادَّعت كل طائفة أن علمهم لدني ، وصار من تكلم في حقائق الإيمان والسلوك ، وباب الأسماء والصفات بما يسنح له ، ويلقيه شيطانه في قلبه ، يزعم أن علمه لدني ؛ فملاحدة الاتحادية ، وزنادقة المنتسبين إلى السلوك يقولون : إنَّ علمهم لدني ، وقد صَنَّف في العلم اللدني متهوكو المتكلمين ، وزنادقة المتصوفين ، وجَهَلة المتفلسفين ، وكلٌ يزعم أنَّ علمه لدني ، وصَدَقوا وكذبوا ؛فإنَّ اللدني منسوب إلى " لدن " بمعنى : عند ؛ فكأنهم قالوا : العلم العندي ، ولكنَّ الشأن فيمن هذا العلم من عنده ، ومن لدنه ، وقد ذمَّ الله - تعالى - بأبلغ الذم من ينسب إليه ما ليس من عنده ؛ كما قال تعالى : (وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران :٧٨] ، وقال تعالى : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) [البقرة:٧٩] ، وقال تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) [الأنعام:٩٣] ، فكل من قال : هذا العلم من عند الله ــ وهو كاذبٌ في هذه النسبة ــ فله نصيب وافرٌ من هذا الذم ، وهذا في القرآن كثير ؛ يذم الله - سبحانه - من أضاف إليه مالا علم له به ، ومن قال عليه مالا

يعلم ؛ ولهذا رَتَّبَ سبحانه المحرمات أربع مراتب ، وجعل أشدها القول عليه بلا علم فجعله آخر مراتب المحرمات ، التي لا تباح بحال بل هي محرمة في كل ملة ، وعلى لسان كل رسول ؛ فالقائل : إنَّ هذا علم لدني - لما لا يعلم أنه من عند الله ، ولا قام عليه برهان من الله - أنه من عنده ؛كاذبٌ مُفْتَرٍ على الله ، وهو من أظلم الظالمين وأكذب الكاذبين " [(١)].

وقال ابن أبي العز الحنفي :" من يتعلق بقصة موسى مع الخضر - عليهما السلام - في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم الدني ؛ الذي يدَّعيه بعض من عدم التوفيق ، فهو ملحدٌ زنديق..." [(٢)].

وقال برهان الدين البقاعي: " لا يلزم من العلم اللدني - سواء كان صاحبه نبيًا ، أو وليًا - معرفة كل شيء كما يدعيه أتباع بعض الصوفية ؛ لأن الخضر سأل موسى -عليهما السلام - : من أنت ؟ " [(٣)].

وقد تقدم قول صاحب المراقي :

ويُنبذ الإلــهام بالعــراءِ	أعــني به إلهــامَ الأولياء
وقد رآه بعضُ من تَصَوَّفا	وعِصْمة النبي تُوجب اقتفا
لا يحــكم الولي بلا دليلِ	من النصوص ومن التأويلِ

قــال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي : يعني : أنَّ الإلهام ليس بحجة ؛ لعــدم الــثقة بإلهام من ليس معصومًا ، فلا تؤمن دسيسة الشيطان فيه ، والحــق فــيه ما ذكره المؤلف من أنْ ينبذ بالعراء ، أي : يُلغى ويطرح

---

(١) المصدر السابق (٣ / ٤٣٢ ـــ ٤٣٣) .

(٢) شرح الطحاوية (٢ / ٧٧٤) ثم نقل نحو كلام ابن القيم المتقدم .

(٣) نظم الدرر للبقاعي (١٢ / ١٢٥ ـــ ١٢٦) .

بالفضـــاء ؛ إذ لا يثـــبت الشـــرع إلا بدليل ، لانعقاد الإجماع على أنَّ الأحكام الشرعية لا تُعرف إلا بأدلتها [(١)].

وانتقد هذا المذهب بعض سادات الصوفية ؛ كأبي الحسن الشاذلي ؛ قال : " إذا عارض كشفك الكتاب والسنة ، فتمسك بالكتاب والسنة ، ودع الكشـــف ، وقل لنفسك : إنَّ الله – تعالى – قد ضمن لي العصمة في الكـــتاب والسنة ، ولم يضمنها لي في جانب الكشف ، ولا الإلهام ، ولا المشـــاهدة ، مع أنهم أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ، ولا الإلهام ، ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة " [(٢)].

---

(١) نثر الورود على مراقي السعود (٢ / ٥٧٦ ــ ٥٧٧) باختصار ، وانظر شرح ناظمها في " نشر البنود " (٢ / ٢٦٧ ــ ٢٦٩) .

(٢) طبقات الشعراني (٢ / ٤) .

المبحث الثاني : استدلالهم بأحواله على وجوب طلب الحقيقة، وانقسام الدين إلى ما هو ظاهر وباطن، وحقيقة وشريعة، ومناقشته :

المطلب الأول : المراد بالظاهر والباطن ، والحقيقة والشريعة عند الصوفية :

قال أبو نصر السراج : " العلم : ظاهر وباطن ؛ وهو : علم الشريعة الذي يدل ويدعو إلى الأعمال الظاهرة والباطنة ، والأعمال الظاهرة كأعمال الجوارح ، وهي العبادات والأحكام ...، وأما العمال الباطنة ، فكأعمال القلوب ، وهي : المقامات والأحوال " (١).

وقال أبو القاسم القشيري : " الشريعة : أمر بالتزام العبودية ، والحقيقة : مشاهدة الربوبية " (٢).

وقال الهجويري :"هاتان عبارتان لهؤلاء القوم ، يُعَبِّرون بأحدهما عن صحة حال الظاهر ، وبالثانية عن إقامة حال الباطن ، وقد أخطأ فريقان في هذا المعنى : أحدهما : علماء الظاهر ؛ الذين يقولون: إننا لا نُفَرِّق بينهما ؛ لأن الشريعة هي الحقيقة ، والحقيقة هي الشريعة ، والثاني : فريق الملاحدة الذين لا يُجيزون قيام كل واحدة منهما مع الأخرى ، ويقولون : إنَّه إذا انكشفت الحقيقة ارتفعت الشريعة ، وهذا القول قول القرامطة والشيعة ... فالحقيقة عبارة عن المعنى الذي لا يجوز عليه النسخ ، وحكمه متساوٍ منذ عهد آدم حتى فناء العالم ؛ مثل معرفة الحق ، وصحة معاملة النفس بخلوص النية ، والشريعة عبارة عن المعنى الذي

---

(١) اللمع (ص : ٤٣) .

(٢) الرسالة القشيرية (١ / ٢٦١) .

يجـــوز عليه النسخ والتبديل ؛ مثل أحكام الأوامر ، فالشريعة هي : فعل للعـــبد ، والحقـــيقة هي : حفظ الله ، وعصمـــته - جـــل جـــلاله - للعبد " [١].

وقال الغزالي : " سئل بعض العلماء عن العلم الباطن ما هو ؟ فقال : هـــو ســـر من أسرار الله - تعالى - يقذفه الله - تعالى - في قلوب أحبابه ، لم يُطْلِع عليه مَلَكًا ، ولا بشرًا " [٢].

وقال علي بن الهيتي [٣] : " الشريعة : ما ورد به التكليف ، والحقيقة : مـــا حصـــل به التعريف ، فالشريعة مؤيدة بالحقيقة ، والحقيقة مقيدة بالشريعة ، والشريعة : وجود الأفعال لله ، والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل ، والحقيقة : شهود الأحوال بالله - تعالى - والاستسلام لغايات الحكم ؛ بتقدير ، لا بواسطة " [٤].

وقال ابن عربي : " الشريعة : السنة الظاهرة التي جاء بها الرسل عن أمـــر الله " [٥] ، ثم قال : " الحقيقة هي : ما هو عليه الوجود بما فيه من

---

(١) كشف المحجوب (٢ / ٦٢٦ ــ ٦٢٧) .

(٢) إحياء علوم الدين (٣ / ٢٤) .

(٣) علـــي بن الهيتي هو : نسبة إلى هيت ، بكسر الهاء : مدينة على الفرات . قيل : أنه تقطب ، كان عبد القادر الجيلاني يعظمه ؛ فيقول : ما من الأولياء إلا في ضيافتنا ، إلا ابن الهيتي ، فإننا في ضيافته . توفي سنة : ٥٦٤ هـــ .

ترجمته : طبقات الشعراني (١/ ١٤٥ ــ ١٤٦) ، والكواكب الدرية (١ / ٦٩١ ــ ٦٩٢) ، وجامع الكرامات (٢/ ٣١٧ ــ ٣١٩) .

(٤) طبقات الشعراني (١/ ١٤٥) .

(٥) الفتوحات (٢ / ٥٦٢) .

الخلاف ، والتماثل ، والتقابل ... فعين الشريعة عين الحقيقة ، والشريعة حق ، وكل حق حقيقة ، فحق الشريعة وجود عينها ، وحقيقتها ما تنزل في الشهود منزلة شهود عينها في باطن الأمر ، فتكون في الباطن كما هي في الظاهر ...فالحقيقة ــ التي هي : أحدية الكثرة لا يعثر عليها كل أحد ، ولما رأوا أنهم عاملون بالشريعة خصوصًا ، وعمومًا ، ورأوا أنَّ الحقيقة لا يعلمها إلا الخصوص ــ فرَّقوا بين الشريعة والحقيقة ؛ فجعلوا الشريعة لما ظهر من أحكام الحقيقة ، وجعلوا الحقيقة لما بطن من أحكامها " (١).

وقال إبراهيم الدسوقي : " الشريعة أصلٌ ، والحقيقة فرعٌ ؛ فالشريعة جامعة لكل علم مشروع ، والحقيقة جامعة لكل علم خفي ، وجميع المقامات مندرجة فيهما " (٢).

وقال ابن القيم – في معرض شرحه لكلام الهروي في الإرادة – قال : " يريد أنَّ هذا العلم مبني على الإرادة فهي أساسه ومجمع بنائه ؛ وهو مشتمل على تفاصيل أحكام الإرادة ، وهي : حركة القلب ؛ ولهذا سمي : علم الباطن ، كما أنَّ علم الفقه يشتمل على تفاصيل أحكام الجوارح ؛ ولهذا سموه : علم الظاهر " (٣).

وقال الجرجاني : " الحكمة المسكوت عنها هي : أسرار الحقيقة ، التي لا يَطَّلِع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم أو

---

(١) المصدر السابق (٢ / ٥٦٣) .

(٢) طبقات الشعراني (١ / ١٦٦) .

(٣) مدارج السالكين (٢/ ٣٧١) .

يهلكهم " ثم قال: " الحكمة المنطوق بها هي: علوم الشريعة والطريقة " (١).

وفسَّر علي الخواص الشريعة هو : ما يكون بفهم من العلماء ، أما الحقيقة ، فهو : ما يكون بغير فهم ، وطريقه الكشف ، والتعريف الإلهي ، وهو طريق العارفين (٢).

وقال إسماعيل حقي : " المُتَعلم من المخلوق إنما هو العلم الظاهري ؛ المُتَعلم بالحرف والصوت ، لا العلم الباطني المُتَعلم من الله بلا حرف وصوت ، بل بذوق وكشف إلهي ، وإلقاء وإلهام سبحاني ؛ لأن جميع علوم الباطن إنما تحصل بالذوق والوجدان ، والشهود والعيان ، لا بالدليل والبرهان ، وهي : ذوقيات ، لا نظريات ؛ فإنها ليست بطريق التأمل السابق ، ولا بسبيل التعمل اللاحق بترتيب المبادئ والمقدمات ، وعلى اعتبار حصولها بطريق الانتقال بالواسطة ، لا بطريق الذوق بغير واسطة ، والغالب في نشأة الخضر هو العلم الباطني ، كما يدل عليه ولايته ، ولو قيل بنبوته " (٣).

وقال الحفني : " علم الظاهر هو : علم الأعمال الظاهرة التي هي على الجوارح الظاهرة ، وهي الأعضاء . والعلم ظاهر وباطن ، والقرآن ظاهر وباطن ، وحديث الرسول ظاهر وباطن ، والإسلام ظاهر وباطن ،

---

(١) التعريفات (ص : ٦٦) ، وعنه المناوي في " التوقيف على مهمات التعاريف " (ص : ٢٩٢) .

(٢) انظر : طبقات الشعراني (٢/ ١٥٢) .

(٣) روح البيان (٥ / ٢٧٥) .

ولا يستغني الظاهر عن الباطن ، ولا الباطن عن الظاهر . وعلم الشريعة : علـــم واحد يجمع المعنيين : الرواية والدراية ؛ فإذا جمعتهما ، فهو : علم الشـــريعة الداعية إلى الأعمال الظاهرة والباطنة ؛ لأن العلم متى كان في القلـــب فهـــو : باطن فيه إلى أنْ يجري ويظهر على اللسان ، فإذا جرى على اللسان فهو ظاهر " [1].

يتلخص من التعريفات السابقة أنَّ الصوفية اتفقوا على تقسيم الدين إلى شـــريعة وحقيقة ، وأنَّ منه ما هو ظاهر ، ومنه ما هو باطن ، لكنهم تـــنوعت تفسيراتهم لمعنى الشريعة والحقيقة ، والظاهر والباطن ؛ ويمكن تلخيص أقوالهم في الآتي :

١. أنَّ الشريعة علم ظاهر ، بخلاف الحقيقة فهي : علم خفي .
٢. أنَّ الشريعة هي : ما ورد به التكليف ، بخلاف الحقيقة .
٣. أنَّ الشـــريعة يجوز عليها النسخ ، بخلاف الحقيقة فهي لا يجوز عليها النسخ .
٤. أنَّ الشـــريعة هي التي تُعلم بواسطة الرسل ، بخلاف الحقيقة فهي ما يكون من طريق مشاهدة الولي للأحوال .
٥. أنَّ الشريعة هي : العلم المنطوق به ، والحقيقة هي : العلم المسكوت عنه ، بحيث لو اطَّلع عليها علماء الرسوم ، والعوام لأضرَّتْ بهم .
٦. أنَّ الشريعة هي ما تكون بفهم واستنباط ، بخلاف الحقيقة .

---

(١) معجم مصطلحات الصوفية (ص : ١٨٨) .

أما العلم الظاهر والباطن ، فتتلخص تعريفاتهم في الآتي :

١. أنَّ الظاهـــر هـــو : ما يتعلق بأعمال الجوارح ، والباطن : ما يتعلق بأعمال القلوب .

٢. أنَّ الباطن هو ما يلقيه الله في قلب أحبابه ، لم يُطْلع الله عليه مَلَكًا ، ولا نبيًا ، فإذا تكلم به صاحبه صار من الظاهر .

ثم إنَّ جمهـــورهم على أنَّ الشريعة لا يمكن أن تخالف الحقيقة ، بل هي مؤيدة لها .

المطلب الثاني : وجه استدلال الصوفية بالقصة على انقسام الدين إلى ما هو ظاهر وباطن ، وحقيقة وشريعة :

قال محمد المغربي الشاذلي [(١)] : " كفى شرفًا بعلم القوم – يعني الصوفية – قول موسى – عليه الصلاة والسلام – للخضر –عليه السلام – : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) [الكهف :٦٦] ، قال : هذا أعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة ، كما يجب طلب علم الشريعة " [(٢)].

وقد يستدل القائل بالظاهر والباطن بحديث ابن مسعود ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " أُنزل القرآن على سبعة أحرف ؛ لكل حرف منها ظهر ، وبطن " ، وفي رواية بزيادة : " ولكل حد مطلع "[(٣)] ، وقد فسَّره أهل العلم بغير مراد الصوفية ، وسيأتي إنْ شاء الله .

---

(١) محمد المغربي الشاذلي الصوفي : أحد شيوخ عبد الوهاب الشعراني . توفي سنة : ٩١١ هـ . ترجمته : طبقات الشعراني (٢/ ١١٥ – ١١٦) ، والكواكب الدرية (٤/ ١٠٥ – ١٠٧) ، والكواكب السائرة (١ / ٧٨) ، وجامع الكرامات (١/ ١٧٠) .

(٢) طبقات الشعراني (٢/ ١١٦) .

(٣) أخرجه البزار في " البحر الزخار " (٥ / ٤٤١ – ٤٤٢ / رقم : ٥٠٨١) ، وأبو يعلى في " مسنده " (٩ / ٢٧٨ / رقم : ٤٣٧) و (٩ / ٢٧٨ / رقم : ٤٣٧) ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (٨ / ٨٧ / رقم : ٣٠٧٧) ، وابن حبان في" صحيحه " (١ / ٢٧٦ / رقم : ٧٥) ، والدارقطني في " الأفراد " – كما في " أطرافه " لمحمد بن طاهر المقدسي (بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤١٩ هـ) (٤ / ١٤٢ / رقم : ٣٨٥٣) – من طريق أبي بكر بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود به . قال البزار : هذا الحديث لا نعلمه يُروى إلا من حديث الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، ولا نعلم أنَّ ابن عجلان روى عن الهَجَري غير هذا =

= الحديث ، ولا نعلم أنَّ هذا الحديث يُروى من حديث ابن عجلان عن أبي إسحاق إلا من هذا الوجه ، انتهى . وقال الهيثمي في " المجمع " (٧ / ١٥٢) : رواه البزار ، وأبو يعلى في الكبير ، والطبراني في الأوسط باختصار آخره ، ورجال أبي يعلى ثقات ، ثم علق على آخر كلام البزار بقوله : محمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق السبيعي ، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي ، فرجال البزار أيضًا ثقات ، اهـ .

قلت : أبو إسحاق هذا صرَّح البزار بأنه الهجري ، وهكذا رواه الطبري في " تفسيره " (١ / ١٢) من طريق سفيان ، عن إبراهيم الهَجَري ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به . وأبو إسحاق الهَجَري اسمه : إبراهيم بن مسلم العبدي ، أبو إسحاق الكوفي ، المعروف : بالهَجَري : قال ابن معين : ضعيف ، ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ؛ لين الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : أحاديثه عامتها مستقيمة المعنى ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، وهو عندي ممن يُكتب حديثه ، وقال ابن حجر : لين الحديث ، رَفَع موقوفات . انظر : الضعفاء الصغير (ص : ١٨ ترجمة رقم : ١٠) ، والجرح والتعديل (٢/ ١٣١ ـ ١٣٢) ، وضعفاء النسائي (ص : ١٤٦/ ترجمة رقم : ٧) ، وكامل ابن عدي (١/ ٢١٤ ـ ٢١٦) ، وتهذيب الكمال (٢ / ٢٠٣ ـ ٢٠٧) ، وميزان الاعتدال (١/ ٦٥ ـ ٦٦) ، والتهذيب (١/ ١٦٤ ـ ١٦٦) ، والتقريب (ص : ١١٦) . وعلى هذا فالحديث ضعيف بهذا السند ، لكن جاء التصريح في صحيح ابن حبان بأنه : أبو إسحاق الهمداني ، وهو : أبو إسحاق السبيعي كما ذكر الهيثمي ، فهو ثقة اختلط بآخره كما قال ابن حجر في " التقريب " (ص : ٧٣٩) .

وله شاهد : أخرجه ابن جرير في " التفسير " (١/ ١٢) عن ابن حميد عن مهران ، والطحاوي في " مشكل الآثار " (٨/ ١٠٩/ رقم : ١٠٩) ، والطبراني في " الأوسط " (١/ ٢٣٦ / رقم : ٧٧٣) عن أحمد بن يحيى الحلواني ، عن الفيض بن وثيق الثقفي ، كلاهما : مهران ، والفيض يرويانه عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة بن مِقْسَم الضبي ، عن واصل ابن حيان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود به ، ورجاله من جرير رجال مسلم .

وأخرجه أبو نعيم في " الحلية " (١/ ٦٥) من طريق أبي مالك غالب بن عثمان الهمداني ، عن عبيدة ، عن شقيق ، عن عبد الله بن مسعود موقوفًا عليه ، وفيه زيادة : وإنَّ علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن . =

ورُوي من حديث عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ثلاثة تحت العرش يوم القيامة : القرآن يُحاج العباد يوم القيامة ، له ظهر وبطن ، والرحم تنادي : ألا من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله ، والأمانة " [1] ، وهو : ضعيف .

= وأخرجه ابن حزم في " الإحكام في أصول الأحكام " (٣/٢٨٠) عن الأعمش مقطوعًا .

وعزاه الألباني في " السلسة الضعيفة " (٦/ ٥٥٩ ــ ٥٦٠/ رقم : ٢٩٨٩) إلى غير هؤلاء ، وأعلّ الرواية الأولى بالهَجَري ، ومتابعة أبي إسحاق السبيعي بالتدليس وقد عنعن ، أما رواية جرير بن عبد الحميد ؛ فالمغيرة مع كونه ثقة ، فقد كان يدلس ، وقد عنعن ، وحسَّن الحديث شعيب الأرناؤوط ، وحسين سليم أسد ، وتحسينهما متوجه ، والله أعلم .

(١) أخرجه البرتي في " مسند عبد الرحمن بن عوف " ، بتحقيق صلاح الشلاحي (بيروت : دار ابن حزم : ١٤١٤ هـ) (ص : ٧١ / رقم : ٢٨) ، ومحمد بن نصر المروزي في " قيام الليل " ــ كما في " مختصره " للمقريزي ، بتحقيق إبراهيم العلي ، ومحمد أبو صعليك : ١٤١٣ هـ ــ (ص : ٢٨٤ / رقم : ٢١١) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في " العرش " (الكويت : مكتبة المعلا : ١٤٠٦ هـ) (ص : ٨١/ رقم ٦٦) مختصرًا ، وليس فيه لفظ : القرآن له ظهر وبطن ، وأخرجه العقيلي في " الضعفاء " (٤/ ٥) ، والبغوي في " التفسير" (٤ / ٣١١) ، وفي " شرح السنة " (١٣ / ٢٢ ــ ٢٣ / رقم : ٣٤٣٣) من طريق عبد الله اليشكري ، عن الحسن بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه يرفعه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – .

ومن طريق الحسن أخرجه البخاري في " التاريخ " (٢/ ٢٩٥ــ ٢٩٦) ، وأخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول" (٢/ ١٦٩ ، ٣٩٠) ، والديلمي في "الفردوس" (٣/ ٢٢٨/ رقم : ٤٦٧٣) ، وعزاه الألباني في "الضعيفة" (٣/٥١٠) إلى حميد بن زنجويه في " الأدب " .

قال العقيلي : كثير بن عبد الله اليشكري ، عن الحسن بن عبد الرحمن بن عوف ، ولا يصح إسناده ، ثم ساق الحديث ، وقال بعده : والرواية في الرحم والأمانة من غير هذا الوجه بأسانيد جياد بألفاظ مختلفة ، وأما القرآن فليس بمحفوظ ، اهـ . وقال الذهبي في " العلو " : هذا حديث منكر ، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة " (رقم : ١٣٣٧) : ضعيف ، وأعله =

واستدلوا بحديث : " للقرآن باطن ، وللباطن باطن إلى سبعة أبطن " ، وهذا لا أصل له .

وبحـــديث : " الشريعة أقوالي ، والطريقة أفعالي ، والحقيقة حالي ، والمعرفة رأس مالي " ، وهذا مما لا أصل له في دواوين الحديث [١].

وبحـــديث حذيفة قال : سألت النبي – صلى الله عليه وسلم – عن علـــم الباطن ما هو ؟ فقال : " سألت جبريل عن علم الباطن ؟ فقال : ســـألت الله – عـــز وجل – عن علم الباطن ؟ فقال :هو سر بيني وبين أحـــبابي وأوليائـــي وأصفيائي ، أودعه في قلوبهم ، لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل " [٢] ، وهذا حديث موضوع .

ورووا عن علي بن أبي طالب ـــ مرفوعًا ـــ قال : " علم الباطن سر مـــن سر الله – عز وجل – وحكم من حكم الله ، يقذفه في قلوب من يشاء من أوليائه " [٣] ، وهو موضوع أيضًا .

= باليشـــكري ، وبشيخه الحسن بن عبد الرحمن بن عوف ؛ قال : هو في عداد المجهولين ، فهو علة الحديث عندي ، اهـــ .

(١) قال العجلوني في " كشف الخفا " (٢ / ٦) : لم أرَ من ذكره ، فضلاً عن بيان حاله ، نعم ذكر بعضهم أنه رآه في كتب بعض الصوفية فليراجع ، اهـــ .

(٢) رواه الديلمـــي في " الفردوس " (٢/ ٣١٢ / رقم : ٣٤١٠) . قال ابن حجر في" تسديد القـــوس " : أســـنده مسلسلاً من طريق الحسن عن حذيفة وهو موضوع ، والحسن لم يسمع من حذيفـــة ، اهــــ . انظر هامش " الفردوس " بتحقيق فؤاد أحمد الزمرلي (بيروت : دار الكتاب العربي : ١٤٠٧ هـــ) (٢/ ٤٤٢) ، وانظر : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، للملا علي القاري (ص : ١٢٤) ، وكشف الخفا (٢/ ٨٩) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (١/ ٧٤) ، والديلمي في " الفردوس " (٣ / ٤٢ / رقـــم : ٤١٠٤) ، مـــن طريق يحيى بن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسن بن =

وقال الحسن البصري : " لا تتوسدوا القرآن ؛ فو الذي نفسي بيده أشـــد تفصيًا من الإبل المعقلة - أو قال : المعقولة - إلى عطنها ، والذي نفسي بيده ما منه آية إلا ولها ظهـــر وبطن ، وما فيه حرفٌ إلا وله حدٌ ، ولكل حد مطلع " [١].

ولهم أدلة أخرى تأتي الإشارة إليها - إن شاء الله - في مَعْرِض الرد عليهم .

وقال أبو الفيض المنوفي[٢] : " إن القوم يرجعون بسند طريقتهم إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حيث أنَّ جبريل -عليه السلام

= علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسن بن علي ، عن علي ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بـــه ، وعزاه المناوي في " فيض القدير " (٤/ ٣٢٦) إلى ابن شاهين . قال ابن الجوزي : هـــذا حـــديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وعامة رواته لا يُعرفون ، انتهـــى . وقال ابن عراق في " تتريه الشريعة (١/ ٢٨٠) : قال الذهبي في " تلخيصه " : هذا باطل ، اهـــ . وقال الألباني في" السلسلة الضعيفة " (٣/ ٣٧١ / رقم : ١٢٢٧) : موضوع ، ويحيى ومن دونه لم أجد من ذكرهم .

(١) أخـــرجه عبد الرزاق في " المصنف " (٣/ ٣٥٨ ـــ ٣٥٩ / رقم : ٥٩٦٥) ، ونعيم بن حماد في " زوائده على الزهد لابن المبارك " (ص : ٢٣/ رقم : ٩٣) ، والبغوي في " شرح السنة " (١/ ٢٦٢/ رقـــم : ١٢٢) ، وفيه رفعه ، وعزاه السيوطي في " الإتقان " (٤/ ١٩٥ ـــ ١٩٦) إلى الفريابي .

(٢) أبو الفيض المنوفي هو : محمود بن علي بن عمر ، أبو الفيض المنوفي الحسيني ، صاحب الطريقة الفيضية بمصر . ولد سنة : ١٣١٢ هـــ ، وأصدر مجلة لواء الإسلام ، ثم مجلة العالم الإسلامي ، وأســـس الكلـــية الصـــوفية . له : شرح الحكم ، ومعالم الطريق إلى الله ، وجمهرة الأولياء ، والمدخل إلى التصوف .

انظـــر : مآثر مولانا أبي الفيض لحسن الراعي في آخر كتاب معالم الطريق إلى الله (ص : ٤٣١ـــ ٤٤٥) ، عن تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ، لمحمد لوح (١/ ٥٨) .

- نـــزل بالشريعة أولاً ، فلما تقررت ظواهر الشريعة ، واستقرت ، نزل إليه بالحقيقة المقصودة والحكمة المرجوة ... فخصَّ الرسول - صلى الله علـــيه وسلم - بباطن الشريعة بعض أصحابه دون البعض " ثم ذكر أنَّ أول من أظهر علوم القوم ، وتكلم فيها : علي بن أبي طالب ، ولم يزل يـــتلقون عـــنه العلوم اللدنية حتى وصلت إلى الجنيد الذي صحب الإمام الشافعي ، فتلقى عنه علم الظاهر ، وصحب السري السقطي وأخذ عنه علم الباطن ، وعن الجنيد أخذ المحاسبي[١] ، ثم انتشرت طريقته[٢].

---

(١) المحاســـبي هـــو : أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي ، صاحب تصانيف الزهد . خلّـــف له أبوه مالاً كثيرًا ، فتركه ديـــانةً . أثنى الإمام أحمد على بعض حاله ، وحذَّر منه من وجه . توفي سنة : ٢٤٣ هـــ .

تـــرجمته : طـــبقات الصوفية (ص: ٥٦ــ٦٠) ، والحلية (١٠/ ٧٣ــ١١٠) ، وتاريخ بغداد (٨/ ٢١١ـــ٢١٦) ، والقشـــيرية (١/ ٧٨ ــ ٨٠) ، وصـــفة الصفوة (٢/ ٣٦٧ ــ ٣٦٩) ، ووفيات الأعيان (٢/ ٥٧ــ٥٨) ، وتهذيب الكمال (٥/٢٠٨ــ ٢١٢) ، وميزان الاعتدال (١ / ٤٣٠ـــ٤٣١) ، وسير الأعلام (١٢/ ١١٠ــ١١٢) ، ومرآة الجنان (٢/١٠٦) ، وطبقات السبكي (٢/ ٢٧٥ــ٢٨٤) ، والبداية والنهاية (١٠/٣٦٠) ، وطبقات الأولياء (ص: ١٧٥ــ ١٧٧) ، والتهذيب (٢/ ١٣٤ــ١٣٦) ، وطبقات الشعراني (١/ ٧٥) ، وشذرات الذهب (٣ / ١٩٧ ــ ١٩٨) ، والكواكب الدرية (١/ ٣٨٩ ــ ٣٩١) ، وجامع الكرامات (٢/ ١٧) ، والأعلام (٢/١٥٣) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٥١٧ ــ ٥١٨) .

(٢) انظر : جمهرة الأولياء ، لأبي الفيض المنوفي (١/١٥٩) .

المطلب الثالث : من آثار هذا القول على الصوفية والتصوف :

الأول : تفـريق الصـوفية بين الأنبياء ، وأنَّ منهم من أوتي العلم بالظاهر ، ومنهم من أوتي العلم بالباطن ؛ كموسى والخضر ، ومنهم من جمع بينهما ؛ كالنبي – صلى الله عليه وسلم – وفي هذا يقول ابن عطية : " كـان علم الخضر : معرفة بواطن قد أوحيت إليه ، لا تعطي ظواهر الأحكـام أفعالـه بحسـبها ، وكان علم موسى –عليه السلام – علم الأحكام ، والفتيا بظاهر أقوال الناس ، وأفعالهم " [1].

وقال السيوطي : ومن خصائصه أنَّه جُمعتْ له الشريعة والحقيقة ، ولم يكـن للأنبياء إلا إحداهما ؛ بدليل قصة موسى مع الخضر ، وقوله : إني علـى علم من علم الله لا ينبغي لك أن تعلمه ، وأنت على علم من علـم الله لا ينبغي لي أن أعلمه ، وقد نصَّ العلماء على أن غالب الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن الأمور وحقائقها ، وبُعث الخضر –عليه السلام – ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الأمور وحقائقها ، ولكون الأنبياء لم يبعثوا بذلك أنكر موسى عليه قَتْلَه الغـلام ، وقـال له : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً) [الكهف : ٧٤] ؛ لأن ذلك خلاف الشرع ، فأجابه : بأنه أُمِر بذلك ، وبُعـث فقال : (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) [الكهف : ٨٢] ، وهذا معنى قوله له : إنك على علم إلى أخره [2].

---

(١) المحرر الوجيز (٣ / ٥٢٩) .

(٢) الخصـائص الكبرى للسيوطي (٢ / ٣٢٧ ــ ٣٢٩) باختصار ، وعنه إسماعيل حقي في " روح البيان " (٥ / ٢٨٠ ــ ٢٨١) .

الثاني : الخروج عن الشريعة بالأقوال الشنيعة ؛ إما بالشطح ، أو بما يدخلونه تحت الحقائق والعلم الباطن ، وفي هذا يقول الجنيد : " لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صِدِّيق بأنه زنديق " (١).

وكان أبو حامد الغزالي (٢) يستعير هذين البيتين ؛ فيقول :

يا رُبَّ جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجلا مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وكذلك كان ابن عربي يستشهد بهما في بعض مؤلفاته (٣) .

الثالث : استحداث ما يسميه الصوفية : بالتفسير الإشاري ، وأول من ألَّف لهم على هذا النَسَق : أبو عبد الرحمن السلمي ، قال ابن الجوزي : " جاء أبو عبد الرحمن السلمي ، فصنف لهم كتاب السنن ، وجمع لهم "حقائق التفسير " ، فذكر عنهم فيه العجب في تفسيرهم القرآن بما يقع لهم من غير إسناد ذلك إلى أصل من أصول العلم وإنما حملوه على مذاهبهم " (٤) ، وقال في موضع آخر : " جمع أبو عبد الرحمن السلمي في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل نحو مجلدين سماها : حقائق التفسير " (٥).

---

(١) الفتوحات المكية (١ / ١٩٩) و (٢ / ٥٩١) .

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٤/٨٤) ، والأبيات لكلثوم بن أبي عمرو العتابي . انظر : تاريخ بغداد (١٢/ ٤٨٩) ، وفي لطائف المنن (١/ ٣٠٣) قال : أنها مما ينشده الحسين رضي الله عنه .

(٣) الفتوحات المكية (١/ ٣٢ ، ٢٠٠) .

(٤) تلبيس إبليس (ص : ٢٠٣) ، وانظر : كشف الظنون (١ / ٦٧٣) .

(٥) المصدر السابق (ص : ٤٠٣) .

وقال ابن الصلاح : " وجدت عن الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر أنَّه قال : صنَّف أبو عبد الرحمن السلمي " حقائق التفسير " فإن كان قد اعتقد أنَّ ذلك تفسيرًا فقد كفر " [١].

والتفسير الإشاري عرَّفه محمد بن عبد العظيم الزرقاني [٢] قال : هو تأويل القرآن بغير ظاهره ؛ لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك ، والتصوف ، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضًا [٣].

ومن أهم التفاسير الإشارية : تفسير سهل بن عبد الله التُستري ، وتفسير محيي الدين ابن عربي ، وتفسير النيسابوري ، وتفسير الآلوسي [٤].

---

(١) فتاوى ابن الصلاح (ص : ٧٧) .

(٢) محمد بن عبد العظيم الزرقاني : نسبة إلى زُرقان : بلدة تابعة لمحافظة المنوفية بمصر . نال العالمية سنة : ١٩٢٥م . من آثاره : مناهل العرفان في علوم القرآن ، والمنهل الحديث في علوم الحديث . توفي سنة ١٣٦٧هـ .

ترجمته : الأعلام (٦ / ٢١٠) ، ومقدمة كتاب مناهل العرفان للزرقاني : دراسة وتقويم ، لخالد بن عثمان السبت (١ / ٤٤ ــ ٤٨) .

(٣) مناهل العرفان (٢ / ٧٨) .

(٤) المرجع السابق (٢ / ٨٢) ، والتفاسير هي : تفسير سهل بن عبد الله التُستري (ت : ٣٨٣ هـ) ؛ قال الزرقاني في " مناهل العرفان " (٢ / ٨٥ ــ ٨٦) : تفسيره لم يستوعب كل الآيات ، وسلك فيه مسلك الصوفية مع موافقته لأهل الظاهر ، وهو صغير الحجم ، غير أنَّه غزير المادة في موضوعه ، يقع في ٣١٤ صفحة ، وهو مطبوع بمصر . والثاني : تفسير ابن عربي (ت : ٦٣٨ هـ) ، مطبوع بدار صادر ببيروت في مجلدين ، وتناول فيه سور القرآن بطريقته الباطنية في التفسير . والثالث : تفسير النيسابوري ، المتوفى في رأس القرن التاسع الهجري ، واسم تفسيره : غرائب القرآن ، ورغائب الفرقان ، مطبوع بدار الشعب بالقاهرة ، بتحقيق إبراهيم علي سالم . قال الزرقاني في " المناهل " (٢ / ٦٨) : هو مختصر لتفسير الفخر الرازي =

الـــرابع : نفي الشريعة ، والخروج عنها ، وعن رسومها ؛ بإسقاط الأحكـــام الشرعية ، واستباحة المحرمات ، فما خرج أحدٌ عنها إلا بمثل هذا التأويل .

الخامس : تقسيمهم الدين إلى قسمين : شريعة وحقيقة ، وقد يوهم هذا التقسيم أنهما متضادان ، متنافران ؛ كما أنهم قسموا السالكين إلى صـــاحب شـــريعة ، وصاحب حقيقة ؛ كقول محمد المغربي الشاذلي : " الســـالكون ثلاثة : جلالي : وهو إلى الشريعة أميل ، وجمَّالي : وهو إلى الحقيقة أميل ، وكمالي : جامع بينهما "[١] ، وأورد اليافعي قصة وعظ الفضيل لهارون الرشيد ، ثم قال : " وهذه الحكاية المشهورة ، تعرفك ما بـــين علمـــاء الـــباطن العارفين بالله - تعالى - وبين علماء الظاهر من الفـــــرق "[٢] ، ولهذا خصُّوا بعض أوليائهم بوصف الجمع بين الحقيقة والشـــريعة ، بل لا يكون المربي شيخًا حتى يجمع بينهما ؛ قال أحمد بن المـــبارك : " إنَّ الشيخ إذا كان خاليًا من علم الظاهر والباطن ، أو كان متصـــفًا بهمـــا على وجه الكمال ، فإنه لا خير في صحبته ، وإن كان

= ، مـــع تهذيب كبير ، ويمتاز بسهوله عباراته ، اعتنى بالقراءات ، ويختم تفسير الآية بالكلام على الـــتأويل الإشاري لها . والرابع : تفسير الآلوسي ، المسمى : روح المعاني ، وهو تفسير مشهور متداول، من أوسع التفاسير ، وهو مطبوع بدار إحياء التراث ببيروت في ثلاثين جزءًا ، انتخبه مـــن التفاسير قبله ؛ كالكشاف ، ومفاتيح الغيب ، والدر المنثور ، وأضاف في آخر كل آية ما يسميه بالتفسير الإشاري لها .

(١) طبقات الشعراني (٢/ ١١٥) .

(٢) نشر المحاسن الغالية (ص : ٢٥٨) .

متصفًا بهما على الكمال ، فإنه يُشَيِّخ "[1] ولأجل هذا فإن الصوفية كثيرًا ما تصف أشياخها بالجمع بين الظاهر والباطن[2] ، والمراد : أنهم

---

(١) الإبريز (٢/ ١٢٢) .

(٢) من أمثلة ذلك :

١. إبراهيم بن إبراهيم بن حسن (ت : ١٠٩٤ هـ) : قال المحبي : كان جامعًا بين الشريعة والحقيقة ، له كرامات خارقة . انظر : خلاصة الأثر (١/ ٦) .

٢. أحمد الأحمدي المصري ، نزيل طرابلس الشام (ت : ١١٩٢ هـ) : قال المرادي : وفد إلى طرابلس الشام بالطريقة الأحمدية ، وكان في كل علم بحر خضم ، جامع بين الحقيقة والشريعة . انظر : سلك الدرر (١/ ٢١٧) .

٣. أحمد بن أحمد الخطيب الشوبري المصري الحنفي (ت : ١٠٦٦ هـ) : قال المحبي : كان إمامًا في الفقه والحديث والتصوف ، منعزلاً عن جميع الناس ، جامعًا بين الشريعة والحقيقة ، معتقدًا للصوفية . انظر : خلاصة الأثر (١/ ١٧٤) .

٤. أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس (ت : ٩٦٨ هـ) : قال الشِّلّي : الجامع بين الشريعة والحقيقة ، وحامل راية العلم والطريقة . انظر : المشرع الروي (٢/ ١٢٥) ، وعنه النبهاني في " جامع الكرامات " (١/ ٥٤٦) .

٥. أحمد عطاء بن أحمد الروذباري ، أبو عبد الله (ت : ٣٦٩ هـ) : قال الشعراني : شيخ الشام في وقته ؛ يرجع إلى أحوال يختص بها ، وأنواع من العلوم من علم الشريعة والقرآن ، وعلم الحقيقة ، وأخلاق ، وشمائل . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٢٤) ، وعنه النبهاني في " جامع الكرامات " (١/ ٤٨٦) .

٦. أحمد القشاني بن محمد بن يونس الدجاني (ت : ١٠٧١ هـ) : قال صديق حسن خان : كان له اليد الطولى في علم الشريعة والحقيقة . انظر : أبجد العلوم (٣/ ١٦٥) .

٧. أحمد بن محمد الشافعي الباقاني النابلسي الخلوتي (ت : ١١٩٥ هـ) : قال المرادي : كان جامعًا بين الشريعة والحقيقة . انظر : سلك الدرر (١/ ١٩١) .

٨. أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري ، وقيل اسمه : حسن بن هارون (ت : ٣٢٢ هـ) ، شيخ الصوفية ، ورئيسهم بمصر : قال الذهبي : قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحدًا أجمع لعلم الشريعة والحقيقة من أبي علي . انظر : سير أعلام النبلاء (١٤/ =

= ٥٣٦) ، وروى الخطيب في " تاريخ بغداد " (١/ ٣٣١) عن ابن الكاتب أنه إذا ذكر أبو علي الروذباري كان يقول : سيدنا أبو علي ، فقيل له في ذلك ، فقال : لأنه ذهب من علم الشريعة إلى علم الحقيقة ، ونحن رجعنا من علم الحقيقة إلى علم الشريعة .

٩. أحمد بن محمد بن ناصر : أحد أقطاب الطريقة الناصرية (القرن الثاني عشر الهجري) : قال المرادي : كان جامعًا بين الطريقة والشريعة . انظر : سلك الدرر (٤ / ٦٦) .

١٠. أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي الصالحي (ت : ١٠٧١ هـ) : قال المحبي : نسبه متصلٌ بعدي بن مسافر ، صحب في طريق الخلوتية العارف بالله العالي ، وأخذ عنه التصوف ، وصار شيخ وقته حالاً ، وقالاً ، واتفق كل من عاصره على أنه لم يُرَ مثله جمع بين علمي الشريعة والحقيقة . انظر : خلاصة الأثر (١/ ٤٢٨) .

١١. أبو بكر بن علي بن عبد الله أبو محمد الشيباني ، الموصلي ، ثم الدمشقي (ت : ٧٩٠ هـ) : قال ابن قاضي شهبة : بقية مشايخ علماء الصوفية ، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة . انظر : طبقات الشافعية (٣ / ١٤٩) .

١٢. بيري خليفة الحميدي (؟) : قال طاشكوبربي زاده : كان عالمًا مشهورًا بالفضل في العلوم الظاهرة ـ ومكملاً في الطريق الصوفية ، ومكملاً للمسترشدين من الصوفية ، وبالجملة كان جامعًا بين الشريعة والطريقة والحقيقة . انظر : الشقائق النعمانية (ص : ٦٨) .

١٣. حسين بن حسين بن محمد الدمشقي الحنفي العطار ، الشهير : بالمدرس (ت : ١٢٧٤ هـ) : قال البيطار : قد جمع الله له بين العلوم الباطنة والظاهرة ؛ حتى كان في علم الشريعة والحقيقة آية باهرة . انظر : حلية البشر (١/ ٥٤٠) .

١٤. خليفة السفطي (؟) : وصفه عبد الرزاق البيطار : بالجامع بين الشريعة والحقيقة ، الناهج منهج السنة والطريقة . انظر : حلية البشر (٢/ ١٠٣٠) .

١٥. زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري ، الملقب : بشيخ الإسلام (ت : ٩٢٦ هـ) : قال عنه الغزي : الولي الكامل ؛ الجامع بين الشريعة والحقيقة . انظر : الكواكب السائرة (١/ ١٩٦) .

١٦. سويد السنجاري . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٥٢) .

١٧. عبد الرسول البخاري الحنفي النقشبندي (ت: ١٢٩٧ هـ) : قال البيطار عنه : العالم في الشريعة والحقيقة، المرشد الكامل في آداب الطريقة . انظر: حلية البشر (٢/ ٨٤٥) . =

- - -

---

١٨. عبد الرحمن الطغسونجي . قال الشعراني : كان يتكلم في الشريعة والحقيقة بطغسونج . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٤٦) .

١٩. عبد الرحيم المغربي القناوي (ت: ٥٩٢ هـ) : قال الشعراني : جمع الله بين علمي الشريعة والحقيقة ، وآتاه الله مفتاحًا من علم السر المصون . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٥٦) .

٢٠. عبد السلام بن محمد بن أبي موسى ، أبو القاسم المخرمي الصوفي (ت : ٣٦٤ هـ) : قال الخطيب البغدادي : جمع بين علم الشريعة، وعلم الحقيقة ، والفتوة ، وحسن الخلق . انظر : تاريخ بغداد (١١ / ٥٧) .

٢١. عبد الغفار القوصي (توفي سنة : ٦٧٠ هـ ، ونيف) : قال الشعراني : كان جامعًا بين الشريعة والحقيقة . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٦١) .

٢٢. عبد الكريم بن هوازن ، أبو القاسم القشيري ، صاحب الرسالة القشيرية (ت : ٤٦٥ هـ) : قال الذهبي : قال أبو سعد السمعاني : لم يَرَ الأستاذ أبو القاسم مثل نفسه في كماله ، وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة . انظر : سير الأعلام (١٨ / ٢٣٠) ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ٢٥٤) .

٢٣. عبد القادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) : وصفه اليافعي بالجمع بين علمي الباطن والظاهر . انظر : نشر المحاسن الغالية (ص : ٦٧ ، ٣٨١) .

٢٤. عبد الله بن علي بن حسن باعلوي (ت : ١٠٣٧ هـ) . انظر : المشرع الروي (٢/ ٤١٦) ، وعنه النبهاني في " جامع الكرامات " (٢/ ٢٦٢) .

٢٥. عبد الله بن محمد جمل الليل (ت : ٨٩٧ هـ) : قال الشِّلِّي : أحد العلماء الأتقياء ، و النبلاء الأذكياء ، الجامع بين سلوك الطريقة ، وشهود الحقيقة ، المتمسك بالعروة الوثقى من الشريعة . انظر : المشرع الروي (٢/ ٤٢٦) .

٢٦. عبد الله بن محمد بن علي ، الشهير : بصاحب الشبيكة (ت : ٨٨٦ هـ) . انظر : المشرع الروي (٢/ ٤٣٥) .

٢٧. علوي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العيدروس (ت : ١٠٥٥ هـ) : قال الشلي : أخذ من علوم الشريعة والحقيقة ، وأُلبس خرقة التصوف . انظر : المشرع الروي (٢/ ٤٤٩) ، وخلاصة الأثر (٣/ ١١٨) .

. . . .

٢٨.علوي بن عمر بن عقيل بن محمد جمل الليل (ت : ١٠٥٤ هـ) : قال الشلي : اعتنى بسائر العوم ، وجمع ين الحقيقة والشريعة . انظر : المشرع الروي (٢ / ٤٥٣) ، وخلاصة الأثر (٣/ ١٢١) .

٢٩.علي البحيري (ت : ٩٥٣ هـ) : أحد مشايخ الشعراني ؛ قال فيه : كان أحد من جمع بين الشريعة والحقيقة في عصره . انظر : طبقات الشعراني (٢/ ١٧٠) ، والكواكب السائرة (٢/ ٢٢٢) .

٣٠.علي بن عبد الله بن باراس الدوعني الحضرمي (١٠٥٤ هـ) : قال المحبي : أحد مشايخ الطريقة الجامعين بين الشريعة والحقيقة ، ولقي جمعًا من أكابر السادة العلويين ، وله شرحان على الحكم العطائية ، وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي بكر العيدروس . انظر : خلاصة الأثر (٣/ ١٧٢ ـ ١٧٣) .

٣١.القاسم بن عبد الله البصري ، أبو محمد (توفي قبل سنة:٥٨٠هـ): قال الشعراني: كان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة على كرسي عال. انظر: طبقات الشعراني (١/١٥٠) .

٣٢.محمد بن إبراهيم ين إسحاق ، أبو عبد الله الحضرمي . (ت : ٨٣٤ هـ) : قال السخاوي : كان ممن جمع بين الشريعة والحقيقة . انظر : الضوء اللامع (٦/ ٢٥٠) .

٣٣.محمد بن علي بن عبد الرحمن ، المعروف : بابن عراق الدمشقي (ت : ٩٣٣ هـ) : قال النجم الغزي : كان في عصره مفردًا ، عَلَمًا ، وإمامًا في علمي الحقيقة والشريعة . انظر : الكواكب السائرة (١/ ٦٤) .

٣٤.محمد بن قطب الدين الأزنيقي (ت : ٨٨٥ هـ) : قال طاشكوبري زاده : سلك مسلك التصوف ، وحصَّل طريقة الصوفية ، وجمع بين الشريعة والحقيقة . انظر : الشقائق النعمانية (ص : ٦٥) .

٣٥.محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللهبن بدر الغزي ، الدمشقي . (ت : ٩٣٥ هـ) : قال النجم الغزي : كان مؤثْرًا لطريقة التصوف على سبيل التجرد ، منعزلاً عن الناس في زاوية جده لأمه ، إلى أن برع في علمي الشريعة والحقيقة . انظر : الكواكب السائرة (٢ / ٣) .

٣٦.مراد بن علي بن داود المرادي الحسيني الحنفي البخاري النقشبندي ،نزيل دمشق وقسطنطينية (ت : ١١٣٢ هـ) : وُصف بأنه بحر الحقيقة والشريعة . انظر : سلك الدرر (٤/ ١٣٠) .

يريدون بمن جمع بين علمي الحقيقة والشريعة ، تفرده عن غيره بحقائق ، ومعـــاني في الدين لم يطَّلع عليها غيرهم ، كما تقدم من قول الغزالي لمن ســـأله عن العلم الباطن ؟ فقال : سر من أسرار الله يقذفه الله في قلوب أحبابه ، لم يُطْلِع عليه مَلَكًا ، ولا بشرًا .

ورتَّب بعضهم على هذا التفريق ما هو أبطل منه ؛ كقول البلقيني[1] في انتفاء إمكان تعلم العلمين ؛ فقال : علم الكشوف والحقائق ينافي علم الظاهـــر ، فـــلا ينبغي للعالم الحاكم بالظاهر أن يعلم الحقائق ، للتنافي ، وكذا لا ينبغي للعالم بالحقيقة أن يعلم العلم الظاهر الذي ليس مكلفًا به ، وينافي ما عنده من الحقيقة [2] .

السـادس : تأليف الرسائل والمصنفات في إثبات وقو ع التقسيم ، ووقـــوع الفـــرق بينهما ، ومن أمثلته : رسالة سراج الشريعة ومنهاج

= ٣٧. مهـــدي بن علي ، المعروف : بأبي الهدى الصيادي الرفاعي (ت : ١٢٨٧هـــ) : قال عنه عبد الرزاق البيطار (ت : ١٣٣٥ هـــ) : أخذت عنه الطريقة ، ولبست منه الخرقة ، وتلقـــيت عنه بعض علوم الشريعة والحقيقة ؛ فهو شيخي ، ومعيني ، وأستاذي ، وقرة عيني ، وملاذي ، وعياذي ، ومحل اعتقادي ، وواسطة استنادي . انظر: حلية البشر (١/ ٤٠٢) ، وتأمل ما في عبارته من غلو ، وإطراء .

(١) البلقـــيني هـــو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني القاهري الشافعي ، سراج الدين البلقيني . محدث ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، نحوي . ولد ببلقينة بلدة في محافظة الغربية بمصر ، ونشأ بالقاهرة ، وولي قضاء الشام . من آثاره : حاشية على الكشاف ، والعرف الشذي على جامع الترمذي ، وحاشية على روضة الطالبين . توفي سنة : ٨٠٥ هـــ .

ترجمته : الضوء اللامع (٦ / ٨٥ ـــ ٩٠) ، وشذرات الذهب (٩ / ٨٠ ـــ ٨١) ، والأعلام (٥/ ٤٦) ، معجم المؤلفين (٢/ ٥٥٨ ـــ ٥٥٩) .

(٢) انظر : روح المعاني (١٦ / ٢١) .

الحقيقة ، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الكرماني الصوفي [١] ؛ قال حاجي خليفة : جمع فيه بين الفروع ، وعلم الحقيقة ؛ ذَكَر أولاً مسائل الفروع ، ثم أردفها علم الحقيقة [٢] ، ومنها : رسالة كتر العلوم ، والدر المنظوم في حقائق علم الشريعة ، ودقائق علم الطبيعة ، لابن تومرت ؛ قال حاجي خليفة : رتَّبه على خمسة أبواب : الأول : في علم الشريعة والحقيقة ...الخ [٣] ، ومنها : شمس الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة ، لابن عربي [٤] ، وقواعد الطريقة في الجمع بين الحقيقة والشريعة [٥] ، لزرُّوق [٦] ؛ قال في أوله : " وبعد ، فالقصد بهذا المختصر ، وفصوله : تمهيد قواعد التصوف ، وأصوله ، على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ، ويصل الأصول والفقه بالطريقة " [٧] ، وللسيوطي رسالة بعنوان :

---

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الكرماني الصوفي . توفي سنة : ٤٧٠ هـ .
ترجمته : هدية العارفين (١ / ٦٩٢) ، ومعجم المؤلفين (٢ / ٤٣٢) .

(٢) كشف الظنون (٢ / ٩٨٣) .

(٣) انظر : كشف الظنون (٢ / ١٥١٨) ، وابن تومرت : صوفي أشعري ؛ من تلاميذ الغزالي ، تقدمت ترجمته .

(٤) انظر : كشف الظنون (٢ / ١٠٦١) .

(٥) انظر : كشف الظنون (٢ / ١٣٥٨) ، وهو مطبوع بعنوان : قواعد التصوف ، بتحقيق : محمد زهري النجار .

(٦) زرُّوق هو : أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي ، الفاسي، المالكي ، الشهير : بزرُّوق . من آثاره : شرح على مختصر خليل ، وقواعد التصوف ، ونظم لخواص حزب البحر للشاذلي ، وغيرها . توفي سنة : ٨٩٩ هـ .
ترجمته : الضوء اللامع (١/٢٢٢ ــ ٢٢٣) ، وشجرة النور الزكية (١/ ٢٦٧ ــ ٢٦٨) ، ومعجم المطبوعات العربية (١/ ٣٨٦) ، والأعلام (١/ ٩١) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٩٨) .

(٧) قواعد التصوف (ص : ٣) .

شـــعلة نـــار ؛ قال حاجي خليفة : حقق فيها قوله : جُمعت له الشريعة والحقيقة . اهـــ [١] ، وله رسالة أخرى بعنوان : الباهر في حكم النبي – عليه الصلاة والسلام – في الباطن والظاهر [٢]، ولعبد الغني النابلسي [٣] رسالة بعنوان : بواطن القرآن ، ومواطن العرفان [٤] ، وأخرى بعنوان : التكليف الظاهري والباطني [٥] ، ولآخرين في هذا الباب [١].

(١) انظر : كشف الظنون (٢ / ١٠٤٨ ــ ١٠٤٩) ، وجاء في " دليل مخطوطات السيوطي " للشـــيباني ، والخازنـــدار (ص : ٥٦) : أن لهـــا نسخة بمركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت (رقم : ٩ / ١٢١٤٠) ، مصورة عن نسخة برلين .

(٢) انظـــر : كشف الظنون (١/٢١٩)، وهدية العارفين (١/٥٣٦)، وجاء في " دليل مخطوطات السيوطي " (ص: ٨٦) : أن لها نسخة بمركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت (رقم: ٤ /١٢١٦١)، مصورة عن نسخة برلين ، ورقمه فيها : (٢٥٨٨) ، وله مخطوطة بمكتبة الأوقاف العراقية (رقم : ٤٠) ، وبدار الكتب المصرية (رقم:٥٢١، ٧٢١: مجاميع) ، وغيرها .

(٣) عـــبد الغـــني النابلســـي هو : عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي ، القادري : من مشاهير الصوفية ، وصاحب التصانيف . كان يدمن النظر في كتب ابن عربي . مـــن آثـــاره : جمع الأسرار في منع الأشرار عن الظن في الصوفية الأخيار ، والكوكب المتلالي شـــرح قصيدة الغزالي ، وكشف السر الغامض في شرح ديوان ابن الفارض ، وإيضاح المقصود في معـــنى وحـــدة الوجود ، ومفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية ، والرد المتين على منتقص الشيخ محيي الدين ، وجواهر النصوص في حل كلمات الفصوص ، وشرح ديباجات المثنوي ، وتعطير الأنام في تعبير المنام ، وذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث ، وغيرها كثير . توفي سنة : ١١٤٣ هـــ .

تـــرجمته: سلك الدرر (٣/٣٠ــ ٣٨)، وعجائب الآثار (١/٢٣٢)، وهدية العارفين (١/٥٩٠ــ ٥٩٤)، وجامع الكرامات (٢/ ١٩٤ــ ٢٠٠)، والأعلام (٤/ ٣٢ــ ٣٣)، ومعجم المؤلفين (٢/١٧٦ــ ١٧٨) .

(٤) انظر: إيضاح المكنون (١/١٩٨)، وسلك الدرر (٣/٣٢)، وجامع الكرامات (٢/ ١٩٥) .

(٥) انظر : معجم المؤلفين (٢/ ١٧٦) .

السابع : التشنيع على أهل الفقه والعلم ؛ بتسميتهم : فقهاء الظاهر ، وبعلمـاء الرسوم ، ووصفهم بالجهل ، ونسج القصص في بيان قصور عقلـهم ، وحكايـة خضوعهم لأولياء الصوفية في آخر الأمر ، وبعض مايـروونه شنيع ؛ كهذه الحكاية التي يرويها النبهاني عن السراج ، عن إبـراهيم الشاغوري [٢] ، المعروف : بالجيعانة ؛ قال : روينا عن شيخنا الشـيخ عمـر السنجاري قال : كنت يومًا بظاهر دمشق المحروسة مع جماعـة ، فرأيت الشيخ إبراهيم الجيعانة واقفًا ، وقد أتت امرأة وسألته الـدعاء ، وأمـرَّت يدها على أطماره الرثة ، ثم أمرَّتْ على وجهها ، وهـناك فقـيهان روميـان ، فقال أحدهما : يا حرمة تنجَّستْ يدك بما مرَّتْ عليه . فنظر إليه الشيخ مغضبًا ، ثم جلس وغاط ، ثم نهض ، فتقدم

---

(١) من الأمثلة : كتاب سر الأسرار ، وسر الإسكار ، لمحمد بن إبراهيم الفخر الفارسي الصوفي (ت : ٦٢٢ هـ) ، قال الذهبي في " ميزان الاعتدال " (٣ / ٤٥٢) : جمع فيه بين الحقيقة والشريعة ، فتكلف ، وقال ما لا ينبغي ، انتهى ، وانظر : لسان الميزان (٥ / ٣٠) ، ومنها : رسـالة الروضـة الأنيقة في بيان الشريعة والحقيقة ، لعز الدين عبد العزيز بن حمد بن سعيد الدميري ، الشهير : بالديريني (ت : ٦٩٧ هـ) . قال حاجي خليفة في " كشف الظنون " (١ / ٩٢٤) : مختصـر علـى أبـواب ، وفصول ، ذكر فيها : خلوة الشيوخ مع النسوان ، وبيعـتهن منه ، ونحو ذلك ، ومنها : مجمع البحرين في علم الحقيقة والشريعة ، لمحمد بن نصر السـنجري (؟) . انظر : كشف الظنون (٢ / ١٥٩٩) ، وبستان المعرفة ، ومنهاج الحقيقة والشـريعة ، باللغـة الفارسية ، لإبراهيم بن أبي علي بن أبي الفوارس الفارسي (؟) . انظر : كشف الظنون (١/ ٢٤٤) .

(٢) إبـراهيم الشاغوري هو : إبراهيم بن سعيد الشاغوري الدمشقي ، المعروف : بالجيعانة . توفي سنة : ٦٨٠ هـ .

ترجمته : جامع الكرامات (١/ ٣٩٩) ، والواقعة مذكورة فيه .

الفقيه المنكر ، وجعل يلعق غائطه ، ورفيقه متمسك بأثوابه ، ويضمه ، ويقول : ويلك ، هذا غائط الشيخ ، إلى أن لعق الجميع ببعض التراب ، فلما نهض جعل يعاتبه ، فقال : والله ما لعقت إلا عسلاً " .

الثامن : وجوب التسليم لشيوخ الصوفية ، وأوليائهم ، ومنع الإنكار عليهم ، وإنْ بَدَرَ منهم ما يخالف الشرع ، وإلزام المريد بأنْ يُسَلِّكَه شيخه على الطريقة لكي يوصله إلى أبواب الحقيقة ، وسيأتي الكلام عليه في المبحث التالي إنْ شاء الله .

التاسع : الخوض في دين الله بغير علم ، ولا هدًى ، ولا كتاب منير ، والابتداع فيه ؛ بحجة أنَّ ما ابتدعوه يدخل ضمن حقائق الدين ، لا شريعته .

العاشر : اعتبار ما دلَّ عليه ظاهر الشريعة كفر ؛ كما كتب الحلاج إلى أحد تلاميذه ؛ قال : " بسم الله المتجلي عن كل شيء لمن يشاء ، والسلام عليك يا ولدي ، ستر الله عنك ظاهر الشريعة ، وكشف لك حقيقة الكفر ؛ فإنَّ ظاهر الشريعة كُفْرٌ ، وحقيقة الكفر معرفة جلية ، وإني أوصيك أن لا تَغْتَرَّ بالله ، ولا تأيس منه ، ولا ترغب في محبته ، ولا ترضى أن تكون غير محب ، ولا تقل بإثباته ، ولا تمل إلى نفيه ، وإياك والتوحيد والسلام " [1].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤ / ٣٥٢ ــ ٣٥٣) .

وبعضـــهم جعل الأخذ بظواهر النصوص يقود إلى الكفر ؛ كما قال الصـــاوي [١] في " حاشيته على تفسير الجلالين " [٢] : " ولا يجوز تقليد ماعـــدا المـــذاهب الأربعة ، ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآيـــة ، فالخـــارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل ، وربما أدَّاه ذلك للكفر ، لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر " .

الحـــادي عشـــر : اعـــتقاد أن لأرباب الحقائق أحوالاً تخالف أهل الشـــريعة في أحكـــام يستوون فيها ؛ كقول إبراهيم الدسوقي : " أهل الشريعة يُبطلون الصلاة باللحن الفاحش ، وأهل الحقيقة يُبطلون الصلاة بالخُلق الفاحش " [٣]، وكقول عبد الرحمن بن محمد مولى الدويلة لما سئل : هل حججت ؟ فقال : أما في الظاهر فلا [٤].

فما معنى هذا الكلام ؟ فهل يعني أنه حج في الباطن ؟ !

---

(١) الصاوي هو : أحمد بن محمد الصاوي المصري الخلوتي المالكي ، من إقليم الغربية بمصر . له : بلغـــة الســـالك في فروع الفقه المالكي ، وحاشية على جوهرة التوحيد للقاني ، وحاشية على شرح الدردير ، وحاشية على تفسير الجلالين . توفي سنة : ١٢٤١ هـــ .
ترجمته : هدية العارفين (١ / ١٨٤) ، ومعجم المطبـــوعات العربية (١ / ٣٧٦) ، والأعلام (١/ ٢٤٦) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٦٩) .

(٢) حاشـــية الصاوي على تفسير الجلالين (بيروت : دار إحياء التراث العربي) (٣ / ١٠) ، وقد ردَّ على هذا القول الشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي آل بو علي في رسالة بعنوان : تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران .

(٣) طبقات الشعراني (١/ ١٧٦) .

(٤) انظر : المشرع الروي (٢/ ٣٢٤) .

المطلب الرابع : بيان بطلان هذا القول والرد عليه :

لم يَرِدْ في كلام السلف تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن ، ناهيك عن القول بوجود تعارض بينهما ، بل باطنه وظاهره سواء إن قيل بوجودهما منفصلين .

نعم ، قد قيل بأعمال ظاهرة وباطنة ، لكن ليس بالمعنى الذي يريده الصوفية ؛ قال ابن الجوزي : " نقد مسالك الصوفية في تركهم الاشتغال بالعلم : وقد فَرَّق كثير من الصوفية بين الشريعة والحقيقة ، وهذا جهلٌ من قائله ؛ لأن الشريعة كلها حقائق ، فإن كانوا يريدون بذلك الرخصة والعزيمة فكلاهما شريعة ، وقد أنكر عليهم جماعة من قدمائهم في إعراضهم عن ظواهر الشرع "[1].

وقال ابن القيم " تقسيم بعضهم طرق الحكم إلى شريعة وسياسة ، كتقسيم غيرهم الدين إلى شريعة وحقيقة ، وكتقسيم آخرين الدين إلى عقل ونقل ، وكل ذلك تقسيم باطل " [2].

وقال ابن رجب : " مما حدث بعد ذلك - أي في الأمة - : الكلام في الحقيقة بالذوق والكشف ، وزَعْمُ أنَّ الحقيقة تنافي الشريعة ، وأنَّ المعرفة وحدها تكفي مع المحبة ، وأنَّه لا حاجة إلى الأعمال ، وأنَّها حجاب ، أو أنَّ الشريعة إنما يحتاج إليها العوام ، وربما انضم إلى ذلك

---

(١) تلبيس إبليس (ص: ٣٩٤) .

(٢) إعلام الموقعين (٤/ ٣٧٥) .

الكلام في الذات والصفات بما يعلم قطعا مخالفته الكتاب والسنة ، وإجماع سلف الأمة " [١].

وقال إبراهيم بن محمد الحلبي [٢] : " فهؤلاء - كما ترى - هذه قاعدهم الخبيثة التي بنوا عليها مذهبهم الخبيث الباطل ، وزعموا أن الولاية تُدرك على غير ما جاءت به النبوة ، وأنَّ النبوة باعتبار الظاهر والباطن ، والذي يحصل بالولاية يخالفه ؛ وهو : الحقيقة ، وهذا كله كذبٌ وإلحادٌ وزندقةٌ ؛فإن الحقيقة مكملةٌ للشريعة ، لا مبطلةً لها " [٣].

وقال الشيخ بكر أبو زيد [٤] : " هذا الاصطلاح من مخترعات الصوفية ومواضعاتها ، وإلا فإن العلم اللدني هو : العلم العندي ، فـ " عند " و " لدن " في الآية معناهما واحد في لغة العرب التي بها نزل القرآن

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢ / ١٢٤ ـــ ١٢٥) .

(٢) إبراهيم بن محمد الحلبي هو : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ، ثم القسطنطيني ، خطيب جامع السلطان محمد الفاتح ، وإمامه . كان إمامًا في العربية ، والتفسير ، والحديث ، والقرآءات ، والفقه والأصول . من آثاره : ملتقى الأبحر ، كتاب مشهور في فقه الأحناف ، ومختصر لطبقات الحنابلة ، وتلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، وتسفيه الغبي في تتريه ابن عربي . توفي سنة : ٩٥٤ هـ ، وقيل : ٩٥٦ هـ .

ترجمته : شذرات الذهب (١٠/ ٤٤٤ ـــ ٤٤٥) ، والكواكب السائرة (٢/ ٧٧) ، والشقائق النعمانية (ص: ٢٩٥ ـــ ٢٩٦) ، والأعلام (١/ ٦٦ ـــ ٦٧) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٥٥) .

(٣) نعمة الذريعة في نصرة الشريعة (ص : ١٧٣ ـــ ١٧٤) .

(٤) بكر بن عبد الله أبو زيد : أحد تلاميذ العلامة محمد الأمين الجكني الشنقيطي . تقلد وكالة وزارة العدل ، ورئاسة المجمع الفقهي بمكة ، وهو الآن ضمن لجنة هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية . له مؤلفات كثيرة ، وتحقيقات ، منها : حلية طالب العلم ، ومعجم المناهي اللفظية ، والتعالم ، والمدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل ، وغيرها كثير ، وحقق كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة .

، فمـــا لم يكن العلم من عند الله على لسان رسول الله ، فلا يكون من لدنه ، والأمور مرهونة بحقائقها " [١].

ومـــن تعلّـــق بقصة موسى والخضر -عليهما السلام - لا حجة له لكـــون الخضـــر -علـــيه السلام - فيما فعل لم يكن مخالفًا للشريعة أو ظاهرها ؛ قال ابن تيمية : " فالشريعة في نفس الأمر هي : الأمر الباطن ، و مـــا قضى به القاضي ينفذ ظاهرًا ، وكثير من الأمور قد يكون باطنها بخـــلاف مـــا يظهر لبعض الناس ، ومن هذا قصة موسى والخضر ؛ فإنه كـــان الـــذي فعله مصلحة ، وهو شريعة أَمَرَه الله بها ، ولم يكن مخالفًا لشـــرع الله ، لكن لما لم يعرف موسى الباطن كان في الظاهر - عنده - أنَّ هـــذا لا يجـــوز ، فلما بَيَّنَ له الخضر الأمور وافقه ، فلم يكن ذلك مخالفًا للشرع . وهذا الباب يقال فيه قد يكون الأمر في الباطن بخلاف ما يظهـــر ، وهذا صحيح ؛ لكن تسمية الباطن : حقيقة ، والظاهر :شريعة أمـــر اصطلاحي . ومن الناس من يجعل الحقيقة هي الأمر الباطن مطلقًا ، والشريعة الأمور الظاهرة ، وهذا كما أنَّ لفظ " الإسلام " إذا قُرِن بـــ " الإيمان " أريد به : الأعمال الظاهرة ، ولفظ " الإيمان " يراد به : الإيمان الـــذي في القلـــب ؛كما في حديث جبريل ، فإذا جُمِع بينهما ، فقيل : شرائع الإسلام وحقائق الإيمان ،كان هذا كلامًا صحيحًا ، لكن متى أُفرد أحدهما تناول الآخر ، فكل شريعة ليس لها حقيقة باطنة ، فليس صاحبها من المؤمنين حقًا ، وكل حقيقة لا توافق الشريعة التي بعث الله بها محمدًا

---

(١) معجم المناهي اللفظية (ص : ٣٩٦) .

- صلى الله عليه وسلم - فصاحبها ليس بمسلم فضلاً عن أن يكون من أولياء الله المتقين . وقد يُراد بلفظ " الشريعة " : ما يقوله فقهاء الشريعة باجتهادهم ، و بالحقيقة :ما يذوقه ويجده الصوفية بقلوبهم ، ولا ريب أنَّ كلا من هؤلاء مجتهدون ؛ تارة مصيبون ، وتارة مخطئون ، وليس لواحد منهما تَعَمُّد مخالفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، ثم إن اتفق اجتهاد الطائفتين ، وإلا فليس على واحدة أن تقلد الأخرى إلا أن تأتي بحجة شرعية توجب موافقتها " [1].

أما استدلالهم بحديث : " أُنزل القرآن على سبعة أحرف ؛ لكل حرف منها ظهر ، وبطن " ، فقد فسَّره أهل العلم من الصحابة ، وتابعيم بغير مراد الصوفية ؛ وفيه أقوال [2] :

الأول : أنَّ ظهره التلاوة ، وبطنه التأويل ، وهو قول ابن عباس [3] ، وهو مروي عن الحسن ، وقال به الطبري [4] ، ورَجَّحه السيوطي .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٨/ ٣١٥ ــ ٣١٦) .

(٢) انظر : شرح السنة للبغوي (١/ ٢٦٣ ــ ٢٦٤) ، والنهاية في غريب الحديث (٣/ ١٦٦) ، مادة " ظهر " ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/ ١٦٩) ، والإتقان (٤/ ١٩٦ ــ ١٩٧) ، وفيض القدير (٣/ ٥٤ ، ٣١٦) ، ومناهل العرفان للزرقاني (٢/ ٧٩ ــ ٨٠) .

(٣) قول ابن عباس : عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٢ / ١٥٠) ، وفي " الإتقان " (٤/ ١٩٧) إلى ابن أبي حاتم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : " إنَّ القرآن ذو شجون وفنون ، وظهور وبطون ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تُبْلَغ غايته ، فمن أوغل فيه برفق نجا ، ومن أوغل فيه بعنف غوى ؛ أخبار وأمثال ، وحرام وحلال ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وظهر وبطن ؛ فظهره : التلاوة ، وبطنه : التأويل ، فجالسوا به العلماء ، وجانبوا به السفهاء ، وإياكم وزلة العالم " .

(٤) انظر : تفسير الطبري (١ / ٣٢) .

قال البغوي : " قيل : معنى الظهر والبطن : التلاوة والتفهم ؛ كأنه يقول : لكل آية ظاهر ، وهو : أنْ يقرأها كما أنزلت ، قال تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) [المزمل:٤] ، وباطن ، وهو : التدبر والتفكر ، قال الله – تعالى – : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) [صّ : ٢٩] ، ثم التلاوة إنما تأتي بالتعلم ، والحفظ بالدرس ، والتفهم يكون بصدق النية ، وتعظيم الحرمة ، وطيب الطعمة "[1].

الثاني : أنّه ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها ، وهو قول ابن مسعود[2].

الثالث : أنّك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها ، وقفت على معناها ، وهو قول الحسن ، وحكى ابن المبارك عن غير واحد : أنّ المعنى : لها تفسير ظاهر ، وتفسير خفي[3] ، وقال أبو جعفر الطحاوي[4] : " الظهر منها : ما يظهر من معناها ، والبطن منها : ما

---

(١) شرح السنة (١ / ٢٦٤) .

(٢) عزاه السيوطي في " الإتقان " (٤ / ١٩٦) إلى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود .

(٣) زوائد نعيم بن حماد على الزهد (ص : ٢٣ / رقم : ٩٤) .

(٤) أبو جعفر الطحاوي هو : أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي ، نسبة إلى طحا من أعمال الصعيد . كان شافعيًا ، ثم تحول إلى مذهب أبي حنيفة . رحل إلى الشام . من آثاره : شرح معاني الآثار ، وشرح مشكل الآثار ، واختلاف الفقهاء ، وعقيدته المشهورة : بالطحاوية . توفي سنة : ٣٢١ هـ .

ترجمته : المنتظم (١٣/ ٣١٨) ، تاريخ دمشق (٥/ ٣٦٧ – ٣٧٠) ، ووفيات الأعيان (١/ ٧١ – ٧٢) ، وسير الأعلام (١٥/ ٢٧ – ٣٣) ، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٨ – ٨١١) ، والوافي بالوفيات (٨/ ٩ – ١٠) ، ومرآة الجنان (٢/ ٢١١) ، والبداية والنهاية (١١/ ١٨٦) وطبقات المفسرين للداوودي (١/ ٧٤ – ٧٤) ، وشذرات الذهب (٤/ ١٠٥ –

يـــبطن من معناها " (١) ، وقال أبو السعادات ابن الأثير الجزري : " أراد بالظهر : ما ظهر بيانه ، وبالبطن : ما احتيج إلى تفسيره " (٢).

الـــرابع : أن القصص ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين ، وباطنها عظة للآخرين ، وهو قول أبي عبيدة (٣) ، ورَجَّحه الزركشي .

الخـــامس : أنَّ ظاهـــره : تنزيلـــه الذي يجب الإيمان به ، وباطنه : وجوب العمل به ، وما من آية إلا وتُوجب الأمرين جميعًا .

الســـادس : وهـــو قول الصوفية : أنَّ ظهرها : ما ظهر من معانيها لأهـــل العلم بالظاهر ، وبطنها : ما تضمنته من الأسرار التي اطَّلع عليها أرباب الحقائق ، وهو قول ابن النقيب (٤) ، وانتصر له الآلوسي (٥).

= ١٠٦) ، والأعـــلام (١/ ٢٠٦) ، ومعجـــم المؤلفين (١/ ٢٦٧) ، ومقدمة شرح مشكل الآثار (١/ ٣٥ ــ ١٠٤) .

(١) شرح مشكل الآثار (٨ / ٨٨) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (١ / ١٣٦) ، مادة " بطن " .

(٣) جاء في " البرهان " أبو عبيدة ، وفي " الإتقان " أبو عبيد " ، والأخير غلط من الطابع ؛ لأن الزرقاني في " مناهل العرفان " نقله عن السيوطي بمثل ما جاء في " البرهان " ، وأبو عبيدة هو : معمر بن المثنى : تقدمت ترجمته .

(٤) ابـــن النقيب هو : محمد بن سليمان بن الحسن البلخي الأصل ، المقدسي ، المعروف : بابن النقـــيب ، الفقيه الحنفي . من آثاره : تفسير للقرآن جمع فيه خمسين مصنفا ، في تسع وتسعين مجلدًا . توفي سنة : ٦٩٨ هـــ .

تـــرجمته : فـــوات الوفـــيات (٢/ ٢١٥ ــ ٢١٦) ، وحسن المحاضرة (١/ ٤٦٧) ، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص : ٨٧) ، وللداوودي (٢/ ١٤٩ ــ ١٥٠) ، والأعلام (٦/ ١٥٠) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٣٢) .

(٥) انظر : روح المعاني (١ / ٧) .

وهـــذا القول ردَّه أحمد شاكر [١] ؛ قال : " الظاهر : هو ما تعرفه العرب من كلامها ، ومالا يعذر أحدٌ بجهالته من حلال وحرام ، والباطن هو : التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه ، و لم يُرد الطبري ما تفعلـــه طائفة الصوفية ، وأشباههم في التلعب بكتاب الله وسنة رسوله ، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن ، وادِّعائهم أن لألفاظه ظاهرًا ، هو الذي يعلمه علماء المسلمين ، وباطنًا يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون " [٢].

وعلى هذا لا حجة في استدلال الصوفية على ما يسمونه : بالتفسير الإشـــاري ، وما يقولونه في تفسير النصوص الشرعية من الكتاب والسنة برأيهم ، أو ما يبتدعونه من الأقوال والأحوال المخالفة للدين باعتبار أنها حقائق .

وقد ردَّ ابن تيمية على المستمسكين بالقول بأن للدين باطنًا يخالف الظاهـــر برسالة ، [٣] ؛ أراد بها الرد على طوائف الباطنية من فلاسفة ، وملاحدة الصوفية ، قال فيها ما حاصله :

---

(١) أحمد شاكر هو : أحمد بن محمد شاكر ، بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء ، يتصل نسبه بالحسين بن علي – رضي الله عنه – . عالم بالحديث ، والتفسير ، لم يخلفه بمصر مثله في علـــم الحديث . التحق بالأزهر ، وعين قاضيا ، ثم رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا . من أعظم أعماله : شرح لمسند الإمام أحمد ، وعمدة التفسير في اختصار تفسير ابن كثير ، ونظام الطلاق في الإسلام ، وحقق كتاب الرسالة للشافعي ، وغيرها . توفي سنة : ١٣٧٧ هـــ .

تـــرجمته : الأعـــلام (١/ ٢٥٣) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٨٤) ، ولرجب بن عبد المقصود : الصبح السافر في حياة العلامة أحمد شاكر .

(٢) تفسير الطبري ، بتحقيق أحمد ، ومحمود شاكر (١/ ٧٢) .

(٣) وهـــي : رســـالة في علم الظاهر والباطن ، مطبوعة ضمن " مجموعة الرسائل المنيرية " (١ / ٢٢٩ ـــ ٢٥٢) ، وهي في " مجموع الفتاوى " (١٣ / ٢٣٠ ـــ ٢٦٩) .

١. الحديث الذي يروونه : " للقرآن باطن ، وللباطن ظاهر " : الحديث المذكور حديث مختلق ، لم يروه أحدٌ من أهل العلم ، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث [١].

٢. استدلالهم بحديث مأثور " إنَّ من العلم كهيئة المكنون ، لا يعلمه إلا العلماء بالله – عز وجل – ، فإذا نطقوا به ، لا ينكره إلا أهل الغِرَّة بالله تعالى " [٢] : الحديث ليس إسناده ثابتًا باتفاق أهل المعرفة ، ولم يُرْوَ في أمهات الكتب المعتمدة ، فلا يحتاج الكلام في تفسيره ، وإذا قُدِّر أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قاله ، فهو كلام مجمل ؛

---

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١ / ٢٣٠) ، والمجموع (١٣ / ٢٣١ ــ ٢٣٢) .

(٢) أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في " الأربعين في التصوف " (رقم : ٣٢) ، وعزاه السيوطي في " اللآلئ المصنوعة " (١ / ٢٢١) إلى الطبسي في " ترغيبه " ، والديلمي في " الفردوس " (١ / ٢١٠ / رقم : ٨٠٢) من طريق عبد السلام بن صالح ، أبي الصلت الهروي ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة به ، وعزاه ابن تيمية في " رسالة في علم الباطن والظاهر " (١ / ٢٤٦) إلى أبي إسماعيل الأنصاري الهروي في " الفارق بين المثبتة والمعطلة " ، وانظر : المجموع (٥ / ١٦٩) و (١٣ / ٢٥٩) ، ومجموعة الرسائل والمسائل (١ / ٢٤٤) ، ودرء التعارض (٥ / ٨٥) ، والصفدية (١ / ٢٩٢) .

وعزاه العراقي في " المغني عن حمل الأسفار " (١ / ٢٣ ، ٦٢) : إلى أبي عبد الرحمن السلمي في " الأربعين في التصوف " ، قال : بإسناد ضعيف ، اهـ . قلت : فيه عبد السلام ابن صالح ، أبو الصلت الهروي : متهم بالكذب ؛ قال فيه أبو حاتم : لم يكن عندي بصدوق ، وهو ضعيف ، وضرب أبو زرعة على حديثه ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال العقيلي : رافضي خبيث ، وقال ابن عدي : متهم ، وقال الدارقطني : رافضي خبيث متهم بوضع حديث . انظر : الجرح والتعديل (٦/ ٤٨) ، والضعفاء للعقيلي (٣/ ٧٠ ــ ٧١) ، وكامل ابن عدي (٥/ ١٩٦٧) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٦١٦) ، والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (ص : ١٦٧ ــ ١٦٨) .

ليس فيه تعيين لقول معين ، فحينئذٍ فما من مُدَّعٍ يدَّعي أنَّ المراد قولُه ، إلا كان لخصمه نظير ذلك [(١)].

ومراد شيخ الإسلام : أنَّ من استدل بهذه الرواية على ما يقوله ، وأنَّه مقتضى ما عَلِمَه من العلم الباطن ، كان لخصمه المخالف له أنَّ يدَّعي نقيض قوله بهذه الحجة ، ولا يمكنه الاعتراض عليه ؛ لأن المأخذ واحد .

٣. استدلالهم بأن النبي – صلى الله عليه وسلم – خصَّ كل قوم بما يصلح لهم ؛ فهذا له وجهان :

الوجه الأول : إنْ أراد بذلك الأعمال المشروعة التي يختلف الناس فيها بحسب أحوالهم ، فهذا لا ريب فيه ؛ فإنه ليس ما يؤمر به الفقير كما يؤمر الغني ، ولا ما يؤمر به المريض كما يؤمر به الصحيح ، ولا ما يؤمر به عند لمصائب هو ما يؤمر به عند النعم ، ولا ما تؤمر به الحائض كما تؤمر به الطاهرة ، ولا ما تؤمر به الأئمة كالذي تؤمر به الرعية .

الوجه الثاني : إنْ أراد ما يشتركون فيه كالإيمان بالله ، والإيمان بكتبه ، ورسله ، أو أراد أنَّ الشريعة – في نفسها – تختلف ، وأنَّه يخاطب فيها زيدًا بخطاب يناقض ما خاطب به عمْرًا ، أو أظهر لهذا شيئًا يناقض ما أظهره لهذا ، فباطلٌ [(٢)].

والنبي – صلى الله عليه وسلم – لم يخصَّ أحدًا من أصحابه بخطاب في علم الدين قصد كتمانه عن غيره ، ولم يكن يخاطب أصحابه بما لم

---

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤٦) ، والمجموع (١٣/ ٢٥٩ – ٢٦٠) .

(٢) انظر: الرسائل المنيرية (١/ ٢٣٩ – ٢٤٠) ، والمجموع (١٣/ ٢٤٨ – ٢٤٩) .

يفهموه ، بل بعضهم أكمل فهمًا لكلامه من بعض ، أمَّا ما يرويه بعض الكذابين عن عمر أنه قال : " كان النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر يتحدثان ، وكنت كالزنجي بينهما " (١) ، فهذا من أظهر الأكاذيب المختلقة ، لم يروه أحدٌ من علماء المسلمين في شيء من كتب أهل العلم .

أمــــا ما خُصَّ به حذيفة من أسماء المنافقين (٢) ، فهذا ليس فيه شيء من الدين ، ولا من الباطن الذي يخالف الظاهر ، وهذا إنْ كان من العلم الباطن ، فهو من الباطن الموافق للظاهر ، المحقق له المطابق له .

---

(١) انظر : الرســـائل المنيرية (١/ ٢٤٢) ، والمجموع (١٣/ ٢٥٣) ، وانظر منه : (٢/ ٢١٦) و (٤/ ٧٦ ، ٨٣) و (٥/ ١٧٠) و (١١/ ٧٢ ، ٧٧ــــ ٧٨ ، ١٠٩ ، ١٦٨) و (١٨/ ٣٧٦ ــــ ٣٧٧) ، ودرء التعارض (٥/ ٢٧) ، ومنهاج السنة (٨ / ٤٢) ، وبغية المرتاد (ص : ٣٢٢) ، وقال ابن تيمية في " أحاديث القصاص " بتحقيق محمد لطفي الصباغ ، الطبعة الثانية (بيروت : المكتب الإسلامي : ١٤٠٥ هــ) (ص : ٦١) : هذا كذبٌ ظاهر ، لم ينقله أحدٌ من أهل العلم بالحديث ، ولا يرويه إلا جاهل ، أو ملحد ، اهــ . وانظر : المنار المنيف (ص : ٩٢) ، والصواعق المرسلة (٣/ ١١٠٨) وتذكرة الموضوعات (ص : ٩٣) ، وتنزيه الشريعة (١/ ٤٠٧) ، والأسرار المرفوعة (ص : ٤٥٤)، والفوائد المجموعة (ص : ٣٣٥) .

(٢) جـــاء في فضائل حذيفة - رضي الله عنه - : أنّ إبراهيم قال : ذهب علقمة إلى الشام ، فلما دخـــل المســـجد ، قـــال : اللهم يَسِّرْ لي جليسًا صالحًا ، فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ــ يعني حذيفة ــ ؟ قال : قلت : بلى ...الأثر . أخرجه البخاري في فضائل الصحابة ، باب مناقب عمار وحذيفة - رضي الله عنهما - (٣/ ١٣٦٨ / رقم : ٣٥٣٢ ، ٣٥٣٣) ، وفي باب مناقب عبد الله مسعود - رضي الله عنه - (٣/ ١٣٧٢ــ ١٣٧٣/ رقم : ٣٥٥٠) ، وفي الاستئذان ، باب من أُلقي إليه وسادة (٥/ ٢٣١٥/ رقم : ٥٩٢٢) ، والترمذي في المناقب ، بـــاب مناقب عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - (٥/ ٦٧٤ / رقم : ٣٨١١) ، والإمام أحمد (٦/ ٤٤٩ ، ٤٥٠) .

وحـــديث أبي هريـــرة : " حفظت من رسول الله - صلى الله عليه وســـلم - وعاءين ؛ فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخَر فلو بثثته قطع هذا البلعوم " [(١)] ، ولكن ليس في هذا من الباطن الذي يخالف الظاهر شيء ، بـــل ولا فـــيه من حقائق الدين ، وإنما كان في ذلك الجراب الخبر عما سيكون من الملاحم والفتن ، ولهذا قال ابن عمر : لو أخبركم أبو هريرة أنكم تقتلون خليفتكم ، وتفعلون كذا وكذا ، لقلتم كذب أبو هريرة ، وإظهـــار مثل هذا مما تكرهه الملوك وأعوانهم لما فيه من الإخبار بتغـــير دولهم [(٢)].

٤. استدلالهم بأنَّ علي بن أبي طالب قال : " لو شئت لأوقرت سبعين بعيرًا من تفسير فاتحة الكتاب " [(٣)] ، هذا إنْ صحَّ عنه ، أو عن غيره ، هـــو من الكلام المجمل الذي ليس فيه دلالة على الباطن المخالف للظاهر [(٤)].

٥. يقـــال : ما المراد بالباطن في قولكم : " ظاهر وباطن " ؟ فإن أرادوا به : العلم بما في القلوب من المعارف ، والأحوال ، والعلم بالغيوب الـــتي أخبرت بها الرسل ، فلا ريب أن العلم منه ما يتعلق بالظاهر ، كأعمال الجوارح ، ومنه ما يتعلق بالباطن ؛ كأعمال القلوب ، ومنه

---

(١) تفرَّد بإخراجه البخاري عن أصحاب الكتب الستة ؛ أخرجه في العلم ، باب حفظ العلم (١/ ٥٦/ رقم : ١٢٠) .

(٢) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤٢ ــ ٢٤٤) ، والمجموع (١٣/ ٢٥٣ ــ ٢٥٦) .

(٣) الأثر رواه أبو طالب المكي في " قوت القلوب " (١/ ١٠٦) ، والغزالي في " الإحياء " (١/ ٢٨٣ ، ٢٨٩) ، وانظر :فيض القدير (١/ ٥٢) .

(٤) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٣٧) ، والمجموع (١٣/ ٢٤٣ ــ ٢٤٤) .

علـــم بالشهادة ، وهو : ما يشهده الناس بحواسهم ، ومنه ما يتعلق بالغـــيب ، وهـــو : ما غاب عن إحساسهم ، وأصل الإيمان هو : الإيمان بالغيب ، والغيب الذي يُؤمن به هو : ما أخبرتْ به الرسل – صلوات الله وسلامه عليهم – من الأمور العامة ، ويدخل في ذلك : الإيمـــان بـــالله ، وأسمائه ، وصفاته ، وملائكته ، والجنة ، والنار ، والعلم بأصول القلوب ؛ كالعلم بالاعتقادات الصحيحة ، والفاسدة ، والإرادات الصحيحة ، والفاسدة...الخ

أمـــا إنْ أرادوا بالعلم الباطن : العلم الذي يبطن عن فهم كثير من الناس ، أو عن فهم من وَقَفَ مع الظاهر فهذا على نوعين :

الأول : باطن يخالف الظاهر ، وهذا باطل ، فمن ادَّعاه كان مخطئًا إما ملحدًا زنديقًا ، أو جاهلاً ضالاً .

الثاني : باطن لا يخالف الظاهر فهو : بمنزلة العلم الظاهر ؛ قد يكون حقًا ، وقد يكون باطلاً ، فإن عُلم أنَّه حقٌ قُبِل ، وإنْ عُلم أنَّه باطل رُدَّ ، وإلا أُمسك عنه [(١)].

٦. إنَّ الـــنبي – صـــلى الله عليه وسلم – كان يستوي ظاهره وباطنه ، وســـره وعلانيـــته ، ولا يُبطن خلاف ما يُظهر ؛ فعن سعد بن أبي وقاص قال : " لما كان يوم فتح مكة ، اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان ، فجاء به حتى أوقفه على النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : يا رسول الله ، بايع عبدَ الله ، فرفع رأسه ، فنظـــر إليه ثلاثًا ، كل ذلك يأبى ، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل على

---

(١) انظر : المرجع السابق (١ / ٢٣٠ ــ ٢٣٢) ، والمجموع (١٣ / ٢٣٢ ــ ٢٣٦) .

أصحابه ، فقال : " أما رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يـــدي عـــن بيعته فيقتله ؟ " فقالوا : ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ، ألا أومأت إلينا بعينك ؟ قال : " إنه لا ينبغي لنبيٍ أن تكون خائنة الأعين " [(١)].

ومـــن عَلِمَ حال خاصة النبي - صلى الله عليه وسلم - كأبي بكر ، وعمـــر ، وغيرهمـــا من السابقين الأولين ، عَلِمَ أنهم كانوا أعظم الناس تصديقًا لباطن أمر خبره ، وظاهره ، وطاعتهم له في سرهم وعلانيتهم ، ولم يكـــن أحد يعتقد في خبره وأمره ما يناقض ظاهر ما بَيَّنَه لهم ، ودلهم علـــيه ، وأرشدهم إليه ؛ ولهذا لم يكن في الصحابة من تـــأَوَّل شيئا من نصوصه على خلاف ما دلَّ عليه [(٢)].

٧. إذا كانـــت الرسل تُبطن خلاف ما تُظهر ؛ فإما أن يكون العلم بهذا الاختلاف ممكنًا لغيرهم ، وإما أن لا يكون ؛ فإن لم يكن ممكنًا كان مُدَّعي ذلك كذابًا مفتريًا ، فبطل قوله ، وإنْ كان العلم بذلك ممكنًا ، عَلِمَ بعض الناس مخالفة الباطن للظاهر ، وليس لمن يعلم ذلك حدٌ محـــدود ؛ بل إذا عَلِمه هذا ، عَلِمه هذا ، وعَلِمه هذا ، فيشيع هذا

---

(١) أخـــرجه أبو داود في الجهاد ، باب في قتل الأسير ، ولا يُعرض عليه الإسلام (٤/ ١٣٣ — ١٣٤/ رقم : ٢٦٨٣) ، وفي الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد (٥/ ٥٢٧/ رقم : ٤٣٥٩) ، والنسائي في تحريم الدم ، باب الحكم في المرتد (٧/ ١٠٦) ، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" (٢/ ٥١٠ - ٥١١).

(٢) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤١) ، والمجموع (١٣/ ٢٥١ — ٢٥٢) .

ويظهر [(١)] ، أي : لا يكون حينئذٍ من العلم الباطن الذي يخفى على الناس .

٨. أنَّ الأمـــر لو وقع كما يقولون ، فلابد أن يعلمه أهل العقل والذكاء من الناس ، فإذا علموه امتنع ـــ في العادة ـــ تواطؤهم على كتمانه ، كما يمتنع تواطؤهم على الكذب ، فيمتنع تواطؤهم على كتمان ما تتوفـــر الهمم والدواعي على بيانه وذكره ، لا سيما مثل معرفة هذه الأمـــور العظيمة التي معرفتها ، والتكلم بها من أعظم ما تتوفر الهمم والدواعـــي علـــيه ، وهذا لم يتحقق للباطنية أنفسهم ، فإنهم أبطنوا خـــلاف ما أظهروه للناس ، وسعوا في ذلك بكل طريق ، وتواطؤا عليه ما شاء الله ؛ حتى التبس أمرهم على كثير من أتباعهم ، ثم إنهم مـــع ذلـــك اطَّلَـــع على حقيقة أمرهم جميع أذكياء الناس ـــ من موافقيهم ومخالفيهم ـــ وصنفوا الكتب في كشف أسرارهم ، ورفع أســـتارهم ، ولم يكن لهم في الباطن حرمة عند من عرف باطنهم ، ولا ثقة بما يخبرون به ، ولا التزام طاعة لما يأمرون ، وكذلك من فيه نوع من هذا الجنس ؛ فمن سلك هذه السبيل ، لم يبق لمن علم أمره ثقة بما يخبر به ، وبما يأمر به وحينئذ فينتقض عليه جميع ما خاطب به الناس ؛ فإنه ما من خطاب يخاطبهم به إلا ويجوزون عليه أن يكون أراد به غير ما أظهره لهم ؛ فلا يثقون بأخباره وأوامره ؛ فيختل عليه

---

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤١) ، والمجموع (١٣/ ٢٥١) ، وقد تقدم في بعض معاني الظاهـــر والـــباطن ـــ عند الصوفية ـــ أن الباطن هو : المسكوت عنه ، فإذا نطق به كان من الظاهر لا الباطن .

الأمر كله ، فيكون مقصوده صلاحهم ، فيعود ذلك بالفساد العظيم ، بل كل من وافقه فلابد أن يظهر خلاف ما أبطن [١].

٩. أنَّ الذي يُظهرون خلاف ما يُبطنون هم : المنافقون كما قال الله – تعالى – : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [المنافقون : ١] ، فكان يلزم من قولهم ، أنَّ الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو إمام المنافقين ، وهو – صلى الله عليه وسلم – : الصادق الأمين ، المبين للناس ما نُزِّل إليهم ، المبلغ لرسالة ربه ، المخاطب لهم بلسان عربي مبين ، ومعلوم أن الرسل فعلوا ما عليهم ، بل قد أخذ الله على أهل العلم الميثاق بأن يبينوا العلم ولا يكتموه وذم كاتميه ؛ فقال تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ) [آل عمران : ١٨٧] ، وقال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) [البقرة : ١٤٠] ، وقال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ) [البقرة : ١٥٩] ، فقد لعن كاتمه ، وأخبر أنه بَيَّنَه للناس في الكتاب ، فكيف يكون قد بَيَّنَه للناس ، وهو قد كتم الحق وأخفاه ، وأظهر خلاف ما أبطن ؟ فلو سكت عن بيان الحق كان كاتمًا ، ومن نسب الأنبياء إلى الكذب والكتمان ــ مع كونه يقول : إنهم أنبياء ــ فهو من أشَرّ المنافقين ، وأخبثهم ، وأبينهم تناقضًا ، وكثير من أهل النسك

---

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤٠ ــ ٢٤١) ، والمجموع (١٣/ ٢٥٠) .

والعبادة والعلم والنظر ممن سلك طريق بعض الصوفية والفقراء ، وبعض أهل الكلام والفلسفة ، يسلك مسلك الباطنية في بعض الأمور لا في جميعها ؛حتى يرى بعضهم سقوط الصلاة عن بعض الخواص ، أو حل الخمر ، وغيرها من المحرمات لهم ، أو أنَّ لبعضهم طريقًا إلى الله - عز وجل - غير متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

و المقصود : أنَّ الظاهر لابدَّ له من باطن يحققه ويصدقه ويوافقه ، فمن قام بظاهر الدين من غير تصديق بالباطن ، فهو منافق ، ومن ادَّعى باطنًا يخالف ظاهرًا فهو كافر منافق ؛ بل باطن الدين يحقق ظاهره ويصدقه ويوافقه ، وظاهره يوافق باطنه ويصدقه [2].

١٠. أما استدلالهم بما يروونه عن الصوفية الأوائل ؛ كأبي سعيد الخرَّاز وأمثاله في هذا الباب ، وما يذكره أبو طالب المكي في " قوت القلوب " ، وغيره ، وكلام بعض المشايخ الذي يُظَن أنه يقول : بباطن يخالف الظاهر وما يوجد من ذلك في كلام أبي حامد الغزالي ، أو غيره ، فالجواب عن هذا كله : أنْ يقال : ما عُلِم من جهة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهو نقل مصدق عن قائل معصوم ، وما عارض ذلك فإما أن يكون نقلاً عن غير مصدق ، أو قولاً لغير معصوم ؛ فإن كثيرًا مما ينقل عن هؤلاء كذب عليهم ، والصدق من ذلك فيه ما أصابوا فيه تارة ، وأخطأوا فيه أخرى ، وأكثر

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠) ، والمجموع (١٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) .

(٢) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٥١) ، والمجموع (١٣/ ٢٦٨) .

عباراتهم الثابتة ألفاظٌ مجملة متشابهة ، لو كانت من ألفاظ المعصوم لم تعارض الحكم المعلوم ، فكيف إذا كانت من قول غير المعصوم ؟ (١)

وقـــال الآلوسي – وفيه توجيه لكلام السيوطي المتقدم – : " ينبغي أن يـــراد من العلم الذي ذكر الخضر أنَّه يعلمه هو ، ولا يعلمه موسى – عليهما السلام – : بعض علم الحقيقة ، ومن العلم الذي ذكر أنه يعلمه موسى ولا يعلمه هو –عليهما السلام – بعض علم الشريعة ، فلكل من موســـى والخضـــر –عليهما السلام – علم بالشريعة والحقيقة ، إلا أن موســـى –عليه السلام – أزيد بعلم الشريعة ، والخضر –عليه السلام – أزيد بعلم الحقيقة ، ولكن نظرا للحالة الحاضرة ـــ كما ستعلم وجهه إن شاء الله– تعالى – وعدم علم كل ببعض ما عند صاحبه لا يضر بمقامه ، وينبغـــي أن يحمل قول من قال ؛ كالجلال السيوطي :ما جُمعتْ الحقيقة والشـــريعة إلا لنبيـــنا و لم يكـــن للأنبياء إلا أحدهما ، على معنى أنها ما جُمعت على الوجه الأكمل إلا له ، و لم يكن للأنبياء –عليهم السلام – على ذلك الوجه إلا أحدهما والحمل على أنهما لن يجمعا على وجه الأمر بالتبليغ إلا لنبينا – صلى الله عليه وسلم – " (٢).

أمـــا إذا اعتقد أنه غير محتاج إلى الشريعة لما معه من العلم الباطن ، فلا شك في كفره ؛ قال منصور البهوتي فيمن قال : أنا محتاج إلى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن ، أو هو محتاج إليه في علم الشريعة دون علـــم الحقيقة قال : هو كافر لتضمنه تكذيب قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا

---

(١) انظر : الرسائل المنيرية (١/ ٢٤٤) ، والمجموع (١٣/ ٢٥٧) .

(٢) روح المعاني (١٥ / ٣٣٢) .

صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام : ١٥٣] (١).

وأُثِر عن بعض الصوفية أقوال في ردِّ من جعل الحقيقة منافية للشريعة ، ومن ذلك : ما قاله أبو بكر الزقاق : " كنت في التيه وحدي فخطر بقلبي : إنّ علم الشريعة يباين علم الحقيقة ، فهتف بي هاتف من شجر البادية : يا أبا بكر كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر " (٢) .

وقال ابن عربي : " كل علم حقيقة لا حكم للشريعة فيها بالرد فهو صحيح ، وإلا فلا يُعوَّل عليه " (٣).

وقال علي الكازروني (٤) : " من ادَّعى كمال الطريقة بغير أدب الشريعة فلا برهان له ، ومن ادَّعى وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له " (٥).

---

(١) انظر : كشاف القناع (٦ / ١٧١) .

(٢) حلية الأولياء (١٠/ ٣٤٤) ، والرسالة القشيرية (٢ / ٦٨٠) ، وجامع الكرامات (١/ ٤٢٣) .

(٣) رسالة لا يُعول عليه لابن عربي ــ ضمن المجموعة الأولى من رسائله ــ (ص : ٢) .

(٤) علي الكازروني هو : علي بن أحمد بن محمد الكازروني الحموي ، أبو الحسن ، وقيل : الكازوني ، أو الكيزواني . من شيوخ الشعراني . توفي سنة : ٩٥٥ هـ .
ترجمته : طبقات الشعراني (٢/ ١٨٠ ــ ١٨٢) ، والكواكب الدرية (٤/ ٨٥ ــ ٨٨) ، وإرغام أولياء الشيطان (ص : ٤٦٥) ، وشذرات الذهب (١٠/ ٤٤٠ ــ ٤٤١) ، والكواكب السائرة (٢/ ٢٠١ ــ ٢٠٤) ، والشقائق النعمانية (ص : ٣٢٥) ، وجامع كرامات الأولياء (٢/ ٣٧٦ ــ ٣٧٧) .

(٥) طبقات الشعراني (٢/ ١٨١) .

وقال الشعراني : " قال القوم : كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة ؛ نصرة لظاهر الشرع ، وإلا فالحقيقة من أصلها لا تكون إلا موافقة للشريعة "[١].

وقال الآلوسي : " قال الشعراني - قدس سره - في " الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية " سمعت سيدي عليًا المرصفي[٢] يقول : لا يكمل الرجل في مقام المعرفة والعلم حتى يرى الحقيقة مؤيدة للشريعة ، وأنَّ التصوف ليس بأمر زائد على السنة المحمدية ، وإنما هو عينها ، وسمعت سيدي عليًا الخوَّاص يقول مرارًا : من ظن أن الحقيقة تخالف الشريعة ، أو عكسه ، فقد جهل ؛ لأنه ليس عند المحققين شريعة تخالف حقيقة أبدًا ،حتى قالوا : شريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ،خلاف ما عليه القاصرون من الفقهاء والفقراء ، وقد يستند من زعم المخالفة بين الحقيقة والشريعة إلى قصة الخضر مع موسى -عليهما السلام - وسيأتي - إن شاء الله تعالى - تحقيق ذلك على وجه لا يستطيع المخالف معه على فتح شفة " انتهى[٣].

---

(١) لطائف المنن (١/ ٣٦) .

(٢) علي المرصفي هو : نور الدين علي بن خليل المرصفي ، أحد شيوخ الشعراني . نشأ بمصر ، واتصل بالشيخ مدين المغربي ، وتميز على أقرانه . اختصر الرسالة القشيرية . توفي سنة : ٩٣٠ هـ .

ترجمته : طبقات الشعراني (٢/ ١٢٧ ــ ١٢٩) ، والكواكب الدرية (٤/ ٧٧ ــ ٧٩) ، والكواكب السائرة (١/ ٢٦٩) ، وشذرات الذهب (١٠/ ٢٤٣) ، وجامع الكرامات (٢ / ٣٦٧) .

(٣) روح المعاني (٦/ ١٩٢) .

المبحث الثالث : استدلالهم بأحواله على وجوب تسليم المريد لشيخه مطلقا، وعدم جواز الإنكار عليه، ومناقشته :

المطلب الأول : وجه استدلال الصوفية بالقصة على وجوب تسليم المريد لشيخه مطلقا ، وعدم جواز الإنكار عليه :

تعد هذه المسألة أشبه بالمسلمات عند الصوفية ، وقد تقدم في أول الباب الثاني [١] الكلام عن مراحل تطور مفهوم الولي عند الصوفية ، حتى قال القشيري : " من شرط الولي أن يكون محفوظًا ، كما أنَّ من شرط النبي أن يكون معصومًا " [٢] ، لكن القشيري استدرك على نفسه ؛ فقال : " فإن قيل : فهل يكون الولي معصومًا ؟ قيل : إما وجوبًا ؛ كما يقال في الأنبياء فلا ، وإما أن يكون محفوظًا حتى لا يُصر على الذنوب إن حصلت هَنَاتٌ ، أو آفات ، أو زلات ، فلا يمتنع ذلك في وصفهم " [٣].

مع استدراك القشيري على نفسه ، بقيت هذه المسألة ــ وهي : وجوب تسليم المريد لشيخه مطلقًا ، وأنه يُسَلِّم له حاله ، ووجوب الاعتقاد في المشايخ ــ بقيت شعارًا لطرق الصوفية ، يعتمدون فيها على قصة الخضر مع موسى عليهما السلام .

وقال أيضًا " باب حفظ قلوب المشايخ ، وترك الخلاف عليهم : قال الله - تعالى - في قصة موسى والخضر -عليهما السلام - (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) [الكهف : ٦٦] . قال : لما

---

(١) انظر : (ص: ٥٠٠ ــ ٥١٥) .

(٢) الرسالة القشيرية (٢/ ٥٢١) .

(٣) المرجع السابق (٢/ ٦٦٥) .

أراد صـــحبة الخضر حفظ شرط الأدب ، فاستأذن أولاً في الصحبة ، ثم شَرَطَ عليه الخضر أنْ لا يعارضه في شيء ، ولا يعترض عليه في حكم ، ثم لمـــا خالفه موسى -عليه السلام - تجاوز عنه المرة الأولى ، والثانية ، فلما صار إلى الثالثة ، والثلاث آخر حد القلة ، وأول حد الكثرة ، سامه الفرقة ، فقال : (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) [الكهف : ٧٨] " (١).

وقال الغزالي ــ في معرض ذكره لآداب المريد مع شيخه ــ قال : " ولا يسيء الظن به في أفعال ظاهرها منكرة عنده ، فهو أعلم بأسراره ، وليذكـــر عند ذلك قول موسى للخضر -عليهما السلام - : (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً) [الكهف : ٧١] ، وكونه مخطئًا في إنكاره اعتمادًا على الظاهر " (٢).

واستدل السُهروردي بالقصة على منع اعتراض المريد على شيخه إنْ بدر منه ما يستنكره المريد ؛ فيقول : " ويحذر الاعتراض على الشيوخ ؛ فإنـــه السم القاتل للمريدين ، وقَلَّ أن يكون المريد يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ، ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصاريف الشيخ ، قصـــة موسى مع الخضر -عليه السلام - كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ، ثم لما كشف له عن معناها ، بان لموسى وجه

---

(١) المرجع السابق (٢/ ٦٣٣) .

(٢) بداية الهداية ــ المطبوع ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي ــ (٥/ ٧٩) .

الصواب في ذلك ، فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أنَّ كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة " (١).

وقال ابن عربي ــ في معرض ذكره لطبقة الأقطاب الركبان ــ قال : " ولهم من الحضرات الإلهية : الحضرة الفردانية ، وفيها يتميزون ، ومن الأسمــاء الإلهية : الفرد ، والمواد الواردة على قلوبهم من المقام الذي ترد منه الأملاك المهيمنة ؛ ولهذا يجهل مقامهم وما يأتون به ؛ مثل ما أنكر موسى -عليه السلام - على خضر ــ مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام ، وتعريفه بمترلته ، وتزكية الله إياه ، وأخذ العهد عليه إذا أراد صحبته ــ ولما علم الخضر أنَّ موسى -عليه السلام - ليس له ذوق في المقام الذي هو الخضر عليه ، كما ، كان أنَّ الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذي علَّمه الله ، إلا أنَّ مقام الخضر لا يُعطي الاعتراض على أحد من خلق الله ؛ لمشاهدة خاصة هو عليها ، ومقام موسى والرسل يُعطي الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجًا عما أُرسلوا به ، ودليل ما ذهبنا إليه في هذا قول الخضر لموسى -عليه السلام - : (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً) [الكهف : ٦٨] ، فلو كان الخضر نبيًا لما قال : ما لم تُحط به خُبْرا ، فالذي فعله لم يكن من مقام النبوة ، وقال له - في انفراد كل واحد منهما بمقامه الذي هو عليه - قال الخضر لموسى -عليه السلام - : " يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمكه

(١) عوارف المعارف الملحق بآخر الإحياء (ص : ٧٩) ، وانظر منه : (ص : ٢٠١) ، وعنه نقل صاحب الإبريز (٢/ ١٢٩) .

الله لا أعلمــه أنــا " وافترقا ، وتميزا بالإنكار ؛ فالإنكار ليس من شأن الأفــراد ، فإن لهم الأولية في الأمور ، فهم يُنكر عليهم ، ولا يُنكــرون ..." [(١)].

ويدل كلام ابن عربي على الآتي :

١. أنَّ مَنْ سماهم ابن عربي بالأقطاب الركبان يكون لهم مقام " الفرد " أو " الحضرة الفردانية " ؛ وفيه يتفرد القطب بواردات ، وأحوال لا يشاركهم فيها غيرهم .
٢. أنَّ الدليل على ما تقدم قصة موسى والخضر عليهما السلام .
٣. أنَّ للخضــر -عليه السلام - ذوق لم يكن لموسى -عليه السلام - والعكس صحيح .
٤. أنَّ مقام الخضر -عليه السلام - يمنع الاعتراض عليه ؛ بسبب ما له من مشاهدة خاصة .
٥. أنَّ مقام موسى ، وسائر الرسل -عليهم السلام - لا يمنع الاعتراض عليهم فيما كان خارجًا عما أُرسلوا به .

وقــال محمد وفا : " لعل من قال بصحة العمل بالإلهام فيما يُبطله بعــض العمومات ، أو النصوص يخصص تلك المبطلات بقصة الخضر - عليه السلام - وأمثالها ، ولقد أنصف من قال في أصحاب الأحوال : إننا نســلم لهــم أحــوالهم ، ولا نقتدي بهم حيث لم نجد ما يُبطلها ولا ما يصححها " [(٢)].

---

(١) الفتوحات (١/ ١٩٩) .
(٢) طبقات الشعراني (٢/ ٦٢) .

وقـــال ولده علي : " فعلمه ـــ يعني : موسى عليه السلام ـــ أن يُســـلم للأولـــياء باطنًا وإن اقتضى الشرع إنكار شيء من أمرهم أنكره ظاهرًا على جهة الاستعلام كي لا يتشبه بأحكامهم من ليس في مقامهم ، وإلا فما لموسى كف عن الخضر بتلك المعاني التي أبداها الخضر ، فإن مثلها لا نسقط به المطالبة في ظاهر الشرع ...وقول الولي : ما فعلته عن أمـــري لـــيس مسوغًا لمثل هذه الأعمال في الحكم الظاهر ، وإن تحققت ولايـــته ، فمـــا كان الإنكار من موسى أولاً إلا حفظًا لنظام الشرع في الظاهر ، ثم كف آخرًا لرعاية أمر الله في أوليائه "[١].

وقال إسماعيل حقي ـــ في معرض ذكره لآداب المريد مع شيخه ـــ قال : " وينقاد لأوامره ، ونواهيه كما كان ؛ فإن كليم الله لم يمنعه النبوة والرســـالة ، ومجيء جبريل ، وإنزال التوراة ، ومكالمة الله ، واقتداء بني إسرائيل به أن يتبع الخضر ، ويتواضع له ، وترك أهاليه واتباعه وأشياعه وكـــل ما كان له من المناصب والمناقب ، وتمسك بذيل إرادته ، منقاد لأوامره ونواهيه "[٢].

وقال محمد الوصابي الحبيشي[٣] : "ويجب على العوام أن لا يعترضوا على علمائهم ،بل يقلدونهم في أديانهم فيهتدون بهداهم ويعلمون

(١) طبقات الشعراني (٢/ ٢٦) .

(٢) روح البيان (٥/ ٢٧٥) .

(٣) محمـــد الوصابي هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي الوصابي ؛ نسبة إلى وصاب قرية بقرب زبيد باليمن . فقيه شافعي يمني . من آثاره : البركة في فضل السعي والحركة ، ومسائل الطلاق ، والنوري نفي إصلاح الدارين . توفي سنة : ٧٨٢ هـــ ، وقيل : ٧٨٦ هـــ .

بفـــتواهم ، ولا ينكرون على العلماء ما يفعلونه ، ولا يتعقبون عليهم ما يأتـــونه مما ظاهره مستنكر ؛فإن العلماء بالحق أعرف ، وهم به أخبر ، وهم بمداخله ومخارجه أبصر ، والعالم الورع بما قد أصلح الله من قلبه لا ينبغي لأحد أن يدخل بينه وبين ربه ، فقد يفعل العالم ما ظاهره الفساد وباطنه صواب عند رب العباد بما اطلع عليه العالم من الفساد والسداد ، واعتبر بقصة الخضر –عليه السلام – لما خرق سفينة المساكين وقتل بيده الغـــلام أنكـــر عليه موسى ـــ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـــ ذلك ولامـــه علـــى ما جرى هنالك ، فلما عَرَّفَهُ الخضر بتأويله أقرَّ موسى له بتفضيله " [١].

ونقل الفوتي عن ابن عبد الدائم ؛ صاحب " الخلاصة المرضية " [٢] أنه قال : " إن رأيت من الشيخ ما يتراءى عندك أنه غير مشروع فاتَّهِمْ نفسك ، واحمله على قصور علمك ونظرك ، فإن الشيخ يكون له دليل وبرهان قصر فهمك عن إدراكه ، واعلم أن الشيخ أولى برعاية الشريعة مـــنك ، وأشـــد اهتمامًا بها من غيره ، وكلما خطر لك شيء من هذا

ترجمته : هدية العارفين (٢/ ١٧٠) ، ومعجم المطبوعات (١/ ٨٨١) ، والأعلام (٦/ ١٩٣) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٩٧) .

(١) نشر طي في فضل حملة العلم الشريف (ص: ٢٠٨) .

(٢) الخلاصـــة المرضـــية في ســـلوك طريق الصوفية ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الدائم الأشموني القاهري المالكي ، المعروف : بابن عبد الدائم . توفي سنة : ٨٨١ هـــ .

ترجمته : الضـــوء اللامع (٦/ ٣١٦ ـــ ٣١٧) ، ونظم العقيان (ص : ١٣٦) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٧٢) .

الجـــنس ، تذكـــر قصة موسى والخضر -عليهما السلام - ليندفع عنك الاعتراض " [١].

---

(١) رماح حزب الرحيم ، بهامش جواهر المعاني (١/ ١٣٥) .

المطلب الثاني: من آثار هذا القول على الصوفية والتصوف:

تظهر آثار تسليم المريد لشيخه في صور شتى، منها:

الأول: تسليم المريد لشيخه تسليما تامًا، ومنع الاعتراض على شيخه ولو في باطن نفسه:

قال أبو علي الدقاق[1]: "بدء كل فُرقة المخالفة، يعني به: أنَّ من خَالَفَ شيخه لم يبق على طريقته، وانقطعت العُلْقة بينهما، وإنْ جمعتهما البُقْعة؛ فمن صَحِبَ شيخًا من الشيوخ، ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصُحبة، ووجبت عليه التوبة، على أنَّ الشيوخ قالوا: عقوق الأُستَاذين لا توبة عنها"[2].

وقال أبو سهل الصعلوكي[3]: من قال لأستاذه لم ؟ لا يفلح

(١) أبو علي الدقاق، ويقال: أبو بكر الزقاق - بفتح الزاي وتشديد القاف - هو: محمد بن عبدالله. أحد شيوخ الصوفية الكبار. توفي سنة:٢٩٠هـ.

ترجمته: تاريخ بغداد (٥/٤٤٢-٤٤٤)، وصفة الصفوة (٢/٤١٥)، والمنتظم (١٣/٢٠-٢١)، والبداية والنهاية (١١/١٠٣)، والكواكب الدرية (١/٥٣٠)، وجامع الكرامات (١/٤٢٣، ٤٨٢-٤٨٣).

(٢) الرسالة القشيرية (٢/٦٣٤).

(٣) أبو سهل الصعلوكي: محمد بن سليمان بن محمد العجلي الصعلوكي النيسابوري الشافعي، المتكلم، النحوي، المفسر، اللغوي، الصوفي، شيخ خراسان ومفتيهم. توفي سنة:٣٦٩هـ.

ترجمته: يتيمة الدهر (٤/٤١٩)، ووفيات الأعيان (٤/٢٠٤-٢٠٥)، وسير الأعلام (١٦/٢٣٥-٢٣٩)، وطبقات الأولياء (ص:٢١٥-٢١٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/١٥٢-١٥٦)، والفلاكة والمفلوكون (ص:١٠٩)، وشذرات الذهب (٤/٣٧٤-٣٧٥)، والأعلام (٦/١٤٩).

أبدًا[١].

قلـــت: بـــل - والله - يفلح إن قالها بقصد السؤال عن الدليل، أو بقصـــد الأمـــر بالمعروف، والنهي عن المنكر بآدابه الشرعية، لا بقصد الانتقاص والإزراء، لجواز الغلط والخطأ على البشر.

وممـــا يُـــروى في هذا الشأن: أن أبا سليمان الداراني كان بينه وبين أحمـــد بن أبي الحواري عقد لا يخالفه في أمر، فجاءه يومًا وهو يتكلم في مجلسه، فقال أحمد: إنَّ التنور قد سُجِر فما تأمر ؟ فلم يجبه، فأعاد مرتين أو ثلاثًـــا، فقال: اذهب فاقعد فيه -كأنه ضاق به - وتغافل أبو سليمان ســـاعة، ثم ذكر، فقال: اطلبوا أحمد فإنه في التنور؛ لأنه على عقد أنْ لا يخالفني، فنظروا فإذا هو في التنور لم يحترق منه شعرة[٢].

---

(١) القشيرية (٢/٦٣٤)، وسير الأعلام (١٦/٢٣٧)، (١٧/٢٥١)، وطبقات الشافعية للســـبكي (٣/١٧١)، (٤/١٤٧)، وطبقات الأولياء (ص:٢١٥)، والشذرات (٤/٣٧٤).

(٢) انظـــر : الرسالة القشيرية (٢/٤٣٥)، وروض الرياحين (ص:٤٢٦)، وســـير الأعلام (١٢/ ٩٣)، وقـــال عنها: حكاية منكرة، انتهى. وانظر: البداية والنهاية (١٠/٣٦٣)، ومختصر تاريخ دمشـــق لابن منظور (٣/١٤٢)، وطبقات الأولياء (ص:٣٣)، ونفحات الأنس (ص:٢٠٩)، والروضة الريا فيمن دفن بداريا، لعبدالرحمن بن محمد العمادي (ت:٩٧٨هـ)، تحقيق: عبدة علي كوشك، ط. الأولى (دمشق: دار المأمون:١٩٨٨م) (ص:٧٩).

قلـــت: هـــذه القصـــة فيها مخالفة صريحة لما ثبت عن علي ﷺ قال: بعث النبي ﷺ سرية فاستعمل عليها رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه، فغضب، فقال: أليس أمركم النبي ﷺ أن تطـــيعوني ؟ قالوا: بلى. قال: فاجمعوا لي حطبًا، فجمعوا، فقال: أوقدوا نارًا، فأوقدوها، فقال: ادخلـــوها، فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضًا ويقولون:فررنا إلى النبي ﷺ من النار، فما زالوا حـــتى خمـــدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبي ﷺ فقال: "لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف". أخرجه البخاري في المغازي، باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي (٤/١٥٧٧-١٥٧٨/رقـــم: ٤٠٨٥)، وفي الأحكـــام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن

وقـــال عـــبد القادر الجيلاني في آداب المريد مع شيخه: "وأما آدابـــه مـــع الشيخ، فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في الظاهر، وترك الاعتـــراض علـــيه في الـــباطن؛ فصاحب العصيان بظاهره تارك لأدبه، وصاحب الاعتراض بسره متعرضٌ لعطبه"[1].

وجـــرت بـــين ابن عربي وأحد شيوخه يقال له: أبو العباس العريبي خـــلاف في مسألة، فتوقف في نفسه، فلما رجع إلى بيته لقي رجلاً فقال لـــه: صدق الشيخ أبو العباس، فرجع من حينه إلى شيخه، فلما رآه فال أبو العباس: أحتاج معك إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض إليك يقول لك: صدق فلان[2].

وقـــال أبـــو الحســـن الشُشْتَري[3]: "لا يعترض على المشايخ فيما يصـــنعون؛ فـــإنهم لا يتصـــرفون إلا عن إذن وبصيرة، وليس هم ممن

معصـــية (٦/٢٦١٢-٢٦١٣/رقـــم:٦٧٢٦)، وفي التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصـــدوق (٦/٢٦٤٩/رقم:٦٨٣٠)، وأخرجه مسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (٣/١٤٦٩/رقم:١٨٤٠)، والإمام أحمد (١/١٢٤).

(١) الغنية (٢/١٦٤).

(٢) انظر: الفتوحات (١/١٨٦).

(٣) أبـــو الحســـن الشُشْـــتَري هو: علي بن عبدالله الشُشْتَري النميري: صوفي أندلسي، من أهل ششـــتر. صحب ابن سبعين، وله أتباع. من تواليفه: المقاليد الوجودية في أسرار التصوف، وله ديوان شعر. توفي بدمياط سنة:٦٦٨هـ. =

يدخلـــون تحـــت جنس العالم الأول ـــ أعني عالم الحجاب ـــ الذين لم يتشوفوا إلى عالم الملكوت ، ولم تفتن عقولهم إلا بالظواهر ..." (١).

وقال إبراهيم الدسوقي : " عليكم بتصديق القوم في كل ما يدَّعُون ، فقد أفلح المصدقون ، وخاب المستهزئون ؛ فإن الله – تعالى – يقذف في سر خواص عباده ما لا يطَّلِع عليه مَلَكٌ مقرب ، ولا نبيٌ مرسل ، ولا بَدَلٌ ولا صِدِّيقٌ ، ولا وليٌ . ما أنا قلت هذا من عندي ، إنما هو كلام أهل العلم بالله – تعالى – ، فما للعاقل إلا التسليم ، وإلا فاتوه ، وفاقم ، وحُرِم فوائدهم ، وخَسِر الدارين " (٢).

وقال : " المريد مع شيخه على صورة الميت ؛ لا حركة ، ولا كلام ، ولا يقـــدر أن يتحدث بين يديه إلا بإذنه ، ولا يعمل شيئًا إلا بإذنه ؛ من زواج ، أو سفر ، أو خروج ، أو دخول ، أو عزلة ، أو مخالطة ، أو اشتغال بعلم ، أو قرآن ، أو ذكر ، أو خدمة في الزاوية ، أو غير ذلك ، هكذا كان طريق السلف ، والخلف مع أشياخهم ؛ فإن الشيخ هو والد السر ، ويجب على الولد عدم العقوق لوالده ، ولا نعرف للعقوق ضابطًا نضبطه به ، إنما الأمر عام في سائر الأحوال ، وما جعلوه إلا كالميت بين

= تـــرجمته : نفح الطيب (٢/ ١٨٥ ـــ ١٨٧) ، وهدية العارفين (١/ ٧١١ ـــ ٧١٢) ، وجامع الكرامات العلية للكوهن (ص : ٧٧ ـــ ٨٠) ، وجامع الكرامات (٢/ ٣٤٦ ـــ ٣٤٧) ، ومعجـــم المؤلفين (٢/ ٤٦٧) .

(١) الإبريز (٢/ ١٣٠) .

(٢) طبقات الشعراني (١/ ١٧٢) .

يدي الغاسل ، فعليك يا ولدي بطاعة والدك ، وقدمه على والد الجسم ، فإن والد السر أنفع من والد الظهر "[١].

وقال الدباغ في شرح قول صاحب الرائية [٢] :

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده يظل من الإنكار في لهب الجمر

قـــال : " المعنى : أنَّ الشيخ مصيب في فعله ، فيعتقد أنَّ الصواب في ذلـــك الفعل ، فالمريد إن اعتقد الصواب مثل اعتقاد شيخه ربح ونجح ، وإن خالـــف شـــيخه في اعتقاده ، واعتقد أنَّ شيخه على خطأ في ذلك الفعل ، فإنه لا محالة يصير أمره إلى فراق شيخه ، وعن فراق الشيخ كنَّى بلـــهب الجمـــر ، أي فإنه يظل من الإنكار في فراق الشيخ ، الذي هو كلهب الجمر "[٣].

وقـــال - أيضا - : " لا تعترض على شيخك أبدًا ، فإن الاعتراض على الشيخ ضامن لتشتيت المريد - المعترض عليه - عن ربه ، وعن دينه ، مع تركه له ، وإعراضه عنه ، وطرده إياه عن صحبته "[٤].

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٨٠) .

(٢) الـــرائية هي نظم للشريشي الفاسي ، المعروفة : بأنوار السرائر ، وسرائر الأنوار ، وهو : أبو العـــباس أحمـــد ابن محمد بن أحمد البكري القرشي الشريشي السلاوي المالكي . له : أسرار الرسالة ، وكتاب السماع ، وشرح المفصل . توفي سنة : ٦٤١ هـــ ، وقيل : ٦٤٠ هـــ . تـــرجمته : بغية الوعاة (١/ ٣٥٨) ، والإبريز (٢/ ١٦١ ـــ ١٦٢) ، والأعلام (١/ ٢١٩) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٤٩) .

(٣) الإبريز (٢/ ١٣٠) .

(٤) السابق (٢/ ١٢٨ ـــ ١٢٩) .

وقال - أيضا - : " علامة المحبة الصافية سقوط الميزان من المريد على الشيخ ، حتى تكون أفعال الشيخ وأقواله ، وجميع أحواله كلها موفقة مسددة في نظر المريد ، فما فهم له وجهًا فذاك ، وما لم يفهم له سرًا ، وكَلَه إلى الله - تعالى - مع جزمه بأن الشيخ على صواب ، ومتى جوَّز أنَّ الشيخ على غير صواب فيما يظهر له خلاف الصواب فيه ، فقد سقط على أم رأسه ، ودخل في زمرة الكاذبين " ثم قال : " الشيخ لا يطلب من مريده خدمة ظاهرية ، ولا دنيا ينفقها عليه ، ولا شيئًا من الأعمال البدنية ، وإنما يطلب منه هذا الحرف لا غير ، وهو : أن يعتقد في الشيخ الكمال، والتوفيق ، والمعرفة ، والبصيرة ، والقرب من الله - عز وجل - ويدوم على هذا الاعتقاد " [١].

وقال محمد بن المختار الكُنْتي [٢] : " قد انعقد إجماع مشايخ الصوفية على وجوب الاستسلام للشيخ ، والاطراح بين يديه ؛ كالغسيل بين يدي الغاسل ؛ إذ الشيخ طبيب ، والمريد عليل ، ومهما تحكم العليل على الطبيب ، نفي عليه الطب " [٣].

وقال التِّجَّاني : " متى ما عَثَرَ المريد على من هذا صفته ، فاللازم في حقه أن يُلقي نفسه بين يديه كالميت بين غاسله ؛ لا اختيار له ، ولا إرادة ، ولا إعطاء له ، ولا إفادة ، وليجعل همته منه تخليصه من البلية التي

---

(١) السابق (٢/ ٧٧ ـــ ٧٨) .

(٢) محمد بن المختار بن أحمد الكنتي الشنقيطي : فقيه مالكي صوفي،له مصنفات منها : الكوكب الوقاد في فضل ذكر المشايخ وحقائق الأوراد ، وجنة المريد . توفي سنة : ١٢٧٠ هـ .
ترجمته : الأعلام (٧/ ٩٢) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٧٤٤) .

(٣) رماح الحزب الرحيم (١/ ١٣٢) .

أغرق فيها إلى كمال الصفاء بمطالعة الحضرة الإلهية بالإعراض عن كل ما سواها ، وليتره نفسه عن جميع الاختيارات ، والمرادات مما سوى هذا ، ومتى أشار عليه بفعل أو أمر فليحذر من سؤاله : بلم ؟ وكيف ؟ وعلام ؟ ولأي شيء ؟ فإن باب المقت والطرد ، وليعتقد أن الشيخ أعرف بمصالحه منه ، وأي مدرجة أدرجها فيها فإنه يجري به في ذلك كله على ما هو لله بالله بإخراجه عن ظلمة نفسه ، وهواها " (١).

وقال الفوتي : " الفصل التاسع عشر : في تحذيرهم مخالفة الشيخ بعد امتثال أوامره ؛ حاضرًا كان أو غائبًا ، والاعتراض عليه سرًا وجهرًا " ثم قال : " لا شيء أضر على المريد من مخالفة الأشياخ ، وعدم امتثال أمرهم ، والاعتراض عليهم ، وعلى الأولياء رضي الله تعالى عنهم " (٢).

الثاني : منع إنكار المريد على شيخه ولو بَدَر منه ما يخالف الشرع ، وإلا سقط من عين الله ، والواجب عليه أنْ يتهم نفسه المخطئة ؛ لأن صورة شيخه ظهرت بحسب ذنوبه :

قال ابن عربي : " من شرط المريد أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة من ربه ، وبيِّنةٍ منه ، ولا يزن أحواله بميزانه ، فقد تَصْدُر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر ، وهي محمودة في الباطن والحقيقة ، فيجب التسليم ، وكم من رجل أخذ كأس خمر بيده ، ورفعه إلى فيه ، وقَلَبَه الله في فِيهِ عسلاً ، والناظر يراه شَرِب خمرًا ، وهو ما شرب إلا عسلاً ، ومثل هذا كثير . وقد رأينا من يجسد روحانيته على صورة ، ويقيمها في

---

(١) جواهر المعاني (١/ ١٣٦) .

(٢) رماح حزب الرحيم (١/ ١٣٢) .

فعـــل من الأفعال ، ويراها الحاضرون على ذلك الفعل ، فيقولون : رأينا فلانًـــا يفعل كذا ، وهو عن ذلك الفعل بمعزل ، وهذه كانت أحوال أبي عـــبد الله الموصلي ، المعروف : بقضيب البان ، وقد عاينا هذا مرارًا في أشخاص " (١).

وقـــال أبو بكر العرودك (٢) : " يا أولادي ، إن لهؤلاء القوم أسرار باطنـــية ، ومعاملات صحيحة ، ولا نرى الإنكار عليهم ، وإنما سكتنا عنكم لعلمنا بجهلكم ذلك " (٣).

وقال اليافعي : " قال الشيوخ : أقل عقوبة المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم ، قالوا : ويُخشى عليه سوء الخاتمة " (٤).

وقال ابن عبد الدائم : " شرط المريد أن لا يصحب من الشيوخ إلا من تقع له حرمة في قلبه ، وأن يبايعه على المنشط والمكره ، وأن لا يكتم عـــن شـــيخه شيئًا مما يخطر له ، وأن لا يعترض عليه فيما يكون منه ، والصـــدق في طلب الشيخ ، وأن لا ينظر في أفعال الشيخ ، ولا يتعدى أمـــر شيخه ، ولا يتأول عليه كلامه ، بل يقف عند ظاهر كلامه ، ولا يطلـــب علة الأمر الذي يأمره به ، بل يبادر إلى امتثال ما أمره به سواء عقل معناه ، أو لم يعقل ، وليفعل ما أمره به ، ومتى تأول على الشيخ ما

---

(١) الإبريز (٢/ ١٣٠ ــ ١٣١) .

(٢) أبو بكر العرودك هو : ابن فتيان بن معبد الشطي الفراتي . توفي سنة : ٦٧٣ هــ .
ترجمته : جامع الكرامات (١/ ٤٢٧ ــ ٤٢٨) .

(٣) جامع الكرامات (١/ ٤٢٨) .

(٤) روض الرياحين (ص : ١٣) .

أمره به ، أو يقول تخيلت أنك أردت كذا ، فليعلم أنه في إدبار ، فليبك على نفسه ما أتى على أكثر المريدين إلا من التأويل " .

ثم قال : " ومن شرط المريد أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ؛ إن غسل عضوًا من أعضائه قبل عضو آخر ، أو حركة ، أو تصرف فيه كيف يشاء بما يرى من المصلحة ، فلا يخطر عليه خاطر اعتراض " (١).

وقال زكريا الأنصاري (٢) : " إياكم أن تنكروا على أحد من الأولياء ؛ كونه لم يصل معكم في جماعة ، فإن لله - تعالى - رجالاً يصلون كل صلاة من الخمس في مكان غير بلدهم ؛ فبعضهم لا يصلي الجمعة دائمًا إلا بمكة ، أو عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعضهم لا يصلي الظهر كل يوم إلا في الجامع الأبيض برملة لد ، ومنهم من لا يصلي المغرب كل يوم إلا على سد إسكندر ذي القرنين ، أو جبل

---

(١) رماح حزب الرحيم (١/ ١٣٣ ــ١٣٤) .

(٢) زكريا الأنصاري هو : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري القاهري الأزهري الشافعي ، الملقب : بشيخ الإسلام . عالم مشارك في الفقه ، والفرائض ، والتفسير ، والقراءات ، والتجويد ، والحديث ، والنحو ، والتصوف ، والمنطق ، والجدل . درس ببعض المدارس ، وخانقات الصوفية ، وترقى إلى أن صار قاضي القضاة بالقاهرة . من آثاره : شرح مختصر المزني ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، وحاشية على شرح بدر الدين على ألفية ابن مالك ، وشرح على صحيح مسلم ، وشرح على أيساغوجي ، وفتح الباقي على ألفية العراقي ، وتقريرات على القشيرية ، وغيرها كثير . توفي سنة : ٩٢٥ هـ .

ترجمة : الضوء اللامع (٣/ ٢٣٤) ، والكواكب السائرة (/ ١٩٦ــ ٢٠٧) ، وشذرات الذهب (١٠/ ١٨٦ــ ١٨٨) ، والنور السافر (ص : ١١١ــ ١١٦٥) ، والبدر الطالع (١/ ٢٥٢ــ ٢٥٣) ، ونظم العقيان (ص : ١١٣) ، وطبقات الشعراني (٢/ ١٢٢ ــ ١٢٤) ، والكواكب الدرية (٤/ ٥٢ ــ ٥٥) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٧٣٣ ــ ٧٣٤) .

قاف ، ومنهم من لا يصلي العصر كل يوم إلا ببيت المقدس ، ومنهم من لا يصـــلي الصبح كل يوم إلا بالجبل المقطم " (١) ، وقال : " إياكم أن تنكروا على أحد ممن أشهره الله – تعالى – بالولاية في بلادكم ؛ فإن الله – تعالى – لا يشهر أحدًا بالولاية إلا لحكمة " (٢).

وقال إسماعيل حقي : " في " التأويلات النجمية " : ومن الآداب : أن لا يكـــون معترضًا على أفعال الشيخ وأقواله وأحواله وجميع حركاته وسكناته ، معتقدًا له في جميع حالاته ، وإن شاهد منه معاملة غير مرضية ينظر عقله وشرعه فلا ينكره بها ، ولا يسئ الظن فيه بل يحسن فيه الظن ، ويعتقد أنه مصيب في معاملاته ، مجتهد في آرائه ، وإنما الخطأ في قصور نظري ، وسخافة عقلي ، وقلة علمي " (٣).

وقال التِّجَّاني : " ربما شمَّ العامة روائح وصولهم من وراء الحجب ، فنهضـــوا إلى الـــتعلق بهم فيما يريدونه من أغراضهم ، فخلط العارفون علـــيهم بوجـــوه من التخليط استتارًا عن العامة بإظهار أمورٍ من الزنا ، والكذب الفاحش ، والخمر ، وقتل النفس ، وغير ذلك من الدواهي التي تحكـــم على صاحبها أنه في سخط الله وغضبه . والأمور التي يقتحمها العارفون في هذا الميدان ؛ إنما يُظهرون صورًا من الغيب لا وجود لها في الخـــارج ، إنما هي تصورات خيالية ، يراها غيرهم حقيقة ، فيفعلون في

---

(١) جامع الكرامات (١/ ٤٠٨) .
(٢) السابق (١/ ٤٠٩) .
(٣) روح البيان (٥/ ٢٧٦) .

تلــك الصور أمورًا منكرة في الشرع ، وهم في الحقيقة لم يفعلوا شيئًا ، فاستتروا بذلك عن العامة حفظًا لمقامهم ، وتحريرًا لآداهم " [١].

قلت : ما أعظم ما افترى التِّجَّاني على الله ورسوله بهذا القول حيث جعــل مــا يبدر عن أولياء الصوفية من عظائم الجرائم والمنكرات غير مــؤاخذين عليها ؛ لكونها خيالات لا وجود لها في الخارج ، وحينئذ لا يجــوز لأحد أن ينكر عليهم ما فعلوا مهما فعلوا ، وبهذه العقيدة يضيع الدين ، ويوأد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تقوم عليه الشريعة المحمدية .

وهــذا المعنى الذي قرره التِّجَّاني ، أشار إليه الدباغ قبله ، فقال : " كــان بعــض الشيوخ المجاذيب يُظهر مخالفة ، ليفر عنه الناس ، حتى إنه أراق على ثوبه ذات يوم خمرًا ، فجعل الناس يشمون منه رائحة الخمر ، ويفــرون مــنه ، ولم يبق معه إلا وارث سره ، فقال : فعلت هذا عمدًا ليفر عني هؤلاء النمل " [٢].

وقال صاحب تحفة الإخوان [٣] : " الآداب التي تطلب من المريد في حق الشيخ أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرًا وباطنًا ، وعدم الاعتراض عليه

---

(١) جواهر المعاني (١/ ١٣٧) .

(٢) الإبريز (٢/ ٨٩) ، وعنه الفوتي في " رماح حزب الرحيم " (١/ ١٢٠) .

(٣) تحفة الإخوان هو : لأحمد بن موسى المرابي الأندلسي ، أبو العباس . صوفي من أهل فاس . له موشحات ، وأزجال ، وكتاب تحفة الإخوان ، ومواهب الامتنان ، في مناقب سيدي رضوان . توفي سنة : ١٠٣٤ هـــ .
ترجمته : الأعلام (١/ ٢٦٢) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٣١٦) .

في شيء فعله ولو كان ظاهره أنه حرام ، ويؤول ما انْبَهَم عليه ، وتقديمه على غيره ، وعدم الالتجاء لغيره من الصالحين " (١).

الثالث : طاعة المريد لشيخه طاعة مطلقة ، ولو أمره بما يخالف الشريعة :

قال ذو النون المصري : " طاعة المريد لشيخه فوق طاعته لربه " (٢).

ومما قاله الدباغ : أن الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ، لا يتقيد بمذهب من المذاهب ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – لا يغيب عنه طَرْفة عين ، ولا يخرج عن مشاهدة الحق لحظة ، فهو حجة على غيره ، وليس غيره حجة عليه ؛ لأنه أقرب إلى الحق من غير المفتوح عليه ؛ وحينئذٍ كيف يسوغ الإنكار على من هذا صفته ، ويقال : إنه خالف مذهب فلان ؟ قال : من أراد أن ينكر على الولي المفتوح فلا يخلو من أن يكون جاهلاً ، والأعمى لا ينكر على البصير ، وإما عالمًا بمذهب جاهلاً بغيره ، وهذا لا يصح منه إنكار ، وإما أن يكون عالمًا بالمذاهب الأربعة ، وهذا لا يتأتى منه إنكار إلا إذا اعتقد نفي الحق عن غيرها ؛كمذهب الثوري ، والأوزاعي ، وعطاء ، وغيرهم ، وهذا اعتقاد فاسد .

قال : إذا وصلت إلى هنا ، علمت أنه لا يسوغ الإنكار على الحقيقة إلا ممن أحاط بالشريعة ، ولا يحيط بها إلا النبي – صلى الله عليه

---

(١) رماح حزب الرحيم (١/ ١٣٢) .

(٢) تذكرة الأولياء لفريد العطار (١/ ١٧١) . انظر : في التصوف الإسلامي ، لنيكولسون (ص : ٧٨) .

وسـلم - والكُمَّل من ورثته ، كالأغوات في كل زمـان ، أما غيرهم فسـكوتهم خير لهم [1].

قلت : لست بصدد الكلام على مسألة إيجاب التقيد بمذهب معين ، لكن المسألة في تضييق مقام الإنكار على المشايخ ، فلا يصل إليه إلا من بلغ مرتبة الغوثية ، ومؤدى قوله يدفع إلى حذف هذا الركن العظيم من الدين .

وحكى الدباغ في هذا الشأن عدة روايات ، منها : أن أحد المشايخ كان له مريد صادق ، فأراد أن يمتحنه ؛ فقال له : يا فلان أتحبني ؟ قال : نعم ، يا سيدي . فقال له : من تحب أكثر أنا أو أبوك ؟ فقال : أنت يا سـيدي . فقـال : أفرأيت إنْ أمرتك أن تأتيني برأس أبيك ، أتطيعني ؟ فقال : يا سيدي ، فكيف لا أطيعك ، ولكن الساعة ترى ، فذهب من حيـنه ، وكـان بعد أن رقد الناس ، فتسور جدار دارهم ، وعلا فوق السـطح ، ثم دخل على أبيه وأمه في مترلهما ، فوجد أباه يقضي حاجته من أمه ، فلم يمهله حتى يفرغ من حاجته ، ولكن برك عليه ، وهو فوق أمـه ، فقطـع رأسه ، وأتى به للشيخ ، وطرحه بين يديه . فقال له : ويحـك ، أتيـتني برأس أبيك ؟ فقال : يا سيدي ، نعم . فقال له : إنما كنت مازحًا ، فقال له المريد : أما أنا فكل كلامك عندي لا هزل فيه . فقال الشيخ : انظر ، فنظر المريد ، فإذا هو ليس برأس أبيه ، فقال المريد

---

(١) انظر : الإبريز (٢/ ٩٧ ــ ٩٩) .

: رأس من هو ؟ فقال : رأس فلان العلج ؛ وكان أبوه غاب تلك الليلة ، فخانته زوجته في الفراش ، فكوشف الشيخ ، وأرسل المريد ليقتله [١].

قلت : ما أبرد هذا التعليل ، وما أعظم ما اقترفه الشيخ ومريده .

وقـــال : كان لبعض العارفين مريد صادق ، فأشهده الله من شيخه أمـــورًا كـــثيرة منكرة ، ومع ذلك فلم يتحرك له وسواس ، فلما مات شيخه ، وفتح الله عليه ، شاهد تلك الأمور ، وعلم الصواب مع الشيخ فيها [٢].

ومـــن حكاياته المنكرة : أنَّ بعض الأكابر كان له عدة أصحاب ، فلـــم يتخيل الشيخ النجابة إلا في واحد منهم ، فامتحنهم بأن أظهر لهم صـــورة امرأة جاءته ، فدخلت عليه الخلوة ، فقام الشيخ ودخل معها ، فأيقنوا أن الشيخ اشتغل معها بالفاحشة ، فتفرقوا عنه إلا ذلك الواحد ، فقد سَخَّن له الماء ليغتسل فيه ، فلما خرج عليه الشيخ قال له : : ما هذا الـــذي تفعل ؟ فقال : رأيت المرأة دخلت عليك ، فقلت : لعلك تحتاج إلى غســـل ، فسخنت لك المـــاء . فقال الشيخ : وتتبعني بعد أن رأيتني على معصية ؟ فقال : و لم لا أتبعك ؟ والمعصية لا تستحيل عليك ، و لم أخالطـــك علـــى أنك نبي لا تعصي ، وإنما خالطتك على أنك بشر ، وأنـــك أعرف ، ومعرفتك بالطريق باقية فيك ، والوصف الذي عرفتك عليه لم يزل ، فلا تتبدل لي نية ، ولا يتحرك لي خـــاطر . فقال الشيخ :

---

(١) انظر : السابق (٢/ ٨١ ـــ ٨٢) ، وعنه الفوتي في " رماح حزب الرحيم " (١/ ١١٦ ـــ ١١٧) .

(٢) انظر : السابق (٢/ ٨٢ ـــ ٨٣) ، وعنه الفوتي في " الرماح " (١/ ١١٧) .

يـــا ولدي ، تلك الدنيا تصورت بصورة امرأة ، وأنا فعلت ذلك عمدًا لينقطع عني أولئك القوم ، فادخل يا ولدي الخلوة ، فهل ترى امرأة فيها ؟ فدخل فلم يجد امرأة ، فازداد محبة على محبته [(١)].

قلـــت : هذه الطريقة تزيد الموحد بغضًا لأشياخ الطرق المتبعين لهذا المســـلك في التربية ، فبئس ما فعل الشيخ ، وبئس ما فعل المريد ؛ فشيخ الطريقة أراد من تلميذه أن لا ينكر عليه ، وقدم نفسه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي قال لرجلين أسرعا لما رأيا النبي - صلى الله علـــيه وســـلم - يكلم زوجه صفية ، فقال : " على رسلكما ؛ إنما هي صفية بنت حيي " [(٢)] ، فلا يكون هذا أفضل من نبي هذه الأمة ، ثم إنَّ التلمـــيذ تـــرك الإنكار على شيخه ، وأقره على الزنا المعلوم حرمته من

---

(١) انظر : السابق (٢/ ٨٤) ، وعنه الفوتي في " الرماح " (١/ ١١٨) .

(٢) أخـــرجه البخاري في الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٢/ ٧١٥ ـــ ٧١٦/ رقم : ١٩٣٠) ، وفي باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه (٢/ ٧١٧/ رقم : ١٩٣٣) ، وفي بـــاب هل يدرأ المعتكف عن نفسه (الصفحة السابقة / رقم : ١٩٣٤) ، وفي الخمس ، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (٣/١١٣٠/ رقم : ٢٩٣٤) ، في بـــدء الخلـــق ، باب صفة إبليس وجنوده (٣/ ١١٩٥/ رقم : ٣١٠٧) ، وفي الأدب ، بـــاب التكـــبير والتسبيح عند التعجب (٥/ ٢٢٩٦/ رقم : ٥٨٦٥) ، وفي الأحكام ، باب الشـــهادة تكون عند الحاكم (٦/ ٢٦٢٣ ـــ ٢٦٢٤/ رقم : ٦٧٥٠) ، ومسلم في السلام ، باب بيان أنه يُستحب لمن رؤي خاليًا بامرأة ، وكانت زوجته أو محرمًا له أن يقول : هذه فلانة (٤/ ١٧١٢ ـــ ١٧١٣/ رقـــم : ٢١٧٤ ، ٢١٧٥) ، وأبو داود في الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته (٤/ ٨٣٤ ـــ ٨٣٥ / رقم : ٢٤٧٠ ، ٢٤٧١) ، وفي الأدب ، باب في حســـن الظن (٥/ ٢٦٧/ رقم : ٤٩٩٤) ، وابن ماجه في الصيام ، باب في المعتكف يزوره أهلـــه في المسجد (١/ ٥٦٥ ـــ ٥٦٦ / رقم : ١٧٧٩) ، والإمام أحمد (٣/ ١٥٦ ، ٢٨٥) ، (٦/ ٣٣٧) .

الـــدين بالضرورة ، ولأمر ظاهر تبين له أنه منكر ، ومع ذلك سخن له الماء ليغتسل ، ولم يفكر بالإنكار عليه ، وعلى فرض أن تلك التي دخلت خلوته الدنيا قد صورت له في صورة امرأة ، فلماذا لحق الشيخ الدنيا ؟ وقـــد حثنا الله على تركها ، والتباعد منها لا الدخول عليها ، والاختلاء بهـــا كي تتمكن منه ، وهذا الذي وقع للشيخ في هذه القصة أن تمكنت الدنـــيا في قلـــبه ، وصـــارت تلعب به ، فلم تُبق له حرمة عند أتباعه ، فتنافروا عنه ، ونعم ما فعلوا .

وذكـــر الـــدباغ حكايـــة عن شخص من المغرب كان يُعنى بلقاء الصـــالحين ، وســـافر من أجل ذلك إلى الشرق ، ثم لقي رجلاً بمصر ، فأعطـــاه أمانة ، وقال له : الرجل الذي يطلبها منك هو صاحبك . ولم يزل الرجل يطوف على من يعرف من الصالحين في البلاد حتى رجع إلى بلـــده ، فلقيه يومًا جاره ، فقال له : أين الأمانة التي أعطاك إياها فلان بمصر ؟ فعلم أنه صاحب الوقت ، فسقط على رجله يقبلها ، وقال : يا ســـيدي ، كـــيف تُخفون أنفسكم علي ، وما تركت صالحًا يشار إليه بالمشرق والمغرب إلا أتيته وأنتم جيراني وأقرب الناس إلي ؟ ثم طلب منه السر الذي خصَّه الله به ، فقال الشيخ : هذا أمر لا تطيقه . فقال له : بل أطـــيقه يا سيدي . فقال الشيخ : فإن كنت تطيقه فاعمل بشـــرطي . فقـــال : وما شرطك يا سيدي ؟ قال : أن تحلق لحيتك الطويلة هذه . فقـــال : يا سيدي ، كيف يسوغ لي ذلك ، وبها أُهاب ، فقال الشيخ : إن أردت السر فافعل ما أقول لك . فقال : يا سيدي هذا أمر لا أطيقه ،

ففارقـــه ، فلمـــا مات ، ندم المريد على ما فاته ، وقال : لو كان عقلي اليوم عندي في زمان الشيخ لفعلت [١].

فانظر ــ رحمك الله ــ إلى الحور بعد الكور ؛ وكيف أنَّ الله عصم هذا المريد في أول الأمر من الوقوع في معصيته ، ثم نكص على عقبيه بعد أن أنجاه الله ، وتأمل ما في إيجاب الصوفية لأتباعها طاعة المريد للشيخ ، وإن أمره بمعصية ظاهرة لا لبس فيها لتقف على حال القوم في أن طاعة الشيخ مقدمة على طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وقـــال ســـعيد حوى [٢] : " انطلق كثير من الصوفية بلا ميزان ، وبتصـــور أن قلوب الشيوخ معصومة ، فضلوا وأضلوا ؛ قال لي بعضهم

---

(١) انظـــر : الإبريـــز (٢/ ٨٧ ــ ٨٨) ، وعنه الفوتي في " رماح حزب الرحيم " (١/١١٩ ــ ١٢٠) ، ويبدو أن طلب حلق اللحية مما يمكن طلبه من الأشياخ للمريدين ، فقد قال الشعراني في " لطـــائـــف المنن " (١/ ٢٨٩ــ ٢٩٠) : ومما أنعم الله ــ تبارك وتعالى ــ به عليَّ : عدم مبادرتي للإنكـــار علـــى أحد من أهل الكشف إذا رأيته ضرب مريده بغير سبب ظاهر ، بل أتربص وأترك الإنكـــار ، فربما كان ذلك المريد قد تقدم منه أنه حكم ذلك الشيخ في نفسه يؤدبه بما شاء ، كيف شـــاء ، ومـــن هذا الباب – أيضا – ما إذا رأينا شيخًا أمر مريده بحلق لحيته ــ مثلاً ــ فربما كان ذلك امتحانًا من غير تمكينه من حلقها . انتهى .

(٢) سعيد حوى هو : سعيد بن محمد ديب حوَّى . تخرج من جامعة دمشق ، وعمل مع الصوفية ، ثم مع جماعة الإخوان المسلمين . حكم عليه بالإعدام سنة ١٩٦٤ م ، فخرج إلى العراق ، ثم عفـــي عـــنه ، ودرَّس بالسعودية ، واعتقل سنة ١٩٧٣ م إلى سنة ١٩٧٨ ، فقصد الأردن ، واعتـــزل الناس إلى أن توفي سنة : ١٩٨٩ م . من أثاره : الله جل جلاله ، والرسول صلى الله علـــيه وســـلم ، والإسلام ، وجند الله ثقافة وأخلاقًا ، وجولات في الفقهين الأكبر والأصغر ، والأســـاس في التفسير ، والأساس في السنة ، والمدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين ، وغيرها . توفي سنة : ١٤٠٩ هـــ . =

علـــى لســـان كبير من الصوفية : بقرآني ، بآياتي ، لو أمرني الشيخ أن أسجد للات ، لسجدت " [(١)].

الرابع : خضوع المريد لشيخه خضوعًا تامًا :

قـــال إبـــراهيم الدسوقي : " يجب على المريد أن لا يتكلم قط إلا بدستور شيخه إن كان جسمه حاضرًا ، وإن كان غائبًا يستأذنه بالقلب ؛ وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام في حق ربه - عز وجل - فإن الشيخ إذا رأى المريد يراعيه هذه المراعاة ، ربَّاه بلطيف ، وأسقاه من ماء التربية ، ولاحظه بالسر المعنوي الإلهي ، فيا سعادة من أحسن الأدب مع مربيه ، ويا شقاوة من أساء " [(٢)].

وقـــال ابن عجيبة : " كلامنا مع المريدين الصديقين السائرين ، أو الواصلين ، وهم مطالبون بالتصديق للأشياخ في كل ما نطقوا به ؛ إذ هم ورثة الأنبياء ، فهم على قدمهم فللأنبياء وحي الأحكام ، وللأولياء وحي الإلهـــام ؛ لأن القلوب إذا صَفَتْ من الأكدار والأغيار ، وملئت بالأنوار والأسرار ، لا يتجلى فيهم إلا الحق ، فإذا نطقوا بشيء من وعد أو وعيد يجب على المريد تصديقه ، فإذا دخله تشكيك ، أو تردد فيما وعده الله

= ترجمته : ذيل الأعلام (ص : ٩٣) ، وإتمام الأعلام (ص : ١٠٩) ، وتتمة الأعلام (١/ ٢٠٧ — ٢٠٩) ، وتكملة معجم المؤلفين (ص: ٢١٠ — ٢١٢) ، ومن أعلام الحركة الإسلامية ، لعبد الله العقيل (ص : ١٩٧ — ١٩٩)، ولسليم الهلالي : مؤلفات سعيد حوى دراسة وتقويم .

(١) تربيتنا الروحية (ص : ٢٠٦ — ٢٠٧) .

(٢) طبقات الشعراني (١/ ١٦٦) .

علـــى لســـــان نبيه ، أو شـــيخه قدح ذلك في نور بصيرته ، وأخمد سريرته " [١].

الخامس : إيجاب بيعة المريد لشيخه ، وأخذ الطريق عليه ، واعتقاد أنّ بيعته كبيعة النبي – صلى الله عليه وسلم – ؛ وفي هذا يقول الشعراني : " فإن قلت : فهل يحتاج القطب في توليته إلى مبايعة في دولة الباطن ، كما هي الخلافة في الظاهر ؟ فالجواب : نعم ، كما قاله الشيخ في الباب الســـادس والـــثلاثين وثلاثمائة [٢] وعبارته : اعلم أن الحق – تعالى – لا يـــولي قـــط عبدًا مرتبة القطابة إلا وينصب له سريرًا في حضرة المثال ، ويقعد عليه يبني صورة ذلك المكان على صورة المكانة ، كما يبني صورة الاستواء على العرش عن صورة إحاطته تعالى علمًا بكل شيء ، ولله المثل الأعلى ، فإذا نصب السرير فلا بد أن يخلع عليه جميع الأسماء التي يطلبها العــــالم ، وتطلبه ...فإذا قعد عليه ، قعد بصورة الخلافة ، وأمر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره ، دخل في تلك البيعة كل مأمـــور ؛ من أدنى وأعلى إلا العالون ، وهم المهيمون في جلال الله عز وجل " [٣].

وقـــال الحاج عمر الفوتي : " الفصل الثامن عشر : في إعلامهم أن الشيخ ، وهو الولي الكامل في قومه كالنبي في أمته ، وأنّ مبايعته كمبايعة

(١) إيقاظ الهمم في شرح الحكم (١/ ٢١) .

(٢) انظر : الفتوحات (٣/ ١٣٦ ـــ ١٣٧) .

(٣) اليواقيت والجواهر (٢/ ٤٤٨) .

النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لكونه نائبًا عن النبي صلى الله عليه وسلم "[1].

ويظهر الغلو في بيعة المريد للشيخ باعتقاد كمال شيخه، وصوابه في الدنيا والآخرة، ومثاله: البيعة في الطريقة الختمية[2]، وصفتها: يضع الشيخ يده في يد المريد، ويقول، ويجاوبه المريد معه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: اللهم إني تبت إليك، ورضيت بسيدي السيد محمد عثمان الميرغني شيخًا لي في الدنيا والآخرة، فثبتني اللهم على محبته، وعلى طريقته في الدنيا والآخرة بحق سيدنا محمد بن عبد الله، وبحق بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، إلى آخر السورة ـ بشرط أن تكون البسملة والفاتحة في نَفَس واحد ـ، ثم يقرأ سورة العصر إلى آخرها، ثم يقول الشيخ للمريد سرًا: ثبتك الله على الحق، وعلى الصبر، وعلى الطريقة المحمدية المستقيمة بحق (أَهَمٌ سَفَكَ حلع يص، وبحق آحون قافٍ أدُّم حُمَّ هاءٌ آمين) ...[3].

ففي هذه البيعة فواقر:

١. إيجاب بيعة غير شرعية للشيخ.

---

(١) رماح حزب الرحيم، بهامش جواهر المعاني (١/ ١٢٦).

(٢) الختمية: تعود طائفة الختمية إلى محمد عثمان الميرغني " الختم " الذي أسس طريقته بالحجاز، وبذر بذورها في السودان، واشتهرت بالختمية، والميرغنية. تؤمن الطائفة الختمية بعقيدة وحدة الوجود، والنور المحمدي، وغير ذلك مما يوافقون فيه سائر طوائف الصوفية. انظر: طائفة الختمية، للدكتور أحمد محمد أحمد جلي.

(٣) انظر: الختمية لأحمد جلي (ص: ١٣٢).

٢. تزكية مطلقة للميرغني ، وطريقته .

٣. توسل بالمتابعة والتسليم للميرغني في الدنيا والآخرة .

٤. توسل بألفاظ مبهمة ، وبحق مجاهيل ، وربما كانت أسماءً لجن .

ولقد أثّرتْ عقيدة تسليم المريد للشيخ في الطرق الصوفية تأثيرًا بالغًا ، فغلوا في أشياخهم — في حياتهم ، وبعد مماتهم — وقدسوهم ، ورفعوهم فوق منزلتهم بما يضعهم في مصاف الأنبياء ، أو في مقام الإلهية ؛ كما قال أبو العباس المرسي : " لو كُشف عن حقيقة الولي لَعُبِد ؛ لأن أوصافه من أوصافه ، ونعوته من نعوته " [١]، ولست بصدد التوسع في ذكر هذه الآثار [٢] ، لكن أشير إلى أهمها :

١. إضفاء الألقاب التقديسية على أولياء الصوفية ؛ كالأبدال ، والنجباء ، والنقباء ، والأوتاد ، والأقطاب ، والأغوات [٣]:

أما الأبدال فهم : قوم لا تخلو الدنيا منهم ، يقيم الله بهم الأرض ، وهم سبعون رجلاً ؛ أربعون بالشام ، وثلاثون بغيرها ؛ إذا مات واحد أبدل الله مكانه بآخر [٤].

---

(١) طبقات الشعراني (٢/ ١٣) .

(٢) للتوسع في هذه الآثار يُنظر كتاب : تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي ، لمحمد أحمد لو ح، فقد أفاد وأجاد .

(٣) ذكر النبهاني في " جامع الكرامات " (١/ ٦٩ — ٨٦) جملة من هذه الألقاب ، ومراتب أصحابها .

(٤) انظر : الصحاح (٢/ ١٢٢٩) ، والنهاية في غريب الحديث (١/ ١٠٧) ، ولسان العرب (١١/ ٤٩) ، والقاموس المحيط (ص : ١٢٤٧) وجامع الكرامات (١/ ٦٩ — ٧٠) ، =

والنجباء هم : الأربعون المشغولون بحمل أثقال الخلق ، وقيل : ثمانية [١].

والنقباء هم : اثنا عشر نقيبًا في كل زمان ، لا يزيدون ، ولا ينقصون ؛ على عدد بروج الفلك الإثني عشر برجًا ، كل نقيب عالم بخاصية برج [٢].

والأوتاد هم : أربعة رجال ، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم ؛ شرق ، وغرب ، وشمال ، وجنوب ؛ بهم يحفظ الله تلك الجهات ؛ لكونهم محال نظره تعالى [٣].

والقطب : " قد يسمى غوثًا ، باعتبار التجاء الملهوف إليه ، وهو : عبارة عن الواحد الذي هو موضوع نظر الله في كل زمان أعطاه الطِّلَّسم الأعظم من لدنه ، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسطاس الفيض الأعم ... " [٤].

= ومعجم مصطلحات الصوفية للحفني (ص : ٨ ــ ٩) ، ومعجم ألفاظ الصوفية لحسن الشرقاوي (ص : ٢٢ ــ ٢٥) ، ومعجم المصطلحات الصوفية لأنورأبي خزام (ص : ٥٣) .

(١) انظر : معجم اصطلاحات الصوفية للكاشاني (ص : ١١٤) ، والتعريفات (ص : ١٦٦) ، وكشاف اصطلاحات الفنون (٤/ ١٦٨) ، وجامع الكرامات (١/ ٧٠) ، ومعجم مصطلحات الصوفية (ص : ٢٥٥) ، ومعجم ألفاظ الصوفية (ص : ٢٦٩ ــ ٢٧٠) ، ومعجم المصطلحات الصوفية (ص : ١٧٢) .

(٢) انظر : جامع الكرامات (١/ ٧٠) ، ومعجم المصطلحات الصوفية (ص : ١٧٥) .

(٣) انظر : التعريفات (ص : ٣٠) ، وكشاف اصطلاحات الفنون (٤/ ٢٩١) ، وجامع الكرامات (١/ ٦٩) .

(٤) التعريفات للجرجاني (ص : ١٢٥) ، وانظر : معجم اصطلاحات الصوفية (ص : ١٦٢ ، ١٨٥) ، وكشاف اصطلاحات الفنون (٣/ ٣٩٠ ، ٤٩٢ ــ ٤٩٦) ، وجامع الكرامات =

قلت: هــذا الحد أقرب إلى التخريف منه إلى التعريف ، ولم يَدَّعِ النبي – صـــلى الله عليه وسلم – ، ولا أحد من أصحابه درجة القطبية ، لأنه لا وجود لها في الواقع .

ولم يصـــح حديث واحد فيما تقدم ؛ قال ابن القيم : " ومن ذلك أحاديـــث الأبـــدال ، والأقطاب ، والأغواث ، والنقباء ، والنجباء ، والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

٢. اعـــتقاد كمال التصرف لأولياء الصوفية ، وأنهم يشفون الأمراض ، وينزلـــون المطـــر ، ويحيون الموتى (٢) ، قال أبو طالب المكي ــ في معـــرض ذكره لمقامات الصوفية في التوكل ــ قال : " ومنها : أمـــة أعطـــــاهم " كـــن " بإطـــلاعه إياهم على الاسم ، فزهـــدوا في كـــون " كـــن " لأجـــل " كان " توكلاً عليه ، وحيـــاءً منه أن يعارضـــــوه في قـــدرته ، ويرغبـــوا عن تقـــديره ، أو يضـــاهوه في تكـــوينه " (٣).

= (١/ ٦٩) ، ومعجـــم مصـــطلحات الصوفية (ص : ١٩٧ ، ٢١٧ــ ٢١٨) ، ومعجم ألفاظ الصوفية (ص : ٢٣٥) ، ومعجم المصطلحات الصوفية (ص : ١٣٢، ١٤٤) .

(١) المنار المنيف (ص : ١٠٣) .

(٢) انظر : تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١/ ١٣٤ ــ ١٧٥) .

(٣) قوت القلوب (٢/ ٢٢) .

وهذا الذي ذكره أبو طالب المكي، ترجمه صوفي من متقدميهم يقال لــه: ممشــاد الدينوري[١] بقوله: "تركت قولي للشيء:كن فيكون عشرين سنة أدبًا مع الله"[٢].

٣. اعتقاد وجود حكومة صوفية، وهي ما يسمونها: بديوان الصالحين، وقد ذكر الدباغ أن هذا الديوان يكون بغار حراء، فيجلس الغوث خارج الغار، ومكة خلف كتفه الأيمن، والمدينة أمام ركبته اليسرى، وأربعــة أقطاب عن يمينه، وهم مالكية، وثلاثة عن يساره واحد من كل مذهب، والوكيل أمامه، ويسمى: قاضي الديوان، ولهم التصرف في العوالم كلها السفلية والعلوية[٣].

٤. اعــتقاد أن الأولــياء يعلمــون الغيب، ويطلعون على ما في اللوح المحفوظ، وما يكون في مستقبل الزمان[٤].

---

(١) ممشــاد الدينوري، ويقال: ممشاذ: من كبار مشايخ الصوفية. صحب ابن الجلاء. توفي سنة: ٢٩٩هـ.

ترجمته: طبقات السلمي (ص:٣١٦-٣١٨)، وحلية الأولياء (٣٥٣/١٠)، والرسالة القشيرية (١/ ١٥٥)، وصــفة الصفوة (٧٨/٤)، وسير الأعلام (٥٦٣/١٣)، وطبقات الأولياء (ص:٢٨٨-٢٨٩)، طبقات الشعراني (١٠٢/١)، والكواكب الدرية (٤٩١/١-٤٩٢)، وجامع الكرامات (٤٩٣/٢).

(٢) طبقات الشعراني (١٠٢/١).

(٣) انظر: الإبريز (٩/٢-٣١)، وتقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (١٢٥/١-١٣٠).

(٤) انظــر: من البحث (ص:٨٤٣-٨٦٤)، و تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي (٢٠٧/١-٢١٩).

٥. اعتقاد أنَّ الأولياء معصومون لا يخطئون[١]، ومما حفظ عن الصوفية قول أبي بكر الواسطي، المعروف: بابن الفرغاني[٢]: "الناس على ثلاث طبقات: الطبقة الأولى: مَنَّ الله عليهم بأنوار الهداية، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق، والطبقة الثانية: مَنَّ الله عليهم بأنوار العناية، فهم معصومون عن الكبائر والصغائر، والطبقة الثالثة: مَنَّ الله عليهم بالكفاية، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة"[٣].

وقال محمد بن سليمان الجزولي[٤]: "من فضائل خدمة الأولياء: اكتساب العلوم والآداب، ومعرفة رب الأرباب، والعصمة من الذنوب، والتباعد من العيوب، والوصول إلى علام الغيوب"[٥].

---

(١) انظر: المرجع السابق (١/٢٢٠-٢٤٢).

(٢) ابن الفرغاني هو: محمد بن موسى، أبو بكر الواسطي. من أصحاب الجنيد وأبي الحسين النوري. قال أبو عبدالرحمن السلمي: لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو. انتقل إلى خراسان، وسكن مرو. توفي سنة: ٣٢١هـ.

ترجمته: طبقات الصوفية (ص:٣٠٢-٣٠٦)، وحلية الأولياء (١٠/٣٤٩-٣٥٠)، والرسالة القشيرية (١/١٥١-١٥٢)، وتاريخ بغداد (٣/٢٤٤)، والمنتظم (١٣/٣٣١)، والوافي بالوفيات (٥/٨٥-٨٦)، وطبقات الأولياء (ص:١٤٨-١٤٩)، وطبقات الشعراني (١/٩٩-١٠٠)، والكواكب الدرية (١/٦٠٨-٦١١)، والأعلام (٧/١١٧).

(٣) حلية الأولياء (١٠/٣٥٠).

(٤) الجزولي - بضم الجيم وفتحها - هو: محمد بن سليمان بن عبدالرحمن الجزولي السملالي الحسني الشاذلي المغربي، واسمه في أكثر المصادر: محمد بن سليمان بن داود، وجزولة: بطن من البربر. اشتهر بكتابه: دلائل الخيرات المتداول بين الصوفية. توفي سنة: ٨٧٠هـ.

ترجمته: الضوء اللامع (٧/٢٥٨-٢٥٩)، وجامع الكرامات العلية (ص:١٤٢-١٤٤)، وجامع الكرامات (١/٢٧٦-٢٧٧)، والأعلام (٦/١٥١)، ومعجم المؤلفين (٣/٣٣٣).

(٥) رماح حزب الرحيم بهامش جواهر المعاني (١/٥).

٦. اعتقاد أن الأولياء لهم حق التشريع ، وأنّه يسعهم الخروج عن شريعة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد تقدمت الإشارة إلى هذه المسألة[١] .

٧. ابتداع ما يسمونه : بمنزلة الخضرية ، فيوصف صاحبها بأنه خضري المقام ، لكونه كثير المخالفة لظاهر الشرع ، ومن وصل إلى هذه المرتبة لا يصلح أن يُسَلِّك من كان مبتدئًا ، وفي هذا يقول أبو المواهب الشاذلي : " صحبة المبتدي للمنتهي الذي لم يقف على مراسم الرسوم مضرة غير نافعة ، لا سيما إنْ كان المنتهي خضري المقام ؛ المباين لحكم عالم الملك والشهادة ، فهذا ليس به انتفاع لأصحاب البداية البتة " [٢].

وقال علي الخواص:"لا يسمى عالمًا عندنا إلا من كان علمه غير مستفاد من نقل أو صدر بأن يكون خضري المقام،أما غير هذا فإنما حاكٍ لعلم غيره فقط، فله أجر من حمل العلم حتى أدَّاه، لا أجر العالم "[٣].

٨. إقامة المشاهد ، والقباب ، والقبور ، والأضرحة لمشايخهم ، وشد الرحل إليها ، والذبح والنذر لأصحابها ، ودعاؤهم ، والاستغاثة بهم ، ورجاء إجابتهم لدعوته ، والطواف حولها .

٩. خوف السر من مشايخ الطريق .

١٠. تصديق أنواع الكرامات مما لا يقره الشرع فيهم .

---

(١) انظر: من البحث (ص: ٧٥٤ـــ ٨١٢) .

(٢) طبقات الشعراني (٢/ ٧٦) .

(٣) طبقات الشعراني (٢/ ١٥٢) .

المطلب الثالث : بيان بطلان هذا القول والرد عليه :

الرد على استدلالات الصوفية من وجوه :

الأول : لـــيس في قصة موسى والخضر -عليهما السلام - ما يدل إقـــرار الـــولي على ما يخالف فيه الشرع ، فليس ما فعله الخضر -عليه السلام - منكر في نفسه ، بل هو موافق للحق لكونه نبيًا يُوحى إليه من عـــند الله ، وغاية ما في الأمر أنه قد خفي هذا الوحي على موسى عليه السلام .

الـــثاني : منع موسى -عليه السلام - من الاعتراض على الخضر -علـــيه السلام - إنما كان بموجب عقد تعاقدا عليه ، قصده الاختبار له ، وهذا العقد لا يكون لأي ولي أن يشترطه على أحد من الناس في حقه ، لجـــواز الخطـــأ علـــى الولي ، بخلاف الخضر -عليه السلام - فإنه نبي معصـــــــوم في باب التبليغ كباقي الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

الثالث : إن قياس مشايخ الصوفية على الخضر -عليه السلام - هو قـــياس مـــع الفارق بل فيه إزراء على نبي من الأنبياء ؛ إذ كيف يقارن هؤلاء أنفسهم ــ في تعاطيهم للخمور ، واقترافهم للزنا ، وغير ذلك مما تقدم ذكره عنهم ــ مع من طهره الله ونزهه من هذه الجرائم .

الـــرابع : إنّ تـــرك الإنكار على مشايخ الصوفية ــ مع كونهم غير معصـــومين ــ فـــيه تضييع لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاحتســـاب عليهم ، وهم لا يخرجون من أهل النصيحة التي تكون لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .

الخامس : إنَّ هذا القول ترتب عليه اعتقادات فاسدة ؛ كالغلو في مشايخ الصوفية ، ورفعهم فوق مترلتهم .

السادس : على فرض كون الخضر وليًا ، فحينئذٍ لا يكون بأفضل من أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وقد صحَّ اعتراض الصحابة عليهما ، و لم يقولا ما قاله أشياخ الصوفية ، بل ربما أقرَّا من اعترض عليهما ، وسألا التقويم ؛ فهذا أعظم ولي بعد الأنبياء ؛ أبو بكر الصديق ، وخليفة أمر المسلمين الذي يجب على الناس طاعته يقول في خطبته لهم : " ألا راعوني بأبصاركم ،فإن استقمت فاتبعوني ، وإن زغت فقوموني ، وإن أطعت الله فأطيعوني ، وإنْ أطعت الله فأطيعوني ، وإن عصيت الله فاعصوني " (١)

ولما قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو المحدث الملهم ، الخليفة الفاروق : لا تغالوا في مهور النساء ، قالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ؛ إن الله يقول : (وإن آتيتم إحداهن قنطارا من ذهب) (٢) .

---

(١) أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٨ / ٢٦٧ / رقم : ٨٥٩٧) ، من طريق عيسى بن سليمان ، عن عيسى بن عطية وقال الهيثمي في " المجمع " (٥/ ١٨٣ — ١٨٤) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية لم اعرفه ، انتهى .

وأخرجه عبد الرزاق ، عن معمر ، عن رجل ، عن الحسن (١١/ ٣٣٦ / رقم : ٢٠٧٠١) ، وفيه رجل مجهول ، وفي (١١/ ٣٣٦/ رقم : ٢٠٧٠٢) عن معمر ، عن أهل المدينة بلفظ : أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ،فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم .

ورواه الطبري في " التاريخ " (٣/ ٢١٠) من طريق ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن أنس ابن مالك به . وأخرجه - أيضا - (٣/ ٢٢٣ — ٢٢٤) من طريق سيف بن عمر ، عن أبي ضمرة ، عن أبيه ، عن عاصم بن عدي نحوه .

(٢) تعني قوله تعالى : (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً) [النساء : ٢٠] .

قال : ـــ وكذلك هي في قراءة عبد الله ـــ فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئًا ، فقال عمر : إنَّ امرأة خَاصَمَتْ عمر فخصمته [(١)].

فـــإذا كـــان يجوز الاعتراض على من كان بهذه المثابة ، فالاعتراض علـــى من سواهما أولى ، لا يمنع منه الدين ، قال ابن تيمية : " أي أحد

(١) أخـــرجه عبد الرزاق في " المصنف " (٦ / ١٨٠/ رقم : ١٠٤٢٠) ومن طريقه ابن المنذر ـــ كما في " تفسير ابن كثير " (٢/ ٢١٣) ـــ عن قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي عـــبد الـــرحمن السلمي به . قال الألباني في" الإرواء " (٦/ ٣٤٨) : إسناده ضعيف ، وفيه علتان : الأولى : الانقطاع ؛ فإن أبا عبد الرحمن السلمي ، واسمه : عبد الله بن حبيب بن ربيعة لم يسمع من عمر ، كما قال ابن معين . الأخرى : سوء حفظ قيس بن الربيع ، انتهى .

وأخـــرجه أبـــو يعلى في " الكبير " ـــ كما في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للهيثمـــي ، تحقيق : سيد كسروي (١/ ٣٣٤ / رقم : ٧٥٧) ـــ من طريق مجالد بن سعيد ، عـــن الشعبي ، عن مسروق نحوه . قال الهيثمي في" المجمع " (٤/ ٢٨٤) : رواه أبو يعلى في الكبير ، وفيه مجالد بن سعيد ، وفيه ضعف ، وقد وُثِّق ، انتهى . وقال ابن كثير : إسناده جيد قـــوي ، انتهى . وانظر : تفسير ابن كثير (٢/ ٢١٢) ، وإتحاف الخيرة المهرة (٤/ ١٢٤) ، والمطالب العالية (٢/ ١٥٤) ، وكشف الخفا " (١/ ٣١٧) ، (٢/ ١٥٥) .

وعزاه ابن كثير في " تفسيره " (٢/ ٢١٣) إلى الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب بن عبد الله ، عـــن أبيه بلفظ : امرأة ، ورجل أخطأ . وأعله ابن كثير بالانقطاع ، وكذلك ابن حجر في " الفـــتح " (٩/ ٢٠٤) .

وله لفظ ثالث : كل أحد أفقه من عمر . أخرجه سعيد بن منصور في " سننه " بتحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي (١/ ١٦٦ـــ ١٦٧/ رقم : ٥٩٨) ، ومن طريقه البيهقي في " السنن الكـــبرى " (٧/ ٢٣٣) . عن هشيم ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب - رضـــي الله عـــنه - ... الأثر . قال البيهقي : هذا منقطع . يعني : بين الشعبي وعمر . قال الألـــباني في " الإرواء " ـــ الموضع السابق ـــ : قلت : ومع انقطاعه ، ضعيف ؛ من أجل مجالد ، وهو : ابن سعيد ، ليس بالقوي ، ثم هو منكر المتن ، انتهى .

وقـــد تكلـــم على طرق الحديث عدنان عرعور في رسالة بعنوان : القول المعتبر في تحقيق رواية : كل أحد أفقه من عمر .

ادَّعـــى ، أو ادَّعى له أصحابه أنه ولى لله ، وانه مخاطب يجب على أتباعه أن يقـــبلوا منه كل ما يقوله ، ولا يعارضوه ، ويسلموا له حاله من غير اعتـــبار بالكـــتاب والسنة فهو وهم مخطئون ـــ ولو قُدِّر هذا من أفضل الـــناس ـــ فعمر بن الخطاب ـــ رضى الله عنه ـــ أفضل منه ، وهو أمير المؤمنين وكان المسلمون ينازعونه ، ويعرضون ما يقول هو على الكتاب والسنة . وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها على أن كل أحد يؤخذ من قوله ويتـــرك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا من الفروق بين الأنبياء وغيرهم ؛فإن الأنبياء ـــ صلوات الله عليهم وسلامه ـــ يجب لهم الإيمـــان بجميع ما يخبرون به عن الله - عز وجل - وتجب طاعتهم فيما يأمرون به ،بخلاف الأولياء فإنه لا تجب طاعتهم في كل ما يأمرون به ، ولا الإيمان بجميع ما يخبرون به ، بل يعرض أمرهم وخبرهم على الكتاب والســـنة ، فما وافق الكتاب والسنة وجب قبوله ، وما خالف الكتاب والســـنة كان مردودًا ، وإن كان صاحبه من أولياء الله ، وكان مجتهدًا معـــذورا فـــيما قاله ، وله اجر على اجتهاده ، لكنه إذا خالف الكتاب والسنة كان مخطئًا ، وكان من الخطأ المغفور إذا كان صاحبه قد اتقى الله ما استطاع " [١].

السابع : الرد على كلام ابن عربي من وجوه :

١. أنَّ التفـــرد الذي يكون للأقطاب ، لم يدل عليه دليل صحيح ، ولم يـــدل علـــيه واقع الرسل ـــ- صلوات الله وسلامه عليهم - وواقع

(١) الفـــرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: ١٥٧ ـــ ١٥٨) ، وهو في المجموع (١١/ ٢٠٧ ـــ ٢٠٨) .

الصحابة - رضي الله عنهم - بل واقع أتباعهم ممن كان على دينهم ، ومن زعم غير هذا فعليه الدليل .

٢. أن الخضر -عليه السلام - نبي على التحقيق ، وحاله كحال سائر الرسل صلوا ت الله وسلامه عليهم في وجوب الطاعة له على قومه.

٣. أنَّ الرسل جميعًا لا يجوز لأتباعهم مخالفتهم ، بل يُسلَّم لهم أمرهم كله ؛ لأنهم يُوحى إليهم ، بخلاف غيرهم ، فلا تصح هذه القاعدة فيهم البتة .

٤. أنَّ الذي فعله الخضر -عليه السلام - هو من جنس الشرائع التي يُوحى إلى أحدهم بغير ما يُوحى إلى الآخر .

٥. أنَّ لسائر الأنبياء غير الخضر أحوال فيها شَبَهٌ من حاله ؛ كإخبارهم بالمغيبات ، وتأييدهم بالآيات ؛ فالخضر -عليه السلام - فعل ما اخبر الله به عنه ، لغيب أوحى الله به إليه لم يكن يعلمه موسى - عليه السلام - ، لا أنَّ ما فعله الخضر منكر في نفس الأمر ، وهذا يكون لسائر الأنبياء -- صلوات الله وسلامه عليهم - ، فقد يُخبر الله أحدهم بغيب لا يُخبر به الآخر مع استوائهم في أصل الإخبار ، مع تفرقهم في أفراده ، ويكون لهم من الآيات المؤيدين بها ما يخرج عن عادة البشر ، ما كان للخضر -عليه السلام - في هذه القصة مما لا يكون في عادة البشر أيضًا ، فهو مختص بهذه الآية كما يكون لغيره من الأنبياء -- صلوات الله وسلامه عليهم - اختصاص بما تفردوا به من الآيات ، وهذا لا يكون لسواهم من البشر ، فكيف

يدَّعي ابن عربي ، وأضرابه انتقال هذه الصفة التي اختص بها الأنبياء لغيرهم ؟

الثامن : ردَّ الشعراني – وهو من مشاهير الصوفية – عليهم مذهبهم هذا فقال : " فإن سلمنا للأولياء ما جاؤوا به فما حكمه إذا خالف ما جاءت به الرسل ؟ فالجواب : حكمه الرد ؛ فإن الولي إذا أتى في كشفه بما يخالفه ما كُشف للرسل ،وَجَبَ علينا الرجوع إلى كشف الرسل ، وعلمنا أن ذلك الولي قد طرأ عليه في كشفه خلل لكونه زاد على كشفه نوعًا من التأويل بفكره فلم يقو مع كشفه ، فهو كصاحب الرؤيا يخبر عما رأى ، وكشفه صحيح ، ولكن أخطأ في التعبير ، فإن الكشف لا يخطئ أبدًا ، وإنما المتكلم في مدلول ذلك يخطئ ويصيب "[(١)].

ومع غلط الشعراني في تصحيحه لما سماه بالكشف ، لكن قوله هذا يؤيد إمكان الغلط والخطأ ممن وُصف بالولاية .

---

(١) اليواقيت والجواهر (٢/ ٤٦٩) .

المبحث الرابع : استدلالهم بأحواله على جواز السياحة في الأرض، ومناقشته :

المطلب الأول : وجه استدلال الصوفية بالقصة على جواز السياحة في الأرض ، وذكر بعض آثاره على الصوفية والتصوف :

لم أجد ما يستدل به الصوفية على سياحة الخضر -عليه السلام - إلا ما يرويه من زعم لقياه ـــ كما مر ـــ أنه لقيه بالبادية ، أو بالصحراء ، لكن قال وهب بن منبه في " المبتدأ " : " قال الله - تعالى - للخضر : لقد أحببتك قبل أن أخلقك ، ولقد قدستك حين خلقتك ، ولقد أحببتك بعدما خلقتك . وكان نبيًا مبعوثًا إلى بني إسرائيل بتجديد عهد موسى ، فلما عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وسلط عليهم بختنصر ، ساح الخضر في الأرض مع الوحش وأخَّر الله عمره إلى ما شاء ، فهو الذي يراه الناس " [١].

ومن أقوال الصوفية في الدعوة إلى السياحة قول بشر الحافي : " يا معشر القراء سيحوا تطيبوا ؛ فإن الماء إذا كثر مكثه في موضع تغير " [٢].

وقد تقدم في أول البحث ذكر أمثلة لسياحة الصوفية في الأرض [٣] ، لكن أورد هاهنا بعض الأمثلة التي أوردها ابن الجوزي عمن ساح من

---

(١) الإصابة (٢/ ٢٩٠ ـــ ٢٩١) .

(٢) عوارف المعارف ـــ الملحق بآخر الإحياء ـــ (ص : ٩٠) .

(٣) انظر : (ص : ٥٦) من البحث ، وممن كان معروفًا بالسياحة :

١. إبراهيم الخواص (ت : ٢٩١هـ) : قيل له : حدِّث بأعجب ما رأيته في أسفارك ؟ فقال : لقيني الخضر -عليه السلام - ، فسألني الصحبة ، فخشيت أن يفسد عليَّ توكلي بسكوني إليه ففارقته . انظر : انظر : القشيرية (١/ ٣٠٣ـــ ٣٠٤ ، ٤٢٢) ، =

--

= وكشف المحجوب (١/ ٣٦٥) و (٢/ ٥٣٠ ، ٥٨٨) ، وإحياء علوم الدين (٤/ ٢٦٩) ، و صفة الصفوة (٤/ ١٠١ — ١٠٢) ، ونفحات الأنس (ص : ٤٧٥ — ٤٧٦) ، وطبقات الشعراني (١/ ٩٧) ، والكواكب الدرية للمناوي (١ / ٣٢٩) .

٢. أحمد بن أبي بكر التجيبي الإشبيلي (القرن السادس الهجري) : قال النبهاني : كان كثير السياحة . انظر : جامع الكرامات (١/ ٥٠٠) .

٣. ثوبان بن إبراهيم النوبي الإخميمي ذوالنون المصري (ت : ٢٤٥هـ) . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٦٣/ حكاية رقم : ٤٣٧) .

٤. حسن العراقي (٩٣٠ هـ) : زعم أنه لقي المهدي ، وبشره بطول العمر ، فعاش مائة وسبعة وعشرين عاما ، حتى لقي الشعراني ، وزعم أنه ساح في الأرض خمسين عامًا . انظر : طبقات الشعراني (٢/ ١٣٩) ، والكواكب الدرية (٤/ ٤٧) ، وجامع الكرامات (٢/ ٤٠) .

٥. رجل : ترك الأسباب ، ثم خرج سائحًا متوكلا حتى أضناه الجوع والتعب . انظر : جامع الكرامات (١/ ٥٠٥) .

٦. سائح في جبال بيت المقدس . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٢٣/ حكاية رقم : ٣٩٠) .

٧. سائح . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٢٦ — ٣٢٧/ حكاية رقم : ٣٩٦) .

٨. سائح . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٢٩ — ٣٣٠/ حكاية رقم : ٣٩٩) .

٩. سائح . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٣٢/ حكاية رقم : ٤٠١) .

١٠. سائح : ذكر اليافعي أن بعض الصوفية كان في سياحته تألفه الوحوش ، وتجلس إليه . انظر : روض الرياحين (ص : ٣٨٣/ حكاية رقم : ٤٥٨) .

١١. عبد القادر الجيلاني ، قال : ما جلست للناس حتى سحت خمسًا وعشرين سنة في البراري ، وكنت آكل من نبات الأرض ، وأشرب من الأنهار ، وكنت أصبر عن الماء السنة وأكثر ، قال : وأعطيت حرف " كن " وأنا سائح في البرية ، فكنت أجد الموائد منصوبة ، فآكل منها ما أشتهي ، وأقطع من الجبل الحلوى وآكل ، وكنت أشرب من الرمل السكر فأضع الرمل وأصب عليه من البحر الملح وأشربه حلوًا ، ثم تركت ذلك أدبًا مع الله . انظر : لطائف المنن (١/ ١٤٠) ، وجامع الكرامات (٢/ ٢٠٢) .

١٢. عبد الله بن أسعد اليافعي (ت : ٧٦٨ هـ) قال : اللذات التي يجدها المتمزقون في الفلوات والخرابات ، وبين القبور ، لو عرفها المتنعمون بلذات الدنيا في القصور =

= لاحتقروا ما هم فيه من النعيم الفاني ، المشوب بالأكدار . انظر : نشر المحاسن الغالية (ص : ٣٣٤) .

١٣.عبد الوهاب الشعراني (ت :٩٧٣ هـ) قال في " لطائف المنن " (١/ ١٤٠) : مما أنعم الله — تبارك وتعالى — به عليَّ : سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما أظن أن أحدًا يعرفها الآن من أقراني ، ثم حبب الله — تبارك وتعالى — إليَّ الجبل المقطم ، ثم المساجد المهجورة في القرافة ، ثم الخرايب في مصر ، وأقمت على سور باب الفتوح في القصر المطل على خرابة الأحمدي نحو سنة ، وما من فقير حق له القدم في الطريق إلا بعد سياحة .

١٤.عثمان بن مروزة البطائحي ، أبو عمرو : قال النبهاني : بقي في البطائح سائحًا إحدى عشرة سنة ، وكان يلبس كل سنة جبة صوف يأتيه به رجل ، ووقف سبع سنين واقفًا شاخصًا إلى السماء دون غذاء ، ولا إحساس ، ثم عاد إلى بشريته . انظر : جامع الكرامات (٢/ ٢٨٨) .

١٥.علي البدوي الشاذلي ، تلميذ ياقوت العرشي قال : قطعت مع أولياء الله — تعالى — في السياحة جبل " ق " ، ثم قطعنا بحر الرمل بعده ، وهو بحر عظيم من رمل تتلاطم أمواجه بغلي كغليان القدر ، قال : وكنا أربعين رجلاً ، فمات منا سبعة وثلاثون رجلاً ، فدفناهم هناك ، ورجعنا ثلاثة أنفس ، فكان ذلك آخر سياحتنا . انظر : لطائف المنن (١/ ١٤٠) .

١٦.علي الخواص (ت : ٩٣٩ هـ) قال : سياحة المريدين بأجسامهم ، وسياحة العارفين بأرواحهم . انظر : لطائف المنن (١/ ١٤٠ — ١٤١) .

١٧.علي بن عبد الله بن عبد الجبار ، أبو الحسن الشاذلي (ت : ٦٥٦ هـ) : قال : نمت ليلة سياحتي على ربوة من الأرض ، فجاءت السباع فطافت بي ، وأقامت حولي حتى الصباح ، فما وجدت أنسًا كأنس وجدته تلك الليلة . انظر : جامع الكرامات (٢/ ٣٤٢) .

١٨.عيسى بن أحمد الزيلعي العقيلي (ت : ١٠٤٠ هـ) : قال المحبي : كان في غيبوبته يسيح في البراري ، والقفار ، ويطلع إلى الجبال ولا يقر له قرار ، ونقل عمن رآه أنه كان يدخل إلى الغيضة وفيها الأسد ، ويقرب منها ، ولا تضره . انظر : خلاصة الأثر (٣/ ٢٣٥) ، وعنه النبهاني في " جامع الكرامات " (٢/ ٤٣٠) . الغَيْضةُ : =

الصوفية على التوكل ؛ فعن مؤمل المغازلي [(١)] قال : كنت أصحب محمد ابـــن السمين [(٢)] ، فسافرت معه ما بين تكريت والموصل ، فبينا نحن في برية نسير إذ زأر السبع من قريب منا ، فجزعت وتغيرت ، وظهر ذلك

= بالفـــتح الأجمة ، وهي : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر والجمع غياض و أغْياض . انظر : مختار الصحاح (ص :) ، ولسان العرب (٧/ ٢٠٢) ، مادة " غيض " .

١٩. عمـــر بـــن علي الحموي ، المصري ، المعروف : بابن الفارض (ت : ٦٣٢ هـــ) : ساح حتى ألفه الوحش. انظر: جامع الكرامات (٢/ ٤١٣) .

٢٠. عيسى بن محمود بن محمد الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي (ت : ١٩٩٣ م) : كان يطـــرقه الحـــال والشوق ، فيخرج هائمًا على وجهه يدور في البراري والقفار ، يدخل بـــيروت وحيدًا ، ويزور جبل لبنان ، وكان معه ركوة ، وعكاز ، ومرقعة ، ويأكل من الحشـــيش ، ويشـــرب مـــن عيون الأرض ، وربما كلمه بعض الوحوش .انظر : جامع الكرامات (٢/ ٤٣١) .

٢١. غنيم المطاوعي (ت : ٥٩٠ هـــ) . انظر : جامع الكرامات (٢/ ٤٣٣) .

٢٢. أبو الفضل السائح . انظر : جامع الكرامات (١/ ٤٧٥) .

٢٣. محمـــد بن خفيف الشيرازي ، أبو عبد الله (ت : ٣٧١هـــ) : قال اليافعي : كان مدة يســـيح في الأرض لكي يلتقي بالبدلاء . انظر : روض الرياحين (ص : ١٦٣/ حكاية رقم : ١٣٦) .

٢٤. يعقـــوب بن عبد المقتدر السائح (القرن السادس الهجري) : قام ثلاث سنين مجردًا في الجبال إلى أن تربى له جلد ثانٍ ، فجاء ذئب فلحسه حتى تركه كالجُمَّارة . انظر : جامع الكرامات (٢/ ٢٩٦). قال ابن الأثير: الجُمَّارة : قلب النخلة ، وشحمتها . النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٩٤) ، مادة " جمر " .

(١) مـــؤمل المغازلي ، وفي الأصل : المغابي ، وهو خطأ : من أصحاب محمد السمين . لم أجد له ترجمة .

(٢) محمد السمين : زعموا أنه هاجم جيش الروم وحده . توفي في القرن الثالث الهجري . ترجمته : حلية الأولياء (١٠/ ٣٣٦ ــ ٣٣٧) ، وصفة الصفوة (٢/ ٣٩٩ ــ ٤٠٠) ، وإرغام أولياء الشيطان (ص : ٥٣٢ ــ ٥٣٣) .

علـــى وجهي وهممت أن أبادر فأفر ، فضبطني وقال : يا مؤمل التوكل هاهنا ليس في المسجد الجامع ، وقيل لعلي الرازي (١) : ما لنا لا نراك مع أبي طالـــب الجـــرجاني (٢) ؟ قال خرجنا في سياحة فنمنا في موضع فيه سباع فلما نظر إلي رآني لم أنم طردني وقال : لا تصحبني بعد هذا اليوم ، وعـــن حســـن أخي سنان (٣) قال : كنت أسلك طريق مكة فتدخل في رجلـــي الشوكة فيمنعني ما أعتقده من التوكل أن أخرجها من رجلي ، فأدلك رجلي على الأرض وامشي ، وعن أبي بكر الدقاق قال : خرجت في وســـط السنة إلى مكة وأنا حدث السن في وسطي نصف جل وعلى كتفي نصف جل ، فرمدت عيني في الطريق وكنت أمسح دموعي بالجل فأقـــرح الجـــل الموضع فكان يخرج الدم مع الدموع ، فمن شدة الإرادة وقـــوة ســـروري بحالي لم أفرق بين الدموع والدم وذهبت عيني في تلك الحجـــة ، وقال أبو جعفر الحداد (٤) : دخلت البادية بعض السنين على

---

(١) علـــي الرازي : قال عنه ابن أبي حاتم : علي الرازي الزاهد : روى عن شقيق البلخي ، وأبي طالب الجرجاني ، روى عنه القاسم الجوعي ، اهـــ . عداده في القرن الثالث .

ترجمته : الجرح والتعديل (٦/ ٢١٠) ، والتاريخ الكبير (٦/ ٣٠٢) .

(٢) أبو طالب الجرجاني هو : عبد الجبار بن عاصم ، أبو طالب النسائي الخراساني . كان جلادًا فتاب . توفي سنة : ٢٣٣ هـــ .

ترجمته : طبقات ابن سعد (٧/ ٢٥٠ ـــ ٢٥١) ، والجرح والتعديل (٦/ ٣٣) ، وتاريخ بغداد (١١/ ١١١ ـــ ١١٢) ، وثقات ابن حبان (٨/ ٤١٨) .

(٣) حسن أخو سنان : لم أجد له ترجمة .

(٤) أبو جعفر الحداد: من مشايخ الصوفية، صحب أبا تراب النخشبي . عداده في القرن الثالث .

تـــرجمته : حلية الأولياء (١٠/ ٣٣٩ ـــ ٣٤٠) ، وتاريخ بغداد (١٤/ ٤١٢ ـــ ٤١٣) ، وتاريخ دمشـــق (٦٦/١١٠ ـــ ١١٧) ، ومختصره لابن منظور (٢٨/ ٢١٤ـــ ٢١٨) ، وإرغام أولياء الشيطان (ص : ١١٥ ـــ ١١٦) ، وجامع الكرامات (١/ ٤٤٥ ـــ ٤٤٦) .

التوكل ، فبقيت سبعة عشر يوما لا آكل فيها شيئا ، وضعفت عن المشي ، فبقـــيت أيامًا أخر لم أذق فيها شيئًا ، فسقطت على وجهي ، وغشي عليَّ ، وغلب عليَّ من القمل شيء ما رأيت مثله ولا سمعت به ، فبينا أنا كذلك إذ مر بي ركب فرأوني على تلك الحالة فترل أحدهم عن راحلته فحلـــق رأسي ولحيتي ، وشق ثوبي وتركني في الرمضاء وسار ، فمر بي ركب آخر فحملوني إلى حيهم وأنا مغلوب ، فطرحوني ناحية ، فجاءتني امرأة فجلست على رأسي وصبت اللبن في حلقي ففتحت عيني قليلا [١].

---

(١) انظر : تلبيس إبليس (ص : ٣٧٤ — ٣٧٨) .

المطلب الثاني : بيان بطلان هذا القول والرد عليه :

جاء عن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ائذن لي في السياحة ، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى " [١] ، وفي الحديث أن عثمان بن مظعون أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : ائذن لنا بالاختصاء ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ليس منا من خصى ، ولا اختصى ، إنّ إخصاء أمتي الصيام " فقال : يا رسول الله ، ائذن لنا في السياحة ، فقال : " إنّ سياحة أمتي الجهاد " ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لنا في الترهب ، فقال : " إنّ ترهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة " [٢].

---

(١) تفرد به أبو داود عن أصحاب الكتب الستة ؛ أخرجه في الجهاد ، باب في النهي عن السياحة (٣/ ١٢/ رقم : ٢٤٨٦) عن أبي الجماهر ، عن الهيثم بن حميد ، عن العلاء بن الحارث ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة به . وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (رقم : ٢٠٩٣) ، وفي " المشكاة " (رقم : ٧٢٤) ، وفي صحيح أبي داود (٢/ ٤٧٢) .

وأخرجه الطبراني في "الكبير " (٨/ ١٦٨/ رقم : ٧٧٠٨) عن أبي أمامة بلفظ : " إن لكل أمة سياحة و إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ، وإن لكل أمة رهبانية و رهبانية أمتي الرباط في نحر العدو " . قال الهيثمي في " المجمع " (٥/ ٢٧٨) : رواه الطبراني ، وفيه : عفير بن معدان ، وهو ضعيف ، اهـ . وضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (رقم: ١٩٢٤) ، و" السلسلة الضعيفة " (رقم : ٢٤٤٢) .

(٢) أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (ص:٢٩٠/ رقم : ٨٤٥) من طريق رشدين بن سعد ، عن ابن أنعم ، عن سعد بن مسعود به . ورشدين بن سعد : تركه النسائي ، وضعفه غيره . انظر : ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩ ــ ٥١) ، وابن أنعم هو : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي : مختلف فيه . انظر : ميزان الاعتدال (٢/ ٥٦١ ــ ٥٦٤) . وضعف إسناده عن رشدين الترمذي قال في " سننه " (٧٦/١) : رشدين بن سعد ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي يضعفان في الحديث ، اهـ .

فهاتان الروايتان تدلان على وجود السياحة والرهبانية في الأمم السابقة ، أما هذه الأمة فسياحتها : الجهاد ، ورهبانيتها : الرباط في الغزو ، وفي انتظار الصلوات .

وفي الحديث : " لا خزام و لا زمام و لا سياحة و لا تبتل و لا ترهب في الإسلام " (١).

قال ابن الجوزي :" ذكر تلبيس إبليس على الصوفية في الأسفار والسياحة : قد لَبَّس إبليس على خلق كثير منهم ؛ فأخرجهم إلى السياحة لا إلى مكان معروف ، ولا إلى طلب علم ، وأكثرهم يخرج على الوحدة ولا يستصحب زادا ، ويدَّعي بذلك الفعل التوكل ، فكم تفوته من فضيلة وفريضة ، وهو يرى أنه في ذلك على طاعة ، وأنه يقرب بذلك من الولاية ، وهو من العصاة المخالفين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما السياحة والخروج لا إلى مكان مقصود فقد نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن السعي في الأرض في غير أرب حاجة ... وعن أحمد بن حنبل أنه سئل عن الرجل يسيح يتعبد

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في " المصنف " (٨/ ٤٤٨/ رقم : ١٥٨٦٠) ، (١١/ ٢٩٢/ رقم : ٢٠٥٧٢) عن معمر ، عن ابن طاووس ، والليث عن طاووس مرسلاً ، وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " (٣/٩٣/ رقم : ١٢٤٠٩) عن محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن طاووس ، وأخرجه ابن الجوزي في " التلبيس " (ص : ٣٦٣) من طريق ابن جريج ، عن طاووس .

والحديث ضعفه الألباني في " ضعيف الجامع " (رقم: ٦٢٨٧) .

قال ابن الجوزي : قال ابن قتيبة : الزمام في الأنف ، والخزام : حلقة من شعر يجعل في أحد جانبي المنخرين ، وأراد – صلى الله عليه وسلم – ما كان عباد بني إسرائيل يفعلونه من خزم التراقي ، وزم الأنوف ، والتبتل ، والسياحة مفارقة الأمصار ، والذهاب في الأرض ، انتهى كلامه رحمه الله .

أحب إليك ، أو المقيم في الأمصار ؟ قال : ما السياحة من الإسلام في شيء ، ولا من فعل النبيين ، ولا الصالحين " [١].

وقال ابن تيمية : " وأما السياحة التي هي الخروج في البرية من غير مقصد معين فليست من عمل هذه الأمة ، ولهذا قال الإمام أحمد : ليست السياحة من الإسلام في شيء ، ولا من فعل النبيين ، ولا الصالحين " [٢].

فهذه جملة مما وقع فيه الصوفية من مخالفات شرعية استدلالاً بقصة موسى والخضر -عليهما السلام- وقد أورث هذا الاستدلال آثارًا أخرى ، وبعضها لم يثبت عنه [٣] ، وهكذا البدع تبدأ يسيرة ثم تكبر ؛

---

(١) تلبيس إبليس (ص : ٣٦٣ — ٣٦٤) .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٨٧) ، وانظر : مجموع الفتاوى (١٠/ ٦٤٣) .

(٣) من أمثلة ذلك :

١. تحسين لبس الصوف : جاء في" تفسير السمرقندي " (٢/ ٣٠٦) أن موسى -عليه السلام- لقي الخضر ، وكان لابسًا مدرعة صوف وكساء ، وجاء في " الفتح "(٨/ ٤١٧) في رواية لابن أبي حاتم من طريق السدي لحديث موسى والخضر -عليهما السلام- قال : " فرأى الخضر،وعليه جبة صوف،وكساء من صوف،ومعه عصا ، قد ألقى عليه طعامه " .

٢. تحسين العزلة : ذهب أبو العباس القرطبي في " المفهم " (٦/ ١٩٩) إلى أن قول الخضر لموسى : وأنى بأرضك السلام ، قالوا : هذا يدل على أن المكان مقفرٌ ليس فيه أحد ، اهـ . قال السري السقطي : من أراد أن يسلم دينه ، ويستريح قلبه وبدنه ، ويقل غمه ، فليعتزل الناس ؛ لأن هذا زمان عزلة . طبقات السلمي (ص : ٥٠) ، وقال القشيري : الخلوة : صفة أهل الصفوة ، والعزلة من أمارات الوصلة ، ولابد للمريد في ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ، ثم في نهايته من الخلوة ؛ لتحققه بأنسه ... انظر : الرسالة القشيرية (١/ ٢٩٨) ، ونقل فيها (١/ ٣٠١ — ٣٠٢) عن أبي عبد الله الرملي قال : ليكن خدنك الخلوة ، وطعامك الجوع ، وحديثك المناجاة ، فإما أن تموت ، وإما أن تصل إلى الله سبحانه ، اهـ . وفي (١/ ٣٠٣) عن الشبلي قال : الزم الوحدة ، وامح اسمك عن القوم ، واستقبل الجدار =

= حتى تموت ، اهـ . وانظر فيمن اعتزل للخلوة على طريقة الصوفية : إبراهيم ، المعروف : بمرشد (ت : ٩٤٠ هـ) : اعتزل ، وأقام بخربة عشر سنين ، لا يجتمع بأحد . انظر : الكواكب الدرية (٤/ ١١) ، و جامع الكرامات (١/ ٤١٢) ، والحسين بن عبد الله بن بكر ، أبو عبد الله الصبيحي (من أهل القرن الرابع الهجري) : قيل : أنه لم يخرج من سرب في داره ثلاثين سنة ؛ يجتهد ويتعبد . انظر : طبقات السلمي (ص : ٣٢٩) ، واللمع (ص : ٥٠٠) ، وطبقات الشعراني (١/ ١٠٣) ، والكواكب الدرية (١/ ٥٤٩) ، ومنهم : عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت: ٧٦٨هـ) : حكى عن نفسه في " روض الرياحين " (ص : ٣٣١/ حكاية رقم : ٤٠٠) أنه دخل في خلوة في بعض سواحل الشام ، ومنهم : عمر بن محمد ، شهاب الدين السُّهروردي (ت : ٦٣٢ هـ) . انظر : جامع الكرامات (٢/ ٤١٣) ، ومحمد بن أبي كير الحكمي اليمني (ت: ٦١٧ هـ) : أقام في الجبال نحو ست عشرة سنة . انظر : جامع الكرامات (١٩/١) ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد بن حشيبر (ت : ٧١٨ هـ) : كان يعتزل في مكان يقال له : محرمل ، وزعم أن من اعتزل فيه يرى رجال الغيب والملائكة ، فيفتح عليه . انظر : جامع الكرامات (١/٢٣٠) ، وأبو محمد الجريري قال : منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة . انظر : نشر المحاسن الغالية (ص : ٢٢٦) ، ومحمد شمس الدين الحنفي (ت : ٨٤٥ هـ) : حبب إليه الخلوة وعمره أربع عشرة سنة ، فاختلى سبع سنين في خلوة تحت الأرض لم يخرج منها حتى سمع هاتفًا يقول له : يا محمد اخرج ، انفع الناس وإلا سلبناك ، فقال : ما بعد السلب إلا القطيعة ، فخرج . انظر : طبقات الشعراني (٢/ ٨٩) ، والكواكب الدرية (٣/ ١٦٧) ، وجامع الكرامات (١/ ٢٦٢) ، وجامع الكرامات العلية (ص : ١٤٩) ، ومحمد بن سليمان الجزولي (ت : ٨٧٠ هـ) : دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عامًا . انظر : جامع الكرامات (١/ ٢٧٦) ، ومحمد بن حسن عنان (ت : ٩٢٢ هـ): أحد شيوخ الشعراني : أقام بسطح جامع عمرو بن العاص ثلاث سنوات ، لا ينزل إلا لصلاة الجمعة . انظر : طبقات الشعراني (٢ / ١١٩) ، والكواكب الدرية (٤/ ١٠٩) ، وجامع الكرامات (١/ ٢٩٣) ، ومنهم شيخ له قصة غريبة في " روض الرياحين " (ص : ٣٢٧ / حكاية رقم : ٣٩٧) .

٣. تحسين الوصال في الصيام ، وأن أفضله أربعون يومًا : قالوا : واصل موسى –عليه السلام– الصيام حين سار إلى الخضر . انظر : تفسير القرطبي (١/ ٣٩٦) . =

قـــال الإمام البربهاري : " واحذر صغار المحدثات من الأمور ؛ فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيرًا ، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة ،كان أولها صغيرًا يُشبه الحق ، فاغترَّ بذلك من دخل فيها ، ثم لم يستطع الخـــروج مـــنها ، فعظمت ، وصارت دينًا يُدان بها ، فخالَفَ الصراط المستقيم ، فَخرَجَ من الإسلام " [1].

=

٤. اســتحداث ما يسمونه : بعلم المعاملة : قالوا : هو العلم الذي لم يعلمه موسى . انظر : نفح الطيب (٥ / ٣١٦) .

٥. منع المريد من سؤال شيخه لأجل ماله من مقام الكشف : انظر : الإحياء (١/ ٥١) .

(١) شرح السنة للبربهاري (ص : ٦٨ ـــ ٦٩) .

الباب الرابع:

ما ألصق بالخضر من حكايات ، وبدع ، ومنكرات:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ماروي في تعزية الخضر – عليه السلام – للصحابة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني : ماينسب إلي الخضر – عليه السلام – من قبور ومقامات ومشاهد، وبيان حكمها .

الفصل الثالث : مسائل متفرقة عن الخضر عليه السلام .

الفصل الأول:

ماروي في تعزية الخضر - عليه السلام - للصحابة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الروايات الواردة في هذه الحادثة .

المبحث الثاني : الحكم على هذه الروايات .

الفصل الأول: ماروي في تعزية الخضر - عليه السلام - للصحابة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :

تمهيد :

إن أشـــهر حكاية أُلصقت بالخضر - عليه السلام - حكاية تعزيته للصحابة - رضي الله عنهم - بوفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - فلا يكـــاد كـــتاب في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ويذكرها ، وتعـــددت الـــروايات في ذكـــرها ، فهل - حقًا - لقيَ الخضر - عليه السلام - الصحابة - رضي الله عنهم - وعزاهم بهذا المُصاب الجلل ؟

ولاشتهار هذه الحادثة أفردت لها هذا الفصل ، متتبعًا لهذه الروايات قـــدر الطاقـــة ، مع الحكم عليها مستأنسًا بأقوال أهل العلم فيها ، فالله المستعان ، وعليه وحده التكلان .

المبحث الأول: الروايات الواردة في هذه الحادثة :

الرواية الأولى : رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنه :

أخــرج الحاكم في " المستدرك " عن جابر بن عبد الله - رضي الله عـنهما - قال : لما تُوفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عزَّتْهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص، فقالت : السلام عليكم أهل البـيت ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاءً من كل مصيبة ، وخَلَفًا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإنما المحروم من حُرم الثواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

الرواية الثانية : رواية أنس بن مالك رضي الله عنه :

---

(١) أخــرجه الحاكم في " المستدرك " (٣/ ٥٧ ـــ ٥٨) ، وعنه البيهقي في " دلائل النبوة " (٧/ ٢٦٧ ـــ ٢٦٨) مــن طــريق أبي الوليد المخزومي ، عن أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمــد ، عــن أبيه ، عن جابر به ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

قلــت : أنى لــه الصحة وفيه : أبو الوليد المخزومي : اسمه : خالد بن إسماعيل المخزومي المــدني : كــذاب ؛ قال عنه ابن عدي : كان يضع الحديث على الثقات وأحاديثه موضوعات كلــها ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، ولا الرواية عــنه إلا علــى سبيل الاعتبار ، انتهى . والغريب أن الذهبي صححه مع أنه قال عن أبي الوليد المخزومي : كذاب . انظر : الكامل لابن عدي (٣/٩١٢ ـــ ٩١٣) ، والمجروحين (١/ ٢٧٧ ـــ ٢٧٨) ، وضــعفاء الدارقطني (ص : ٨٦ / ترجمة رقم : ٢٠٦) ، وميزان الاعتدال (١/ ٦٢٧) و (٤ / ٥٨٥) ، والمغني في الضعفاء (١/٢٩٤) ، والكشف الحثيث (ص : ١٠٥) ، ولسان الميزان (٢/٢٧٢ ـــ ٢٧٣) و (٧/ ١٢١) .

أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه " العزاء " عن أنس بن مالك قال : لما قُبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اجتمع أصحابه حوله يبكون ، فدخل عليهم رجل طويلٌ أشعر المنكبين في إزار ورداء يتخطى أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أخذ بعضادتي[1] باب البيت فبكى ، ثم أقبل على الصحابة فقال : إن في الله عزاءً من كل مصيبة ، وعوضًا من كل ما فات ، وخلفًا من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وبنظره اليكم في البلاء فانظروا ، فإنما المصاب من لم يجز الثواب . ثم ذهب الرجل فقال أبوبكر : عليَّ بالرجل ، فنظروا يمينًا وشمالاً فلم يروا أحدًا . فقال أبو بكر – رضي الله عنه – : لعل هذا الخضر أخو نبينا جاء يعزينا عليه صلى الله عليه وسلم[2].

---

(١) عضادتا الباب : هما الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله . انظر : لسان العرب (٤/ ٢٩٤) مادة " عضد " .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في " العزاء " – كما في المغني عن حمل الأسفار (٢/ ١٢٢١) – وإليه عزاه ابن حجر في الزهر النضر (ص : ١٢٠ – ١٢١) ، والإصابة (٢/ ٣١٦ – ٣١٧) ، والفتح (٦/ ٤٣٥) ، قال ابن أبي الدنيا : حدثنا كامل بن طلحة ، أخبرنا عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك به .

وأخرجه الطبراني في " الأوسط " (٨/ ١٠٩ – ١١٠)،وفي " الدعاء " (٣/ ١٣٧٠ / رقم : ١٢١٧) عن موسى بن هارون عن كامل بن طلحة به ، وقال : لا يُروي هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عباد بن عبد الصمد ، انتهى .

وأخرجه الحاكم في " المستدرك " (٣/ ٥٨) ، وعنه البيهقي في " دلائل النبوة " (٧/ ٢٦٩) ، قال الحاكم : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بالويه ، ثنا محمد بن بشر بن مطر ، ثنا كامل بن طلحة ، ثم ذكره ، ثم قال : هذا شاهد لما تقدم ، وإن كان عباد بن عبد الصمد ليس من شرط هذا الكتاب ، انتهى .

=

الرواية الثالثة : رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنه :

أخــــرج سيف بن عمر في كتابه " الردة " عن ابن عمر - رضي الله عـــنهما - قال : لما توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جاء أبو بكـــر حتى دخل عليه فلما رآه مسجى قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وصلى عليه ، فرفع أهل البيت عجيجًا[1] سمعه أهل المُصلى ، فلما سكن

= ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في " تاريخه " (١٦ / ٤٢٤) ، وابن العديم في " بغية الطلب " (٧ / ٣٢٨٥) .

قـــال ابن حبان : عباد بن عبد الصمد : منكر الحديث جدًا ؛ يروي عن أنس ما ليس من حديـــثه ، وما أراه سمع منه شيئًا ، فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات ، فكيف إذا انفرد بأوابـــد ؟!، وقال البيهقي : عباد بن عبد الصمد ضعيف ، وهذا منكر بمرة ، وقال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٣ / ٣) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عباد بن عبد الصمد ، أبو معمر : ضـــعفه البخاري ، وقال ابن كثير في " البداية والنهاية " (١/ ٢٨٠) : إسناده ضعيف ، وقال العراقي في " المغني عن حمل الأسفار " (٢/ ١٢٢١) : إسناده ضعيفٌ جدًا ، وقال ابن حجر : عـــباد : ضعفه البخاري ، والعقيلي ، وقال في " الفتح " (٦/ ٤٣٥) : في إسناده عباد بن عبد الصمد وهو : واهٍ .

قلت : عباد : ضعفه ـــ أيضًا ـــ مع ما تقدم ـــ : أبو حاتم ، وابن عدي ؛ انظر : التاريخ الكـــبير (٦ / ٤١) ، والجـــرح والـــتعديل (٦ / ٨٢) ، وضعفاء العقيلي (٣ / ١٣٨) ، والمجـــروحين (٢ / ١٧٠) و (٣ / ١٥٥) ، والكامل لابن عدي (٤ / ١٦٤٨) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٣٦٩) ، ولسان الميزان (٣ / ٢٣٢) .

(١) عجيجًا : تقول : عجَّ يعجُ ويعَج عجًا وعجيجًا : رفع صوته وصاح . انظر : مختار الصحاح (ص : ٣٦٥) ، والـــنهاية في غريب الحديث (٣ / ١٨٤) ، ولسان العرب (٢ / ٣١٨) مادة " عجَّ " .

مـــا هـــم سمعوا تسليم رجل على الباب صيِّتٌ[(١)] ، جلد يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ، كل نفس ذائقة الموت ، وإنما تُوفَون أجوركم يوم القـــيامة ، ألا وإن في الله خلفًا من كل أحد ، ونجاة من كل مخافة ، والله فارجوا ، وبه فثقوا ، فإن المُصاب من حُرم الثواب . فاستمعوا له وقطعوا البكاء ، ثم طلعوا فلم يروا شيئًا ، فعادوا لبكائهم فناداهم آخر : يا أهل البـــيت اذكروا الله تعالى واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين ، إن في الله عـــزاء من كل مصيبة ، وعوضًا عن كل هلكة ، فبالله فثقوا ، وإياه فأطيعوا ، فإن المُصاب من حُرم الثواب . فقال أبو بكر - رضي الله عـــنه - : هـــذا الخضر وإلياس قد حضرا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٢)].

---

(١) صـــيت : تقـــول : رجلٌ صيِّتٌ ، بتشديد الياء وكسرها : إذا كان شديد الصوت . انظر : مخـــتار الصحاح (ص : ٣٢٧) ، والنهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٤) ، ولسان العرب (٢/ ٥٧) مادة " صوت " .

(٢) عزاه ابن حجر في " الزهر النضر " (ص : ١١٩ ـــ ١٢٠) ، وفي الإصابة (٢ / ٣١٦) ، وفي " الفتح " (٦ / ٤٣٥) ، والسيوطي في " الخصائص الكبرى " (٢ / ٤٨٨) إلى سيف بن عمر في كتابه " الردة " ، عن سعيد بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر به . قال ابن حجر : سيف فيه مقال ، وشيخه لا يُعرف ، وقال مرة : في إسناده مجهول .

ســـيف بن عمر الضبي الأسدي ، ويقال : الأسيدي التميمي : له كتاب الردة ، والفتوح ، ضعفه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : متروك يشبه حديثه حديث الواقدي ، وتركه النسائي ، وقال أبو داود : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : اتهم بالزندقة ، يروي الموضوعات عن الأثبات ، وقـــال ابن عدي : عامة حديثه منكر لم يتابع عليها وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق ، وقـــال ابن حجر : ضعيف في الحديث ، عمدة في التاريخ ، أفحش ابن حبان القول فيه . توفي زمن الرشيد .

=

الرواية الرابعة : رواية حازم بن حرملة الغفاري رضي الله عنه :

أخرج ابن أبي الدنيا في " الهواتف " قال : لما قُبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل المهاجرون فوجًا ، فوجًا يصلون ويخرجون ، ثم دخلت الأنصار فوجًا فوجًا فيصلون ، ثم دخل أهل بيته ، حتى إذا فرغت الرجال دخلت النساء فكان فيهن صوت وجزع كبعض ما يكون منهن فسمعن هَدَّةً[1] في البيت فسكتن ، فسمعن قائلاً يقول ولا يرين شيئًا : في الله - عز وجل - عزاء من هالك ، وعوض من كل مصيبة ، وخلف من كل ما فات ، فالمحبور من حبره الثواب ، والمصاب من لم يحبره الثواب[2].

= ترجمته: الجرح والتعديل (٤/ ٢٧٨) ، وضعفاء النسائي (ص : ١٨٧/ترجمة رقم : ٢٥٦) ، والمجروحين (١/ ٣٤١ ــ ٣٤٢) ، وكامل ابن عدي (٣/ ١٢٧١ ــ ١٢٧٢) ، وضعفاء الدارقطني (ص : ١٠٤ / ترجمة رقم : ٢٨٣) ، وضعفاء العقيلي (٢/ ١٧٥) ، وميزان الاعتدال (٢/٢٥٥ ــ ٢٥٦) ، والمغني في الضعفاء (١/ ٤١٩) ، وتهذيب الكمال (١٢/ ٣٢٤ ــ ٣٢٧) ، والكشف الحثيث (ص : ١٣١) ، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٩)، والتقريب (ص : ٤٢٨) .

(١) الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه . انظر : مختار الصحاح (ص : ٦٠٩) مادة " هدد ".

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في " الهواتف " (ص : ٢٤ / رقم : ١٠) عن إسماعيل بن أبي محمد بن بسام ، عن صالح المروزي ، عن حازم المديني به . إسماعيل بن أبي محمد بن بسام : لم اهتد إلى ترجمته ، وصالح المروزي هو : صالح بن مسمار السلمي أبو الفضل ، ويقال : أبو العباس المروزي الكشميهني ، ويقال : الرازي : قال عنه أبو حاتم : صدوق ، ووثقه ابن حبان ، وقال ابن حجر : صدوق . توفي سنة : ٢٥٠ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٤١٥) ، وثقات ابن حبان (٨ / ٣١٨) ، وتهذيب الكمال (١٣ / ٩١ ــ ٩٢) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٠٣) ، والتقريب (ص : ٤٤٨) . وحازم المديني هو : حازم بن حرملة بن مسعود الأسلمي الغفاري - رضي الله عنه - : من أهل المدينة ، عداده في الصحابة . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ١٠٩) ، والجرح والتعديل (٣ / ٢٧٨) ، والاستيعاب (١ / ٣١٠) ، وأسد =

الرواية الخامسة : رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أخـــرج ابن أبي حاتم في " تفسيره " عن جعفر بن محمد بن علي بن الحســـين عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال : لما توفي النبي - صلى الله علـــيه وسلم - وجاءت التعزية ، فجاءهم آتٍ يسمعون حسه ولا يرون شخصـــه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته (كل نفـــس ذائقـــة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة) [آل عمران : ١٨٥] إن في الله عزاء من كل [مصيبة ، وخلفًا من][1] كل هالك ، ودركًـــا من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حُرم الثواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال جعفر بن محمد : أخـــبرني [أبي أن][2] علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : تدرون من هذا ؟ هذا الخضر[3].

= الغابـــة (١/ ٤٣١) ، وتهـــذيب الكمـــال (٥/ ٣١٩) ، وتهـــذيب التهذيب (٢/ ١٤٦) ، والإصابة (٢/ ٣) ، والتقريب (ص : ٢١٦) .

الحـــديث منقطع بين صالح المروزي ، وحازم بن حرملة - رضي الله عنه - ثم إن الرواية ليس فيها أن المعزي هو : الخضر عليه السلام .

(١) مـــا بين القوسين المعقوفين عن " تفسير ابن كثير " (٢/ ١٥٤) ، و " الزهر النضر " (ص : ١١٥) .

(٢) الزيادة من المرجعين السابقين .

(٣) أخـــرجه ابن أبي حاتم في " تفسيره " (٣ / ٨٣٢ ـــ ٨٣٣ / رقم : ٤٦٠٩) قال : حدثني أبي ، ثـــنا عبد العزيز الأويسي ، ثنا علي بن أبي علي الهاشمي ، عن جعفر بن [محمد بن] علي بن الحسين ، عن أبيه ، أن علي بن أبي طالب ، فذكره .

فيه : علي بن أبي علي الهاشمي وهو : اللهبي المدني ؛ من ولد أبي لهب : قال عنه الإمام أحمد : لـــه مناكير ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائي : متروك ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، وعن الثقات المقلوبات =

= ، لا يجـوز الاحتجاج به . انظر : التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٨٨) والصغير (ص : ٨٥ / تـرجمة رقـم : ٢٥٣) ، والجرح والتعديل (٦ / ١٩٧) ، وضعفاء النسائي (ص : ٢١٦ / تـرجمة رقم : ٤٢٩) ، والمجروحين (٢ / ١٠٧) ، وضعفاء الدارقطني (ص : ١٣٤ / ترجمة رقم : ٤٠٨) ، وكامل ابن عدي (٥ / ١٣٨٠ ـ ١٣٨١) ، وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٧) ، والمغني في الضعفاء (٢/ ٢١) ، ولسان الميزان (٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

وأخـرجه ابن أبي عمر في " مسنده " ـ كما في " إتحاف الخيرة المهرة " (٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦) ، " والمطالـب العالـية " (٤/٤٣٠ ـ ٤٣١) ـ عن محمد بن جعفر بن محمد قال : كان أبي يذكره عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، بأطول من الرواية السابقة .

ومن طريق ابن أبي عمر أخرجه السهمي في " تاريخ جرجان " (ص : ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، وأبو نُعيم في " دلائل النبوة " (٢ / ٥٦٥ ـ ٥٦٦) ، وابن حجر في " الزهر النضر " (ص : ١١٧ ـ ١١٨) ، وفي " الإصـابة " (٢/ ٣١٤) . قال البوصيري : سنـد رجـاله ثقات . قلت : بل فيه : محمد بن جعفر : فيه كلام سيأتي قريبًا ، والحديث ضعفه ابن كثير في " البداية والنهاية" (١/ ٣٠٩) .

وأخـرجه ابن أبي الدنيا في " الهواتف " (ص : ٢٣ / رقم : ٨) عن محمد بن صالح القرشي ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين ، عن علي به .

وأخرجه السهمي في " تاريخ جرجان " (ص : ٣٦٣) من طريق أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي عن محمد بن جعفر به .

محمـد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : دعا إلى نفسه في أول خلافـة المأمون ، وبويع له بمكة والحجاز وتهامة سنة مائتين ، وحج المعتصم وكان أميرًا ، فظفر به ، واعتقله ببغداد ، فوجهه إلى المأمون وكان آنذاك بخرسان فعفا عنه ، ولم يمكث يسيرًا حـتى تـوفي عنده سنة : ٢٣٣هـ ، وقد نيف على السبعين ، وكان بطلاً شجاعًا يصوم يومًا ويفطر يومًا ، وقد كان محمد بن جعفر لما ظُفر به قيل له : قد كنتَ قد حدثت الناس بروايات لتفسد عليهم دينهم ، فقم فأكذب نفسك ، وأصعده المنبر ، وألبسه دراعة سوداء ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني قد حدثتكم بأحاديث زورها ، فشق الناس الكتب والسـماع الـذي كانوا سمعوه منه ، قاله الخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (٢/ ١١٣ ـ ١١٥) ، وقال الذهبي : تكلم فيه ولم يترك ، انتهى . انظر : التاريخ الكبير (١/ ٥٧) ، والجرح والـتعديل (٧/ ٢٢٠) ، وكامـل ابن عدي (٦/ ٢٢٣٢) ، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٠٠) ، والمغني في الضعفاء (٢/ ١٧٣) ، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي (٢/ ١٢٢٢). =

الرواية السادسة : رواية الحسين بن علي رضي الله عنه :

وهي بنحو رواية علي بن أبي طالب المختصرة(١).

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في " الهواتف " (ص : ٢٤ / رقم : ٩) من طريق خارجة بن مصعب ، عن زيد بن أسلم ، عن سويد بن غفلة ، عن علي بن أبي طالب بنحو رواية الباب ، وهذه الرواية مع ضعفها ليس فيها ذكر الخضر .

فيه : خارجة بن مصعب الضبعي أبو الحجاج السرخسي : أخرج له الترمذي وابن ماجه ، نهى الإمام أحمد أن يُكتب حديثه ، وكذبه ابن معين ، وقال البخاري : تركه ابن المبارك ، ووكيع ، وضعفه النسائي ، وقال مرة : ليس بثقة ، وقال ثالثة : متروك الحديث ، وضعفه الدارقطني ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٢٠٥) ، والضعفاء الصغير (ص : ٤٤ / ترجمة رقم : ١٠٨) ، وضعفاء النسائي (ص : ١٧٢ / ترجمة رقم : ١٧٤) ، وضعفاء العقيلي (٢ / ٢٥ — ٢٦) ، والجرح والتعديل (٣ / ٣٧٥ — ٣٧٦) ، والمجروحين (١ / ٢٨٤) ، وكامل ابن عدي (٣ / ٩٢٢ — ٩٢٧) ، وضعفاء الدارقطني (ص : ٨٤ / ترجمة رقم : ٨٥) ، وميزان الاعتدال (١/ ٦٢٥ — ٦٢٦) ، وتهذيب الكمال (٨/ ١٦ — ٢٣) ، وتهذيب التهذيب (٣/ ٨٦) ، والتقريب (ص : ٢٨٣) .

والحاصل : أن هذه الروايات لا يصلح شئ منها شاهدًا للآخر ؛ لأن كل طريق منها فيها ما هو متروك ، أو شديد الضعف بحيث أن ضعفه لا ينجبر ، والله أعلم .

(١) عزاه ابن حجر في " الزهر النضر " (ص : ١١٦) ، وفي " الإصابة " (٢ / ٣١٢) إلى محمد بن منصور الجواز ، عن محمد بن جعفر ، و عبد الله بن ميمون القداح ، كلاهما عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه .

وأخرجه الطبراني في " الكبير " (٣/ ١٢٨ — ١٢٩/ رقم : ٢٨٩٠) وفي " الدعاء " (٣ / ١٣٧٢ — ١٣٧٣/ رقم : ١٢٢٠) من طريق عبد الله بن ميمون القداح به بأطول من رواية الجواز ، وليس في رواية الطبراني ذكر الخضر .

قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (٩/ ٣٥) : رواه الطبراني ، وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ذاهب الحديث ، وقال في (٧/ ٢١٢) : ضعيف جدًا ، وانظر منه (٩/ ٢٠٩) .

عبد الله بن ميمون القداح : قال عنه البخاري : ذاهب الحديث ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن =

الرواية السابعة : رواية علي زين العابدين :

أخـــرج الإمام الشافعي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علـــي عـــن أبيه أن رجالاً من قريش دخلوا على أبيه : علي بن الحسين فقـــال : ألا أحدثكم عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ قالوا : بلـــى ، فحدثنا عن أبي القاسم – صلى الله عليه وسلم – قال : لما مرض – صـــلى الله عليه وسلم – جاءه جبريل – عليه السلام – ... ثم ذكر حديثًا طويلاً وفيه تعزية الخضر بنحو ما جاء في رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

= حبان : يروي عن جعفر بن محمد وأهل العراق والحجاز المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به . انظر : التاريخ الكبير (٥ / ٢٠٦) ، والجرح والتعديل (٥/ ١٧٢) ، وضعفاء النسائي (ص : ٢٠١ / تـــرجمة رقم : ٣٣٦) ، والمجروحين (٢/ ٢١) ، وكامل ابن عدي (٤/ ١٥٠٤ ــ ١٥٠٦) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٥١٢) ، والمغني في الضعفاء (١/ ٥١٢ ــ ٥١٣) .

أما جعفر بن محمد فقد تقدم حاله قريبًا .

(١) رواه الإمـــام الشافعي في " السنن المأثورة : رواية أبي جعفر الطحاوي عن خاله المزني تلميذ الشافعي " (ص: ٣٣٤ ــ ٣٣٥ / رقم : ٣٩٠) عن القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه مرسلاً .

وأخرجها من هذا الطريق الإمام الشافعي في " مسنده " (ص: ٣٦١) ، وفي " الأم " (١/ ٢٧٨) ، مختصـــرة جـــدًا ، ولم يذكر فيهما الخضر وضعفها الإمام النووي في " المجموع " (٥/ ٣٠٥) .

وأخـــرج الـــرواية البيهقي في " دلائل النبوة " (٧/ ٢٦٧ ــ ٢٦٨) بنحو رواية الشافعي الأولى ، وفي (٧/ ٢٦٨) ، وفي " ســـننه الكبرى " (٤/ ٦٠) من طريق الشافعي به ، وليس فيها ذكـــر الخضر ، ثم قال بعدها : قد روي معناه من وجه آخر عن جعفر ، عن أبيه ، عن جابر ، ومن وجه آخر عن أنس بن مالك ، وفي أسانيده ضعف ، والله أعلم ، انتهى . =

الرواية الثامنة : رواية محمد الباقر بن علي بن الحسين :

أخرج ابن سعد في " طبقاته " عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، ثم ذكره بنحو رواية علي بن أبي طالب(١).

= قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (١/ ٣٠٩) : شيخ الشافعي : القاسم العمري : متروك ؛ قال الإمام أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين : يكذب ، زاد أحمد : ويضع الحديث ، ثم هو مرسل ومثله لا يُعتمد عليه هاهنا ، والله أعلم ، انتهى .

قلت : وقال البخاري : سكتوا عنه ، وتركه أبو حاتم والنسائي ، وضعفه الدارقطني ، وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ ، كثير الوهم ، ممن يقلب الأسانيد حتى يأتي بالشيء الذي يشبه المعمول . انظر : الضعفاء الصغير (ص : ١٠٠ / ترجمة رقم : ٣٠٢) ، والتاريخ الكبير (٧/ ١٦٥) ، والجرح والتعديل (٧/ ١١١) ، وضعفاء العقيلي (٣/ ٤٧٢ ــ ٤٧٤) ، والمجروحين (٢/ ٢٠٢) ، وكامل ابن عدي (٦/ ٢٠٥٨ ــ ٢٥٠٩) ، وضعفاء الدارقطني (ص: ١٤٣/ ترجمة رقم : ٤٣٩) ، وميزان الاعتدال (٣٧١/٣ ــ ٣٧٢) ، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٣٧٥ ــ ٣٧٩) ، والكشف الحثيث (ص : ٢١٠) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ١١٨) ، والتقريب (ص : ٧٩٢) .

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٩٨ ــ ١٩٩) مطولاً ، وفي (٢/ ٢١١) مختصرًا قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي قال : حدثونا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه فذكره ، وليس فيه أن الرجل هو الخضر .

محمد الباقر : لم يدرك وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – وإنما أخذه من الصحابة أو من أحد التابعين ، والذي يظهر – إن شاء الله – أنه رواه عن جابر – رضي الله عنه – فقد رواه الحاكم ــ كما تقدم في الرواية الأولى ــ بهذا السند من حديث جابر – رضي الله عنه – وفيه أن التعزية كانت من لفظ الملائكة ، فربما رواه الباقر مرسلاً مرة ، ونشط في أخرى فرواه متصلاً عن جابر، ومع ذلك فليست هذه الرواية في موضوع هذا الفصل ؛ لكون حكاية هذا القول عن الملائكة وليس عن الخضر ، والله أعلم .

وعزاه ابن حجر في " الزهر النضر " (ص : ١٢٨) وفي" الإصابة " (٢ / ٣١٥) إلى البيهقي عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي ، عن الحسين بن حميد بن الربيع =

المبحث الثاني : الحكم على هذه الروايات :

هـــذه الـــروايات ضعيفة بل منها ما هو موضوع ؛ وأقواها حديث أنس وهو ضعيف من أجل عباد بن عبد الصمد : ضعفه البخاري ، وابن أبي حـــاتم ، والعقيلي ، وابن حبان ، وابن عدي ، وقول الحاكم : أنها تصـــلح شـــاهدًا ، ليس بصحيح لكون الروايات الأخرى موضوعة أو ضعيفة جدًا ؛ فهذه الرواية شاهد لأي حديث منها ؟ !

= اللخمـــي ، عـــن عـــبد الله بن أبي زياد ، عن سيار بن أبي حاتم ، عن عبد الواحد بن سليمان الحارثي ، عن الحسن بن علي ، عن محمد الباقر بأطول من رواية الباب .

ومن طريق البيهقي أخرجه أبو منصور بن عساكر في " الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين (ص : ١٠٨) وقال أبو منصور بن عساكر : هذا حديث مرسل .

الحسن بن علي ، وعبد الواحد بن سليمان الحارثي : لم اهتد لترجمتهما ، و سيار بن حاتم هو : العَنَـــزي البصـــري : وثقـــه ابن حبان ، وقال القواريري : لم يكن له عقل ؛ كان معي في الـــدكان ، قـــيل للقواريري : أتتهمه ؟ قال : لا ، وقال الذهبي : صدوق ، وقال مرة : صالح الحـــديث في حديثه خفة ، ولم يضعفه أحد بل قال الأزدي : عنده مناكير ، وقال ابن حجر : صـــدوق له أوهام . انظر : التاريخ الكبير (٤ / ١٦١) ، والجرح والتعديل (٤ / ٢٥٧) ، وثقـــات ابـــن حـــبان (٨ / ٢٩٨) ، وميزان الاعتدال (٢ / ٢٥١ ـــ ٢٥٢) ، والمغني في الضـــعفاء (١ / ٤١٨) ، والكاشف (١ / ٣٣٢) ، وتهذيب الكمال (١٢ / ٣٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٩٠) ، والتقريب (ص : ٤٢٧) ، وعبد الله بن أبي زياد هو : عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَواني ، أبو عبد الرحمن الكوفي الدِّهقان : وثَّقه ابن حبان ، وقال أبـــو حـــاتم : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق . انظر : الجرح والتعديل (٥ / ١٦٩) ، وثقات ابن حبان (٨ / ٣٦٤) ، وتهذيب الكمال (١٤ / ٤٢٧ ـــ ٤٢٩) ، والتهذيب (٥ / ١٩٠) ، والتقـــريب (ص : ٥٠٠) ، أما أبو سعيد الأحمسي ، والحسين بن حميد فلم اهتد لمن ترجم لهما ،والله أعلم .

قال أبو الحسين بن المنادي : " أهل الحديث يتفقون على أن حديث أنس منكر الإسناد ، سقيم المتن ،بينٌ فيه أثر الصنعة ، وأن الخضر لم يراسل نبينا ولم يلقه ، ولم يكن ممن عرض عليه ليلة الإسراء ، ولم يدركه ذكر في عهده بالبقاء ، ولو أنه كان في عدد الأحياء حينئذٍ لما وَسِعَه التخلف عن لقاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والهجرة إليه "(١) .

وقال أبو الخطاب بن دحية : " حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر - يعني ابن عبد البر - فهو موضوع " ، وقال : لم يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى عليه السلام (٢).

وقال ابن كثير : " جاء ذكره - أي الخضر - في بعض الأحاديث ، ولا يصح شيء من ذلك ، وأشهرها أحاديث التعزية ، و إسناده ضعيف "(٣).

وقال العراقي : " لم يصح في حديث قط اجتماعه النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عدم اجتماعه ، ولا حياته ، ولا موته "(٤).

وقال محمد بن السيد درويش الحوت : " ما ورد من أنه اجتمع بالنبي - صلى الله عليه وسلم - فخبرٌ باطل ، وكذا ما ورواه الحاكم أنه حضر موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنه موضوع "(٥).

---

(١) المنتظم (١/ ٣٦٤) ، وانظر : البداية والنهاية (١/ ٣٠٩) ، والزهر النضر (ص : ٩٣) ، والإصابة (٢/ ٣٠١) .

(٢) الزهر النضر (ص : ٨٠) ، والإصابة (٢/ ٢٩٥ ــ ٢٩٦) .

(٣) تفسير ابن كثير (٥ / ١٨٤) .

(٤) المغني عن حمل الأسفار (١/ ٣١٨) .

(٥) أسنى المطالب (ص : ٣١٧) .

ولا يمكن لمجموع هذه الروايات أن يتقوى بعضها ببعض للآتي :

١. أن كـل طريق منها لا يخلو من راو متروك ، أو كذاب ، أو شديد الضعف بضعف لا ينجبر ، ومنها ما هو مرسل .

٢. أنها مضطربة في المتن ؛ فمرة تذكر الروايات أن القائل هو : الملائكة ، ومرة هو : إلياس ، ومرة هو : الخضر ، ومرة لا تذكر القائل .

٣. أن القول الذي تؤيده الأدلة هو قول المحققين من أهل العلم كقول الإمام أحمد ، والبخاري ، وأبي الحسين بن المنادي ، وابن الجوزي ، وابـن تيمـية ، وابن القيم ، وابن كثير ، وابن حجر ، والعراقي ، وغيرهـم ذهـبوا إلى أن الخضر قد مات ، ولم يدرك عصر نبينا – صلى الله عليه وسلم – فكيف يعزي الصحابة – رضي الله عنهم – بموته ؟ !

وقـال الشـنقيطي : على فرض صحة حديث التعزية ، لا يلزم من ذلـك عقلاً ، ولا شرعًا ، ولا عرفًا أن يكون ذلك المعزي هو الخضر ، بل يجوز أن يكون أحد مؤمني الجن ، ودعوى أنّه الخضر تحكم بلا دليل ، وقولهم : كانوا يرونه أنه الخضر ليس بحجة لاحتمال خطأ ظنهم ، ولا يدل على إجماع[1].

---

(١) انظر : أضواء البيان (٤/ ١٦٤) .

وقد استحب بعض أهل العلم[1] التعزية بما جاء في تعزية الخضر - عليه السلام - للصحابة - رضي الله عنهم - كما في الروايات السابقة ، ولكن لم يثبت عليها دليل ، وعلى هذا لا يصح حكاية الاستحباب فيها ، أمـــا التعـــزية بهـــذه اللفظة وغيرها من الألفاظ المشروعة مما يحصل به التسلية لأهل الميت ، فجائز ، والله أعلم .

(١) انظـــر: الأم للشافعي (١/ ٢٧٨) ، والمهذب لآبي إسحاق الشيرازي الشافعي (بيروت : دار الفكـــر) (١/ ١٣٩) والمغني مع الشرح لموفق الدين ابن قدامة المقدسي الحنبلي (ط. الأولى ، بيروت : دار الفكر : ١٤٠٤هـــ ـــ ١٩٨٤ م) (٢/ ٤٠٩) ، والمجموع للنووي (٥/ ٣٠٥) ، ومواهب الجليل لشرح مختصر الشيخ خليل لمحمد بن عبد الرحمن المكي ، المعروف : بالحطاب (ط. الثانية ، بيروت : دار الفكر : ١٣٩٨هـــ) (٢/٢٢٩ـــ ٢٣٠) ، ومغني المحتاج للخطيب الشـــربيني (١/ ٣٥٥) ، وحاشـــية الطحطاوي على مراقي الفلاح لأحمد بن محمد الطحطاوي (الطهطاوي) الحنفي (١/٤١٠) ، ونيل الأوطار للشوكاني (بيروت : دار الجيل : ١٩٧٣م) (٤/١٤٦ ـــ ١٤٧) .

الفصل الثاني:

ماينسب إلي الخضر - عليه السلام - من قبور ومقامات ومشاهد، وبيان حكمها:

وفيه مبحثان:

المـــبحث الأول: القـــبور والمقامات والمشاهد المنسوبة إليه .

المـــبحث الـــثاني: حكم زيارة ما ينسب إلى الخضـــر مـــن مقامـــات، ومشاهد، وحكم ما يُصـــرف لهـــا من استغاثات، ونذور، وأقوال العلماء في ذلك .

الفصل الثاني : ماينسب إلي الخضر - عليه السلام - من قبور ومقامات ومشاهد، وبيان حكمها :

تمهيد :

لا أريد بمحاولة تتبع ما يُنسب إلى الخضر من هذه القبور والمشاهد والمقامات الدعوة إلى زيارتها ، أو إحياء آثارها ، أو دعاء الخضر ، أو الاستغاثة به ؛ فهذا شركٌ أو وسيلة إليه ، أو هو بدعة مذمومة كما سيأتي بيانه في آخر هذا الفصل - إن شاء الله - ولكن هو كالتتمة لمقتضيات هذا البحث عن الخضر ، وبيانًا لعناية الناس بآثاره ، وقد عجبت أن اليهود و النصارى ، وشتى طوائف الفرق الإسلامية تُعنى بإحياء آثاره ، بل وقفت على مقام له عند طائفة الدروز[1] التي لا تؤمن بأحد من الأنبياء ، مما يدل على مدى تأثير هذه المقامات والأضرحة في الناس .

وأذكر هاهنا ما وقفت عليه من آثاره بحسب الطاقة .

---

(١) الدروز : فرقة باطنية سرية تنسب إلى نشتكين الدرزي ، ومؤسسها الفعلي : حمزة بن علي الزوزني حيث أعلن في سنة : ٤٠٨ هـ أن روح الإله قد حلت في الحاكم بأمر الله الفاطمي ، وهم ينكرون جميع الأنبياء والرسل ، ويسمونهم بالأبالسة ، ويسبونهم ، ويبغضون جميع الأديان ، ويقولون بتناسخ الأرواح ، ولا يصومون رمضان ، ولا يحجون إلى بيت الله الحرام ، ومن أشهر دعاتهم في العصر الحاضر : كمال جنبلاط زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي (قتل سنة : ١٩٧٧ م) ، ونجله وليد جنبلاط .

انظر : عقيدة الدروز عرض ونقد للدكتور محمد أحمد الخطيب ، طبع دار عالم الكتب بالرياض ، وأضواء على العقيدة الدرزية لأحمد الفوزان ، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (١/٤٠٠ ـ ٤٠٥) .

المبحث الأول: القبور والمقامات والمشاهد المنسوبة إليه :

أولاً : مانُسب إليه من قبور :

لم أقف على من نسب قبرًا للخضر - عليه السلام - لكن يبدو أن ذلك كان شائعًا ؛ فقد قال ابن تيمية : " ومن الناس - حتى من الشيوخ الـــذي لهم ظاهر علم وزهد - من يجعل مستنده في مثل ذلك : حكاية يحكيها من مجهول ، حتى أن منهم من يقول : حدثني أخي الخضر أن قبر الخضـــر بمكان كذا ، ومن المعلوم الذي بيناه في غير هذا الموضع أن كل مـــن ادعى أنه رأى الخضر ، أو رأى من رأى الخضر ، أو سمع شخصًا رأى الخضـــر ، أو ظن الرائي أنه الخضر ، أنه الخضر ، أن كل ذلك لا يجـــوز إلا على الجهلة المخرفين الذين لا حظ لهم من علم ولا عقل ولا دين ، بل هم من الذين لا يفقهون ، ولا يعقلون "[1].

ثانيًا : مانُسب إليه من قرى :

١. قرية الخضر بفلسطين[2].

٢. قرية الخضر بالعراق بين الناصرة و السماوة ، وفيها مقام له[3].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٧ / ٤٥٨) .

(٢) قـــرية الخضـــر بفلســـطين المحتلة من قبل اليهود ، وهي قريبة من بيت لحم ، وقد تعرضت للقصـــف اليهودي في : ٤/ ٨/ ١٤٢١هـــ إلى ١٦/ ٨/ ١٤٢١هـــ ، وحاصروها في : ٢٥/ ١٢/ ١٤٢١هـــ ، وتعرضت للقصف عدة مرات بعد ذلك ، كالذي كان بتاريخ : ٢/٣/١٤٢٣هـ .

(٣) قال الشيخ عبد الله النوري ـــ رئيس لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف في دولة الكويت ـــ قال : في العـــراق وحده رأيت مقامات منها ما بين الناصرة والسماوة في قرية سميت باسمه . انظر : جزيـــرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها لأحمد الحصين (ص : ٦٤)، والناصرة : بلدة على نهر دجلة، قرب ملتقى دجلة والفرات، وتسمى اليوم: الناصرية، والسماوة: بلدة على الفرات قريبا

٣. قرية أبيوهة بصعيد مصر ، وتعرف بمسجد الخضر[١].

ثالثًا : مانُسب إليه من جوامع ، ومساجد ، ومصليات :

هذه الآثار منها ما هو معروف إلى يومنا هذا ، ومنها ما اندرس:

١. مسجد يعرف بمسجد الخضر ، ويسمى بمسجد سُكينة بدمشق[٢].

٢. مسجد بدمشق يعرف بمسجد الخضر قبلي الجامع[٣].

٣. مسجد الخضر بحمص[٤].

٤. مسجد الخضر بحلب[٥].

٥. مسجد الخضر ببغداد[٦].

٦. مسجد الخضر بالموصل[٧].

= من ملتقاه مع دجلة . انظر: أطلس التاريخ العربي (ص: ٥)، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص: ٣٥) .

(١) قرية أبيوهة بفتح ثم سكون ، ثم ياء مضمومة ، قال ياقوت في " معجم البلدان " (١/ ١١٠) : قرية من قرى مصر بالأشمونين بالصعيد ، يقال لها أُتنوهة ، انتهى ، قال المحقق : أبيوهة : لا تزال حتى وقتنا هذا تعرف بهذا الاسم ، ولا أعرف أحدًا يقول : أتنوهة ، فلعل هذا كان في عصر المصنف ، وهي من أعمال مركز أبي قرقاص التابع لمحافظة المنيا من صعيد مصر . وقال ياقوت في موضع آخر من " معجم البلدان " (١/ ١١٢) : أتنوهة : من قرى مصر، من ناحية المنوفية من الغربية ، وتعرف بمسجد الخضر أيضًا ، انتهى .

(٢) انظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/٣١٠)، والدارس للنعيمي (٢/٣٤١)، وقال: خرب .

(٣) انظر : الدارس للنعيمي (٢/ ٣٣٧) .

(٤) انظر : وفيات الأعيان (٢/٤٨١) .

(٥) انظر : بغية الطلب لابن العديم (٧/ ٣٢٨١) .

(٦) انظر : تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٦) ، وطبقات الحنابلة (١/ ١٠٨) .

(٧) انظر : جزيرة فيلكا وخرافة الخضر فيها لأحمد الحصين (ص : ٦٤) .

٧. مسجد الخضر بِحِصن كِيفا على نهر دجلة[١].

٨. مسجد الخضر بآمد[٢].

٩. مسجد الخضر بالمحلة الكبرى بمصر[٣].

١٠. مسجد الخضر بالمنوفية بمصر[٤].

١١. مسجد الخضر بشَهرستان ببلاد فارس[٥].

١٢. مسجد الخضر وإلياس بمدينة قوقة ، وهي قرية بقرب قندهار[٦].

---

(١) انظر : الاعتبار لأسامة بن منقذ (ص : ١٨٦) ، وعنه النبهاني في "جامع كرامات الأولياء" (١/ ١٨٦) ، وحصن كِيفا : بلدة وقلعة على نهر دجلة قريبة من مدينة ديار بكر ، وهي الآن تقع في حدود تركيا . انظر : أطلس التاريخ العربي (ص : ٥٩) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٢) .

(٢) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٤/ ٢٨) ، وآمد : بلدة قريبة من ديار بكر بالجزيرة . انظر . أطلس التاريخ العربي (ص : ٤٩ — ٥٩) .

(٣) انظر : عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٥٦٨) ، والضوء اللامع (٨/ ٨) ، والمحلة الكبرى : مدينة بدلتا النيل . أنظر : أطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٤٠ — ٤١) .

(٤) انظر : الكواكب السائرة للغزي (٢/ ١١٩) ، وخلاصة الأثر (٣/ ٣٤٨) وانظر : ترجمة الرملي في مقدمة كتابه : شرح الآجرومية ، بتحقيق د. علي الشوملي (الرياض : دار أمية) (ص : ٩) ، والمنوفية : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في فتوح مصر ، وتقع في وسط الدلتا بين فرعي النيل ورشيد ودمياط ، وتعد اليوم محافظة ، بها جامعات ، ومراكز إدارية . انظر : معجم البلدان (٥/ ٢٥١) ، وموقع محافظة المنوفية :

http://www.sakregypt.vp.com/monofyaa.htm

(٥) انظر : معجم البلدان (٣/ ٤٢٧) ، وشَهرستان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه بلدة بفارس ، ومعناها مدينة الناحية ، وقد خرب بعض أطرافها في عهد ياقوت ، وهناك مدينتان سميتا بهذا الاسم ، إحدهما بقرب أصبهان ، والثانية بخراسان . انظر : المرجع السابق .

(٦) انظر : رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (ص : ٥٦٣) ، ومدينة قوقة : مدينة في بلاد السند قريبًا من قندهار ، وقندهار اليوم من مدن

١٣. مصلى الخضر ببيت المقدس[١].

١٤. مصلى للخضر في أخر جبل قاسيون بدمشق[٢].

١٥. مصلى للخضر في نيرب إحدى قرى دمشق[٣].

١٦. زاوية الخضر بالجامع الأموي بدمشق[٤].

= أفغانستان . انظر : أطلس التاريخ العربي (ص : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٥) .

قال ابن بطوطة : صليت به المغرب ، ووجدت به جماعة من الفقراء الحيدرية مع شيخ لهم ، انتهى . والحيدرية : فرقة صوفية تنسب إلى شيخهم حيدر ، أكثرهم بخراسان ، يجعلون حلق الحديد في أيديهم وأعناقهم وآذانهم ، وحتى في ذكورهم لئلا يتأتى لهم النكاح ، ويسمون : القلندرية ؛ لأنهم يقصرون لحاهم ، ويتركون شواربهم خلاف السنة . انظر : البداية والنهاية (١٣/ ٢٠٩) ، ورحلة ابن بطوطة (ص: ٢٠١ ، ٣٠٩ ، ٤٠١ ، ٥٣٨ ، ٥٦٣) ، والدارس للنعيمي (٢/ ٢١٢) ، ومنادمة الأطلال لعبد القادر بدران ، ط . الثانية (بيروت : المكتب الإسلامي : ١٤٠٥هـ ـــ ١٩٨٥م) (ص : ٣٠٩ ـــ ٣١١) .

(١) انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه (٧ / ٢٩٢) ، والروض المعطار (ص : ٥٥٧) .

(٢) انظر : رحلة ابن جبير (ص : ٢٤٨) ، ورحلة ابن بطوطة (ص : ١٢٠) ، وذكر ابن جبير وابن بطوطة : أن الناس يبادرون إلى الصلاة في هذا الموضع ، وانظر : تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ٣٢٥) ، ومعجم البلدان (٢/ ٥٣٣) ، والروض المعطار (ص: ٢٣٩) .

(٣) انظر : معجم البلدان (٥/٣٨٠ـــ ٣٨١) ، وقال : نيرب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين ، أنزه موضع رأيته ، انتهى .

(٤) انظر : مقدمة سماعات كتاب الاعتقاد للبيهقي .ط.الأولى . (الرياض : دار الفضيلة : ١٤٢٠ هـ ـــ ١٩٩٩ م) (ص: ٢٥) ، ومعجم البلدان لياقوت (٢/ ٥٣٣) ، ولم تعد الزاوية فيه الآن لكن وضع مكانها لوحة مكتوب عليها : مقام الخضر إلى يسار قبلة الجامع الأموي . قال محمد أحمد دهمان في كتابه : " معجم البلدان التاريخية في العصر المملوكي" (ص :٨٥): الزاوية : كلمة تطلق على كل مسجد صغير فيه أحد الرجال المشهورين بالتقوى والصلاح والعبادة يقوم بوظيفة الوعظ والإرشاد لمن يتردد عليه ، ولا يوجد فيه منبر أو مئذنة ، وقد يوجد فيه محراب ، وقال مصطفى عبد الكريم الخطيب في كتابه : " معجم المصطلحات والألقاب التاريخية " (ص =

١٧. محراب الخضر في المسجد الأقصى،وعليه قبة تسمى : قبة إيليا[١].
١٨. مقصورة[٢] الخضر غربي الجامع الأموي بدمشق[٣].
١٩. درجة محزوزة[٤] في صحن الجامع الأموي بحلب زعموا أن الخضر حزَّ الدرجة الثانية منها[٥].

= : ٢١٧) : الزاوية : مكان يتخذ للاعتكاف والعبادة والمطالعة ، وهو على شكل خلوة أو رواق في المسجد إذا كان مشتملا مصلى مستور ، ولكل زاوية شيخ منقطعًا لها فتعرف به ، وأول ظهور الزوايا يرجع إلى بداية العصر المملوكي.

(١) انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لأبي عبد الله محمد بن أحمد البشاري المقدسي (١/ ١٦٠) ، وعنه ياقوت الحموي في " معجم البلدان " (١٩٨/٥) ، وذكر البلخي في " البدء والتاريخ " (٢/ ٢١) أن الذي اختط قبة إيليا قال : وهو الخضر هو : يعقوب عليه السلام .

(٢) المقصورة هي : حاجز خشبي أو حجرة تكون بأعمدة وقضبان خشبية، أو من حديد مشبك ، توضع في المسجد حول المنبر والمحراب ، يصلي فيها السلطان وأكابر الأمراء ، وحاشيته خوف اغتياله وهو في الصلاة ، وقد بطل استعمالها في العصر الحاضر . انظر : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب (ص : ٤٠٤) ، ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي لمحمد أحمد دهمان (ص : ١٤٣) .

(٣) انظر : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (١ / ٣٨٨) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٤٠/١٤) ، والدارس (١/ ٢٧٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٦٠٥) ، والذيل على الدارس (٢/ ٣٩٥ ، ٤١٠) .

(٤) محزوزة : أي مقطوعة ؛ والحزُّ : القطع في علاج ، وقيل : الحزُّ : القطع من الشيء في غير إبانة ، واحتز اللحم : قطعه . انظر : لسان العرب (٥/ ٣٣٤) ، مادة " حزز " .

(٥) انظر : الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين لعلي بن بخيت الزهراني (ص : ٣١٢) ، وعزاه إلى نهر الذهب في تاريخ حلب لكامل بن حسين البالي الحلبي المطبوع بالمطبعة المارونية سنة : ١٣٤٢هـ (٢/٢٥١) .

رابعًا : مانُسب إليه من مقامات[١] ، ومشاهد[٢] ، وأضرحة[٣] ومزارات :

(١) المقام : اسم مكان القيام؛ومنه مقام إبراهيم - عليه السلام - كما في قوله تعالى: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)[البقرة:١٢٥]،وقوله: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا)[آل عمران:٩٦] ؛ سمي بذلك لأنه كان واقفًا عليه لما أراد بناء الكعبة . انظر : تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٦) و(٢/ ٦٥) ، ثم صار أهل البدع يطلقون اسم " المقام " على كل موضع قام فيه نبي، أو جلس فيه، أو مرَّ عليه، وكذلك فعلوا الأمر نفسه فيمن اعتقدوا فيه الولاية والصلاح، وصاروا يشيدون تلك المواضع،ويبنون عليها ، ويصرفون إليها أنواع النذور والأدعية،ويعتقدون أنها أماكن مباركة تستجاب فيها الأدعية،وتقبل فيها الصلوات ونحو ذلك من أنواع العبادات،وكل هذا من البدع لنهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك في قوله:"لا تجعلوا بيوتكم قبورًا ، ولا تجعلوا قبري عيدًا ، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم" تفرد به أبو داود عن بقية أصحاب الكتب الستة؛أخرجه في "سننه" كتاب المناسك،باب زيارة القبور (٢/ ٥٣٤/ رقم : ٢٠٤٢)،وأخرجه الإمام أحمد (٢/ ٣٦٧) من حديث أبي هريرة،وصححه الألباني في"غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام" (رقم : ١٢٥)،وانظر: صحيح الجامع (رقم : ٧٢٢٦)، وصحيح أبي داود (١/ ٣٨٣)،والعيد يدل على المعاودة ، كالعيدين اللذين يأتيان في كل عام ، فإذا كان النهي في حق قبره - صلى الله عليه وسلم - فكيف بالمواضع الأخرى .

(٢) المشاهد : هي الأبنية التي تقام على قبور الأنبياء والصالحين ؛ قال الأستاذ محمد أحمد دهمان في كتابه : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (ص : ١٣٩) : المشهد اسم مكان من الشهادة ...والذي يظهر أن هذه اللفظة أطلقت أولاً للبنايات التي شيدت على قبور أهل البيت ، وأول ما أطلق على مشهد الحسين بن علي - رضي الله عنهما - حيث دفن في المكان الذي استشهد فيه ، ثم على بقية قبور الأئمة ؛ ذلك أن أكثرهم مات سمًا أو قتلاً ، ثم اتصل ذلك إلى أهل السنة ، فبنوا على قبور أئمتهم ومشاهيرهم مبان دعيت أيضًا بالمشاهد ، انتهى .

(٣) الضريح : القبر ؛ فعيل بمعنى مفعول من الضرح وهو الشق في الأرض . انظر : النهاية في غريب الحديث (٣/٨١) ، ولسان العرب (٢/ ٥٢٦) ، مادة " ضرح " .

١. مقـــام للخضر في دير البلح بفلسطين[١] ، فإذا وُلد لأحدهم ولد ، ذهبوا إليه ، وذبحوا عنده ، ثم لطّخوا رأس الولد بشيء من دمه[٢].

٢. مقام للخضر ببادية البلقاء وموآب بالأردن[٣]

٣. مقام للخضر في الجامع الأموي[٤].

٤. مقام للخضر للدروز في قرية جرمانا من ريف دمشق[٥].

٥. مقام للخضر في قلعة حلب[٦].

٦. مقام للخضر في بانياس بسوريا[٧].

٧. مقام للخضر في المعرة [٨] بسوريا.

---

(١) حـــدثني بـــذلك أحد الاخوة الفلسطينيين ، ودير البلح : قرية من قرى فلسطين جنوب غزة على البحر الأبيض المتوسط . انظر : أطلس التاريخ العربي (ص : ٦٣) .

(٢) انظــــر : مجلة البيان ، العدد : ١٤٥ ، رمضان : ١٤٢٠ هـــ = يناير : ٢٠٠٠ م ، مقال : مستقبل العمل الإسلامي في فلسطين ، لعبد الملك المحمود .

(٣) انظر : مجلة البيان ، العدد : ١٣١ ، رجب : ١٤١٩ هـــ (ص : ٤٨) .

(٤) انظــــر : خلاصـــة الأثر (٢/ ٦٣) ، وهو معروف فيه إلى اليوم ، وعلى ذلك المكان لوحة مكتوب عليها : مقام الخضر .

(٥) جـــرمانا : قـــرية في ريف دمشق تسكنه أغلبية درزية ، وقفت عليه بنفسي ، ورأيت بداخلة لـــوحة تضـــم صـــورًا لمشايخ الدروز مما يدل على أنه معظم لديهم ، وهو يقع في حي الخضر بجرمانا ، في شارع الخضر ، وبجانبه محلات مسماة باسم الخضر .

(٦) رأيته بنفسي ، وهو : على يمين الداخل لقلعة نور الدين زنكي المعروفة : بقلعة حلب ، وهو : عبارة عن ضريح عليه قماش أخضر في مكان مرتفع مسور بسور قصير .

(٧) حدثني بذلك من قام بزيارة هذا المقام قبل الاحتلال الإسرائيلي لبانياس ، وبانياس : من قرى سوريا شمال القنيطرة ، بمنطقة الجولان ، وهي ترزح الآن تحت الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي . انظر موقعها في أطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٣٦ ، ٣٩) .

(٨) انظر : الانحرافات العقدية لعلي بن بخيت الزهراني (ص : ٢٨٣ ، ٣٣٣) ، ومجلة البيان ، العـــدد : ١٣١ ، رجـــب : ١٤١٩ هـــ (ص : ٤٨) ، وقد وقفت عليه بنفسي ، وهو : بناء =

٨. مقام للخضر في اللاذقية[١].

٩. مقام للخضر في قرية سهل محردة ، وهي من قرى حماة[٢].

١٠. مقام للخضر في الموصل[٣].

١١. مقام للخضر في جزيرة فيلكا في الكويت[٤].

= صغير مهجور في أول المعرة ، وفيه أعمدة بعضها قد سقط ، وقد طمرته الرمال إلا شيئًا يسيرًا ، والمعرة : مدينة بين حلب وحماة ، وتسمى : معرة النعمان نسبة إلى الصحابي الجليل : النعمان بن بشير - رضي الله عنه - اجتاز بها فمات له بها ولد ، فدفنه فيها وأقام بها فسميت به ، وضعف هذا القول ياقوت ، وإليها ينسب أبو العلاء المعري الشاعر المشهور . انظر : معجم البلدان (٥/ ١٨١ـ ١٨٢) ، وأطلس التاريخ العربي (ص : ٢٥) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٣٦) .

(١) حدثني بذلك أحد الاخوة السوريين .

(٢) وهي قرية يسكنها نصارى قريبًا من حماة ، وهذا الموضع عبارة عن غرفتين متجاورتين : الأولى : فيها ضريح مغطى بقماش أخضر يزعمون أنه مقام للخضر ، والثانية : لمقام على شكل صليب لمارالياس (إلياس) ، يزعم النصارى أنه لإلياس النبي - عليه السلام - ، ورأيت على مقام إلياس آثار شموع أوقدها النصارى ممن كان يزور هذا المقام ، والذي يظهر لي أن النصارى يعتقدون أن الخضر وإلياس أخوان ، أو هما شخص واحد ، وقد سألت بعض أهل هذه القرية عن هذا الاعتقاد فلم يجبني أحد .

(٣) انظر : جزيرة فيلكا وخرافة الخضر فيها لأحمد الحصين (ص : ٦٤) .

(٤) انظر : كتاب جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها لأحمد الحصين ، وذكر الناشر للكتاب في (ص : ٤) : أن القبوريين في دولة الكويت قاموا بإحياء مكان سموه : مقام الخضر ، وصاروا يحجون ، ويذبحون له ، ويصلون حوله ، وذكر الشيخ الحصين (ص : ١٣) : أن مقام الخضر بهذه الجزيرة قد هدمت قبته في سنة : ١٣٥٧ هـ ، ثم أعاد بناءها أهل الدجل وصاروا يقصدون هذا المقام ، ويطلبون منه شفاء مرضاهم ، وقدوم غائبهم ، وحمل عاقرهم ، وينذرون له القرابين ، ويبخرونه ، ويطيبونه بأغلى الطيب ، وفيلكا : جزيرة صغيرة في عرض الخليج العربي تابعة لدولة الكويت ، بها آثار قرًى دارسة ، وهي الآن مدينة حديثة . انظر : أطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٣٤) ، وجزيرة فيلكا للحصين (ص : ٥ ــ ١١) .

١٢. خضـــراق : وهـــو اسم مقام للخضر في بشك طاش من توابع القسطنطينية[١].

١٣. مشهد الخضر بتكريت[٢].

١٤. مشهد الخضر بقرية شميرف بمصر[٣].

١٥. مزار ينسب إلى الخضر وإلياس بهُرمز[٤].

---

(١) أنشـــأه المولى يحيى بن عمر (ت : ٩٧٨ هـ) ، وكانت أمه قد أرضعت السلطان العثماني ســـليم خـــان ابن السلطان بايزيد خان ، فكان أخًا للسلطان من الرضاع . اشتغل بالعلم ثم اعتزل التردد على أبواب الأمراء والوزراء بعد منام رآه يأمره بالخروج من القسطنطينية ، فخرج منها وتتبع نواحيها حتى وقع على ديار ورياض في نواحيها فاشتراها بأمر رجل مجذوب رآه في تلـــك الـــبقعة أمـــره بشرائها ، وعمرها ، وبنى فيها مدارس ، ومسجدًا ، وخانقاه ، وحمامًا ، ومقامًـــا سماه : خضراق اعتقادًا منه أنه المكان الذي اجتمع فيه الخضر بموسى – عليهما السلام – واعتـــزل الناس بها ، ثم حصل للناس فيه اعتقاد عظيم وقصدوه بالنذور والقرابين ، واجتمع إليه الفقراء . انظر : الشقائق النعمانية لطاشكوبري زاده (ص : ٤٠٤) . والقسطنطينية سميت بعـــد ذلك بالأستانة ، وتسمى اليوم : إستانبول ، ويقال : إسطنبول ، وهي تقع في شمال غرب تـــركيا في القســـم الأوربي مـــنها على بحر مرمرة ، وكانت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الرومانية ، والدولة البيزنطية ، حتى فتحت على يد محمد الفاتح السلطان العثماني سنة : ٨٥٧هـ . انظر : وأطلس التاريخ العربي (ص : ٢٣ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٢) .

(٢) انظـــر : الكامل في التاريخ (٩ / ٥٧٩) ، وتكريت : بفتح التاء والعامة يكسرونها ، بلدة مشـــهورة يشقها نهر دجلة بين سامراء والموصل . انظر : معجم البلدان (٢ / ٤٥ ـــ ٤٦) ، والروض المعطار (ص : ١٣٣ ـــ ١٣٤) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٣٥) .

(٣) انظر : معجم البلدان (٣/ ٤١٤) ، قال ياقوت : شميرف : قرية قبال أرمنت العطار بمصر في الغربيات ، بها مشهد الخضر يزار ، انتهى . وشميرف : لم اعلم في أي موضع هي من مصر.

(٤) انظـــر : رحلة ابن بطوطة (ص : ٢٨٦) ، وهرمز التي يعنيها ابن بطوطة تسمى اليوم : بندر عـــباس مـــن مدن إيران ، وهي تقع على مضيق هُرمز ، وهي من طرق التجارة قديمًا . انظر : =

١٦. رابطة[1] تنسب إلى الخضر وإلياس على ساحل البحر بعَبَّادان في العراق[2].

١٧. رابطة تُعزى إلى الخضر وسط المقابر بتونس ينقطع إليها المريدون[3].

١٨. رابطة تنسب إلى الخضر وإلياس بمدينة صنُّوب (سينوب) بتركيا[4].

١٩. رابطة الخضر وإلياس بمدينة أزاق (آزوف) شمال تركيا[5].

= معجم البلدان (٥/ ٤٦٣) ، وهامش الروض المعطار (ص : ٥٩٥) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٣) ، وأطلس التاريخ العربي (ص : ٢٨ ، ٤٩) .

(١) الرباط في الأصل هو : ملازمة ثغر العدو ؛ كما قال تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) [الأنفال:٦٠] ، ثم صار يطلق على الدور الحصينة التي كان يقيمها المسلمون بينهم وبين دور الكفار بقصد صد غارات جيوش الكفار ، ثم صارت الصوفية تطلق هذا اللفظ على الدار المعدة لنزول الصوفية فيعتكفون ويتعبدون فيها . انظر : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية لمصطفى الخطيب (ص : ٢٠٤ ـــ ٢٠٥) ، ومعجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي لمحمد أحمد دهمان (ص : ٨١) .

(٢) انظر : رحلة ابن بطوطة (ص : ٢٠٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٢) ، وعَبَّادان ـــ بفتح العين ، وتشديد الباء ـــ هي : شبه جزيرة قرب البصرة على الضفة الغربية من نهر دجلة ، على شط البحر ، وهي الآن من مدن إيران على حدود العراق . انظر : معجم البلدان (٤/ ٨٣) ، والروض المعطار (ص : ٤٠٧) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٣٥) .

(٣) انظر : الفتوحات المكية (١/ ٩٩) ، وفيض القدير (٤ / ٢٤٦) .

(٤) انظر : رحلة ابن بطوطة (ص : ٣٣١) ، وفي الهامش قال المحقق : صنوب هي : سينوب ، ميناء تركي على البحر الأسود . وانظر موقعها في أطلس التاريخ العربي لشوقي أبو خليل (ص : ٢٨ ، ٦٦ ، ٧٣ ،) وتعد من طرق التجارة قديمًا .

(٥) انظر : رحلة ابن بطوطة (ص : ٣٤١) ، وفي الهامش قال المحقق : أزاق : تسمى اليوم : آزوف على الطرف الشرقي الأقصى لبحر آزوف . قلت : بحيرة آزوف تقع في الشمال الشرقي =

خامسًا : ماُنسب إلى الخضر من آثار غير ما تقدم :

٧. كنيسة الخضر[١] .

٨. دير الخضر بصفد ، وهو دير كان يسكنه النصارى فيها[٢].

٩. المدرسة الخضرية بمقصورة الخضر غربي الجامع الأموي بدمشق[٣].

١٠. مناخ الخضر بمسجد في الكوفة يقال له : السهلة[٤].

١١. عين الخضر بمدينة بُلاطة بفلسطين[٥].

١٢. باب الخضر ببيت المقدس[٦].

١٣. باب الخضر بدمشق[٧].

= لجزيرة القرم ، شمال البحر الأسود . انظر : أطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٦٦) ، وأطلس التاريخ العربي لشوقي أبو خليل (ص : ٤٩ ، ٦٧) .

(١) انظر : النبوات لابن تيمية (٢/ ١٠٥٨) ؛ قال ابن تيمية : ولليهود كنيسة معروفة بكنيسة الخضر ، وكثير من كنائس النصارى يقصدها هذا الخضر ، والخضر الذي يأتي هذا الشخص غير الذي يأتي هذا ، ولهذا يقول من يقول منهم : لكل ولي خضر ، وإنما هو جني معه ، انتهى ، وانظر : مجموع الفتاوى (١٣/ ٩٣) .

(٢) انظر : خلاصة الأثر (١/ ١٧٧) ، وصَفَد : بالتحريك ، مدينة في جبل عامل بجنوب لبنان. انظر : معجم البلدان (٣/٤٦٨) ، وأطلس التاريخ العربي (ص: ٦٣) .

(٣) انظر : الدارس للنعيمي (١/ ٢٧٦) .

(٤) انظر : معجم البلدان (٣/٣٣٠) ، وزعموا : أنه ما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه ، وانظر : آثار البلاد للقزويني (ص : ٢٥١) .

(٥) انظر : معجم البلدان (١/ ٥٦٦) ، ومدينة بُلاطة : بضم الباء ، قرية من أعمال نابلس بفلسطين .

(٦) انظر : العقد الفريد (٧/ ٢٩٢) ، وأحسن التقاسيم (ص : ١٦٠) .

(٧) انظر : الكواكب السائرة للغزي (٣/ ٤٤) ، وعنه ابن العماد في " شذرات الذهب " (١٠/ ٥٥٩) .

١٤. الــباب الأخضــر بالإسكندرية : زعموا أن الخضر بناه لما كان وزيرًا للإسكندر[١].

١٥. برج الخضر بعسقلان بفلسطين[٢].

١٦. مغارة الخضر بجزيرة سيلان[٣].

١٧. صندوق الخضر بقزوين[٤].

١٨. جِراب الخضر[٥].

---

(١) انظر : فتوح الشام (٢/٨٢) .

(٢) انظر : حلية الأولياء (١٠/ ١٧٨) ، وعسقلان : بفتح أوله وسكون ثانيه ، مدينة من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة ويافا، وإليها ينتسب الحافظ ابن حجر العسقلاني . انظر : معجــم البلدان (٤/ ١٣٧ ــ ١٣٨) ، والروض المعطار (ص : ٤٢٠) ، والجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (١/ ١٠٣) ، وأطلس التاريخ العربي (ص: ١٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٣) .

(٣) انظــر : رحلة ابن بطوطة (ص : ٦٠١ ــ ٦٠٢) ، وذكر ابن بطوطة أن مغارة الخضر في رأس جــبل يصل إليه الزائر بعد أن يتعلق بعشرة سلاسل ، قال المحقق : وهي لازالت إلى يومنا هذا ، قال ابن بطوطة : آخرها تسمى : سلسلة الشهادة ؛ لأن من وصل إليها ونظر إلى أسفل الجــبل أدركه الوهم فيتشهد خوف السقوط ، واسفل المغارة يترك الزوار ما عندهم ، وبجانبه مكــان يزعمون إنه موضع قدم آدم – عليه السلام – لما نزل إلى الأرض من الجنة ، وقال ابن بطوطة إن الفقراء ، أي الصوفية يقيمون بهذا الموضع ثلاثة أيام . وسيلان : جزيرة تقع جنوب الهند في المحيط الهندي ، وتسمى : سرنديب ؛ بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون مع كسر الدال ، وهي تسمى اليوم : سريلانكا . انظر : معجم البلدان (٣/ ٢٤٣ ــ ٢٤٤) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٤ ــ ٥٥) ، وأطلس التاريخ العربي (ص: ٨١ ، ٨٨) .

(٤) انظــر : التدوين في أخبار قزوين (١/ ٥٣) ، و قزوين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه مع كسر الــواو : مدينة مشهورة قريبة من الري . انظر : أطلس التاريخ العربي (ص : ١٩ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٢) ، وأطلس المملكة العربية السعودية (ص : ٥٣) .

(٥) انظر محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (١/٥٤١) .

المبحث الثاني: حكم زيارة ما ينسب إلى الخضر من مقامات ، ومشاهد ، وحكم ما يُصرف لها من استغاثات ، ونذور، وأقوال العلماء في ذلك :

هذه المسألة فيها تفصيل :

أما تسمية المساجد والمصليات والقرى والمدارس وسائر المواضع المختلفة باسم الخضر – عليه السلام – فلا بأس بذلك ما لم يعتقد لذلك الموضع مزية أو فضيلة عن سائر المواضع بسبب تلك التسمية .

مثال ذلك: لو سمينا مسجدًا ، أو مصلًّى ، أو قرية ، أو مدرسة ، أو زاوية ونحو ذلك باسم الخضر – عليه السلام – فلا يكتسب ذلك المسجد أو المصلى مزية على سائر المساجد والمصليات بسبب التسمية ، ولا تكتسب تلك القرية أو المدرسة أو الزاوية مزية على غيرها من القرى أو المدارس أو الزوايا بسبب هذه التسمية .

أما المقامات التي تقام بزعم أن نبيًا أو وليًا أقام بها أو مر عليها ، فهذا غير مشروع ، فإذا كان هذا لم يفعل في حق النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فكيف بغيره ؟

وذلك أن الصحابة – رضي الله عنهم – لم يقيموا مشاهد على قبره – صلى الله عليه وسلم – ، أو قبور الخلفاء الراشدين ، ولم يفعله التابعون وأتباعهم في حق من سبقهم ، ولم يحدث ذلك في عهد القرون المفضلة ، وإنما حدث بعدهم بكثير ، فإذا لم يجز إحياء ما يسمى بالمقامات مطلقًا على آثار الأنبياء والأولياء لم يجز ذلك في حق الخضر عليه السلام .

أمـــا إقامة المشاهد على القبور فلا يجوز لنهي النبي - صلى الله عليه وســـلم - عن البناء على القبور ، أو تجصص ؛ لحديث جابر - رضي الله عنه - قال : " نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يجصص القـــبر ، وأن يباع عليه ، وأن يبنى عليه "[١] ، وعلى هذا فبناء ما يسمى بالمشـــاهد غـــير مشروع مطلقًا ، وعليه لا يجوز بناء المشاهد على آثار الخضر عليه السلام .

أما إقامة ما يسمى بالمزارات فهذا غير مشروع ، لأنه ليس لأحد أن يشيد بناء على قبر أو أثر من الآثار ثم يدعو إلى استحباب زيارته ، وإنما المشروع زيارة القبور على العموم ؛ لحديث : " نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها "[٢] ، وفي رواية : " فإنها تذكر الآخرة "[٣] ، أما تخصيص قبر

---

(١) رواه مسلم في الجنائز ، باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه (٢/ ٦٦٧/ رقم : ٩٧٠) ، والإمام أحمد (٣/ ٢٩٥) من حديث جابر ، وفي (٦/ ٢٩٩) من حديث أم سلمة .

(٢) رواه مســـلم في الجنائز باب استئذان النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه - عز وجل - في زيـــارة قبر أمه (٢/ ٦٧٢/ رقم : ٩٧٧) ، وفي الأضاحي ، باب ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي ... (٣/ ١٥٦٣ـــ ١٥٦٤/ رقم : ١٩٧٧) من حديث بريدة بن الحُصيب .

(٣) أخرجه أبو داود في الجنائز ، باب في زيارة القبور (٣/ ٥٥٨/ رقم : ٣٢٣٥) ، وفي الأشربة ، بـــاب في الأوعـــية (٤/ ٩٧ ـــ ٩٨/ رقـــم :٣٦٩٨) ، والترمذي في الجنائز ،باب ما جاء في الرخصـــة في زيارة القبور(٣/٣٧٠/ رقم : ١٠٤٥) ، والنسائي في الجنائز ، باب زيارة القبور (٤/ ٨٩) ، وفي الضحـــايا ، باب الإذن في ذلك (٧/٢٣٤) ، وفي الأشربة ، باب الإذن في شيء منها (٨/٣١٠ ـــ٣١١) ، والإمام أحمد (٥/٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩،٣٦١) من حديث بريدة .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي سعيد وابن مسعود وأنس وأبي هريرة وأم سلمة . قلت : أما حـــديث أبي سعيد الخدري ففي مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٨، ٦٣، ٦٦) ، وحديث ابن مسعود ، رواه ابـــن ماجـــه في الجنائـــز ، باب ما جاء في زيارة قبور المشركين (١/٥٠١/ رقم: ١٥٧١) ، والإمـــام أحمد في "المسند" (١/٤٥٢) ، وحديث أنس في "المسند" (٣/ ٢٣٧، ٢٥٠) ، وحديث

معـــين ؛ كقـــبر نبي ، أو رجل صالح أو ولي باستحباب زيارة ، فهذا ليس عليه دليل .

أما الذبح لتلك المشاهد ، أو المزارات ، والنذر لها ، وصرف لها شئ مـــن العـــبادة كدعاء الخضر - عليه السلام - ، والاستغاثة به ، سؤاله كشف الضيق ، أو شفاء الأمراض ، ونحو ذلك فهذا شرك أو وسيلة إليه ؛ لأن هـــذه عبادات لا يجوز صرفها إلا لله وحده ؛ وهذه بعض فتاوى أهل العلم فيما يقصد تلك المشاهد والآثار بالزيارة أو النذر أو الذبح :

فتوى لخير الدين الآلوسي رحمه الله :

قال : " وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير وخطب جسيم في بر أو بحر دعوا من لا يضر ولا ينفع ، ولا يرى ولا يسمع ؛ فمنهم من يدعو الخضر وإلياس ، ومنهم من ينادي أبا الخميس والعباس ، ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة ، ومنهم من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة ، ولا ترى فيهم أحدًا يخص مولاه بتضرعه ودعاه ، ولا يكاد يمر له بباله أنه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من هاتيك الأهوال ، فبالله - تعالى - عليك قل لي أي الفريقين من هذه الحيثية أهدى سبيلاً ، وأي الداعيين أقـــوم قيلاً ، وإلى الله تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة ، وتلاطمـــت أمواج الضلالة ، وخرقت سفينة الشريعة واتخذت الاستغاثة

= أبي هريرة رواه أبو داود في الجنائز ، باب في زيارة القبور (٣/ ٥٥٧/ رقم: ٣٢٣٤) ، وحديث أم سلمة رواه الطبراني (٢٣/ ٢٧٨/ رقم: ٦٠٢) . قلت : وفي الباب أيضًا عن علي في مسند الإمام أحمد (١/ ١٤٥) .

بغير الله - تعالى - للنجاة ذريعة ، وتعذر على العارفين الأمر بالمعروف ، وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف "[١].

فتوى لسماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد رحمه الله[٢] :

يقول الشيخ عبد الله بن حميد : " الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسـول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد : فقد سألني بعض إخواننا في الكويت عما تعتقده العامة في جزيرة فيلكا الواقعة في البحر ، والـتي تبعد عن مدينة الكويت نحو ثلاثين كيلو متر (٣٠ ك.م.) تقريبًا مـن أن الخضر - عليه السلام - له أثر مزعوم في تلك الجزيرة ، وهو : عـبارة عن أثر وقوفٍ له هناك بُني عليه قبة ، واتُخذ مزارًا يذبحون عند هذا الأثر ، ويطيبونه بأغلى أنواع الطيب ، ويقدمون له الذهب والفضة وغيرهما مـن الأشياء الثمينة ، فهل لهذا أصل أم لا ؟ وهل يجوز الذبح لذلك الأثر المزعوم أنه أثر الخضر ؟ فما هو الحق ؟ وأوضحوا ما تقتضيه

---

(١) روح المعاني (١١/ ٩٨) .

(٢) الشـيخ عـبد الله بن حميد هو : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد . لازم المشايخ : محمـد بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ ، وسعد بن عتيق ، وصالح بن عـبد العزيـز آل الشـيخ ، وحمد بن فارس ، وغيرهم . تولى القضاء بالرياض ، ثم سدير ، ثم القصيم ، وبعد عشرين سنة طلب الإعفاء منه ؛ ليتفرغ للإفتاء ، والتدريس ، ثم تولى الإشراف الـديني على المسجد الحرام ، فرئيسًا لمجلس القضاء . من آثاره : الإبداع ، شرح خطبة حجة الوداع ، وحكم اللحوم المستوردة ، والدعوة إلى الله ، وغاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود ، وغيرها . توفي سنة : ١٤٠٢ هـ .

ترجمته : من أعلام الحركة الإسلامية ، لعبد الله العقيل (ص : ٢٣٠ ـ ٣٣٦) ، ومن أعلام القرن : ١٤ و ١٥ ، لإبـراهيم الحازمي (ص : ٩٦ ـ ٩٨) وتكملة معجم المؤلفين (ص : ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، وتتمة الأعلام (١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠) ، وإتمام الأعلام (ص: ١٧٣) .

الشريعة الإسلامية في ذلك باختصار ولكم من الله عظيم الأجر . الجواب : هــذا الســؤال ينحصر في مقامين ؛ المقام الأول : مجيء الخضر لهذه الجزيــرة ، وهــل لهذا لأثره فضل وخاصية ؟ لاشك أن الخضر – عليه السلام – لم ينقل أنه جاء إلى هذه الجزيرة ، ولم نعلم له أصل يعتمد عليه ، ومن يدري أن الخضر جاء إلى هذا الموضع ، فبعيد كل البعد أن أحدًا يستطيع إثبات ذلك ، وما هي إلا من خرافات المخرفين ، وبدع المضلين ، ثم لــو فُــرض أن الخضر جاء إلى هذا المكان وبقي به ، فليس لهذا الموضع مزيد فضل على غيره بوقوف الخضر فيه ؛ فرسول الله – صلى الله عليه وسلم – أفضل من غيره ، ومع هذا قد ثبت ثبوتًا قطعيًا أنه كان يتعــبد في غار حراء الليالي والأيام الطويلة ، وقد أُنزل عليه فيه القرآن ، فلم ينقل عن أحد من أصحابه أنهم يأتون إلى ذلك الغار لتعظيمه والتعبد فيه ، ولم يفعله أحد من التابعين البتة ، ولا غيرهم من سلف هذه الأمة ، وقــد أمرنا بالاقتفاء بآثارهم ، والاقتداء بمنارهم ، وحذرنا المحدثات ، وأخــبرنا أنها من الضلالات ، وكذلك الغار الذي اختفى فيه هو و أبو بكــر حينما أراد الهجرة من مكة إلى المدينة ، وتبعه المشركون ، كما في قــوله تعالى : (إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَــيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) [التوبة: ٤٠] ، فما كان أحدٌ من سلف الأمة وأئمتها لا من الصحابة ، ولا من التابعين ، ولا من غيرهم أنهم يأتون إلى هذا الغار فيعظمونه بالتعبد فيه ، أو الــذبح عنده ، أو النذر له ، أو غير ذلك ، فبهذا يتضح أن المجيء إلى

فيلكا لاعتقاد أن الخضر قد جاءها ، أو مرَّ بها باطل لا أصل له ، بل هو خرافة من خرافات المضلين .

المقام الثاني : هو ما يُهدى لذلك الموقع ، أو لغيره من قبور الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم من الذبح عندها والنذر لها باطل منافٍ لما جاءت به الرسل ، ونزلت لأجله الكتب من إفراد الله بالعبادة ، وإخلاص العبادة له ؛ فالذبح والنذر والتقرب لغير الله منافٍ لما بعث الله به رسله من إخلاص العبادة لله ، وإفراده بالتوحيد ، فلا يجوز صرف شيء من ذلك لغير الله . فيجب النهي عن هذا ، وتنبيه العامة بأن هذا شرك منافٍ لما دلتْ عليه الكتب السماوية ، ودعت إليه الرسل ، وأن هذه النذور ونحوها معصية ، وممنوعة باتفاق العلماء ، بل ومناقضة للتوحيد ، والله أعلم .

عبد الله بن حميد : الرئيس العام للإشراف الديني على المسجد الحرام ، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، وعضو هيئة كبار العلماء[١].

فتوى لمحدث العصر العلامة : ناصر الدين الألباني رحمه الله :

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد: فقد رغب مني بعض الأساتذة الفضلاء أن أكتب كلمة موجزة حول الخضر – عليه الصلاة والسلام – و الأثر

---

(١) جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها لأحمد الحصين (ص : ٣٣ — ٣٦) .

المنسوب إليه في فيلكا في الكويت ، فأقول : اعلم أنه إذا كان الراجح ، بل الصحيح من أقوال العلماء : أن الخضر - عليه الصلاة و السلام - قد مات في جملة من خلا من الرسل والأنبياء ، فليس من الممكن عادة ، أو من البعيد جدًا أن يظل مقام من مقاماته - عليه السلام - معروفًا حتى اليوم ، وقد مضى عليه ألوف السنين ، ولذلك صرَّح شيخ الإسلام - رحمه الله - وغيره من المحققين : أنه لا يُعرف قبر نبي من الأنبياء على التعيين واليقين إلا قبر نبينا محمد - عليه أفضل الصلاة والتسليم - هذا مع حرص أتباعهم من اليهود والنصارى على اتخاذ قبورهم مساجد ، فأولى ثم أولى أن يضيع مقام من مقاماته التي قام فيها الخضر وصلى ، والذي ليس عليه دليل مادي متوارث خلفًا عن سلف ، ولئن فُرض أنه ظل مقامه معروفًا ، فذلك مما يمكن التسليم به إلى ما قبل الإسلام وظهوره ؛ فلو كان مقام الخضر المزعوم في الجزيرة : فيلكا أو غيره موجودًا ومقصودًا للتبرك به - كما هو الواقع اليوم - لقضى عليه المسلمون الأولون ، وقطعوا دابره ؛ منعًا لافتتان الناس به والتعبد لديه ؛ ألا ترى أن شجرة الرضوان التي بُويع تحتها النبي - صلى الله عليه وسلم - من أصحابه الكرام قد عُمِّيتْ على الصحابة أنفسهم ، ثم على الذين جاءوا من بعدهم حتى صار مكانها نسيًا منسيًا ، وأيضًا فلو ادَّعى مدعٍ مكابر : أن مقام فيلكا أو غيره من المقامات المنسوبة للخضر في غيرها من البلاد الإسلامية كمسجد دمشق وحلب وغيرها أنه هو مقام الخضر - عليه السلام - حقيقة ، وأنه بقي معروفًا حتى اليوم ، فليس ذلك بالذي يبرر قصده للصلاة فيه ، والتعبد لله عنده ، لأن ذلك القصد ليس

من سنة المسلمين الأولين ، بل هو من سنن اليهود المغضوب عليهم ، والنصارى الضالين ؛ وقد ثبت عن عمر بن الخطاب أن ذلك كان من أسباب هلاكهم ، فقد رأى في حجه له في خلافته الراشدة أناسًا يبتدرون مكانًا يقصدونه للصلاة والعبادة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مسجد صلى فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فهم يقصدون الصلاة فيه . فقال – رضي الله عنه – : هكذا هلك أهل الكتاب ، اتخذوا آثار أنبيائهم بِيَعًا، من عَرَضتْ له منكم فيها الصلاة فليصلِ ، ومن لم يعرض له منكم فيها الصلاة فلا يصل ، وهذا جبل الطور مثلاً ، وهو : الجبل الذي قام عليه نبي الله موسى لمناجاة ربه ، وعليه (كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً)[النساء:٦٤] ، ومع ذلك فلا يجوز قصده للصلاة فيه ، والدعاء عنده ، وغير ذلك من العبادات ، ولذلك لم يكن السلف يقصدونه ، وتوارث الخلف ذلك عن السلف ، فهو لا يقصد – فيما أعلم – حتى اليوم ، بل ثَبَتَ النهي عن بعض الصحابة – رضي الله عنهم – حينما توهم أحدهم جواز قصده ؛ فقد قال قزعة بن يحيى البصري : سألت ابن عمر – رضي الله عنه – : آتي الطور ؟ فقال : دع الطور ولا تأتها ؛ أما علمت أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد " وهذا الحديث الذي استدل به ابن عمر – رضي الله عنه هو حديث مرفوع ، قد صحَّ عن جمع من الصحابة مرفوعًا ، ومنهم : أبو بصرة الغفاري ، وفي بعض الطرق الصحيحة عنه أنه أنكر أيضًا إتيان الطور .

فإذا كان هذا شأن هذا المقام الحق ، ومقامات الرسول التي كان صلى فيها كما سبق ، وهي لا يُفعل فيها إلا الصلاة ، ونحوها من العبادات ، فماذا يُقال عن مقام جزيرة فيلكا وغيره من المقامات المزورة المضللة ، لا شك أنها بالنهي عنها أولى ، وباستئصال شأفتها أحرى .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[١].

دمشق : ٩ ربيع الأول سنة : ١٣٩٤هـ ، محمد ناصر الدين الألباني

فتوى لفضيلة الشيخ عبدالله النوري[٢] رحمه الله :

بسم الله ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله : محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد : ...من الخرافات الشائعة عندنا في بلدنا : الكويت ، خرافة الخضر في جزيرة فيلكا ؛ فقد اختلقوا مقامًا فيها سموه : الخضر ، وبنوا له قبة استلمها قَيِّمٌ ، واتخذ الناس هذه القبة مزارًا تُشد إليه الرحال من الكويت ومن غيرها ؛ يأتون إلى هذا المقام بنذورهم من نقود وأطعمة وذبائح ، ويقيمون الليالي

---

(١) باختصار من المرجع السابق (ص : ٤٣ ـ ٥٧) .

(٢) الشيخ عبد الله النوري هو : عبد الله بن محمد بن نوري . ولد في الزبير بالعراق ، ثم هاجر إلى الكويت ، ودرس على يد الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان ، وغيره . عمل مدرسًا في المدرسة المباركية ، ثم كاتبًا في المحكمة ، ثم مفتشًا في الأوقاف ، ورشح ليكون عضوًا في لجنة الفتوى بالأوقاف ، ثم مديرًا لإذاعة الكويت ، ثم عمل بالمحاماة ، وباسمه اليوم : جمعية عبد الله النوري الخيرية . من آثاره : سألوني ، ومذكرات أحمد الجابر ، وشهر في الحجاز ، ومجموعة مقالاته في الإذاعة والتلفزيون ، وحكايات من الكويت ، وغيرها . توفي سنة : ١٤٠١ هـ .
ترجمته : من أعلام الحركة الإسلامية (ص : ٢١٣ ـ ٢١٩) ، وتكملة معجم المؤلفين (ص : ٣٥٣ ـ ٣٥٤) ، وتتمة الأعلام (١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧) ، وإتمام الأعلام (ص : ١٧٤) .

والأيـــام حول هذا المبنى يفعلون عنده مالا يجوز فعله إلا لله ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل:٦٣].

وللخضـــر هـــذا مقامات عديدة؛ ففي العراق وحده رأيت مقامات منها: ما بين الناصرية والسماوة في قرية سميت باسمه، وفي الموصل له مقام ومسجد، وفي غيرها من بلاد العراق مقامات، وفي الشام والأردن ومصر وليبـــيا وغيرها مقامات، فأي هذه المقامات صحيح ؟ لا شك أن كلها إفك وبهتان[1].

عبد الله النوري: رئيس لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف بدولة الكويت.

فتوى لفضيلة الشيخ محمد بن سليمان الجراح[2] رحمه الله:

الحمد لله الأحد الصمد، والصلاة والسلام على رسوله محمد أفضل مـــن وحَّد الله وعبد، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واسترشد، وبعـــد: فقد سئلت عما يزعمه المزورون في فيلكا؛ وهي جزيرة شرقي الكـــويت الشمالي تبعد عنها: ١٥ ميلاً، من أن الخضر عليه السلام له أثر وطأة قدم في تلك الجزيرة بُني عليه قبة، واتُخذ مزارًا قد فُتن به بعض السفهاء الســـذج؛ فكانـــوا يذبحـــون له وينذرون، ويبتهلون إليه في قضـــــاء الحاجات، وإبراء العـــاهـــات، ويســـتغيثون به في رد الغائب، ومنـــح

---

(١) المرجع السابق (ص:٦٤).

(٢) الشـــيخ محمد بن سليمان الجراح: الفقيه الحنبلي، الفرضي. من أشهر علماء الحنابلة بالكويت في العصر الحاضر. توفي سنة:١٤١٧هـ.

تـــرجمته: عـــالم الكويت وفقيهها وفرضيها: الشيخ محمد بن سليمان الجراح وآثاره العلمية، لوليد المنيس، ومجلة المجتمع، العدد:١٢٢٠ (ص:٦٠)، وعلماء الحنابلة لبكر أبو زيد (ص:٤٩٩).

الأولاد ، ويطيبونه ويهدون له الهدايا الثمينة ، والجواب : من المعلوم أنه لم يُـــنقل ، ولم يؤثر أن الخضر – عليه السلام – جاء تلك الجزيرة ، ولا أنه مرَّ بها ، ولو فُرض أنه جاءها فمن يستطيع أن يثبت أو يحدد أثر قدمه في ذلك المكان ، هذا مستحيل .

وهذا الأثر المزعوم أنه أثر الخضر ، فباطل لا أصل له ، وكذب كل ما نســـب إليه من الآثار المنتشرة في بلاد المسلمين هنا وهناك ، فكلها إفك وبهتان من خرافات أهل الدجل والشعوذة ، واختلقوها بوحي من وليهم الشيطان ليضل الناس بها عن عبادة ربهم الخالصة .

وعلـــى كل حال فإنه لو قُدر وجود الخضر ، وتحدد مكان أثره في هـــذه الجزيرة أو في غيرها فليس لشيء من آثاره ولا آثار غيره من قبور الأنبياء والصالحين خواص مؤثرة ؛ فهي لا تنفع ولا تضر ، ولا تغني من الله شـــيئًا ؛ قال تعالى : (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً) [الإسراء:٥٦] .

فتعظيم تلك المزارات بما ذُكر في السؤال ، والاستغاثة بها ، والابتهال محـــض العـــبث والسفه مع كونه عين ما نهى الله عنه بالآيات البينات ، وقبحته جميع الرسالات .

وبذلك يتضح أن من قصد بقعة منسوبة لمخلوق لأجل الطلب منه ؛ كالأثـــر المنسوب للخضر ، وكالقبر والمقام ، أو لأجل الاستغاثة به، أو الـــذبح ، أو النذر له لجلب نفع أو دفع ضر ونحو ذلك من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى ، فهو من الحمقى الذين لا يعقلون ، وفعله محـــرم وشـــرك إثمه كبير منافٍ لما صدع به الإسلام من تحرير النفس لله

تعالى ، وتخليصها لعبادته وحده ، وإفراده بالتوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل ، وأنزلت الكتب من عند الله تعالى .

وكذب من اعتقد بزيارته للقبور أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد أو البيوت ، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء ، فزيارته وشرك منهي عنها ، ليست من سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا أجازها أحدٌ من سلف الأمة وأئمتها ، وإنما هي من أعمال المشركين .

ولهذا لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المتخذين على القبور المساجد والسرج ، ونهى عن الصلاة إلى القبور وعندها ، وسأل ربه أن لا يجعل قبره وثنًا يُعبد ، ونهى أمته أن يتخذوا قبره عيدًا ، وقال : " اشتدَّ غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " ، ونهى عن تعلية القبور ، وعن البناء عليها ، وتجصيصها ، والكتابة عليها ، وأمر بتسويتها ، وطمس التماثيل ، وقال – لما ذكر له بعض أزواجه كنيسة في أرض الحبشة ، وذُكر له من حسنها ، وما فيها من التصاوير – : " أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة " ، كل ذلك سدًا لذريعة اتخاذها أوثانًا ، ولهذا لم يكن أحدٌ من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعظم بالذبح والنذر أو بالعبادة شيئًا من آثار النبي – صلى الله عليه وسلم – المعروفة المشهورة ؛ كغار حراء الذي كان يتعبد فيه ، وغار ثور الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر عن المشركين مع علمهم أنه – عليه الصلاة والسلام – أفضل من الخضر ، ومن جميع الرسل ، ولا كانوا عند الحاجة يقصدون القبور يدعون عندها ، ويتمسحون بها فضلاً أن

يسألوا أصحابها قضاء الحاجات وإبراء العاهات ، فما منهم من استغاث عند قبر أو دعاه أو استشفى به ، أو استنصر به ، ولا أحد من الصحابة استغاث بالنبي – صلى الله عليه وسلم – بعد موته ، ولا بغيره من الأنبياء ، ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الأنبياء ، ولا الصلاة عندها ، وكذلك لم يفعل ذلك أحد من سلف هذه الأمة وأئمتها الذين هم خير القرون التي نصَّ عليها النبي – صلى الله عليه وسلم – بقوله : " خيركم قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم " بل كانوا ينهون حتى عن الوقوف عند القبر والدعاء ؛ لأنهم – رضي الله عنهم – كانوا أعلم وأجل قدْرًا من أن يكيدهم الشيطان[1].

محمد بن سليمان الجراح : الكويت : ١٤ رمضان المعظم ١٣٩٣هـ .

فهذه جملة من الفتاوى في هذه المسألة عن بعض أهل العلم في منع تقديس تلك الآثار ، وصرف شئ لها من العبادة .

(١) باختصار من المرجع السابق (ص : ٧٣ — ٨٨) .

الفصل الثالث:

مسائل متفرقة عن الخضر عليه السلام:

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما نُسب إليه من أقوال .

المبحث الثاني: ما نُسب إليه من حكايات، وأعمال .

المبحث الثالث: ما اتصل بسبب إلى الخضر عليه السلام من مسائل .

الفصل الثالث : مسائل متفرقة عن الخضر عليه السلام :

تمهيد :

في هذا الفصل سوف أتناول - إن شاء الله - مسائل لا تنتظم تحت موضـــوع معين ، إنما هي موضوعات متفرقة ، والذي يجمعها أنها تدخل تحت موضوع الخضر - عليه السلام - ولها تعلق به ؛ كوصاياه ،وما أُثر عـــنه مـــن أدعية وأذكار ، وأعماله التي نسبت إليه ، وما روي عنه من قصـــص ، وما قيل في رؤيته في المنام ، وهل هو الذي يقتله الدجال في أخر الزمان ؟ وهل له ذكر في التوراة والإنجيل ؟ ونحو ذلك .

والقصـــد مـــن هذا الفصل السعي في حفظ جناب الخضر - عليه السلام - من أن يضاف إليه ما لم يثبت عنه ، وحكاية ما لا يمتنع إضافته إليه .

المبحث الأول : ما نُسب إليه من أقوال :

أولاً : الوصايا المنسوبة إليه :

ورد عن الخضر – عليه السلام – وصايا كثيرة ،ومع أنه لم يثبت منها شئ ، إلا أنها وصايا نافعة ، ذات معنًى صحيح ، ولهذا أذكر في هذا المبحث ما استطعت الوقوف عليه منها ، فمن ذلك :

١. ما روي عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " قال أخي موسى – عليه السلام – : يا ربِّ أرني الذي أريتني في السفينة ، فأوحى الله إليه : يا موسى إنك ستراه ، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى أتاه الخضر ، وهو طيب الريح ، حَسَن بياض الثياب ، فقال : السلام عليك يا موسى بن عمران ، إن ربك يقرأ عليك السلام ورحمة الله . قال موسى : هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ، ولا أَقْدِر على شكره إلا بمعونته . ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك . فقال الخضر : يا طالب العلم ، إن القائل أقل مَلالة من المستمع ، فلا تُمِلَّ جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء ، فانظر ماذا تحشو به وعاءك ، واعرف عن الدنيا ، وانبذها وراءك ؛ فإنها ليست لك بدار ، ولا لك فيها محل قرار ، وإنها جُعلتْ بُلْغةً للعباد ، وليتزودوا منها للمعاد ، ويا موسى ، وطِّنْ نفسك على الصبر تُلَقَّى الحِكم ، وأشْعِرْ قلبك التقوى ، تَنَلِ العلم ، ورَضِّ نفسك على الصبر تخلصْ من الإثم . يا موسى ، تَفَـرَّغْ للعلم إن كنتَ تريده ؛ فإنما العلم لمن يَفَرغُ له ، ولا تكوننَّ

مِكثارًا بالمنطق مِهدارًا ، إن كثرة المنطق تُشين العلماء ، وتُبدي مساوئ السخفاء ، ولكن عليك بذي اقتصاد ؛ فإن ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجهال ، واحلم عن السفهاء ، فإن ذلك فضل الحكماء ، وزين العلماء ؛ إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه سلمًا ، وجانبه حزمًا ، فإن ما بقي من جهله عليك ، وشتمه إياك أكثر وأعظم . يا ابن عمران ، ألا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً ؟ فإن الاندلاث [1] والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن عمران ، لا تفتحنَّ بابًا لا تدري ما غَلْقه ، ولا تُغلقنَّ بابًا لا تدري ما فَتْحُه . يا ابن عمران ، من لا تنتهي من الدنيا نَهْمَتُه ، ولا تنقضي منها رغبته ، كيف يكون عابدًا ؟ من يحقر حاله ، ويتهم الله بما قضى له ، كيف يكون زاهدًا ؟ هل يكف عن الشهوات من قد غلب عليه هواه ؟ وينفعه طلب العلم ، والجهلُ قد حواه ؟ لأن سفره إلى آخرته ، وهو مقبلٌ على دنياه . يا موسى ، تَعَلَّمْ ما تَعلَّمَنَّ لتعمل به ، ولا تعلمه ليُتحدث به ؛ فيكون عليك بورهُ ، ويكون لغيرك نوره . يا موسى بن عمران ، اجعلِ الزهد والتقوى لباسَك ، والعلم والذكر كلامك ، واستكثرْ من الحسنات ؛ فإنك مصيبُ السيئات ، وزعزعْ بالخوف قلبَك ، فإن ذلك يُرضي ربك ، واعملْ

---

(١) الاندلاث : التقدم بلا فكرة ولا روية . انظر : المعجم الوسيط (١/ ٢٩٢) مادة " دلث ".

خـــيرًا ؛ فإنك لا بُدَّ عاملٌ سواه ، قد وُعظتَ إن حفظتَ . فتولى الخضر ، وبقي موسى حزينًا مكروبًا "(١) .

---

(١) أخرجه الطبراني في " الأوسط " (٧/ ٧٨ ــ ٨٠/ رقم : ٦٩٠٨) ، وابن أبي حاتم في " علل الحـــديث " (٢/ ١١٣) ، و العقيلـــي في " الضعفاء " (٢/ ٨٧) ، والخطيب البغدادي في " الجامـــع لأخلاق الراوي وآداب السامع " (١/ ٩٤ ــ ٩٦) ، ومن طريقه ابن عساكر في " تاريخه " (٦/٤١٤ــ ٤١٥) ، وأخرجه ابن العديم في "بغية الطلب" (٧/ ٣٢٩٥ــ ٣٢٩٧) ، و الديلمـــي في " الفردوس " (٣/ ١٩٥/ رقم : ٤٥٤٥ ، ٤٥٤٦ ، ٤٥٤٧) ، (٣/ ١٩٨ ــ ١٩٩/ رقم : ٤٥٥٧)، كلهم من طريق زكريا بن يحيى الوقار ، عن عبد الله بن وهب ، عن الثوري ، عن مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري ، عن عمر به .

وعزاه السيوطي في " كنز العمال " (١٦/ ١٤٣ ــ ١٤٥/ رقم : ٤٤١٧٦) إلى ابن عدي ، و الطـــبراني في " الأوسط " ، والمرهبي في " العلم " ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب الســـامع ، وابـــن لال في " مكارم الأخلاق " ، و الديلمي في " الفردوس " ، وابن عساكر في " تاريخه " . قال أبو حاتم الرازي : هذا حديث باطل كذب ، انتهى ، وقال ابن أبي حـــاتم : ذكـــرت هذا الحديث لابن الجنيد الحافظ فقال : هو موضوع ، انتهى ، وقال الهيثمي في " المجمع " (١/١٣٠ ــ ١٣١) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه زكريا بن يحيى الـــوقار ، قال ابن عدي : كان يضع الحديث ، وقال في (١٠/ ٢٣٢ ــ ٢٣٣) ضعفه غير واحد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية رجاله وثقوا .

قلـــت : زكريا بن يحيى الوقار ، ذكره ابن حبان في " الثقات " (٨/٢٥٣ ــ ٢٥٤) فقال: أخطأ في حديث موسى حيث قال : مجالد ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد ، عن عمر ، إنما هو : الثوري أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : قال أخي موسى : يا رب أرني الذي كـــنت أريـــتني في الســـفينة ، فذكره بطوله ، انتهى ، وقال فيه ابن عدي : يضع الحديث ويوصلها ، وأخبرني بعض أصحابنا عن صالح جزرة أنه قال : ثنا أبو يحيى الوقار ، وكان من الكـــذابين الكبار ، ثم قال : له حديث كثير بعضها مستقيمة ، وبعضها موضوعات ، وكان يـــتهم الـــوقار بوضـــعها ؛ لأنه يروي عن قوم ثقات أحاديث موضوعات ، انتهى . انظر : الكامـــل (٣/ ١٠٧١ــ ١٠٧٢) ، وميزان الاعتدال (٢/ ٧٧ ــ ٧٨) ، ولسان الميزان (٢/ ٤٨٥ ــ ٤٨٧) .

٢. ما روي عن أبي سعيد قال : سمعت أن آخر كلمة أوصى بها الخضر موسى حين فارقه : إياك أن تُعيِّرَ مسيئًا بإساءته فتبتلى[١].

٣. ما روي عن أبي عبد الله الملطي قال : أراد موسى أن يفارق الخضر - عليهما السلام - قال له موسى : أوصني . قال : كن نفّاعًا ولا تكن ضرارًا ، كن بشّاشًا ، ولا تكن غضبان ، ارجع عن اللجاجة ، ولا تمشِ في غير حاجة ، ولا تُعيِّرْ امرأً بخطيئة ، وابكِ على خطيئتك يا ابن عمران[٢].

= تنبيه : وقع في " مجمع البحرين في زوائد المعجمين " للهيثمي (٨/ ٢٦٧) ، و"بغية الطلب" لابن العديم: مجاهد بدلاً من مجالد ، وهو خطأ، وقد جاء على الصواب في المصادر الأخرى .

وأخرج طرفًا منه ابن عساكر في " تاريخه " (١٦ / ٤١٦) عن يوسف بن أسباط ، وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٥/ ٤٣١) إلى ابن أبي حاتم في " تفسيره " عن ابن أسباط .

(١) عزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٥/ ٤٣٣) إلى ابن أبي حاتم في " تفسيره " عن بقية عن أبي سعيد به . وهذه الرواية لم أقف على إسنادها .

(٢) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان " (٥/ ٢٩١/ رقم : ٦٦٩٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في " تاريخه " (١٦/ ٤١٥ ــ ٤١٦) ، وعزاه السيوطي في " الدر المنثور " (٥/ ٤٣٢) إلى ابن أبي الدنيا ، وهو منقطع ؛ لأن أبا عبد الله الملطي جاء بعد إبراهيم بن أدهم ، فلا هو بالذي أدرك الصحابة . انظر : شعب الإيمان (٥/٤٥١) ، وانظر : بهجة المجالس لابن عبد البر ، بتحقيق : محمد مرسي الخولي (بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤٠٢هـ) ، وإحياء علوم الدين (٤/ ٥٦) ، وتفسير القرطبي (١١/ ٤٥) ، وروح المعاني (١٦/ ١٨) .

وأخرجه الإمام أحمد في " الزهد " (١/ ١١٩) عن عبد الرزاق ، عن وهب ، ومن طريقه أبو نعيم في " الحلية " (٨/ ١٤٤) إلا أنه قال عن وهيب المكي : قال : قال الخضر لموسى حين لقيه : يا موسى بن عمران ، انزع عن اللجاجة ، ولا تمشِ في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك . =

٤. مـــا روي عن وهب بن منبه قال: إن الخضر قال لموسى - عليه السـلام -: يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها[١].

٥. ومـــنها : وصيته لرجل بمصاحبة العلماء ؛ فعن بشر بن إبراهيم بن عـــبد الـــوهاب ابن أخت مجاهد ، عن أبيه قال : صحب الخضرَ - عليه السلام - رجلٌ ، فلما أراد فراقه قال : أوصني . قال : اصحب العلماء ؛ فإنهم أحب خلق الله إلى الله[٢] .

٦. ومنها : ما روي عنه أنه قال : العلماء كل من يخشى الله[٣].

ثانيًا : ما نُسب إليه من أدعية وأذكار ورقًى:

جاء عن الخضر - عليه السلام - جملة من الأدعية لم يثبت منها شئ ،ويقال فيها ما قيل في وصاياه ، وبعضها تروى عمن زعم لقيا الخضر ، وهـــذا لا يثبت به دعاء أو ذِكْر ، ناهيك عن حكاية استحباب الدعاء والذكـــر بـــه ، وزعمت الصوفية أن الخضر - عليه السلام - يعلمهم أورادهم البدعية ،وهذا من الباطل الذي لا يستقيم على قدم ، و لا يدل علـــيه دلـــيل تقوم به حجة ؛ لأن الثواب للأدعية والأذكار يعتمد على

= وأخرجه ابن العديم في " بغية الطلب " (٧/ ٣٢٩٤) من طريق عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وهـــب به . قلت : وهيب المكي هو : وهيب بن الورد القرشي المكي ، من رجال مسلم ، عداده في أتباع التابعين. انظر: تقريب التهذيب (ص: ١٠٤٥)،وعلى هذا فالرواية منقطعة .

وأخرجه ابن عساكر في " تاريخه " (٤١٦/١٦) من طريق إبراهيم بن عيسى .

(١) أخرجه ابن عساكر في " تاريخه " (٤١٦/١٦) عن وهب ، وهو منقطع .

(٢) انظر: تاريخ جرجان (ص: ١٢٨) ، وهذه الرواية لا شك أنها منقطعة .

(٣) نشر المحاسن الغالية (ص: ٢٢٠) .

ثبوتها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فما لم يثبت عنه منها شئ ، لا يـــرتب عليه استحباب أو ثواب ، ثم إنه ليس لهذه الأدعية المنسوبة إلى الخضر - عليه السلام - أي خصوصية قبول ، أو سرعة إجابة كما قال شـــيخ الإســـلام[١] ، وفي هذا المبحث أذكر ما وقفت عليه من الأدعية والأذكار المنسوبة إلى الخضر عليه السلام :

١. منها : ما روي عن ابن عباس ــ مرفوعًا ــ قال : " يلتقي الخضر و إلـــياس - علـــيهما السلام - في كل عام من الموسم بمنى يحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ، ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات : سبحان الله ، مـــا شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله ، لا يصلح السوء إلا الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله "[٢].

٢. ومـــنها : ما روي عن علي - رضي الله عنه - أنه قال : بينما أنا أطوف بالبيت ، إذا برجل متعلق بأستار الكعبة ، وهو يقول : يا من لا يشـــغله سمع عن سمع ، يا من لا يغلطه السائلون ، يا من لا يتبرم بإلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك ، وحلاوة رحمتك . قال : قلت : دعـــاءك هذا عافاك الله ؟ قال لي : وقد سمعته ؟ قلت : نعم . قال : فادع به دُبر كل صلاة ، فو الذي نفس الخضر بيده لو أن عليك

---

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/ ١١٣) .

(٢) أخرجه العقيلي في " الضعفاء الكبير " (١/ ٢٢٤ ــ ٢٢٥) ، وابن عدي في " الكامل " (٢/ ٧٤٠) ، وغيرهما ، وقد تقدم بيان ضعفه في (ص : ٦١٥) .

مـــن الذنـــوب عدد نجوم السماء ، وحصى الأرض لغفر الله – عز وجل – لك أسرعَ من طرفة عين[١].

٣. ومـــنها ما روي عن بشر الحافي قال : قال موسى للخضر – عليهما السلام – : أوصني . قال : ستر الله عليك طاعته[٢].

٤. ومنها : ما روي عن كثير بن الحارث قال : " لما وَدَّعَ الخضر داود – عليهما السلام – قال : ستر الله عليك طاعتك "[٣].

٥. تعلـــيم الخضـــر – علـــيه السلام – لإبراهيم التيمي تسبيحات ، ودعـــوات ، وهي التي تسمى : بالمسبعات العشرة ؛ فعن كرز بن وبرة قال : أتاني أخ لي من أهل الشام فقال لي : يا كرز ، اقبل مني

---

(١) أخـــرجه ابـــن أبي الدنيا في " الهواتف " (ص : ٥٥ ـــ ٥٦ / رقم : ٦٢) ، وغيره ، وتقدم بـــيان ضعفه في (ص : ٦٤٦) ، ورواه ابن أبي الدنيا في الكتاب السابق (ص : ٦١ / رقم : ٧٢) عـــن عمـــر بـــن الخطاب – رضي الله عنه –، ولكن ليس فيه بيان ثواب هذا الدعاء ، والـــرواية ضـــعيفة أيضًـــا ، وتقدم بيان حالها ، وعلى هذا لا يلتفت إلى قول أبي حامد في " الإحياء " (١/ ٢٥٥) : وليكثر من دعاء الخضر – عليه السلام – ، ثم ذكر هذا الدعاء ؛ لكونه لم يثـــبت بطـــريق صحيح ، وانظر : الإفادات والإنشادات للشاطبي ، بتحقيق : د. محمد أبو الأجفان ، ط. الثانية . (بيروت : مؤسسة الرسالة : ١٤٠٦ هـــ) (ص : ٩٥) .

(٢) أخـــرجه ابن عساكر في " تاريخه " (١٦ / ٤١٦) ، وابن العديم في " بغية الطلب " (٧ / ٣٢٩٨) عن بشر الحافي ، وأخرجه ابن عساكر (١٦ / ٤١٦ ـــ ٤١٧) ، وابن العديم (٧ / ٣٢٦٥) عـــن يوسف بن أسباط ، وهاتان الروايتان منقطعتان بلا شك ، ولفظ يوسف بن أسباط عند ابن عساكر : " يسر الله عليك طاعته " .

(٣) أخـــرجه ابن العديم في " بغية الطلب (٧ / ٣٢٩٨) من طريق محمد بن مخلد العطار ، عن الحســـين بـــن محمد ، عن كثير بن الحارث . هذه الرواية مرسلة ؛ فكثير بن الحارث عداده في صغار التابعين .

هـــذه الهدية ، فإن إبراهيم التيمي حدثني قال : كنت جالسًا في فناء الكعـــبة تقرأ عند طلوع الشمس وانبساطها ، وهي : ، (الحمد) سبع مرات ، و (قل أعوذ برب الناس) سبع مرات ، و(قل هو الله أحـــد) سبع مرات ، و (قل يا أيها الكافرون) سبع مرات ، وآية الكرسي سبع مرات ، ثم قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكـــبر ، وصلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - سبع مرات ، واستغفر لنفسه ، ولوالديه ، ولجميع المسلمين والمسلمات ، والمؤمـــنين والمؤمـــنات ســـبع مرات ، حاز من الأجر ما لا يصفه الواصـــفون ،فقلـــت للخضر : علمني شيئًا إن عملته رأيت النبي - صـــلى الله عليه وسلم - في منامي ، فقال : أفعل إن شاء الله ؛ إذا أنـــت صليت المغرب فواصل الصلاة إلى عشاء الآخرة ، ولا تكلم أحـــدًا ، وســـلِّمْ من كل ركعتين ، واقرأ في كل ركعة ما تيسر من القـــرآن ، فـــإذا انصرفت إلى مترلك فصلِّ ركعتين خفيفتين ، ثم ارفـــع يـــديك إلى ربـــك ، وقل : يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكـــرام ، يـــا إلـــه الأولين والآخرين ، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، يا رب يا رب يا رب ، يا الله يا الله يا الله ، صلِّ على محمـــد ، وآل محمد ، وافعل ذلك وأنت مستقبل القبلة ، ونم على شقك الأيمن حتى تغرق في نومك وأنت تصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - .قال : ففعلت ذلك ، فذهب النوم عني من شدة الفـــرح ، فأصـــبحت علـــى تلك الحال حتى صليت الضحى ، ثم وضـــعت رأســـي فذهب بي النوم ، فأتاني النبي ـــ صلى الله عليه

وسلم فأخذ بيدي وأجلسني ، فقلت : يا رسول الله ، إن الخضر ـــ عليه السلام ـــ أخبرني بكذا ، وكذا ، فقال : صدق الخضر ، قالها ثلاثًا ، وكل ما يحكيه الخضر فهو حق ، وهو عالم أهل الأرض ، ورأس الأبدال ، وهو من جنود الله في الأرض[1].

٦. ما جاء من استغفار الخضر - عليه السلام - فقد روى أبو حامد الغزالي عن أبي عبد الله الوراق أنه قال : لو كان عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبًا لمحيت عنك إذا دعوت ربك بهذا الدعاء ـــ مخلصًا إن شاء الله تعالى ـــ : اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسي ولم أوف لك به ، وأستغفرك من كل عمل أرد به وجهك فخالطه غيرك ، وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك ، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ أو خلاء وسر وعلانية يا حليم .

(١) استحب الدعاء بها وقراءتها أبو حامد الغزالي في " الإحياء " (١/ ٣٣٥) اعتمادًا على هذه الرواية ، وهي لا يعول عليها ؛ قال العراقي في " تخريج الإحياء " (٣١٨/١) : حديث كرز بن وبرة ، [عن رجل] من أهل الشام ، عن إبراهيم التيمي : أن الخضر علمه المسبعات العشرة ، وقال في آخرها : أعطانيها محمد - صلى الله عليه وسلم - : ليس له أصل ، ولم يصح في حديث قط اجتماع الخضر بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ، انتهى . وقال في (١/ ٣٣٥) : هذا باطل لا أصل له ، انتهى . وقال ابن حجر في " فتح الباري " (٦ / ٤٣٥) : في إسناده مجهول ، وضعيف ، انتهى ، وقد تقدم تخريجه في (ص : ٦٦١ ـــ ٦٦٢) .

قال أبو حامد : يقال إنه استغفار آدم - عليه السلام - ، قال : وقيل : أنه استغفار الخضر عليه السلام[١].

٧. ومنها : ما جاء في قول الخضر لإبراهيم بن أدهم ـ لما لقي داود عليه السلام ـ وعلمه اسم الله الأعظم ـ قال : أنا أخوك الخضر .إن أخي داود علّمك اسم الله الأعظم ، فلا تدع به على رجل بينك وبينه شحناء ؛ فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ، ولكن ادع الله أن يشجع به جبنك ، ويقوي به ضعفك ، ويؤنس به وحشتك ، ويجدد به في كل ساعة رغبتك[٢].

٨. ومن أدعية الخضر - عليه السلام - ما ذكره أبو إسحاق المارستاني قال : رأيت الخضر - عليه السلام - فَعَلَّمَني عشر كلمات وأحصاها بيده : اللهم إني أسألك الإقبال عليك ، والإصغاء إليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في التابعين والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على إرادتك ، والمبادرة في خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك ، والتسليم والتفويض إليك[٣].

٩. ومن أدعية الخضر - عليه السلام - ما حكاه رجل قال : أقلقني الشوق إلى الخضر - عليه السلام - فسألت الله - تعالى - مره أن

---

(١) انظر : إحياء علوم الدين (١/ ٣١٣) ، وهذا الخبر مما لا خطام له ولا زمام .

(٢) طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ص: ٣١) ، وانظر : الحلية (١٠/ ٤٥) ، وصفة الصفوة (٤/ ١٥٩) ، وتاريخ ابن عساكر (٦/٢٨٢)، وقد تقدم تخريجه في (ص : ٦٧٢) .

(٣) انظر: حلية الأولياء (١٠/ ٣٣٣) ، وتاريخ بغداد (٦/ ٦ ـ ٧) ، وتاريخ ابن عساكر (١٦/ ٤٢٨) ، وإرغام أولياء الشيطان للمناوي (ص : ٧٩) .

يـــريني إياه ليعلمني شيئا كان أهم الأشياء على ، قال : فرأيته فما غلب على همي ولا همتي إلا أن قلت له: يا أبا العباس علمني شيئا إذا قلـــته حجبت عن قلوب الخليقة ، فلم يكن لي فيها قدر ولا يعرفني أحد بصلاح ولا ديانة . فقال : قل اللهم أسبل عليَّ كثيف سترك ، وحُـــطّ علـــيَّ سرادقات حجبك ، واجعلني في مكنون غيبك ، و احجـــبنى عن قلوب خلقك . قال : ثم غاب فلم أره و لم أشتق إليه بعد ذلك ، فما زلت أقول هذه الكلمات في كل يوم ، فحكى أنه صـــار بحيث كان يُستذل ويمتهن ؛ حتى كان أهل الذمة يسخرون مـــنه ويستسخرونه في الطرق يحمل الأشياء لهم لسقوطه عندهم ، وكان الصبيان يلعبون به ، فكانت راحته ركود قلبه واستقامة حاله في ذله وخموله[1].

١٠. ومـــن ذلك : ادِّعاء الصوفية أنه يعلمهم أورادًا وأذكارًا منها ما يمجه العقل ؛ كما زعم أحدهم أن الخضر - عليه السلام - علّمه : وقـــوف العـــددي ، والذكر الخفي ، وهو : أن ينغمس في الماء ، ويذكـــر بقلبه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيحصل للذاكر فتح عظيم ، وجذبة قيومية[2].

(١) انظـــر : إحـــياء علوم الدين (٤/ ٣٥٧) ، وهذه القصة باطلة ، فلا سند لها ، وإنما ذكرها الغزالي لتصحيح فعل الملاماتية ، والله لم يأمر بما تدعو إليه الصوفية من إذلال النفس .

(٢) انظـــر : جامـــع الكـــرامات للنبهاني (٢/ ١٤٣)، وهذا يسمى : الذكر الخفي عند الطائفة النقشـــبندية ، وهذا من الهراء ، والسخف الذي يمجه العقل الصريح ، مع أنه لم يأت عليه نقل صحيح .

١١. وزعم أحمد بن إدريس ؛ مؤسس الطريقة الإدريسية : أنه اجتمع بالنبي - صلى الله عليه وسلم - اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر ، قال : فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - الخضر أن يلقنني أذكار الطريقة الشاذلية ، ثم قال : يا خضر لَقِّنْه ما كان جامعًا لسائر الأذكار ، والصلوات ، والاستغفار ، وأفضل ثوابًا ، وأكثر عددًا[1].

١٢. ويدخل تحت هذا الباب : ما نسب إلى الخضر من رقًى في علاج الأمراض ؛ فقد حكى أحمد بن أبي الحواري : أن محمد بن السماك لما مرض ، لقيه الخضر ، وأمره أن يرجع إليه ، وأن يضع يده على وجعه ، ويقرأ : (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) [الإسراء : ١٠٥] ، ففعل ، فبريء[2]، ورمدت عينا أحد الأشخاص فلقيه الخضر ، وأمره أن يقرأ بالمعوذات ، ففعل ، فشفي[3].

١٣. وقد يعلم الخضر الصوفية أورادًا لرؤية النبي - صلى الله عليه وسلم - في المنام ؛ كما تقدم في قصة إبراهيم التيمي ، لكن عبد العزيز الدباغ زعم أن الخضر أمره أن يقول كل يوم سبعة الآف

---

(١) انظر: المرجع السابق (٥٧٢/١) ، وانظر : الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق (ص : ١٣٩).

(٢) أخرجه أبو القاسم القشيري في "رسالته" (٢/ ٧٠٥ ــ ٧٠٦) ، وابن العديم في "بغية الطلب" (٧/ ٣٣٠٥ ــ ٣٣٠٦) ، وانظر : تفسير النسفي (٢/ ٣٠٣) ، وطبقات الشعراني (١/ ٨٢) ، وجامع الكرامات (١/ ١٧٢) .

(٣) انظر: شذرات الذهب (١٠/ ١١٤ــ ١١٥)،والكواكب السائرة (١/ ١٩٥)،وإرغام أولياء الشيطان (ص: ٢٩١) ، والشقائق النعمانية (ص: ٢١١) ، وجامع الكرامات (٢/ ٧٣) .

مـــرة : اللـــهم يا رب بجاه سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا قبل الآخرة[1] .

فهذا الذكر للقيا النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليقظة زعموا .

(١) الإبريز من كلام سيدي الغوث عبد العزيز ، لأحمد بن المبارك السجلماسي اللمطي (١/ ٥١ ـــ ٥٢) ، وقال الدباغ في (١/ ٦٢) أن الخضر - عليه السلام - لقنه ذكرًا .

المبحث الثاني : ما نُسب اليه من حكايات ، وأعمال :

أولاً : من الحكايات المروية عنه :

وردت عن الخضر - عليه السلام - قصص وحكايات، وقد ذكرت فيما تقدم بعض أمثلة؛ كقصته مع مكاتَب بني إسرائيل، وقصة ماشطة امرأة فرعون، وهذه بعض قصص لا تندرج تحت موضوع مما سبق :

الحكاية الأولى : حكاية غوص الخضر في بحر الهركند :

عن كعب ـ رحمه الله ـ قال : خرج الخضر بن عاميل إلى بحر الهركند ، وهو بحر الصين ، فقال لأصحابه : دلوني في هذا البحر ؛ فإني أحب أن أعرف ما عمقه . فدلوه أيامًا وليالي ، ثم خرج ، فقال : ماذا رأيت يا خضر ؟ فلقد حفظ الله نَفَسَك في لُج هذا البحر ، قال : استقبلَني مَلَكٌ من الملائكة ، فقال : يا أيها الآدمي الخطاء ، إلى أين ، وأين تريد ؟ قال : قلت : أريد أن أعرف ما عمق هذا البحر . قال : وكيف ؟ وقد أُلقي رجلٌ منذ زمن داود - عليه السلام - ، وذلك منذ ثلاث مائة سنة ، فما بلغ ثلث قعره حتى الآن . قلت : فأخبرني من أين أقبلتَ ؟ قال : من عند الحوت ، بعثني الله - عز وجل - إليه أغذيه ؛ لأن حيتان البحر شكتْ إليه كثرة ما يأكل . قلت : فأخبرني عن المد والجزر ؟ قال : المد من نَفَس الحوت ؛ فإذا تَنَفَّسَ كان المد ، وإذا ردَّ النَفَس كان الجزر[1].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في " العظمة " (٤/ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦/ رقم : ٩٢٤) ، وأبو نعيم في " الحلية " (٦/ ٧) من طريق عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن أيوب ، عن خالد بن يزيد ، عن كعب الأحبار ، وفي لفظ أبي نعيم : إن الحوت الذي الأرض على ظهره يتنفس ، فيصير الماء في منخره ، فذلك الجزر ، ثم يتنفس فيخرجه من منخره فذلك المد " وزاد في آخره : فقلت : فأخبرني على ما قرار الأرضين ؟ قال : الأرضون السبع على صخرة .....، والحديث مداره =

الحكاية الثانية : حكاية الخضر مع ساحم بن أرقم :

عـــن وهـــب بـــن منبه – رضي الله عنه – قال بينما الخضر – عليه السلام – قاعد على شط البحر إذا أتاه سائل فوقف عليه ، فقال له أيها القاعـــد أسألك بوجه الله أن تعطف علي بخير فغشي على الخضر – عليه السلام – ساعة من مقالة السائل بوجه الله فأفاق ، ثم قال : أيها السائل سألتني بوجه الله ، لا أدري ما أكافئك به ، وليس من الأشياء أكرم علي شيء من نفسي فقد بذلتك نفسي بعزة وجه الله ، فدونك فبعها وانتفع بثمنها ، فذهب به السائل فعرضه على البيع فباعه من رجل غني يقال له : ساحم بن أرقم ، فذهب به إلى مترله وله بستان صغير في داره بجنبها جبل كبير ، فدفع المسحاة إليه وأمره أن ينحت شيئا من ذلك الجبل الذي في البستان قدر ما يُغرس فيه شئ ، وغاب ساحم إلى حاجته ، وأقبل الخضر علـــى النحت من ذلك الجبل ، فأبطأ مولاه في حاجته فجاء إلى بيته ممسيا فقال لمن في البيت : أطعمتم هذا الغلام ؟ قالوا : أيما غلام ؟ قال : الذي اشـــتريته اليوم وجعلته في البستان . قالوا : لا علم لنا به فاسترجع وأخذ الطعام ، ودخل عليه ، فإذا هو فرغ من ذلك الجبل وهَدَّهُ ، وذلك الجبل فرســـخ في فرسخ ، قد سوى في ذلك البستان وأصلحه ، وفرغ منه وقام إلى الصـــلاة ، فنظر ساحم إلى أمر عظيم وفزع من ذلك فتعجب وكاد يغشى عليه ، فدنا منه فقال له من : أنت ؟ قال : أنا عبدك . قال : نعم ،

= على : عبد الله بن صالح : متكلم فيه ، وهو كثير الغلط ، وفيه غفلة ، وهو من الإسرائيليات .
وانظر : الدر المنثور (٥/ ٤٣٢ ــ ٤٣٣) .

فمـــا قصـــتك ؟ وما جنسك ؟ وممن أنت ؟ قال : أما القصة فعبد بيع ، وآخر اشترى ، وأما الجنس فمن آدم - عليه السلام - وآدم من تراب . قـــال : فمـــن أين لك هذه القوة التي أرى ؟ قال : من الله. قال فأسألك بـــوجه الله لما صدقتني من أنت ؟ فغشي على الخضر وسقط ساعة مغشيا علـــيه ، فلما أفاق ، قال : أنا الخضر المذنب ، فغشي على ساحم ساعةَ علم أنه الخضر ، فأفاق ثم غشي عليه ،ثم أفاق وهو يقول : سبحان الله ، خالق النور ، أعتقت عبد عبدك وليك وحبيبك وصفيك خضر لوجهك ، وأســـألك التوبة مما كان من استعمالي إياه ، فسجد الخضر سجدة وهو يقول : يا رب بوجهك بذلت نفسي وبوجهك أقررت بالرق ، وبوجهك بعـــت رقبتي ، وبوجهك رددت إلي نفسي ، فمن الذي رجاك فخيبته ؟ ومن الذي خافك فلم تؤمنه ؟ ومن الذي دعاك فلم تجبه ؟ يا رب أدعوك دعـــوة الخاطئين ، يا رب أعتقني ساحم فمن يعتقني من ذنوبي الموبقة ؟ خلصـــني ساحم من عبوديته ، فمن يخلصني من سيئآتي وذنوبي عند ذي العـــرش ؟ فقـــال له ساحم : أقسمت عليك بعزة الله أن تخبرني بالسبب كيف صرت عبدًا ؟وما الذي صيرك إلى أن بعت نفسك ؟ قال : الوجه الذي أعتقني له ، ثم قص عليه القصة ، قال : وقد عظمت علينا منتك يا ساحم ، فإن رأيت أن أقيم فأؤدي بعض ما يجب من حقك أقمت ، وإن أذنت لي بالرجوع بعد إذ أعتقتني فأنت المأجور فيه ، فقال ساحم : فقد أذنـــت لك يا ولي الله ، ارجع بسلام واذكرني في دعائك ، فقال : اللهم اغفر لساحم ، وأرحمه رحمة لا عذاب بعدها. قال فنودي : قد أُجبت يا خضر . قال : ومضى خضر حتى أتى البحر فإذا هو برجل قائم على وجه

الماء ، شاخص ببصره إلى السماء ، وهو يقول : يا من أمسك السموات بأمره فلا يسقط بعضها على بعض ، يا من دحا الأرض وما فيها فأحصى عـــدد مـــا فيها من مثاقيل رملها وحصبائها ، يا من عاقب الخضر بذنبه وابتلاه بالعبودة بذنبه خلصه ، واجعل توبته مقبولة بوجهك أكرم الوجوه ، فدنا منه الخضر فقال : السلام عليك يا عبدَ الله ، من أنت الذي تسأل التوبة للخضر ؟ قال : أنا الذي آمنت بجلال ربي ، فاشتغلت بأداء شكر إيماني ، وإن الخضر لم يزل معصوما حتى رغب في الدنيا ، وأدخل في قلبه حـــبها ، فابتلي فقد رحمته ، وأخلصت له دعائي . فقال له : أنا الخضر . فقال : إليك إليك أيها المذنب ، لا تخالطني أيها الميال إلى الميالة ، والذيال إلى الذيالة ، والمغرور إلى المغرورة ، أُنسيت نعيم الآخرة ، فجرك النسيان إلى طلـــب نعيم الدنيا ، أو قد نسيت شدة الآخرة وبؤسها فطلبت راحة الدنـــيا وسرورها ؟ أليس الله أبلاك بما ابتلاك عقوبة منه عليك ؟ فلو قد نجوت مما قد رأيت لربحت يا خضر الخاطئ ، تبوأت لنفسك مكانا كأنك تخلـــد فيها، وقد غرست لراحتك ظلا كأنك باق فيها، أو ما علمت أن أمكنـــتها مبدلة ؟ وأن أغراسها منقلعة ؟ وأن عمرانها مخربة ؟ وأن نعيمها زائلـــة بمـــن فيها يا خضر الخاطئ ؟ أين كان قلبك ساعة غرستها حتى فـــرغت قلبك لغرسها ؟ أين كانت فكرتك عن الآخرة ؟ أليس قد خلا قلـــبك عن ذكر الآخرة بذكر الدنيا ساعة ؟ وإن الساعة في ذكر الآخرة لبلاغًا للعاقلين . يا خضر قد ابتليت بالدعاء لك من عبودة الرحمن .قال : وذلك أن الخضر كان له موضع معلوم على بعض شواطئ البحر ، فإذا خـــرج الخضـــر إلى البر عَبَدَ الله تعالى فيه .قال : فغرس في ذلك الموضع

شـــجرة يُعبد الله تعالى في ظل أغصانها إذا اشتهى العبادة فيها استتر بها في عبادته ، فعلم الله منه حب الدنيا بقدر ما اشتهى من تتزهه بها ، وإن كان ذلـــك في طاعته ، عَاقَبَه الله تعالى بذلك السائل ؛ حتى صارت عبادته في عبودة عبد من عباد الله ، ولم يدر الخضر أنه ابتلي بذنب حتى سمع ما سمع من العابد القائم على ظهر الماء ، وكان اسمه : سادون بن اشى ، فلما سمع الخضـــر بذلك خرّ ساجدا ، وهو يقول : يا رب ، ما طلبت بذلك إلا وجهك ورضاك ، فنودي : يا خضر ، آثرتَ الدنيا على الآخرة ، وفَرّغْتَ قلبك لحبها دون حب الآخرة ، وعزتي ما لي في حبها رضاء ، ولا أكرم مـــن أحـــبها ، ولو كان لي في حبها رضاء لخصصت بها أوليائي ، ولكن أزويهـــا عـــنهم لهواها علي وكرامتهم لدي ، أذهب فلا مَرْغَبَ لي فيمن رغـــب في الدنـــيا وأمكنها من قلبه ، فلولا ما أدْرَكَكَ من دعاء سادون لأنـــزلت علـــيك بوائقي، ولتتابعت عليك عقوباتي ، قال : وذلك أن ســـادون طلبه في مكانه الذي كان يسكن فيه أن يراه فلم يره في مقعده ، ولم يجـــده ، فدعا الله أن يدله على الخضر أو يعلمه مكانه ، وكان يعرف الخضر ، والخضر لا يعرفه .قال : فأُريَ أن الخضر أحب الدنيا وزهرتها ، وعوقب بعقوبة كذا وكذا ، فوقف بين يدي الله قائما على الماء شاخصا ببصره إلى السماء ، وهو يقول : يا رب إن أنت أهنت عبدك الخضر بعد كـــرامته فمن يكرمه يا رب ، ارتكب عظيمًا وحمل ثقيلاً ، وخان نفسه ونســـي العهد ، يا من لا ينسى كل ما كان ويكون من أمر عباده أذكر عـــند ذنوب الخضر ما مننت به عليه من أنواع طاعتك ، وعظيم عبادته إياك ، يا من ناصية الخضر بيده ، يا من ليس له حراك نفس ولا عصمتها

ولا طرفة عين إلا بأمرك ومشيئتك وقدرتك ، يا رب فاغفر له ما قدرت عليه من معصيتك ، وقدر عليه طاعتك ، فإنها تذهب معصيتك يا رب . فاستجاب الله له ، وخَلَّصَ الخضر مما كان ابتلي به من العقوبة ، قال :فرفع الخضر رأسه وأتى من ساعته سادون وهو يقول: يا سادون الممنون علي بمنة الله وجلاله ، أين عرفتني و لم أعرفك يا أخي ؟ فقال له سادون : يا خضر إن قلوب أولياء الله زاهرة ثائرة ، لها شعاع كشعاع الشمس تطلع على قلوب أولياء الله ، ألا ترى إلى الشمس ما أعظم قدرها ، وأكثر ضوءها ، فلو غشيتها الظلمة القليلة لأذهبت بأكثر ضوئها ، وكذلك قلب ولي الله صافٍ طاهر ، فلو غَشيَه حب الدنيا بقدر ذرة لأكدر ضوءها ، ولأضعف شعاعها ، فإذا خلص القلب من حب الدنيا تراه ينظر إلى أولياء الله في مضاهم وقد عرفك قلبي فو الله لو كان قلبك للدنيا مثل قلبي لعرفني قلبك كما عرفك قلبي . فقال له الخضر : يا سادون ، وكيف قلبك للدنيا؟ قال : بلغ من بغض الدنيا ما لو أن الله تعالى عرض عليَّ الدنيا والجنة لأبيت قبولهما ، ولست أريد الجنة مع ما أبغضها الله ، وذلك أني أؤثر رضاء الله على رضائي ؛ فإن رضاء الله ترك الدنيا ، ورضائي دخول الجنة ، ولو أن الله خيرني بين أن أبقى في الدنيا ونعيمها خالدا مخلدا أبدا لا أموت فيها وبين أن يقبضني ويدخلني النار الساعة لاخترت أن يقبضني ويدخلني النار الساعة ؛ وذلك أني أؤثر سخطي على سخط الله – تعالى – وإن حب الدنيا سخط لله ، ودخول النار سخطي ، أفتجد ذلك في قلبك يا خضر ؟قال : لا .قال : لو كان ذلك في قلبك لكان يراني قلبك ، اذهب فليكن أكثر عبادتك بغض ما

أبغض الله ، وهي الدنيا ليس حب الدنيا بجمع أموالها وشهواتها وزهرتها ، ولكـــن حـــب الدنيا أن يشغل قلبك عن حب الآخرة ، ولو طَرْفة عين أبغضـــها بغضا لا يكونن شيء أبغض إليك منها ؛ فإنك لا تطيق أن تحب الآخرة إلا على قدر ما تبغض الدنيا. فقال : يا سادون ، ادعُ الله تعالى أن يتوب علي بما ارتكبت ؛ فإني استحيي من ربي أن أدعوه ، فقد حاربته مع عـــدوه . فقال سادون : يا رب قدَّرْتَ على عبدك الذنب فارتكب من الـــذنب ما ارتكب ، وما كان أهلاً لذلك ، وهو عدل منك يا رب ثم قدَّرتَ له الخلاص من عقوبتك يا رب ، وألهمته طلب التوبة من ذنوبه يا رب ، فتب عليه فقد عرف ذنبه توبة مصرٍّ غير عائد ، يا رب إن الخضر سألني أن أدعوك ، فقد دعوتك مُدلاً عليك بما وعدتني من حسن إجابتك في أولـــيائك . فنودي : مُرِ الخضر أن يزهد في الدنيا ، فإذا زهد في الدنيا اشتاق إلي ، ومن اشتاق إلي اشتقت إليه ولا أشتاق إلى من لا أريد مغفرته و لم أرض عنه . فأخبره سادون فزهد بعد ذلك الخضر زهدًا لم يزهدْ أحدٌ مثله ، وكان سادون رجلاً ملاحًا ، فكان ذات ليلة نائمًا على شطِ البحر إذ خـــرجتْ سمكـــتان فوقعتا حذاءه ، فسكت عنهما سادون ؛ رجاءَ أن يخـــرجا إلى البر فيأخذهما ، فنادته إحداهما : يا سادون ، أبَلَغَ حبكَ الدنيا أن تطمـــع في برها وبحرها، والله إنك طمعت أن تصطاد من هو أعبد إلى الله منك ، فنادتها صاحبتها : يا هذه أتمنين على سادون بعبادتك و لم تؤد شـــكر نعمة أنعمها الله عليك ؟ فقلت : من أنتما ؟ فقالت الأخيرة : أما التي نادتك بالكلام الأول منّتْ على الله فمسخها الله الآن ، فها هي ذي ممســـوخة خرساء ، وأما أنا فمن جنس السمك الذي كان يونس بن متى

عليه السلام . فقال سادون : كيف خَصَّها الله بيونس – عليه السلام – مـــن بين دواب البحر ؟ قالت : كانت تعبد الله في البحر بزهدها . قال : فكيف كان زهدها ؟ قالت : كانت لا تبرح فإن أوتيت صيدًا عفْوًا أكلته وإلا صبرت ، فكانت دواب البحر تسميها السمكة الزاهدة فأكرمها الله بنبـــيه ورســـوله – عليه السلام – إكرامًا لها بزهدها ، فزهد سادون في مكانـــه زهـــدًا وأخلصَ لله عبادته ، فقام من ساعته فمر على الماء ، فلما توسط البحر وقف فلم يزل إلى أن صار إلى الخضر يعبد الله ويدعوه[1].

الحكاية الثالثة : زوجتا الخضر :

ومن القصص الغريبة : ما ذُكِرَ أن للخضر زوجتين ؛ الأولى : سوداء ، والثانية بيضاء ، وهما : الليل النهار[2].

ثانيًا : ما نُسب اليه من أعمال :

أذكر هاهنا أمثلة لما وقفت عليه من الأعمال المنسوبة إلى الخضر مما لم يأت عليه دليل ثابت عنه ، خاصة ما نسبته إليه الصوفية ، وإنما ذكرتها تنبيهًا عليها ، والمراد أن هذه الأعمال لم تثبت بأعيانها ، ولا يمنع هذا من قيامه في نفسه ، وفي قومه بما أمره الله به .

---

(١) رواه الحكـــيم الترمذي في " نوادر الأصول " (٢/ ٤٣١ ـــ ٤٣٦) عن وهب بن منبه دون سند ، وهذه الرواية مع أنها من الإسرائيليات ، ففيها إشارة إلى مذهب الصوفية في التوكل وهو : ترك الأخذ بالأسباب ، وهو مذهب باطل .

(٢) انظر : شرح الأبي (٨/ ١٤٦) ، ولم أهتد لهذه الرواية وسندها .

المثال الأول ما ذُكر عن عباداته :

١. أنه وإلياس - عليهما السلام - يصومان مع الناس شهر رمضان في كل عام ببيت المقدس(١).

٢. أنه وإلياس - عليهما السلام - يحجان في كل موسم ثم يحلق كل منهما للآخر(٢) ، ورؤي طائفاً(٣).

٣. أنه معروف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كإنكاره على البائع الذي كان يكثر من الحلف عند عبد الله بن عمر ، فمر عليهم الخضر ، فقال : يا عبدَ الله : اتق الله ، ولا تكثر الحلف فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت ، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف(٤) ، وأنكر على رجلا بمنى يبيع ، ويحلف ،فنهاه(٥) ، وناصح أبا جعفر المنصور ، ورجاء بن حيوة ، وأنكر على زكريا الأنصاري تسمية نفسه بالشيخ(٦).

المثال الثاني : ما نُسب إليه من أعمال متعلقة بالخلق :

١. إرشاد الناس في البحر :

(١) انظر : (ص : ٦١٨ ــ ٦١٩) .
(٢) انظر (ص : ٦١٥) .
(٣) انظر : (ص : ٦٤٦ ، ٦٧٨) .
(٤) انظر : (ص : ٦٤٧) .
(٥) انظر : (ص : ٦٥٨) .
(٦) أما مناصحته للمنصور ففي (ص : ٦٥٥) ، ونصحه لرجاء ففي (ص : ٦٥٧) ، أما إنكاره على زكريا الأنصاري فانظر: الكواكب الدرية للمناوي (٤/ ٥٥) .

قال العلامي في " تفسيره ": إن الخضر يدور في البحار ؛ يهدي من ضلَّ فيها ، وإن إلياس يدور في الجبال يهدي من ضلَّ فيها[١].

ومن القصص المحكية في هذا : أن قومًا مرُّوا بجزيرة ،فهاج البحر ، فنظروا فإذا بشيخ أبيض الرأس واللحية ، وعليه ثياب خضر ، وهو مستقل على الماء ، يقول : سبحان من دبَّر الأمور ، وعلم ما في ضمائر الصدور ، وألجم بقدرته البحور ، سيروا بين الغرب والشرق حتى تنتهوا إلى جبال ، فاسلكوا أوسطها ، تنجوا بحول الله – عز وجل – وتسلموا ، قالوا : فكان الذي أرشدهم الخضر عليه السلام[٢].

٢. إرشاد الناس في البر ، وإغاثة الملهوفين ، والمنقطعين في صحراء أو غيرها :

رويت في هذا قصص منها : أن عبد الله بن المبارك كان في غزوة ، فصُرعت فرسه ، ثم أقبل إليه الخضر ، فدعا لها فقامت ، ثم رآه مرة أخرى فقال : من أنت ؟ فوثب قائمًا ، فاهتزت الأرض تحته خضرًا ، فعلم ابن المبارك أنه الخضر[٣] ، ومنها : أن إبراهيم الخواص عطش في بعض أسفاره ، حتى سقط من العطش ، فسقاه الخضر[٤] ، ومنها : أن

---

(١) انظر : روح المعاني للآلوسي (١٥/ ٣٢٥) ، والموسوعة العربية الميسرة (١/ ٧٥٨) .

(٢) انظر : الروض المعطار (ص : ٣٢٧) .

(٣) انظر : المستغيثين بالله تعالى لابن بشكوال (ص : ١١٢ ـــ ١١٣) ، و السيوطي في " الأرج في الفرج " (ص : ٣٠ ـــ ٣١) ، وقال الآلوسي في " روح المعاني " (١٥/ ٣٢٤) : إذا أمعنت النظر في ألفاظ القصة استبعدت صحتها .

(٤) انظر : روض الرياحين (ص : ١٢٨) ، والكواكب الدرية للمناوي (١/ ٣٣٢) ، وجامع الكرامات (١/٣٩٠) .

رجـــلاً ضلَّ الطريق فرأى الخضر - عليه السلام - لا تمر عليه سحابة حتى تسلم عليه ، فأمر إحداها أن تحمل الرجل إلى أهله[١] ، ومنها : أن رجـــلاً مكـــث أيامًا في بيداء الحجاز لم يذق طعامًا ، وتاقت نفسه إلى الفول الحار ، فإذا برجل من البدو ينادي : خذوا خبزًا ، وفولاً حارًا ، فأكـــل ، ثم سأله : من أنت ؟ قال : الخضر ، ثم غاب[٢]، ومنها : أن رجـــلاً ضل الطريق في فلاة ، فلما ظمئ لقي الخضر - عليه السلام - فدله على ماء فشرب منه أربع غرفات ، ثم قال الخضر له : أنت تعيش أربعمائة سنة[٣].

٣. حكاية كم يعيش الناس ؟ :

وفيه القصة السابقة .

٤. مداواة المرضى :

ورد في هـــذا قصـــص منها : أن قومًا كانوا في سفر ، فكانوا لا يصلون جماعة ، فطمست أبصارهم ، فبدا لهم الخضر - عليه السلام - ، فأخبروه بشأنهم ، فدعا لهم ، فرد الله عليهم أبصارهم[٤] ، ومنها : أن طفلاً صغيرًا الْتَوَتْ رجلاه ، فجاء رجل فمسح عليهما فبريء ، فكانوا يرونه أنه الخضر[٥] ، وكان الخضر - عليه السلام - يأتي رجلاً بجية من

---

(١) انظر : الزهر النضر : (ص : ١٣٤ ــ ١٣٥) ، والإصابة (٢/ ٣٢٣ ــ ٣٢٤) .

(٢) انظر : فضائل صدقات ، نقلاً عن كتاب جماعة التبليغ لسيد طالب الرحمن (ص:١١١) .

(٣) انظر : لسان الميزان (٤/ ١٣٩) ، وعزاه ابن حجر إلى الأنساب للهمداني .

(٤) رواه عبد الرزاق في "المصنف" (٥/ ١٦٨) عن معمر بلاغًا .

(٥) شرح الأبي على مسلم (٨ / ١٤٦ ــ ١٤٧) .

نجـــد فيها شفاء لمرضه[1] ، ومرض رجل فأتاه الخضر – عليه السلام – بزيتونة وقال له :هذه فيها شفاؤك[2].

٥. خدمة من دعا باسم الله الأعظم :

وفـــيه قصة إبراهيم بن أدهم المتقدمة ؛ فبعدما علمه رجلٌ اسم الله الأعظـــم ، جاءه الخضر – عليه السلام – فأخذ بحُجْزته وقال له : سل تعطه ، أنا أخوك الخضر ... الخ.

٦ . أن أرواح الناس تُعرض عليه غدوًا وعشيًا :

وهذا مروي عن كعب الأحبار قال : " الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى ، والبحر الأسفل ، وقد أمرت دواب البحر أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح غدوة ، وعشيًا "[3].

٧ . تصحيح الأقوال عند الاختلاف ، وتأييد القول الحق عند المناظرة :

وفيه ما حكاه الحسن البصري أن رجلاً من أهل السنة اختلف مع غيلان الدمشقي في القدر ، فقال : بيني وبينك أول رجل يطلع من هذه الناحية ، فطلع أعرابي ، ثم حكم بينهما ، فنصر السني ، وخُصم غيلان

---

(١) انظر : نفح الطيب (٢/ ٥٥).

(٢) فيض القدير (١/ ٥١٩) .

(٣) عـــزاه ابـــن حجر في "الزهر النضر" (ص: ٧٦) ، و"الإصابة" (٢/٢٩٣) ، و السيوطي في " الدر المنثور" (٥/ ٤٣٢) إلى العقيلي ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن كعب ، قال : وقال العقيلي: عبد الله بن المغيرة يحدث بما لا أ صل له ، وقال يونس : إنه منكر الحديث .

، فلمـــا ســـئل الحســـن عن ذلك الأعرابي ، قال : ذلك الخضر عليه السلام[١].

٨. إخبار الناس متى يموتون :

ذُكر أن الفقيه إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي[٢] رأى الخضر - عليه السلام - في المنام ، فأخبره أنه يموت بعد اثنتي عشرة سنة ، فكان كما قال[٣].

٩. تولي قتل من يموت فجأة :

اســـتدل بعض أهل العلم من قتل الخضر - عليه السلام - للغلام علـــى أنـــه يتولى هذه المهمة إلى الآن ؛ قال السيوطي : " ذكر بعض

(١) أخرجه ابن بطة العكبري في " الإبانة الكبرى / الكتاب الثاني : القدر" (٢/ ١٩٣) من طريق أيين بن سفيان ، وهو : متروك .

(٢) إبراهيم بن دينار النهرواني ، أبو حكيم: فقيه فرضي ، سمع من أبي الخطاب الكلوذاني وغيره ، وتتلمذ عليه ابن الجوزي . كان عابدًا ورعًا زاهدًا حكيمًا ، مضرب المثل في الحلم والتواضع ، حـــتى أن جماعة جهدوا في إغضابه ، فعجزوا ، وكان يخدم الزمنى والعجائز بوجه طلق ، وكان يكسب من عمل يده في الخياطة . توفي سنة : ٥٥٦ هـــ .

تـــرجمته : المنـــتظم (١٨/ ١٤٩ ـــ ١٥٠) ، والـــوافي بالوفـــيات (٥/ ٣٤٦ ـــ ٣٤٧) ، وسير الأعـــلام (٢٠/ ٣٩٦) ، والعبر (٣/ ٢٥) ، ومرآة الجنان (٣/ ٢٣٧) ، وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٣٩ ـــ ٢٤١) ، والبداية والنهاية (١٢/ ٢٦٣) ، والنجوم الزاهرة (٥/٣٦٠) ، والمقصد الأرشـــد (١/٢٢٢ ـــ ٢٢٣) ، و شذرات الذهب (٦/٢٩٤ ـــ ٢٩٥) ، والأعلام (١/ ٣٨) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٥) .

(٣) انظر : المنتظم (١٨/١٥٠)،وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٢٤٠)،والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٣) .

السلف : أن الخضر إلى الآن ينفذ الحقيقة - يعني أن هذا الفعل من حقيقة شريعة الخضر - وأن الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم "[١].

١٠. شهود الجنائز :

تقدم فيه قول السخاوي : أن الخضر شهد جنازة ابن حجر[٢].

المثال الثالث : ما نسبته إليه الصوفية من أعمال :

١. تولية الغوث ، وخضر الزمان ، وسائر مراتب أولياء الصوفية :

قال عبد العزيز المنوفي الحسني : " الأقطاب سبعة ، و الأبدال والأعين ، وهم : النجباء كذلك ، والأديان أربعة ، والغوث يجمعهم ، وهو مقيم بمكة ؛ والخضر يجول ، ولا حكم له إلا على أربعة أشياء : إغاثة ملهوف ، أو إرشاد ضال ، أو بسط سجادة شيخ ، أو تولية الغوث إذا مات "[٣].

٢. بسط الجادة لمشايخ الصوفية :

أشار إليه المنوفي في كلامه المتقدم قريبًا .

٣. إتيان مسجد بني على قبر :

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي (٢/ ٣٢٩) ، وانظر : فيض القدير (٣/ ٥٠٤) ، وروح البيان لإسماعيل حقي (٥/ ٢٨١) .

(٢) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي (٣/ ١١٩٤) ، وانظر : مفتاح دار السعادة (١/ ٢٣٦) ، وأبجد العلوم (٣/ ٩٥ - ٩٦) .

(٣) الدرر الكامنة (٢/ ٣٧٣) .

ذُكر أن الخضر كان ينتاب مسجدًا بالنيرب - قرية من قرى دمشق - بُني على قبر حنة أم مريم عليها السلام[١].

٤. إلباس الصوفية خرقة التصوف :

ذكر ذلك ابن عربي في " فتوحاته " ؛ عن أشياخ له ألبسهم الخضر - عليه السلام - خرقة التصوف ، قال ابن عربي : ومن ذلك الوقت قلت : بلباس الخرقة ، وألبستها الناس لما رأيت الخضر اعتبرها ، وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن[٢] وقال في ذلك نظمًا[٣]:

ألبستُها من سنى الأثوابِ ثوبَ تُقى ... فخراً على جنسِها من خِرقةِ الخضر
وهـــي التأدُّب بالآدابِ أجمــعها ... مع التخلُّق بالآيــاتِ والســـوَر
والعهدُ ما بينـــنا أنْ لا تبوحَ بهـــا ... ولا تعرِّفُها شخصاً من البَشـــَر
لكي تكونَ من الإخلاص نشأتُهـــا ... فليس يلحقها شيءٌ من الغـــِيـــَرِ

وقال[٤]:

أُلبستُ من هوى ذاتي خِرقةَ الخَضَرِ ... ما بين زمزمَ والركنين والحـــجرِ
على التزيُّن بالمرضيِّ من صـــــفةٍ ... محمودةٍ بين أهل الشَّرعِ والنـــظر
ولا تزال مع الأنفاسِ قـــــــائمةً ... به إلى منتهى الأوقـــــاتِ والعُمرِ
ومـــا تحللـــها من شـــيءٍ فـــلنا ... عليه شـــرط صحيح جاء في الخبر

---

(١) انظر الدارس للنعيمي (٢/ ٤٩٨) ، وعزاه لابن عساكر ، و لم اهتد إلى موضعه في تاريخه .

(٢) انظـــر : الفتوحات المكية (١/ ١٨٧) ، وعنه الشعراني في " الأنوار القدسية " (ص : ٥٢ ، ٧٤) ، و المناوي في " فيض القدير " (٢/ ٥٧٦) .

(٣) ديوان ابن عربي (ص : ٥٥) .

(٤) المرجع السابق : الصفحة نفسها .

وقـــد يـــدرج بعض الصوفية سند لبس الخرقة وينتهي سندها إلى الخضر - عليه السلام - والخضر أخذها عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زعموا[١].

٥. عقد الأخوة مع أولياء الصوفية :

وفيه ما قاله أحد تلاميذ عبد الرحمن السقاف مولى الدويلة لشيخه : أود أن ألقـــى الخضر وأعقد معه الأخوة ، فقال له : تنال ذلك . قال المـــريد : فلقيني الخضر في صورة بدوي كانت بيني وبينه معرفة ، وعقد معي الأخوة ، ثم غاب ، وشممت الرائحة الطيبة ، فتعجبت من ذلك ، فأخبرت الشيخ بذلك فقال : ذلك الخضر ، ثم لقيت البدوي فسألته ؟ فقال : ما رأيتك من كذا إلى اليوم[٢].

٦. عرض مسائل العلم عليه :

ممـــا جـــاء في هذا : قول أبي إسحاق إبراهيم البلوطي[٣] : عرضت أصول السنة على أبي العباس الخضر عليه السلام[٤]

٧. احتكام الصوفية إليه عند اختلافهم في مسألة :

---

(١) انظر : عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (ص : ٧٤٠ ــ ٧٤١) .

(٢) انظر : المشرع الروي (٢/٣٣٠) ، و جامع الكرامات (٢/١٥١) .

(٣) إبراهيم البلوطي هو : إبراهيم بن حاتم بن مهدي ، أبو إسحاق التُستري البلوطي ، الزاهد . سكن الشام ، وطرابلس ، وحدث عن جماعة .
ترجمته : تاريخ ابن عساكر (٦ / ٣٧٧ــ ٣٨٠) .

(٤) انظر : المرجع السابق (٦ / ٣٧٩) .

وفيه قصة اختلاف نصر الخراط[١] مع آخر في مسألة ، فقال نصر : لو كان الخضر – عليه السلام – هاهنا لشهد بصحته ، قال : فإذا نحن بشيخ يجئ بين السماء والأرض ، فأيد قول نصر[٢].

واختلف ابن عربي مع شيخه أبي العباس العريبي[٣] في مسألة ، فتوقف ابن عربي فيها ، فلقيه رجل وقال : يا محمد ، صدق الشيخ أبا العباس – كذا – فيما ذكر لك ، فلما رجع ابن عربي إلى شيخه قال : إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرض إليك يقول لك : صدق فلان فيما ذكر لك ، ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني ، فتتوقف ؟ قال ابن عربي : فقلت : إن باب التوبة مفتوح[٤].

٨. حضور دروس الصوفية وأورادهم :

ذكر الأبي أن الخضر – عليه السلام – كان يحضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فإذا كثر الناس قام[٥].

٩. التعرف على أولياء الصوفية :

---

(١) نصر الخراط ، ويقال : الخرائطي : لم أجد له ترجمة سوى قصته المذكورة في الهامش الآتي .

(٢) انظر : الرسالة القشيرية (٢/ ٧٠٣) ، وتفسير الثعالبي (٣/١٩٢) ، وروض الرياحين (ص: ٢٧٤) ، والكواكب الدرية (٣/ ٢٥) ، وجامع الكرامات (٢/ ٥٠٥) .

(٣) أبو العباس العريبي : لم أجد له ترجمة .

(٤) انظر : الفتوحات المكية (١/ ١٨٦) .

(٥) انظر : شرح الأبي على صحيح مسلم (٨/ ١٤٦) .

حكي عن الخضر – عليه السلام – أنه قال : ما حدثت نفسي يومًا قط أنه لم يبق ولي لله – تعالى – إلا عرفته إلا ورأيت في ذلك اليوم وليًا لم أعرفه[١].

١٠. الاشتغال بتعداد أولياء الصوفية :

روي عن علي أنه قال : البدلاء بالشام ، والنجباء بمصر ، والعصائب بالعراق ، والنقباء بخراسان ، والأوتاد بسائر الأرض ، والخضر سيد القوم ، وكان يقول : ثلاث مائة هم الأولياء ، وسبعون هم النجباء ، زأربعون هم أوتاد الأرض ، وعشرة هم النقباء ، وسبعة هم العرفاء ، وثلاثة هم المختارون ، وواحد هو الغوث[٢].

١١. أنه موكل بأولياء الصوفية :

جاء في ترجمة أبي تراب النخشبي عند الشعراني قال : رأيت رجلاً بالبادية ، فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا الخضر الموكل بالأولياء[٣].

١٢. تعليم الصوفية الأوراد والأذكار والصلوات :

كأذكار الطريقة الشاذلية ، والذكر الخفي ، ووقوف العددي[٤] ، وصيغ للصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – منها : الصلاة البشيشية[٥].

---

(١) انظر : الإحياء (٤/٣٥٥– ٣٥٦) ، والرسالة القشيرية (٢/ ٦٨٥) ، وروض الرياحين (ص: ١٣٧) ، والزهر النضر (ص :١٥٦) ، والإصابة (٢/٣٣٢) ، وعزاها لابن جهضم الكذاب .

(٢) انظر : روض الرياحين (ص : ٢٢) .

(٣) طبقات الشعراني (١/ ٨٣) .

(٤) انظر : (ص : ٩٧٣)

(٥) انظر : روح المعاني (١٥/ ٣٢٧) ، والصلاة البشيشية ، نسبة إلى عبد السلام بن بشيش .

١٣. الإصلاح بين الصوفية المتخاصمين :

وفـــيه قصة غريبة وهي : أن أبا الحسن البكري[١] راود رجلا حلبيًا ليكون مريدًا له ، فلما بسط يده ليطلب منه البيعة ، انشق الجدار وخرج منه أحمد القصيري[٢]ـــ شيخ ذلك المريد ـــ ثم خرج من عينيه خيط نار وصل إلى البكري فأبعده عن مريده ، ثم جاء الخضر فأصلح بينهما وقرأ لهما الفاتحة[٣].

١٤. فتيا أهل التصوف :

قال أبو حامد الغزالي : " حُكي عن بعض الشيوخ أنه قال : رأيت أبـــا العباس الخضر – عليه السلام – فقلت له : ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه أصحابنا ؟ فقال : هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه إلا أقدام العلماء[٤].

---

(١) أبـــو الحسن البكري هو : محمد – وقيل : علي ، وقيل اسمه : محمد علي – ابن محمد جلال الـــدين ، المعـــروف: بأبي الحسن البكري ، الشافعي، أحد أئمة الصوفية ، وأقطابهم المشهورين بمصر . له : شرح على المنهاج للنووي . توفي سنة : ٩٥٢ هـــ، ودفن بجوار الإمام الشافعي .

ترجمته : الطبقات الصغرى للشعراني (ص : ٧٦ ـــ ٧٧) ، والكواكب السائرة (٢ / ١٩٤ ـــ ١٩٧) ، و شـــذرات الذهب (١٠ / ٤١٩ ـــ ٤٢١) ، وجامع الكرامات (١ / ٣٠٣ ـــ ٣٠٥) ، والأعلام (٧/ ٥٧) ، ومعجم المؤلفين (٢/٥١٠ ـــ ٥١١) و (٣/ ٦٥٠) .

(٢) أحمد القصيري هو : أحمد بن عبدو بن سليمان الكردي القصيري الشافعي ، الصوفي الخلوتي ، أحد مشايخ الطريقة الخلوتية بحلب . توفي سنة : ٩٦٨ هـــ .

ترجمته : إرغام أولياء الشيطان للمناوي (ص: ٢٢٢ ـــ ٢٢٣) ، والكواكب السائرة (٣/١٢٠) ، وجامع الكرامات (١/ ٥٤٧) .

(٣) انظر : خلاصة الأثر للمحبي (١/١٥٥) ، وعنه النبهاني في جامع الكرامات (١/ ٥٤٧) .

(٤) إحياء علوم الدين (٢ /٢٧٠) ، (٢/ ٢٨٩) .

١٥. الدفاع عن أولياء الصوفية :

وفيه قصة ابن دقيق العيد لما اعترض على أحمد البدوي ؛ لأنه لا يصلي ، فقال له البدوي : اسكت وإلا أغبر دقيقك ، ثم دفعه إلى جزيرة عظيمة ، فضاق خاطره حتى كاد يهلك ، فلقي الخضر - عليه السلام - فقال له : لا بأس عليك ، إن مثل البدوي لا يعترض عليه[١].

١٦. الثناء على الصوفية :

مثاله : ما جاء عن عمار قال : رأيت الخضر - عليه السلام - فسألته عن بشر بن الحارث ، فقال : مات ، وما على ظهر الأرض أتقى لله منه[٢].

١٧. إخبار الصوفية عن أرواح العباد هل هي منعمة أم معذبة :

قال أبو العباس المرسي : دخل عليَّ الخضر وعرَّفني بنفسه ، واكتسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هي معذبة أو منعمة[٣].

١٨. الجمع بين الصوفية ومن يعشقونه من النساء :

ذُكر أن أحد الصوفية وقع في حب فتاة وثنية حتى رعى الخنازير عدة سنوات من أجلها ، فجاء ، فدعاها للإسلام فأسلمت ، ثم مشى بها حتى أوصلها للشيخ الذي عشقها وقد جاءت لخدمته[٤].

---

(١) انظر : الشذرات (٧/ ٦٠٥)،والكواكب الدرية (٢/ ٦٦)،وجامع الكرامات (١/٥١٣) .

(٢) الحلية (٨/ ٣٥٢) .

(٣) جامع الكرامات (١/ ٥٢١) .

(٤) انظر : أم الأمراض لمحمد زكريا الكاندهلوي ، طبع ملك ستر بفيصل آباد (ص : ٢٨) ، نقلاً عن كتاب: جماعة التبليغ في القارة الهندية لسيد طالب الرحمن (ص : ٢٩٩ ـــ ٣٠٠) .

١٩. تولي المشركين :

وهـذا مـن أعظم الباطل مما ألصقه بعض الصوفية بالخضر ، وقد وردت واقعة بهذا عند الاحتلال الفرنسي لتونس ، حيث وجدوا معارضة شـديدة مـن قِـبَل الناس ، وفي يوم من الأيام رأى الناس أحد أشياخ الصوفية مطرقًا رأسه ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فلما سألوه عن ذلك ؟ قال : رأيت الخضر ، وسيدي أبا العباس الشاذلي ، وهما قابضان بحصـان جنرال فرنسا ، ثم أوكلا الجنرال أمر تونس ، ثم قال : يا جماعة هذا أمر الله فما العمل ؟ فقالوا : إذا كان سيدي أبو العباس راضيًا ، فلا داعي للحرب ، فدخل الجيش الفرنسي تونس دون مقاومة(١).

٢٠. الخروج على الناس في أول سبت من ذي القعدة :

ذكـر المـلا علي القاري أنه في أول سبت من ذي القعدة يجتمع النسـاء ، وبعض السفهاء أما الكعبة ، ويزعمون أن أول من يخرج من المسجد الحرام هو الخضر(٢).

٢١. إخبار الصوفية متى يموتون :

ومـن هذا ما اخبر به محمد الديروطي عن يوم موته ، ثم زعم أن الخضر أخبره بذلك(٣).

٢٢. إعطاء الكفن لمن مات من الصوفية :

---

(١) انظر : مجلة البيان ، العدد : ٩٣ ، جمادى الأولى : ١٤١٦ هـ (ص : ٤٩) .

(٢) انظر : الحذر في أمر الخضر (ص : ١٤١)

(٣) انظر : طبقات الشعراني (٢/ ١٨٣) ، والكواكب السائرة (١/ ٨٥) ، وجـامع الكرامات (١/٢٩٠) و (٢/ ١٢٣) .

وفيه قصة رجل ركب من يافا مع رفيق له في البحر ، وكان معهم شـــاب ، أخـــبرهم أنه يموت الساعة ، فلما مات لم يكن معهم كفن ، فأتاهم الخضر بكفن ، وأخبرهما أنه من الأبدال[١].

٢٣. الصلاة على أولياء الصوفية إذا ماتوا :

وفـــيه أن رجلاً لقي الخضر ، فسأله الخضر عن طعامه ، ومقامه ، وهل يجتمع وإلياس ؟ فقال : نعم ، إذا مات ولي صلينا عليه[٢].

٢٤. الجمع بين الصوفية وبين من مات منهم :

قـــال أحمـــد بن أبي الفتح الحكمي المقري : قد جمعني الخضر على المشايخ الخمسة يقظة ، وهم : الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، والشيخ إسماعـــيل بـــن محمد الحضرمي ، والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي ، والشيخ محمد بن حسين البجلي[٣].

---

(١) انظـــر : تاريخ ابن عساكر (٥٥ / ٢١٧ ـــ ٢١٨) ، وروض الرياحين (ص : ٣٣٩ / حكاية رقم : ٤٠٨) عن عبد الله بن مانك أحد الصوفيين.

(٢) انظر : روض الرياحين (ص: ٣٤٥/ حكاية رقم : ٤١١) .

(٣) انظر : خلاصة الأثر للمحبي (١/ ١٦٥) ، وجامع الكرامات (١/ ٥٥٧ ـــ ٥٥٨) ، وأحمد الحكمـــي هذا توفي سنة : ١٠٤٤ هـــ ، واليافعي توفي سنة : ٧٦٨ هـــ ، وإسماعيل الحضرمي توفي سنة : ٦٧٧ هـــ ، ومحمد بن أبي بكر الحكمي توفي سنة : ٦١٧ هـــ ، ومحمد بن حسين البجلي توفي سنة : ٦٢١ هـــ .

المبحث الثالث : ما اتصل بسبب إلى الخضر – عليه السلام – من مسائل :

المسألة الأولى : هل مَلَك الخضر الأرض كلها ؟

لم يذكر أحدٌ أن الخضر – عليه السلام – كان ملكًا ، أو أنه مَلَكَ الأرض كلـــها ، فعـــن معاوية قال : مَلَكَ الأرض أربعة : سليمان بن داود ، وذو القرنين ، ورجل من أهل حلوان[1] ، ورجل آخر . فقيل له : الخضر ؟ قال : لا[2].

المسألة الثانية : هل كان الخضر فيلسوفًا ؟

زعـــم بعـــض الفلاسفة ، وبعض ملاحدة الصوفية : أن الخضر هو أرسطاطاليس الفيلسوف ؛ ليعظموا قدْر معلمهم الأول ، وسبب الخلط بينهما : أن الخضر – عليه السلام – قيل : أنه كان وزير ذي القرنين ؛ بـــاني سد يأجوج ومأجوج ، أما أرسطو فقد كان وزير الإسكندر بن فيلـــبس المقدوني اليوناني المصري ؛ باني مدينة الإسكندرية الذي يؤرخ بأيامه الروم ، وكان هذا قبل المسيح بثلاثمائة سنة ، أما ذو القرنين فهو متأخر عنه بدهر طويل[3].

---

(١) المـــرادبها : حلوان العراق ، وهي : مدينة قديمة بناها قباذ بن فيروز ، ملك الفرس ، والد أنو شروان . انظر : الروض المعطار (ص : ١٩٥) .

(٢) أخـــرجه الحاكم في " المستدرك " (٢ / ٥٨٩) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (١٧/ ٣٣٦) مـــن طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن عبيد الله الوادعي ، عن معاوية ، وسكت عنه الحاكم ، والذهبي .

(٣) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧ / ٣٣٢) ، والرد على المنطقيين له (ص : ١٨٣) ، والبداية والنهاية (٢ / ٩٧) .

قال ابن تيمية : "قولهم: أن الخضر هو: أرسطو، من أظهر الكذب البارد ، والخضر على الصواب مات قبل ذلك بزمان طويل "[١].

المسألة الثالثة : هل كان الخضر – عليه السلام – ينتسب إلى أحد المذاهب الفقهية الأربعة :

هذا مبحث غريب ؛ فقد ذكر الشعراني أن الخضر – عليه السلام – حنفي المذهب ؛ حيث أخبر عن بعض شيوخه أنه ذُكر له : أن الخضر – عليه السلام – كان يحضر مجلس فقه أبي حنيفة في كل يوم بعد صلاة الصبح يتعلم منه الشريعة فلما مات سأل الخضر ربه أن يرد روح أبي حنيفة إلى قبره حيث يتم له علم الشريعة ، وأن الخضر – عليه السلام – كان يأتي إليه كل يوم على عادته يسمع منه الشريعة داخل القبر ، وأقام على ذلك خمس عشرة سنة حتى أكمل علم الشريعة[٢].

ولعل ما ذكره الشعراني لم يصل إلى علم أحمد الفاروقي السرهندي ؛ فقد ذكر أنه رأى الخضر – عليه السلام – يصلي على مذهب الإمام الشافعي ؛ قال : " رأيت اليوم في حلقة الصبح أن إلياس والخضر – عليهما السلام – حضرا في صورة الروحانيين فقال الخضر بالإلقاء الروحاني: نحن من عالم الأرواح قد أعطى الحق – سبحانه – أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتتمثل بصورة الأجسام ، ويصدر عنها ما

(١) الرد على المنطقيين ، (ص:١٨٤) ، وانظر : مجموع الفتاوى (٤/١٦٠)،والبداية والنهاية (٢/ ٩٧) ، وفتح البيان لصديق حسن خان (٨/ ٧٩) .

(٢) انظر : معارج الألباب للشعراني (ص: ٤٤) ، نقلاً عن كتاب الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق (ص: ١٣٧ ــ ١٣٨) .

يصـــدر عـــن الأجسام من الحركات والسكنات الجسمانية و الطاعات والعـــبادات الجســـدية. فقلـــت له في تلك الأثناء: أنتم تصلون الصلاة بالمـــذهب الشافعي. فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع، ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب الدار مربوطة بنا وهو على مذهب الإمام الشافعي نصـــلي نحن أيضاً وراءه بمذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه - فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعـــبادة مـــوافقة لأهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة ، وعلم أيضاً أن كمـــالات الـــولاية موافقة لفقه الشافعي وكمالات النبوة موافقة لفقه الحنفـــي فعلم في ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجة محمد بارسا ـــ قدس ســـره ـــ حيث ذكر في الفصول الستة نقلاً: أن عيسى ـــ عليه وعلى نبيـــنا السلام ـــ يعمل بعد نزوله بمذهب الإمام أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ

فوقع في الخاطر في ذلك الوقت أن نستمد بهما وأن نطلب مـــنهما الدعاء فقال إذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال الشخص فلا مدخل لنا هناك وكأنهم أخذوا أنفسهم من البين. وأما إلياس - على نبيـــنا وعلـــيه الصـــلاة والسلام - فلم يتكلم في ذلك الوقت أصـــلاً والســـلام "[1].

---

(١) المنتخـــبات مـــن المكتوبات لأحمد الفاروقي السرهندي (طبع تركيا : ص٩١) ، نقلا عن كتاب الفكر الصوفي لعبد الرحمن عبد الخالق (ص : ١٣٦ـــ ١٣٧) ، وقال الملا علي القاري في " الحذر في أمر الخضر " (ص: ١٤٢) : أما ما ذكره بعض العلماء من أن الخضر عليه السلام يصـــلي الصبح مع إمام الشافعية خلف المقام ، فعلى تقدير صحة رؤيته ، لا يدل على أنه تابع =

ما تقدم هو من الكلام السمج البارد ، وهو غريب جدًا ؛ فمع أنه ليس للشعراني دليل على ما ذكره ، فإنه لم يصور الخضر – عليه السلام – سوى تلميذ بليد لم تكفه حياة أبي حنيفة ليتعلم منه ، حتى طلب من الله أن يحييه خمس عشرة سنة أخرى ليستكمل منه علم الشريعة ! ، ثم هذا القول يعتمد على القول بتعمير الخضر – عليه السلام – وهو قول مرجوح كما تقدم ، ثم كيف يتلقى الخضر عن أبي حنيفة – رحمه الله – وهـو نبي عمن هو دونه بكثير ؟ بل لماذا يدع التلقي عن رسول الله – صـلى الله عليه وسلم – أو عن خلفائه الراشدين ، أو سائر الصحابة ، ويزهد في علومهم ويتلقى من أبي حنيفة ما دام كان معمرًا ؟ ولم يذكر عـن أحد من الأحناف أنه تلقى المذهب عن الخضر مادام متتلمذاً على أبي حنـيفة ، مع طلبهم لعلو الأسانيد كما هو معروف عن أهل العلم ، ولم يذكروه في تراجم الأحناف ن لن هذا القول مما يستحيا منه .

المسألة الرابعة : ماقيل في طعام الخضر عليه السلام :

تقدم ذكر رواية عن علي بن أبي طالب عن التقاء الخضر وإلياس ، وأنهما يجتمعان كل عام بالموسم ، يشربان شربة ماء زمزم ، فيكتفيان بها إلى قابـل ، فيرد الله شبابهما في كل مائة عام مرة ، وطعامهما : الكمأة والكَـرَفْس ، ورواية أخرى عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : " إلياس

= للشـافعي في مسائل عبادته ، فإنه ليس مقلدًا لأحد من الأئمة كما حققناه في رسالة : مهدي الأئمة .

والخضـــر - علـــيهما الســـلام - يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام " وفي لفظ : " ويفطران على الكَرَفْس "[١].

وجاء في بعض الروايات : أن الكرفس طعام الأنبياء ؛ فعن الحسين ابـــن علي مرفوعًا قال : " يا بني كُلِ الكَرَفْس فإنها بقلة الأنبياء ، مغفول عـــنها ، وهـــو طعام الخضر وإلياس ، والكرفس يفتح السدد ، ويذكي القلب ، ويرث الحفظ ، ويطرد الجنون والجذام والبرص والجبن "[٢].

المسألة الخامسة : هل عُلِّمَ الخضر منطق الطير ؟

الذي يظهر أن الخضر - عليه السلام - كان ممن يعلم منطق الطير ؛ بدلـــيل ما جاء في رواية عبد الله بن عبيد عن سعيد بن جبير عن ابن عـــباس في حديث موسى والخضر ــ عليهما السلام ــ عند النسائي[٣]

---

(١) انظر : (ص : ٦١٧ ــ ٦١٩) والرواية الأولى موضوعة ، والثانية معضلة .

(٢) رواه الديلمي في " الفردوس " (٥ / ٣٧٠ ــ ٣٧١/ رقم : ٨٤٦٨) ، وأسنده ابن حجر في " زهـــر الفردوس " (٤ / ٣٣٧) من طريق الوليد بن محمد بن الوليد الأنطاكي ، عن عيسى بن سلمان ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزناد ، عن أبي حازم ، عن الحسن بن علي مـــرفوعًا . قال ابن عراق في " تنزيه الشريعة " (٢ / ٢٦٣) : لم يبين علته ، وفيه : عيسى بن سليمان ، عن الثوري ، فإن كان هو : أبو طيبة الدارمي ، فقد ضعفه ابن معين ، وقال : لا اعلـــم أنه كان يتعمد الكذب ، ولعله شبه عليه ، وإن كان غيره فلا أعرفه ، وعنه الوليد بن محمد بن الوليد الأنطاكي : لا أعرفه ، انتهى . قلت : انظر ترجمة عيسى بن سليمان في : التاريخ الكبير (٦ / ٤٠٢) ، والجرح والتعديل (٦ / ٢٧٨) ، والكامل لابن عدي (٥/ ١٨٩٥ ــ ١٨٩٧) ، والثقات (٧ / ٢٣٤) ، وتاريخ جرجان للسهمي (ص : ٢٨٥ ، وميزان الاعتدال (٣ / ٣١٢) ، وانظر : روض الرياحين (ص : ٣٤٥) .

(٣) أخـــرجه النسائي في السنن الكبرى (٦ / ٣٨٦ ــ ٣٨٧ / رقم : ١١٣٠٦) من طريق عبد الله بـــن عبيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وانظر : (ص : ٤٣٣ــ٤٣٧) من هذا البحث ، وأخرجه الحاكم في " المستدرك " (٢/ ٣٦٩) من طريق أبي داود الطيالسي ، عن ابن =

قال : " فجاء طائر فجعل يغمس منقاره في البحر فقال له : يا موسى تدري ما يقول هذا الطائر ؟ قال : لا أدري . قال : فإن هذا يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا مثل ما أنقص به بمنقاري من جميع هذا البحر " .

فهذه الرواية فيها إشارة صريحة إلى معرفة الخضر - عليه السلام - لقول الطائر ، بينما نفاها موسى - عليه السلام - عن نفسه حيث قال : لا أدري ، ففسر الخضر له منطقه .

المسألة السادسة : ما قيل فيمن رآه في المنام :

وردت حكايات كثيرة عن رؤية الخضر في المنام ، ولا مانع منه ، إذ بالإمكان رؤية نبينا - صلى الله عليه وسلم - في المنام ، ولكن لا يجوز أن يستدل بهذه الرؤية في تشريع ما لم يأذن به الله من البدع ، وممن اشتهر من الصوفية بكثرة رؤية الخضر في المنام : محمود الكردي الكوراني الخلوتي ، فقد كان يراه بمجرد ما ينام[١]، وتقدم قريبًا عن أبي حكيم النهرواني أنه رأى الخضر في النوم ، فأخبره متى يموت ، فكان كما قال[٢] ، وحكي رؤية الخضر في النوم عن إبراهيم بن أدهم، وبلال الخواص، وعمار، وغيرهم[٣] ، ومن الحكايات التي يرويها الصوفية : أنّ

= عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد به . وصححه الألباني على شرط مسلم في " الصحيحة " (٥/ ٦٠٦ / رقم : ٢٤٦٧) .

(١) انظر : عجائب الآثار (١/٥٥٤) ، وجامع الكرامات (٢/ ٤٥٢) .

(٢) انظر : (ص : ١١٨٤) .

(٣) انظر: عن إبراهيم بن أدهم (ص: ٦٧٣)، وعن الخواص (ص: ٦٧٧ـ٦٧٨)، وعن عمار (ص: ٦٧٤)، وتقدم في (ص : ٦٦٤ ـ ٦٦٥) عن رجل قطع أربعمائة فرسخ ، فلما قدم =

رجلاً سلك طريق مكة بلا زاد ولا راحلة ، فمشى ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الرابع اشتد به الجوع والعطش ، وخاف على نفسه التلف ، ثم استظل تحت شجرة ، فنام ، فجاءه الخضر في النوم وأخبره أنه يصل مكة ، وعلمه دعاء[1].

المسألة السابعة : ما أُثر عن الخضر في بعض الدواب :

روى الجاحظ[2] عن أبي عقيل السوَّاق ، عن مقاتل بن سليمان قال : قال موسى للخضر : أي الدواب أحب إليك ، وأيها أبغض ؟ قال : أُحب الفرس ، والحمار ، والبعير ؛ لأنها من مراكب الأنبياء ، وأبغض الفيل ، والجاموس ، والثور ، فأما البعير فمركب هود ، وصالح ، وشعيب - عليهم السلام - وأما الفرس فمركب أولي العزم من الرسل ، وكل من أمره الله بحمل السلاح ، وقتال الكفار ، وأما الحمار فمركب

= بغداد قال للإمام أحمد : كنت ليلة جمعة نائمًا ، فأتاني آتٍ فقال : أتعرف أحمد ابن حنبل ؟ قلت : لا . قال : فأت بغداد وسل عنه ، فإذا رأيته ، فقل له : إن الخضر يقرئك السلام ، ويقول لك : إن ساكن السماء الذي على عرشه راضٍ عنك ، والملائكة راضون عنك ، بما صبرت نفسك لله ، ومنها : أن داود بن عيسى بن أبي بكر كان يُحتضر ، فأغفى إغفاءة ، فرأى النبي - صلى الله عليه وسلم - والخضر يعودانه . انظر : بغية الطلب لابن العديم (٧/ ٣٤٦٢) ، ومنها : أن علي بن وهب السنجاري رأى الخضر ، فقال له : يا علي ، اخرج إلى الناس انفعهم . انظر : طبقات الشعراني (١/ ١٣٩) ، والكواكب الدرية (١/ ٦٩١) ، وإرغام أولياء الشيطان (ص: ٤٦٩) ، وجامع الكرامات (٢/ ٣٢١) .

(١) انظر : روض الرياحين (ص : ٣٢٥ ــ ٣٢٦/ حكاية رقم : ٣٩٥) ، وجماعة التبليغ لسيد طالب الرحمن (ص : ١١٢) .

(٢) الحيوان للجاحظ (٧/ ٢٠٤ــ٢٠٥) .

عيســـى بن مريم ، وعُزير ، وبلعم ، وكيف لا أُحب شيئًا أحياه الله بعد موته قبل الحشر ؟

وأبغض الفيل ؛ لأنه أبو الخترير ، وأبغض الثور ؛ لأنه يشبه الجاموس ، وأبغض الجاموس ؛ لأنه يشبه الفيل .

قال الجاحظ : أنشدني ف بهذا المعنى جعفر ابن أخت واصل :

ما أبغض الخضر فيلاً منذ كان ولا ... أحبَّ عــَيرًا وذا كم غاية الكذب

وكيف يبغض شــيئًا فيه مُعــتبر ... وكان في الفُلك فرَّاجا من الكُرَب

المسألة الثامنة : هل للخضر ذكر في التوراة والإنجيل ؟

أشـــار حاجي خليفة في" كشف الظنون " إلى أن الخضر – عليه السلام – مذكور في التوراة ، وأنها بشرت به ، و لم أهتد إلى إشارة إليه في الإنجيل[١].

المسألة التاسعة : ما قيل فيه من أمثال :

من الأمثال :

١. خليفة الخضر[٢] :

---

(١) انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (١ / ٥٠٥ ـــ ٥٠٦) ، وقد بحثت في الموضع الذي أشار إليه حاجي خليفة في الكتاب المقدس (العهد القديم) ، فلم أهتد لشيء مما ذكر .

(٢) انظـــر : ثمـــار القلـــوب (١/ ٣٨ ، ٥٣)، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (ص:٢١) ، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٤٧) ، ومحاضرات الأدباء (٢/ ٦٤٧) . وممن سمي بهذا الوصف : أبو الحسن علي ابن محمد البديهي . انظر يتيمة الدهر (٣/٣٣٩) ، وعلي بن عبد العزيز الجرجاني . انظر : اليتـــيمة (٤/ ٣) ، ووفيات الأعيان (٣/ ٢٧٩) ، ومحمد بن الحسن البصري . انظر : تتمة اليتـــيمة (٥/ ١٠٨) و (٥/٢٦٤) ، ويقال لكثير التجوال : كأنما سعى به الخضر . انظر : خلاصة الأثر (٣/ ٩٩) .

يضــــرب للــــرجل إذا كان جوَّابًا للآفاق، يديم السفر، ويكثر المسير.

ومنه قول أبي تمام[١] في نفسه[٢]:

خليفة الخضر من يأوي إلى وطن   في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشـــام قومي وبغداد الهوى وأنا   بالرقتين وبالفســـطاط إخواني

٢. الخضر معه وَتَدٌ:

قال الميداني[٣]:   يضرب للطائش

---

(١) أبـــو تمـــام، هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البـــيان. ولد في إحدى قرى حوران بسوريا، أسلم وكان نصرانيًا. رحل إلى مصر، واستقدمه المعتصـــم إلى بغـــداد، وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق. كان أسمر طويلاً، فصيحًا، حلو الكـــلام، فـــيه تمـــتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطـــع، وفي شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، وديوان شعره. توفي سنة:٢٣١هـ.
ترجمته: الأغاني (١٦/٤١٤-٤٣٢)، وتاريخ بغداد (٨/٢٤٨-٢٥٣)، ووفيات الأعيان (٢/١١-٢٦)، وســـير الأعـــلام (١١/٦٣-٦٩)، والـــبداية والـــنهاية (١٠/٣١٢-٣١٤)، والنجوم الزاهـــــرة (٢/٢٦١)، وشـــذرات الذهب (٣/١٤٣-١٤٨)، والأعلام (٢/١٦٥)، ومعجم المؤلفين (١/٥٢٤-٥٢٥)، ولأبي بكر الصولي، وللمرزباني، ومحمد الزاهدي الجيلاني: أخبار أبي تمام.

(٢) ديوان أبي تمام (ص: ١٥٦)، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (ص : ٥٣) .

(٣) المـــيداني هـــو: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ، الأديب، النحوي ، اللغوي، صاحب مجمع الأمثال، وتلميذ الواحدي المفسر. توفي سنة:٥١٨هـ.
ترجمته: نزهة الألباء (ص:٣٩٠)، ومعجم الأدباء (٢/٢٤-٢٨)، وإنباه الرواة (١/١٥٦-١٥٩)، ووفيات الأعيان (١/١٤٨)، وسير الأعلام (١٩/٤٨٩)، والوافي بالوفيات (٧/٣٢٦-٣٢٨)، ومـــرآة الجـــنان (٤/١٧٠)، والـــبداية والنهاية (١٢/٢٠٨)، وبغية الوعاة (١/٣٥٦-٣٥٧)، وشذرات الذهب (٦/٩٤)، والأعلام (١/٢١٤)، ومعجم المؤلفين (١/٢٤٠).

الجوال[1].

٣. أسير من الخضر[2].

المسألة العاشرة: ما قيل فيه من أشعار:

لم أقصـــد هاهنا تتبع ما قيل في الخضر من شعر، وإنما القصد الإشارة إلى الأغراض الشعرية التي ذكر فيها الخضر، وقد وقفت على جملة في هذا الـــباب، و لم أقف على ديوان مخصوص بمدح الخضر سوى ما ذُكر عن الوزيـــر اليمني: تقي الدين أبي حفص عمر بن أبي القاسم بن معيبد، أنه ألـــفَّ ديـــوانًا في مدح أبي العباس الخضر ﷺ سماه: الخدم الخضرية في الشـــيم الخضـــرية[3]، يحتوي على نظم ونثر في مدحه، وفيها غلو، منها قصيدة طويلة مطلعها:

يا ســـيدًا مذهـــبي محبـــتُـــه   فحـــبُه عمـــدتي ومنهـــاجي

وهو مـــــلاذي لكل معظلةٍ   في رفع همي وما رمتُ من حاجي

وهـــذا لا يجوز؛ لأن اللياذة لا تصرف إلا لله وحده، ولا تطلب من الخلق، وقال:

جـــمالك لا يقاس به جمالُ   وفضلك لا يـــمـــاثله مـــثالُ

وإن ذكر الكرامُ بكل أرضٍ   كمالك ليـــس يبلغـــه كمـــالُ

وأكثـــر مـــا يضرب المثل بالخضر في السياحة، وجَوب الأرض، في أغراض الفخر، والمديح، والوصف، ومن هذا قول أبي تمام المتقدم قريبًا:

---

(١) انظر: مجمع الأمثال (١/٢٦٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/٣٥٦).

(٣) انظر: (ص:١٧١) من هذا البحث، و لم أتمكن من رؤية هذا الديوان.

خليفة الخضر من يأوي إلى وطن　　في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشـــام قومي وبغداد الهوى وأنا　　بالرقتين وبالفســـطاط إخواني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت　　حتى تسافر بي أقصى خراسان

وقال البحتري[١] يمدح أحد القواد[٢] :

ويحمل عنا الخُضرُ خضر بن أحمد　　من المحل عبئًا ليس يحمله القـــطْرُ
بغـــرزِ يـــد منه تقـــول تعلمتْ　　يدُ الغيث منـــها أوْ تقيَّلها البحرُ
وكم بسَط الخضر بن أحمد غاية　　من المجد لا يقصو مسافتها الخُضْرُ

وقال يكني عن كثرة سياحته في الأرض[٣] :

كُلِّـــم الخِضْـــرُ فصـــيَّرني بعـــ　　ـــدك عـــينًا على عِيار البـــلاد
ليلةٌ بالشـــام ثمـــتْ بـــالآهـــوا　　ز يـــومـــًا وليـــلة بالســـــواد

---

(١) البحتـــري هـــو : الوليد بن عبيد بن يحيىَ الطائي ، أبو عبادة البحتري . شاعر كبير، يقال لشـــعره : سلاســـل الذهب ، أحد أشعر ثلاثة كانوا في عصره ، وهم : المتنبي ، وأبو تمام ، والبحتري . قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان ، وإنما الشـــاعر البحتـــري. ولد بمنبج ، بين حلب والفرات ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفـــاء أولهـــم : المتوكل العباسي ، ثم عاد إلى الشام ، له : ديوانه ، وكتاب الحماسة على غرار حماسة أبي تمام. توفي بمنبج سنة : ٢٨٣ هــ ، وقيل سنة : ٢٨٤ هــ .

ترجمته : الأغاني (٢١/ ٤٢ ــ ٦٠) ، وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٧٦ ــ ٤٨١) ، وتاريخ ابن عساكر (١٣/ ١٨٨ ــ ٢٠٥) ، ومعجـــم الأدباء (٥/ ٥٧٠ ــ ٥٧٦) ، ووفيات الأعيان (٦/ ٢١ ــ ٣٠) ، وسير الأعلام (١٣/ ٤٨٦ ــ ٤٨٧) ، والبداية والنهاية (١١/ ٨١) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٩٩) ، وشـــذرات الـــذهب (٣/ ٣٤٨ ــ ٣٥٤) ، والأعـــلام (٨/١٢١) ، ومعجـــم المـــؤلفين (٤/ ٧٧) ، وللآمدي : الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، ولأبي العلاء المعري : عبث الوليد ، وللصولي : أخبار البحتري .

(٢) ديوان البحتري (١/ ٢٧٧) قاله يمدح أباعامر الخضر بن أحمد .

(٣) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه ، وإنما عزاه إليه أصحاب الموسوعة الشعرية الإماراتية الموجودة على قرص مضغوط .

وطني حيث حطتْ العِيسُ رحلي ... وذراعي الوساد وهو المهاد

وقال ابن المعتز(١) :

علم لي أين يَثْوي الخضر من بلدٍ ... لكنَّ إبليس في قطر بل ثاوي

بحيث لا لوم في سكرٍ ولا طربٍ ... ولا يقصر في أفعاله غاوي

وقال المتنبي(٢):

---

(١) محاضرات الأدباء للراغب (١/ ٨١٢) ، وابن المعتز هو : الأمير أبو العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . ولي الخلافة ليوم وليلة . له كتاب البديع ، وهو أول مصنف في هذا الفن ، ومكاتبات الإخوان ، والجوارح والصيد ، وغيرها . توفي سنة : ٢٩٦ هـ .

ترجمته : الأغاني (١٠/ ٣٢٣ـ٣٣٥) ، وتاريخ بغداد (١٠/ ٩٥ـ ١٠١)، ونزهة الألباء (ص: ٢٣٣ـ ٢٣٤) ، والمنتظَم (١٣/ ٨٤ـ٩٠)، ووفيات الأعيان (١/ ٧٦ـ ٨٠)، وفوات الوفيات (٢/٢٣٩ـ ٣٤٦) ، ومرآة الجنان (٢/١٦٨ـ١٦٩)، والبداية والنهاية (١١/ ١١٥ ـ١١٧) ، وشذرات الذهب (٣/٤٠٦ـ٤٠٩) ، والأعلام (٤/٢٦١) ، ومعجم المؤلفين (٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠١) .

(٢) المتنبي هو : أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي الكندي ، المعروف : بأبي الطيب المتنبي ، أحد مفاخر الشعراء ، شاعر سيف الدولة الحمداني . ولد بالكوفة ، ونشأ في الشام . تنبأ وتبعه كثيرون ، وسجن فتاب . مضى إلى كافور الإخشيدي ، وطلب منه أن يوليه فلم يفعل فهجاه . قتل سنة : ٣٥٤ هـ .

ترجمته : يتيمة الدهر (١/١١٠ ـ ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد (٤/ ١٠٢ ـ ١٠٥) ، ونزهة الألبا (ص : ٢٩٤ ـ ٢٩٩) ، والمنتظم (١٤/١٦٢ ـ ١٦٩) ، ووفيات الأعيان (١/١٢٠ـ ١٢٥) ، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٣٦ ـ ٣٤٦) ، وسير الأعلام (١٦/ ١٩٩-٢٠١) ، والبداية والنهاية (١١/ ٢٧٣) ، ولسان الميزان (١/ ١٥٩ ـ ١٦١) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢) ، وحسن المحاضرة (١/٥٦٠) ، و شذرات الذهب (٤/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥) ، والأعلام (١/ ١١٥) ، ومعجم المؤلفين (١/ ١٢٦ ـ ١٢٨) ، وللجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وللصاحب بن عباد : الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ، وللثعالبي : أبو =

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرًا   نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر[١]

أراد أن جوده حاضر يدرك الناس حيث كانوا ؛ وذلك أنهم زعموا أن الخضر لا يذكر في موضع إلا حضر .

وقال أحدهم يمدح المعتصم[٢] :

رأى في السما رَهْجًا فيَمَّمَ نحوه   يجر رُدَينِيًّا وللرهج يسْتَقْري

تناولتَ أطرافَ البلاد بقدرةٍ   كأنك فيها تقتفي أثرَ الخِضْر

أراد أن يصف الممدوح بكثرة المصاولة لأعدائه ، حتى جاب أطراف البلاد .

وقال ابن حيوس[٣] يمدح آخر:

= الطيب المتنبي وماله وعليه ، ولعبد الوهاب عزام : ذكرى الطيب المتنبي بعد ألف عام ، ولمحمود شاكر : المتنبي ، ولغيرهم مصنفات في ترجمته .

(١) ديوان المتنبي (ص : ٦٩) قاله يمدح علي بن إبراهيم التنوخي .

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٢٥٤/١٨) ، و معجم البلدان لياقوت (٢٢/١) ، والرَهْج : بفتح الراء ، وإسكان الفاء وفتحها : الغبار . انظر : لسان العرب (٢/ ٢٨٤) مادة "رهج" ، والرديني : الرمح نسبة إلى ردينة . انظر : اللسان (١٣/ ١٧٨) ، والمعجم الوسيط (٣٤٠/١) مادة "ردن" .

(٣) ابن حيوس هو : محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، أبو الفتيان ، شاعر الشام في عصره . كان أبوه من أمراء العرب . مدح بعض الولاة والوزراء ، وأكثر من مدح أنوشتكين الدزبري من وزراء الفاطميين، وله فيه أربعون قصيدة ، ولما اختل أمر الفاطميين وعمت الفتن بلاد الشام ، ضاعت أمواله ورقت حاله، فرحل إلى حلب وانقطع إلى أصحابها بني مرداس فمدحهم وعاش في ظلالهم إلى أن توفي بحلب سنة : ٤٧٣ هـ .

ترجمته : وفيات الأعيان (٤/ ٤٣٨ ــ ٤٤٤) ، والوافي (٣/ ١١٨ ــ ١٢١) ، ومرآة الجنان (٣/ ٧٨ ــ ٧٩) ، وسير الأعلام (١٨/ ٤١٣ ــ ٤١٤) ، و شذرات الذهب (٣١٣/٥ ــ ٣١٤) ، والأعلام (٦/ ١٤٧) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٢٨) .

فهل ريـــاح سليمان تجوب به الـــ ـــبلاد أم بات يسري باسمك الخضر[١]

وقال أحدهم[٢] :

وعزم حمى عني المقـــام كأنني أجوب به الدنيا على قدم الخضر

وقال عمارة اليمني[٣] ، شاعر القصر يمدح نفسه[٤] :

ودوَّرتُ أقطـــار البـــلاد كأنني إلى الريح أُعزى أو إلى الخِضْرِ أُنسبُ

وقال أحدهم[٥] :

---

(١) ديوان ابن حيوس (١/ ٢٥٣) .

(٢) تتمة اليتيمة (٥/ ٩٦) وهو من قول ابن نحرير المنيحي .

(٣) عمـــارة اليمني هو : عمارة بن علي بن زيدان ، أبو محمد الحكمي المذحجي اليمني الشافعي الفرضـــي الفقيه ، نجم الدين . شاعر وقته ، مدح صلاح الدين في أول الأمر ، ثم إنه شرع في أمـــور لإعـــادة الدولة العبيدية ، هو وجمع من الأعيان ، فعلم بهم صلاح الدين فشنقهم وفيهم عمـــارة هـــذا . له : كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية . ونُسب إليه بيت شعر خبيث يقول فيه :

قد كان أول هذا الأمـــر من رجـــلٍ ســـعـــى إلى أن دعـــوه ســـيـــد الأمـــم

توفي سنة : ٥٦٩ هـــ .

تـــرجمته : الروضتين في أخبار الدولتين لابن أبي شامة (٢/٢٨٢ـــ ٢٨٦) ، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٣١ـــ ٤٣٦) ، وسير الأعلام (٢٠/ ٥٩٢ـــ ٥٩٦)،وطبقات الأسنوي (٢/٣٢٠ ـــ ٣٢٢) ، والـــبداية والـــنهاية (١٢/ ٢٩٤ ـــ ٢٩٧) ، والـــنجوم الزاهرة (٦/٧٠ـــ ٧٣) ، وحسن المحاضرة (١/٤٠٦) ، و شذرات الذهب (٦/ ٣٨٧ ـــ ٣٨٩)،ومعجم المطبوعات (٢/ ١٣٧٧ ـــ ١٣٧٩) ، والأعلام (٥/ ٣٧) ، ومعجم المؤلفين (٢/٥٤٨) ، وللدكتور ذي النون المصري كتاب : عمارة اليمني .

(٤) طـــبقات الشـــافعية للســـبكي (٩/ ٣٤٥) ، وقال المحقق في الهامش : ديوانه (ص: ١٧٥) المنشور ضمن كتابه : النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية .

(٥) وهـــو مـــن قول نور الدين أبي الحسن المورقي ، من أقارب المورقي الملك المشهور بالمغرب ، المتوفى سنة : ٦٥٥ هـــ .

القُضْبُ راقصةٌ والطيرُ صادحةٌ والنشــر مُرتفــعٌ والماء منحدرٌ
وقد تجلَّتْ من اللذاتِ أوجهها لكنها بظــلالِ الدوحِ تســتترُ
فكل وادٍ به موسى يُفَــــجِّرُهُ وكلُّ روضٍ على حافاته الخَضِرُ[1]

أراد الشاعر : أن الخضر - عليه السلام - كثير الانتقال في الأرض ، وغالبا ما يوجد عند الرياض .

وقال بهاء الدين زهير[2] يمدح أحد السلاطين[3]:

تَميسُ بِهِ الأيّامُ في حُلَلِ الصِّبَا وتَرْفُلُ منهُ في مَطــارِفِهِ الخُضْرِ
أياديه بيضٌ في الورى موسويةٌ ولكنها تسعى على قدم الخِضْرْ

أي : أن صلته لرعيته بيضاء ، تصل للقاصي منهم والداني .

---

(١) الـــنجوم الزاهرة (٧/ ٥٩) ، ونفح الطيب (٦٦٣/٢) ، والقُضب : الأغصان . انظر : مختار الصـــحاح (ص : ٤٧٥) مادة " قضب " ، وقوله : الطير صادحة : تقول: صدح الديك ، أي : صـــاح . انظر : المرجع السابق (ص: ٣١٤) مادة "صدح"، والنشر: الرائحة الطيبة . انظـــر : الســـابق (ص: ٥٨٠) مادة "نشر"، والدوح: جمع دوحة، وهي: الشجرة العظيمة . انظـــر : الســـابق (ص: ١٨٨) مـــادة "دوح"، والروض:جمع روضة، وهي: البقل والعنب والعشب . انظر: السابق (ص:٢٣١ مادة "روض" .

(٢) بهاء الدين زهير ، هو : زهير بن محمد بن علي المهلبي ، بهاء الدين ، الشاعر ، كاتب الإنشاء للسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب . ولد بمكة، ونشأ بقوص . توفي سنة : ٦٥٦ هـــ .
تـــرجمته : وفيات الأعيان (٣٣٢/٢ ـــ ٣٣٨) ، وسير الأعلام (٢٣/ ٣٥٥ ـــ ٣٥٦) ، والنجوم الزاهـــرة (٦٢/٧ــــ ٦٣) ، وحسن المحاضرة (١/ ٥٦٧) ، و شذرات الذهب (٤٧٦/٧ـــ ٤٧٨) ، والأعلام (٥٢/٣) ، ومعجم المؤلفين (٧٣٧/١ـــ ٧٣٨) ، ولمصطفى عبد الرزاق : البهاء زهير، ولمصطفى السقا وعبد الغني المنشاوي : ترجمة بهاء الدين زهير .

(٣) ديـــوان بهاء الدين زهير (ص:١٢١) ، قاله يمدح السلطان ناصر الدين أيوب لما استرد دمياط من الإفرنج واستعاره أحمد بن علي اليافي (ت:١٢٢١هـــ) . انظر: حلية البشر لعبد الرزاق العطار (١/ ١٩٥) .

وقال أحد السلاطين يصف سيره وتجواله[١]:

ولم يتركوا أوطانهم بمرادهمْ ... ولكن الأحوال أشابتْ مفارقي

أقام بها ليل التهاني تقلبًا ... وقدْ سكنَتْ جهلاً نفوس الخلائق

فعوضتها ليل الصبابة بالسُّرى ... وأُنسَ التلاقي بالحبيب المفارق

إلى أن يقول :

إذا ما قطعنا بالمطي تنوفةً ... دلجنا لأخرى بالجياد السوابق

بحيث التقى موسى مع الخِضْر آيةً ... عسى ترجع العقبى كموسى وطارق

وقال أحد الشعراء في وصف رواق[٢] شاسع :

لا والذي يا سيدي ... يفني الأنامُ وأنت باقي

ما للخليفةِ مثلُ صحـ ... ـنك والتدلي والرواق

دارٌ غدتْ شرُفاتُها ... توُفي على السبع الطباق

فقبابها وكواكبُ الـ ... ـجوزاء تسمو باتفاق

ولها حصونٌ تشتكي ... حيطانها بعد الفراق

ويضيع فيها الخِضْرْ ... وهو يسير في ظهر البراق

لما دخلت أطوفها ... ومشيت في طول الرواق

دارٌ بها يا سيدي ... ما بي إليك من اشتياق

---

(١) نفح الطيب (٤/ ٣٠٣) ، قاله السلطان أبو الحجاج النصري يذكر أيام مقامه بظاهر جبل الفتح سنة : ٨١٥ هـ .

(٢) يتيمة الدهر (٣/ ٩٧ ـ ٩٨) ، وفي قوله غلو ومبالغة شديدة ، والرواق : بضم الراء : بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل ، ورواق البيت : مقدمه . انظر : المعجم الوسيط (١/ ٣٨٣) مادة " راق " .

وقـــد يكنى بالخضر عن طول العمر كقول عمارة وهو يمدح أحد ملوك اليمن[١]:

قالوا إلى اليمن الميمون رحلتُه ... فقلت ما دونه شيء سوى السفرِ
سيرٌ يسُرُّ بني الدنيا وطيبُ ثَنَا ... وطول عمر كذا يُحكى عن الخضرِ
لا توقدنَّ لها النار التي خمدتْ ... خفض عليك تنل ما شئت بالشررِ
المالُ ملء يدٍ والقوم ملُك يدٍ ... ولا أطيلُ وهـــذا جـــمـــلة الخبر

وقال سبط ابن التعاويذي[٢] يدعو لأحد السلاطين بطول العمر [٣] :

وعِشْ لدنيا أعدى النضارة والـــ ... ـــحسنَ إليها زمـــانُك النَّضرُ
عيشة َمُلْكٍ خضـــراءَ نـــاعمـــةً ... تخلُـــدُ فيها ما خُلِّد الخـــضـــرُ

---

(١) قالـــه يمدح المهدي ملك اليمن ، انظر : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لابن أبي شـــامة (٢/ ٢٧٤) ، والمهدي هذا هو : المهدي بن علي بن مهدي ملك ، اليمن في القرن الســـابع الهجـــري ، وسفك الدماء ، وسبى المسلمين ، وأقبل على شرب الخمر ، وادعى الملك والإمامة ، ودعا إلى نفسه ، وكان يحدث نفسه بالمسير إلى مكة ، فمات سنة ٥٦٠ هـــ . انظر : المرجع السابق (٢/ ٢٧٢) .

(٢) ابن التعاويذي هو : محمد بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو الفتح ، المعروف : بابن التعاويذي ، أو ســـبط ابن التعاويذي ، شاعر العراق في عصره، من أهل بغداد ، مولده ووفاته فيها. ولي بهـــا الكتابة في ديوان المقاطعات، وعمي في آخر عمره . له : ديوان شعر نشره مرجليوث ، وتعمـــد حـــذف كثير من شعره وملأه أغلاطاً. وله : كتاب الحجبة والحجاب. توفي سنة : ٥٨٣ هـــ .

تـــرجمته : الروضـــتين في أخـــبار الدولتين (٣/ ٤٢٦) ، ووفيات الأعيان (٤/ ٤٦٦) ، والوافي بالوفيات (٤/١١ـــ ١٦) ، ومرآة الجنان (٣/ ٣٢٥) ، وسير الأعلام (٢١/ ٧٥ـــ ١٧٦) ، ونكت الهميان (ص: ٢٥٩) ، والبداية والنهاية (٣٥١/١٢) ، والنجوم الزاهرة (٦/ ١٠٥) ، وشذرات الذهب (٤٦٢/٦) ، والأعلام (٢٦٠/٦) ، ومعجم المؤلفين (٤٧٨/٣ـــ ٤٧٩) .

(٣) ديوان سبط ابن التعاويذي (ص : ١٦٢) ، قاله يمدح السلطان الناصر لدين الله .

يعتــادُ أبوابَــك الهنــاءُ ويهــ ـــديهِ إليهــا الرَّوحاتُ والبُكَرُ

وقال أحدهم يكني عن طول عمره[١] :

بقيتُ حتى يقولُ النــاسُ قاطبةً هذا أبو إلياس أو هذا أبو الخَضِرِ

وقال محمود سامي البارودي[٢] :

بَلَغْتُ مَدَى خَمْسِينَ وازْدَدْتُ سَبْعَةً جَعَلْتُ بِهَا أَمْشِي عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ

فَكَيْفَ تَرَانِي الْيَوْمَ أَخْشَــى ضَلالَةً وَشَيْبِي مِصْبَاحٌ عَلَى نُورِهِ أَسْرِي؟[٣]

ويذكــر الخضــر في الشــعر عند الإشارة إلى طيب الريح ؛ لأنه معــروف بها ، ومن هذا ما رواه الثعالبي في اليتيمة[٤] عن أحدهم يمدح أحد السلاطين ، ولا يخلو من غلو:

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة الحموي (٢/ ٥٠٣) ، وهو من قول ابن سنا .

(٢) محمــود سامي البارودي هو : محمود سامي باشا ابن حسن حسني البارودي المصري . أول مـــن نهض بالشعر العربي من كبوته في عصرنا، وأحد القادة الشجعان ، شركسي الأصل . تعلم بها في المدرسة الحربية ، ورحل إلى الأستانة فأتقن الفارسية والتركية ، وله فيهما قصائد ، وعــاد إلى مصــر، فكان من قواد الحملتين المصريتين لمساعدة تركيا ، وتقلب في مناصب انتهت به إلى رئاسة النظار ، ثم استقال ، ولما حدثت الثورة العرابية كان في صفوف الثائرين ، ودخــل الإنجليز القاهرة، فقُبضوا عليه وسجنوه ، وحكموا بإعدامه ثم أبدل الحكم بالنفي إلى جزيرة سرنديب (سيلان) ، حيث أقام بها سبعة عشر عاماً ، وتعلم الإنجليزية ، وترجم عنها كتباً إلى العربية ، وكفّ بصره ، ثم عفي عنه سنة : ١٣١٧ هـــ = ١٨٩٩ م ، فعاد إلى مصر . له : ديوان شعره ، ومختارات البارودي . توفي سنة : ١٣٢٢ هـــ .

تـــرجمته : الأعـــلام (١٧١/٧) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٨٠٧ ـــ ٨٠٨) ، ولمحمد صبري ، وخليل مطران ، وعمر الدسوقي : محمود سامي البارودي .

(٣) ديوان محمود سامي البارودي (ص: ١٩٨) .

(٤) يتــيمة الدهر (٩١/٣) ، قاله أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج في أبي تغلب لما توجه مـــن الموصـــل إلى بغداد ، وقوله : ابنة الكرم : القِطْف من العنب ، وأراد به : أن من شرط =

بادر الصبحُ بالصبيحة وجهـًا فابنة الكرم شرط كل كريـم
ثم قل للشمال من أين يا ريـ ـحُ تحملتِ روحَ هذا النسيم
أترى الخِضْر مرَّ لي فيك أم جز ت برضوان في جـنان النعيم
أم تقدمتِ والأمير أبو تغـ ـلبٍ قد صحَّ عزمه في القدوم

وقال أبو إسحاق الصابئ[1] يهجو آخر :

يا ابن نصرته كيف ما شئتَ بالبخـ ـرةِ إذ بلغتك حـالاً شـريفهْ
لك في الناس مثل معجـزة الخضـر وإن كنت منه بئس الخـليـفهْ
لا يشـمون حـين تجـتاز طيـبًـا ويشمون حين تـجتاز جيـفهْ

وقال محمود سامي البارودي [2]:

أَرِجُ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا غَمَـرَ الثَّرَى طِيباً مُرُورُ الْخِضْـرِ بَيْنَ إِكَامِه
مَالَتْ خَمَائِلُهُ بِخُضْرِ غُصُـونِه وَصَفَتْ مَوَارِدُهُ بِزُرْقِ جِمَامِـهِ

الكـرماء أن يستصبحوا بشرب الخمر ، ولا شك أن هذا المعنى من مخالفات الشعراء للشرع الحكيم الذي نهى عنه ، وهذه الأبيات يسميها البلاغيون : حسن التعليل .

(١) يتيمة الدهر للثعالبي (٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) ، وأبو إسحاق الصابئ هو : إبراهيم بن هلال بن هـارون بن زهرون الصابئ الحراني ، صاحب الرسائل . كان صلبًا في دين الصابئة ، ومع ذلك كان يحفظ القرآن ، ويشارك المسلمين في صوم رمضان . أحبه الصاحب بن عباد وكان يـتعاهده بالمـنح . له : ديوان شعره ، والتاجي في أخبار بني بويه ، والهفوات النادرة . توفي سنة : ٣٨٤ هـ .

تـرجمته : يتـيمة الدهـر (٢/ ٢٤١ ـ ٣١١) ، ومعجم الأدباء (١/١٨١ ـ ٢٢٦) ، ووفيات الأعـيان (١/ ٥٢ ـ ٥٤) ، وسير الأعلام (١٦/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤) ، والنجوم الزاهرة (٤/ ١٦٧) ، وشذرات الذهب (٤/ ٤٣٧ ـ ٣٨٤) ، والأعلام (١/٧٨) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٠) .

(٢) ديوانه (ص : ٥٣٨) .

ويذكـــر الخضـــر عند الإشارة إلى البناء والتشييد ، ومن ذلك : أن الشيخ أبا البركات ابن الحاج البلفيقي[1]، كان كثير البناء حتى بنى ثمانية عشـــر جـــبًا ، ونحو عشرين مسجدًا ، وأكثر سور بلفيق ، وقد تعجب الناس من كثرة ملازمته للبناء ، فقال[2]:

في احتفارِ الأساس والآبار وانتقـــــال التراب والجيَّـــار

وقعودي ما بين رمل وآجـــ ـــرٍ وجُصٍ والطوب والأحجار

وامتهاني بُرْدي بالطين والما ءِ ورأســـي ولحـــيتي بالغـــبار

نشوةٌ لم تمرَّ قط على قلـــ ـــبِ خـــليعٍ وما لها من خمار

إلى أن يقول :

أقتدي بالذي يقول بنـــاها ذلك الخـــالق الحكيم الباري

وبمن يرفع القواعد من بيـــ ـــت عتـــيقٍ للحجِ والـــزُّوار

وبمن كان ذا جدارٍ وقد كا ن أبـــوه من صـــالحي الأبرار

وبما قد أقامه الخضر المخـــ ـــصوصُ علمًا بباطن الأسرار

كان تحت الجدار كنزٌ وما أد راك ما كان تحت كنز الجدار ؟

---

(١) أبـــو الـــبركات البلفيقـــي هو : محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي ، أبو البركات ، من ذرية عباس بن مرداس . من أعلام الأندلس في الحديث والأدب . ولي القضاء بمالقـــة ، ثم بالمرية مع الخطابة ، ثم في غرناطة ، واستعمل في السفارة بين الملوك . له : أسماء الكـــتب والتعريف بمؤلفيها، والإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح ، وديوان شعره ، وتاريخ المرية ، وغيرها . توفي سنة : ٧٧١ هـــ .

تـــرجمته : الـــدرر الكامـــنة (٤/ ١٥٥ ـــ ١٥٧) ، ونفح الطيب (٥/٤٧١ ـــ ٤٨٧) ، وفهرس الفهارس للكتاني (١/ ١٥٢ ـــ ١٥٥) ، والأعلام (٧/٣٩) ، ومعجم المؤلفين (٣/٦١٩) .

(٢) نفح الطيب (٥/ ٤٧٢ ـــ ٤٧٣) .

وقـــد يســـتعير بعض الشعراء ما وقع بين موسى والخضر - عليهما السـلام - حين التقيا على معانٍ عدة ، وله أمثلة كالتكنية عن الاعتذار باعتذار موسى للخضر ، ومنه قول أحد الشعراء[١]:

هذا عذارك أم ذا مشهد الخَضِر ... فليس يبرح فيه زائر البصـــر

أنكرته فرأيت الزعفـــــران به ... مُضَمَّخًا فعرفت القدس بالأثر

ومنه قول بهاء الدين زهير[٢] :

لمّا التَحَـــى وتَبـــدّلَتْ ... منـــه الســّعودُ لهُ نحوسَا

أبديتُ لمّا رَاحَ يَحـــــ ... ـــلِقُ خَـــدّهُ معنًى نَفيسَا

وَأذَعــــتُ عَنهُ بـــــه ... لم يَقصدِ القصْدَ الخسيسَا

لكنْ غـــــَدا وَعِذارُه ... خَضِرٌ فساقَ إليهِ موسَى

ومـــنه : التعبير عن حلاوة الظفر ، كقول أحدهم يصف فرحته لما ظفر بكتاب[٣]:

كتابٌ به ماء الحياة ونقعه الحيـــ ... ـــاة فكأنني إذ ظفرت به الخَضِرُ

ومنه : التشبيه بحال الخضر والإسكندر ، كقول أحد الشعراء يمدح الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي في قصيدة طويلة[٤]:

هذا المليـــكُ الذي بشَّـــر النبي بـــه ... في فتنة البغي للإسلام ينتصرُ

---

(١) الـــوافي بالوفـــيات (١٢/ ١٩١) ، وهـــو مـــن قول الحسن بن علي بن داود ، جمال الدين الفاروقي .

(٢) ديوانه (ص : ١٧٤) .

(٣) صبح الأعشى للقلقشندي (١/ ٣٢٤) .

(٤) الروضـــتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٣ / ٤٠٦) ، وهو من قول الحكيم أبي الفضل .

أنسى ملاحمَ ذي القرنين واعترفتْ له الرواة بما لم ينْمـــه أثرُ
أُعيَن إسكندرُ بالخِضْر وهــــو له عونٌ من الله يستغني به الخَضِرُ

وقال أحدهم يمدح أحد الأشياخ[1]:

ما الظاهرُ السلطانُ إلا مالكُ الـــ ـــدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليـــل واضحٌ كالشمس في وسَطِ السماء بكل عينٍ تُنْظَر
لما رأينـــا الخِضْرَ يقـــدُمُ جيشُه أبـــدًا علمنا أنه الإســـكندر

وقال ثالث يمدح شخصًا[2] :

سروا ملك الأرض والدنيا فأنت إذا اسكندر العصر قد وافى به الخضر

وقال الشاب الظريف[3]:

---

(١) الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٣٥) ، وفوات الوفيات (١/ ٤٠٦) ، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٧٧) ، وهو من قول الشريف محمد بن رضوان الناسخ يمدح الشيخ خضر بن أبي بكر محمد بن موسى أبو العباس المهراني العدوى ؛ شيخ الملك الظاهر بيبرس وصاحب الزاوية التي بناها له الملك الظاهر بالحسينية على الخليج بالقرب من جامع الظاهر ، وكان الشيخ خضر بشر الملك الظاهــر قبل سلطنته بالملك فلما تسلطن صار له فيه عقيدة عظيمة حتى إنه كان يترل إليه في الجمعـــة المرة والمرتين ، وكان يطلعه على غوامض أسراره ويستشيره في أموره ويستصحبه في أسفاره .

(٢) خلاصة الأثر (٣/٢٩٠) ، وهو من قول فيض الله بن أحمد ، المعروف : بابن القاف الرومي (ت:١٠٢٠هـــ) .

(٣) ديـــوانه(ص: ٣٢٧) ، والشـــاب الظـــريف هـــو: محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمســـاني،شمس الدين،المعـــروف: بالشـــاب الظـــريف، وبـــابن العفيف التلمساني. ولد بالقاهـــرة،وكان أبـــوه صـــوفيا . ولي عمالة الخزانة بدمشق ، وتوفي بها . له: ديوان شعر ، ومقامات العشاق . توفي سنة: ٦٨٨ هـــ .

ترجمته : الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٩ ـــ ١٣٦) ، وفوات الوفيات (٣/ ٣٧٢ ـــ ٣٨٢) ، والأعلام (٦/١٥٠) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٣٤) .

لاَ طَلَّ صَوْبَ الغوادِي سَاحَتِي قَطْنا ... وَلاَ رَعى اللهُ مَنْ فِي أَرْضِها قطنا
ما أَنْصَفُوا الخِضرِ الباني جِدَارَهُمُ ... مَّا أَرَادَ بِأَنْ يَنْقَضَّ حِينَ بَنَى
فاسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا مُوسَى وَصَاحِبُهُ ... فَلَمْ يُضَيِّفُوهُمَا شَيْئاً فَكَيْفَ لَنَا
هَجَاهُمُ اللهُ فِي القُرآنِ فاهْجُهُمُ ... والعَنْهُمُ الدَّهْرَ واشْكُرْ كُلَّ مَنْ لَعَنَا

ومما قيل في عين الحياة قول شاعر يمدح خضرًا ابن السلطان الظاهر بيبرس لما اخْتُتِن ، وكان خضرٌ هذا من أحسن الناس شكلاً[1]:

هُنئتَ بالعيدِ وما ... على الهناء أقتصرْ
بل إنها بشارةٌ ... لها الوجود مفتقر
بفرحة قد جمعتْ ... ما بين موسى والخضر
قد هيأت لورِدكمْ ... ماءَ الحياةِ المنهمر

وقال آخر يصف مصر[2]:

لمصرَ فضْلٌ باهرٌ ... لعيشها الرغد النَضِر
في كلِ سفْحٍ يلتقي ... ماءُ الحياةِ والخَضِر

هذان البيتان فيهما تشبيه حسن ، فكما أن الخضر ، وماء الحياة لا ينفك بعضهما عن بعض عند الشاعر ؛ فكذلك الماء والخضرة في مصر .

وقال صفي الدين الحلي[3] ....

---

(١) الوافي بالوفيات (١٣ / ٣٣٩) ، والنجوم الزاهرة (٨ / ١١٢) ، وهو من قول القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر .

(٢) انظر : النجوم الزاهرة (١/ ٥٢) ، وهو من قول شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري .

(٣) صفي الدين الحلي هو : عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الطائي الحلي ؛ نسبة إلى الحلة : بلدة بين الكوفة وبغداد . شاعر عصره ، اشتغل بالتجارة ، ورحل إلى الشام ومصر =

يمدح آخر[1]:

قد كان جودك لي عين الحياة إذا ... وردته وحواني ربعُك الخضر

وقال الحيدر الحلي[2] :

فأرى الخضر أنت لكن لديه ... عين مـــاء الحياة تنبع خمرا

هي آياتُ مرســلٍ بالقوافي ... ربُّها قد أحاط بالنظم خبرا

قد قرأنا عزائم الشعـــر منها ... وسجدنا لله حمداً وشكرا[3]

وقال يمدح رجلا [4]:

فتىً ورث المجدَ من هـــاشمٍ ... فكـــان به أرفع الناس قدرا

فأخلاقه عينُ مـــاء الحيـــاة ... بها صرتُ والحمدُ لله خضرا

جرى قلمُ الحب في مهجتي ... فاثبت فيهـــا له الودُّ سطرا

= ومـــاردين ، ومدح ملوك الدولة الأرتقية ، وهي المسماة : بالأرتقيات ، وله : ديوان شعر ، والأغلاطي ، وهو : معجم للأغلاط اللغوية ، وغيرها . توفي سنة : ٧٥٠هـــ .

تـــرجمته : الـــوافي بالوفيات (٤٨١/١٨ ـــ ٥١٢)،وفوات الوفيات (٢/ ٣٣٥ـــ ٣٥٠)،والنجوم الزاهرة (١٠/ ٢٣٨ـــ ٢٣٩)،والدرر الكامنة (٢/ ٣٦٩ـــ ٣٧١)،والبدر الطالع (١/ ٣٥٨ ـــ ٣٥٩) ، والأعلام (٤/ ١٧ـــ ١٨)،ومعجم المؤلفين (٢/١٦٠ـــ ١٦١)، وللشيخ علي الحزين : أخبار صفي الدين الحلي ونوادر أشعاره ، ولياسين الأيوبي : صفي الدين الحلي .

(١) ديوان صفي الدين الحلي (ص : ٢٤٥) .

(٢) الحيدر الحلي هو : حيدر بن سليمان بن داود الحلي الحسيني . إمامي من شعراء الشيعة . له : حوليات في رثاء الحسين رضي الله عنه ، وله ديوان سماه : الدر اليتيم ، وكتاب العقد المفصل في قبـــيلة المجـــد المؤثل ، والأشجان في مراثي خير إنسان ، ودمية القصر في شعراء العصر . توفي سنة : ١٣٠٤ هـــ .

ترجمته : الأعلام (٢/٣٩٠) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٦٦٤) .

(٣) ديوان الحيدر الحلي (ص:١٧٠).

(٤) ديوانه (ص:٤٠) .

وفي زيارة الخضر للأبرار يقول أحد الشعراء[١]:

و أصدق الناسِ في حفظِ العهود إذا مَيَّزْت بالفكر أحوالَ الورى عمر
الزاهدُ العابدُ البَّـــــرُ التقي ومن يــزوره يقــوي أزرهُ الخضرُ

ومما قيل في إلياس والخضر ، قول البوصيري[٢]:

إنْ تُحْيَ آمالي بِرُؤْيَةِ عيسى فَلطالما أنْضَتْ إلــيه العيســا
وَحَظيتُ بَعْدَ اليَأْسِ بالخِضْرْ ما زالَ يَرْقَى أوْ حَكَى إدْريسا[٣]

واســتخدم اســم الخضر في أغراض النسيب والغزل ومنه قول أبي نواس[٤] في جارية لقيها[١]:

---

(١) الروضــتين في أخــبار الدولتين النورية والصلاحية (١/ ٤٣٥) ، وهو لعلم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني ، يمدح الشيخ عمر الملاء .

(٢) البوصيري هو : محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري ، شرف الدين ، أبو عبد الله ، شــاعر صوفي ، حسن الديباجة ، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير ، من أعمال بني سويف ، بمصر، ووفاته بالإسكندرية. له : ديوان شعر ، وأشهر شعره : البُردة ، والهمزية . توفي سنة : ٦٩٦ هـ .

تــرجمته : الوافي بالوفيات (٣/ ١٠٥ ــ ١١٣) ، وفوات الوفيات (٣/ ٣٦٢ ــ ٣٦٩) ، وحسن المحاضــرة (١/٥٧٠) ، وشذرات الذهب (٧/ ٧٥٣ ــ٧٥٤) ، وجامع الكرامات العلية في طــبقات الســادة الشاذلية للكوهن (ص:٩٩ ــ ١٠٠) ، والأعلام (٦/ ١٣٩) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣١٧ ــ ٣١٨) .

(٣) ديوان البوصيري (ص : ١٠٧) .

(٤) أبــو نُــواس : هو : الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء ، أبو نواس ، شــاعر العــراق في عصره . ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ، ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغــداد فاتصــل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصيب، وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. قال الجاحظ: ما رأيت رجــلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامــرئ القــيس للمتقدمين . وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت

فقلت لها كسرى حواك فعبّستْ وقــالتْ لقد قصَّرتَ في قلة الصبر
سمعتُ بذي القرنين قبل خروجه وأدركتُ موسى قبل صاحبه الخِضْر

وأنشدت هذه الأبيات بين يدي الإمام أحمد(٢) :

وأَحْورَ محسودٍ على حســنِ وجههِ يزيدُ كمــالاً حــين يبــدو على البدر
دعاني بعينيه فــلمــا أجــبتــه رماني بنشــاب المنــــية والهــجــر
وكلفني صبرا عليه فلــم أطــــق كما لم يطق موسى اصطبارا على الخِضْر
شكوت الهوى يومًــا إليه فقال لي مسيــلمة الكذاب جـــاء من القــبر
أطعت الهوى لا بارك الله في الهوى فــأنــزلني دار المــذلــة والصـــغر

فقال الإمام أحمد بن حنبل : صدق الشاعر لا بارك الله في الهوى .

وقال أحد الشعراء(٣):

الطرْف أحور حوى رقى غنج نعاس وقد قد القــنا أهيف نضر ميَّــاس

= لســتين امــرأة مــن العرب، فما ظنك بالرجال ، وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخــرجه مــن اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته. له : ديــوان شعر ، وديوان آخر اسمه : الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس . توفي سنة : ١٩٨ هـــ ، وقيل : غير ذلك .

تــرجمته : الشعر والشعراء (٢/ ٧٩٦ ــ ٨٢٦) ، وتاريخ بغداد (٧/ ٤٣٦) ، ونزهة الألبا (ص: ٧٧ ــ ٨٠) ، ووفــيات الأعيان (٢/ ٩٥) ، وسير الأعلام (٩/ ٢٧٩ ــ ٢٨١) ، والبداية والــنهاية (١٠/ ٢٣٧ ــ ٢٤٦) ، و شذرات الذهب (٢/ ٤٥٢ ــ ٤٥٤) ، والأعلام (٢/ ٢٢٥) ، ومعجــم المــؤلفين (١/ ٥٩٦) ، ولابــن منظور : أخبار أبي نُواس ، ملحق بآخر كتاب الأغاني ، ولعمر فروخ: أبو نواس .

(١) ديوان أبي نواس (ص : ٦٨٩ ــ ٦٩٠) .

(٢) انظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٦٢) ، وانظر : تاريخ ابن عساكر (١٤/ ٧٧) ، وهي من قول الحسين بن الضحاك .

(٣) هو من قول أحمد بن إبراهيم بن محمود الطرابلسي (ت: ٩٤٨ هــ) . انظر : الضوء اللامع (١/ ١٩٩) .

ريقك ماء الحيا يـــا عاطر الأنفاس عذارك الخضر يا زيني وأنت إلياس

وقال آخر(١):

ووجنةٍ قدْ غدتْ كالوردِ حمرتُها وأشْبَهَ الآسَ ذاك العارضُ النَضِرُ

كأنَّ موسى كليمَ الله أقبســـها نارًا وجـــرَّ عليها ذيله الَخِضُر

واستعار هذا المعنى شاعر فقال(٢) :

وبنتِ أيكٍ دَنَا من لثْمها قُزَحٌ فصار منه على أرجائها أثر

يبدو لعينيك منها منظر عجبٌ زبرجدٌ ونُضـــارٌ صاغه المطر

كأن موسى نبي الله أقْبَسَهُ نارًا وجَرَّ عليها كفَّـــهُ الخضـــر

وقال أحد الشعراء(٣) :

رشـــأٌ في الخد منه روضـــة ما جنـــاها دانيًا للمهتصـــر

طلـــع الآس مع الورد بهـــا فهوى يغرب صبر المصطـــبر

جال ماء الحُسن فيها والصِبى فالتقى الماء على أمر قد قُدِر

مرتِ الموســـى على عارضه فكأن الآس بالمـــاء غُمـــر

مجمع البحرين أضحـــى خدُه إذ تلاقى فيه موسى والخضر

وقال شهاب الدين ابن معتوق(١) :

---

(١) انظـــر : خـــزانة الأدب لابن حجة الحموي (٢/٩٥) ، وهو للقاضي محيي الدين بن قرناص الحموي .

(٢) انظـــر : نفـــح الطيب (٣/ ٥٩٣) ، وهو من قول الأصم المرواني ، وأشار المقري إلى أنه في كتابه : " النارنج " .

(٣) الوافي بالوفيات (٤/ ٢٥) ، والنجوم الزاهرة (٧/ ٥٩) ، وهو لأبي بكر بن خطاب الغافقي (ت:٦٨٦هـ) .

بِصِحَّةِ جِسْمِي سُقْمُ أَلْفَاظِهَا الَّتِي رَوَى ... الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ النَّشْرِ
وَبِالخَدِّ وَرْدٌ نَـارُ مُوسَـى بِصَـحْنِهِ ... وَمِيمُ فَمٍ مِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةُ الْخُضْرِ

وقال[٢] :

أَفْدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُـورٍ ذُؤَابَتُهُ ... تَتْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَـوْنَ وَفِـرْقَتِهِ
كَأَنَّمَا الْخِضْرَ فِيْمَا نَال شَـارَكَهُ ... فَفِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ
أُعِيْذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سِحْرِ أَعْيُنِكُمْ ... فَإِنَّ أَصْـلَ بَـلائِي مِنْ بَلِيَّـتِهِ

وقال أحدهم يمدح مليحًا اسمه الخضر[٣] :

لِخِضْرِكُمُ محلٌّ في فؤادي ... ترحَّل صبره وهـو المقيمُ
سَبَتْ قلبي لواحظه وولَّى ... فصار الخِضْر يتبعه الكليمُ

وسأل مبتلى الفقيه أحمد بن محمد الغزي[٤] سؤالاً يقول فيه :

ما قولكم سادتي في أهيفٍ خطرًا ... غصبته قبلةً مذ صـرت في خطـر
فرام قتلي بلحظ للورى سحـرًا ... وصرت منه اراعي النجم في السحر
هل جائز قتلي افتوا لمن حضـرا ... بـبابكم يـا رئيس البدو والحضر

---

(١) ديـوانه (ص:٥٠) ، وابـن معـتوق هو : شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحويزي ، أبو معـتوق ، إمامي ، من شعراء البصرة البلغاء . فلج في أواخر حياته. له : ديوان شعره . توفي سنة : ١٠٨٧هـ .

ترجمته : الأعلام (٣ / ١٧٨) ، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٦٢) .

(٢) ديوان ابن معتوق (ص:٢٠٠) .

(٣) الـوافي بالوفـيات (١٧٩/٦) ، وهو لإبراهيم بن محمد بن مرشد الجهني ، المعروف : بظهير الـدين الـبارزي الحموي (ت:٦٧٣هـ)، وقصد بالكليم : الجريح ، وهو استعارة ، وهذا الشعر مما لا يجوز قوله .

(٤) الكـواكب السـائرة (١٠٦/٣) ، وأحمـد بـن محمد الغزي هو أخو النجم الغزي صاحب الكواكب ، أحد فقهاء الشافعية . توفي سنة : ١٠٠٢ هـ .

ترجمته : الكواكب السائرة (٣/ ١٠٠ـ ١٠٩) .

فأجاب الغزي معارضًا له :

لم يُفت بالقل من بالشرع قد شعرا ... من أجل تقبيل خالي الخد من شَعَر

أو من غدا بعذار قد غـــدا خضرًا ... كأن خضرته من لمســـة الخضـــر

يرد ســـائله من وصـــله نـــهـــرًا ... ودمعه ســـائلٌ يجري كما النَهَـــر

وقال المجنون[1] :

وتزعـــم لـــيلى أنني لا أحـــبها ... بلى والليالي العشر والشفع والوتَـــر

بلى والذي أرســـى بمكة بيـــته ... بلى والمثاني والطـــواسين والحِـــجْر

بلى والذي ناجى من الطور عبدَه ... وشرَّف أيامَ الذبيحـــة والنحـــــر

بلى والذي نجّى من الجب يوسفًا ... وأرسل داودًا وأوحى إلى الخِضْـــر

بلى والذي لا يعـــلم الغيبَ غيُره ... بقدرته تجري المراكب في البحـــــر

سأصبرُ حتى يعـــلم النـــاس أنني ... على نائبات الدهر أقوى من الصخر[2]

---

(١) مجـــنون ليلى هو : قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري ، الشاعر المتيم ، من أهل نجد. لم يكن مجـــنوناً وإنمـــا لقب بذلك لهيامه في حب ليلىَ العامرية ؛ نشأ معها إلىَ أن كبرت وحجبها أبـــوها، فهام علىَ وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرىَ حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلىَ أن وجد ملقىَ بين أحجار وهو ميت فحمل إلىَ أهله. جمع بعض شعره ، ونحـــل شـــعرًا كثيرًا ؛ قال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل، فيه ذكر ليلىَ إلا نســـبوه إلىَ المجنون ، وقال ابن الكلبي: حُدثت أنّ حديث المجنون وشعره وضعه فتىَ من بني أمـــية كـــان يهوىَ ابنة عم له .. توفي سنة : ٦٨ هــ ، وأبعد ابن العماد الحنبلي النجعة ؛ فجعله في وفيات سنة : ١٧٠هــ ، وهو خطأ بين .

ترجمته : الشعر والشعراء (٢/ ٥٦٣ ــ ٥٧٣) ، والأغاني (٢/ ٨٧) ، وفوات الوفيات (٣/ ٢٠٨ ــ ٢١٣) ، والنجوم الزاهرة (١/ ١٧٠)،وسير الأعلام (٤/ ٥ ــ٧)،و شذرات الذهب (٢/ ٣٢٤ ــ ٣٢٥)،والأعـــلام (٥/ ٢٠٨ ــ ٢٠٩)،ومعجـــم المؤلفين (٢/٦٦١ــ ٦٦٢) ، وصنف ابن طولون كتاباً في أخباره سماه : بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر.

(٢) ديوان مجنون ليلى (ص : ١٦٣ ــ١٦٤) .

ويظهـــر في هـــذه الأبيات أن مجنون ليلى يقول بنبوة الخضر ، وفي شعره قسم بغير الله وهذا لا يجوز .

وكـــثيرًا مـــا تســـتخدم قصة موسى والخضر - عليه السلام - في الاستدلال على أغراض علمية عند أصحاب المنظومات ، ومن هذا قول ابن الوزير اليمني(١) في إثبات أن الله لا يحاط به علمًا(٢) :

الله أكبر هـــذا قـــاطع ولنـــا ... عليه أكبر برهـــــان من الزبـــر

تنَزَّهَ الربُ في الذكر المترل أن ... يحيط علمًا به خـــلقٌ من البشـــر

تمدحًا لم يكن في الذكر مختلفا ... قطعًا ولا غَلَطًا من وهمِ ذي نظر

وفي الحديثِ دلالاتٌ لنـــا ولنا ... حديث موسى كليم الله والخضر

ومما قيل في بيان طبيعة الخلاف بين الناس(٣) :

تسلْ عن الوفـــاقِ فمر بنـــــا ... قد حكى بين الملائكة الخصـــامـــا

كذا الخضر المـــكـــرم والوجيه ... المكلـــم إذ ألمَّ بـــــه لمـــــامـــا

---

(١) ابـــن الوزير اليمني هو : محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي . من أعيان الـــيمن ، انقطع في آخر عمره عن الناس . له : إيثار الحق على الخلق ، ومصطلح الحديث ، والقواصـــم في الذب عن سنة أبي القاسم ، والروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، ونصـــر الأعـــيان في التنفير من شعر أبي العلاء المعري ، والبرهان القاطع في إثبات الصانع ، وغيرها . توفي سنة : ٨٤٠ هـــ .

تـــرجمته : الضـــوء اللامع للسخاوي (٦/٢٧٢) ، والبدر الطالع (٢/٨١ ـــ ٩٣) ، وأبجد العلوم لصـــديق حسن خان (٣/١٩٠ ـــ ١٩١) ، والتاج المكلل (ص: ٣٤٧ ـــ ٣٥٣) ، وفهرس الفهـــارس (٢/ ١١٢٤ ـــ ١١٢٥) ، والأعلام (٥/٣٠٠ ـــ ٣٠١) ، ومعجم المؤلفين (٣/ ٣٥ ـــ ٣٦) .

(٢) إيثار الحق على الخلق لا بن الوزير (ص : ٩٢) .

(٣) المصدر السابق (ص : ١٩٩) .

تكدَّرَ صــفــوُ جمعهما مرارًا وعَجَّل صاحبُ السِّر الصــراما
ففــارقه الكليمُ كليــمُ قلبٍ وقدْ ثنــا على الخضر المــلامــا
فدلَّ على اتســاعِ الأمر فيما الكــرام فيه خالفــتِ الكرامــا
وما سببُ الخلافِ سوى اخــ ــتلافِ العلومِ هناك بعضًا أو تماما

إلى أن يقول :

وحــاذر أن تكون لها نسيا وتنظــر في المواقف أو ترامــا
فلــو لم ينـــســها موسى عليه السلام قضى من الخضر المراما
ولو لم تنسها الأملاك في آدم كا نوا بها اعتصمــوا اعــتصاما

المسألة الحادية عشرة : ماقيل أن الخضر هو الذي يقتله الدجال :

جــاء في بعــض الروايات أن سبب تعمير الخضر - عليه السلام - حتى يكذب الدجال ؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : " الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في أجله حتى يكذب الدجال "(١).

فهذه الرواية لو صحت لكانت دليلا على هذه المسألة ، لكن روي عن بعض التابعين في تفسير حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومًا حديثًا طويلاً عن الدجال ، فكان فيما حدثنا قال : " يأتي وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخل نِقــاب المدينة ، فينتهي إلى بعض السِباخ التي تلي المدينة ، فيخرج إليه يومــئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس ، فيقول له : أشهد أنك

---

(١) أخرجه الدارقطني في " الأفراد " من طريق مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، وهــو ضعيف من أجل أن مقاتل بن سليمان متهم بالكذب ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ، وقد تقدم تخريجه في (ص : ١٨٣) .

الــدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال: أرأيتم إن قــتلت هــذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثم يحيــيه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن، قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه"(١).

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان: يقال إن هذا الرجل هو: الخضر عليه السلام(٢).

---

(١) أخــرجه البخاري في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة (٢/٦٦٥/رقم:١٧٨٢)، وفي الفــتن، بــاب لا يدخل الدجال المدينة (٦/٢٦٠٨-٢٦٠٩/رقم:٦٧١٣)، و مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه، وقتله المؤمن، وإحيائه (٤/ ٢٢٥٦/٢٩٣٨) من حديث أبي سعيد الخدري، واللفظ لمسلم، وأخرجه ابن ماجه في الفتن، باب فتنة الدجال، وخروج عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٢/١٣٥٩-١٣٦٠ /رقم:٤٠٧٧) من حديث أبي أمامة الباهلي، والإمام أحمد (٣/٣٦).

(٢) انظر: صحيح مسلم (٤/٢٢٥٦)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٨/٩٦)، والغوامض والمــبهمات لابــن بشــكوال (٢/٥٨٤)، والفردوس للديلمي (٥/٤٥٠)، وفيه أن القائل: إبراهيم بن سعد، وهو خطأ من الناسخ أو غيره، والصواب: إبراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم، وكذلك أخطأ القرطبي - رحمه الله - عندما ظن أن أبا إسحاق هذا هو: أو إسحاق الســبيعي؛ قال ابن حجر في "فتح الباري" (١٣/١٠٤): ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبــيدالله بن عبدالله بن عتبة قال أبو إسحاق : يقال: إن هذا الرجل هو: الخضر، كذا أطلق، فظــن القرطبي إن أبا إسحاق المذكور هو: السبيعي، أحد الثقات من التابعين، و لم يصب في ظنه؛ فإن السند المذكور لم يجر لأبي إسحاق فيه ذكر، وإنما أبو إسحاق الذي قال ذلك هو: إبــراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنووي وغيرهما، وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضا قبل" انتهى.

انظــر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي ، الطبعة الأولي، المدينة النبوية، بــريدة: دار الــبخاري:١٤١٧هـ-١٩٩٧م: (٢/٥٣٨)، فكــان قــوله في الموضع الثاني: الســبيعي ســبق قلم؛ ولعل مســتنده في ذلك ما قــاله معمر في "جــامعــه" بعد ذكر =

وقال معمر بن راشد الأزدي : بلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه[١].

ورجَّح هذا القول السهيلي[٢] ، وهذا القول ليس فيه حجة ؛ لعدم استناده على دليل ، إنما هو الظن والاحتمال ، وقد تقدم ترجيح القول

= هذا الحديث قال معمر: بلغني إن الذي يقتل الدجال : الخضر ، وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال : انه الخضر ، وقال ابن العربي : سمعت من يقول : إن الذي يقتله الدجال هو : الخضر ، وهذه دعوى لا برهان لها . قلت : وقد تمسك من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال " لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي " الحديث ، ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبيه عليها : " شاب ممتلئ شبابا " ، ويمكن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا ويحتاج إلى دليل ، انتهى كلام ابن حجر .

وانظر : غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (٢ / ٥٧٧) ، و تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٧٧) ، والبداية والنهاية (١ / ٣١١) ، والنهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ، بتحقيق : أحمد عبد الشافي (بيروت : دار الكتب العلمية : ١٤٠٨ هـ : ص : ٦٧ ، ٨٦) ، وفتح الباري " (٦/ ٤٣٤) ، ومقدمته : هدي الساري (ص : ٢٧٧) ، والزهر النضر (ص : ١٣١) ، والإصابة (٢ / ٣٢٢) .

(١) انظر : المصنف لعبد الرزاق (١١/ ٣٩٣) ، والفتن لنعيم بن حماد (٢/ ٥٤٦ ، ٥٥١) ، وصحيح ابن حبان (١٥/ ٢١٣) ، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٨/ ٩٦) ، وغوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (٢/٥٧٦) ، والغوامض والمبهمات له أيضا (٢/ ٥٨٤) ، وتاريخ ابن عساكر (١٦/ ٤٣٤) ، وبغية الطلب لابن العديم (٧/ ٣٣٠٩ـ ٣٣١٠) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٧٧) ، والبداية والنهاية (١/ ٣١١) ، والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد للعراقي (٣/ ١٥٩٨) ، والزهر النضر (ص: ١٣١) ، والإصابة (٢/ ٣٢٢) وقال : عزاه النووي لمسند معمر ، فاوهم أن له فيه سندًا ، وإنما هو قول معمر ، انتهى .

(٢) انظر التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام للسهيلي (ص : ١٨٩ ـ ١٩٠) . =

بموته ، وجاء عن السلف قول آخر ؛ ففي رواية ابن ماجه للحديث قال أبو سعيد الخدري : والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب ، حتى مضى لسبيله ، انتهى[١].

المسألة الثانية عشرة : ما قيل إن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان إذا رُفع القرآن :

ذهب عمرو بن دينار — أحد التابعين — إلى أن الخضر لا يموت إلا في آخر الزمان ؛ قال : إن الخضر وإلياس لا يزالان حيين في الأرض مادام القرآن فيها ، فإذا رُفع ماتا[٢].

وهو قول الثعلبي المفسر[٣] ، ونجم الدين الأصفهاني[٤].

وهذا القول يعتمد على ترجيح تعميره ، وقد تقدم أن الراجح وفاته ، وأنه لم يدرك عصر نبينا – صلى الله عليه وسلم – بل لم يدرك عصر عيسى بن مريم – عليه السلام – ، فكيف يبقى إلى آخر الزمان ؟ !

---

(١) سنن ابن ماجه (٢ / ١٣٦٠) .

(٢) عرائس المجالس (ص : ٢٢٤) ، وانظر : تفسير القرطبي (١١ / ٤٣) ، وتفسير الثعالبي (٢ / ٣٩٢) .

(٣) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم (١٥ / ١٦٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ١٧٧) ، وشرح الأبي على صحيح مسلم (٨ / ١٤٥ — ١٤٦) ، والزهر النضر (ص : ٧٧) ، والإصابة (٢/ ٢٩٣) ، وفتح الباري (٦/ ٤٣٤) ، وفيض القدير (٢/ ٥٧٥) .

(٤) انظر : نشر المحاسن الغالية (ص : ٣٩٥) ونجم الدين الأصفهاني ، شيخ مكة ، عداده في أوائل القرن الثامن الهجري .

انظر : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة لشمس الدين السخاوي ، الطبعة الأولى (بيروت : دار الكتب العلمية : ١٩٩٣م) (٢/ ١١٣) .

المسألة الثالثة عشرة : تفسير لمصطلحات متعلقة بالخضر :

١. الخضرية: فرقة أسسها عبد العزيز الدباغ بباب القوح بفاس بالمغرب سنة : ١١٢٥هـ[١] .

٢. الخضرية : رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر[٢] ، أي هو : تسليك على الطريق ، ولبس لخرقة الصوفية على يد الخضر ، ويقال لصاحبها : خضري المقام ، وعنده الروح الخضري ، ومن وصل إلى هذه الرتبة يكون علمه بالإلهام من طريق العلم اللدني ، ويكون فوق الإنكار ، وعلى هذا لا يصلح لتسليك المبتدي على الطريق ، بل بعضهم يوصف بأنه لا يصلح لمتشرع أن يصحبه .

٣. المصافحة الخضرية : هي : حديث مسلسل بمصافحة الخضر عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم[٣].

٤. روز خضر : وروز : كلمة فارسيه معناها: اليوم ، أي : يوم الخضر ، وهو : يوم الخضرة ، وازدهار النبات ، ويوافق عند النصارى الثالث والعشرين من نيسان ، ويسمونه : يوم القديس جرجس[٤].

---

(١) انظر : الفرق الصوفية في الإسلام لسبنسر ترمنجهام (ص : ٤١٠) .

(٢) انظر : الزهر النضر (ص : ١٦٠) ، والإصابة (٢/ ٣٣٤) ، والبحر المحيط (٦/ ١٣٩) ، وطبقات الشعراني (٢/ ٥٦ ، ٧٦ ، ١٥٢) ، وروح المعاني (١٥/ ٣٢٦) .

(٣) رواه محمد بن عبد الباقي اللكنوي بإسناده إلى الخضر في كتابه " المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة " طبع : دار الكتب العلمية ببيروت: ١٤٠٣ هـ (ص: ٣٤٢)،(ص : ٤٥ ـ ٤٦) ، نقلته عن كتاب مصادر التلقي عند الصوفية (ص: ٢٦١) ، وانظر : هامش المصنوع للقاري (ص : ٢٧٠) .

(٤) انظر تاريخ الجبرتي (١/٦١٤)،وتأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل (ص: ١١٧) .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

في آخر هذا البحث خرجت بالنتائج الآتية:

١. أن التصوف جاء في معناه تعريفات كثيرة، وباستقرائها يكون التصوف هو: طرق كثيرة هدفها الوصول إلى الحضرة الإلهية باتباع منهج يخالف منهج أهل السنة والجماعة، يعتمد أولاً على التجربة الروحية في الجانب العملي، ثم يترقى أحدهم في الجانب المعرفي من خلال سلوك مصادر خاصة في التلقي كالكشف، والوجْد ، والذوق ليصل في النهاية إلي مرتبة الاتحاد التام مع الله .

٢. أن بدايات ظهور التصوف - على الأرجح – كان في القرن الثاني الهجري، وبدأ بحالات تقشف في مقابل حياة الترف، وأنه تأثر بالثقافات الوافدة من البلدان التي فتحها المسلمون.

٣. أن القول الأرجح في سبب تسمية الصوفية بهذا الاسم هو انتسابهم إلى لبس الصوف الدال على الخشونة والزهد.

٤. أنَّ التصوف تأثر بمصادر خارجية وافدة؛ فهو متأثر بالنصرانية، واليهودية، وعقائد الهنود، والثقافة اليونانية.

٥. أنَّ الصوفية تُعْرِضُ عن الأخذ بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

٦. أنَّ مصادر التلقي عند الصوفية هي: الكشف، والذوق، والوجد.

٧. السنة في اللغة: الطريقة، والهدي، ويراد بها معانٍ عدة لا تعارض بينها: فيراد بها: حديث النبي ﷺ، أو ما كان عليه النبي ﷺ من العلم، والهدي، والعمل، أو خلاف البدعة، أو أصول الدين، ومسائل العقيدة الصحيحة، ويكون المعنى بحسب السياق، والسِباق.

٨. أن مصطلح "الجماعة" يراد بها معانٍ عدة وهي: السواد الأعظم، وجماعة أئمة العلماء المجتهدين، أو صحابة رسول الله ﷺ، أو جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر، وقد يُراد بها: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على إمام، أو هي موافقة الحق، ولو كان الموافق له واحدًا بين جمهور مخالفين.

وهذه المعاني لا تعارض بينها فالجماعة تصدق عليها جميعها فهم أهل الحق من الصحابة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وفيهم أئمة الهدى، وأعلام التقى، وهؤلاء يجتمعون على السنة، بفهم سلف الأمة، وقد أجمعوا عليها، واجتمعوا على إمام المسلمين.

٩. لأهل السنة أسماء عدة من باب التنوع لا التضاد، فهم أهل السنة والجماعة، وهم الفرقة الناجية التي يرجى لأهلها النجاة من النار، وهم الفرقة المنصورة؛ لأنهم منصورون بالسيف والسنان، وبالحجة والبرهان، وهم أهل الحديث لعنايتهم به، ومدارستهم له، وهم أتباع السلف الصالح لمتابعتهم لهم في العقيدة، والقول والعمل.

١٠. أُلِّفَتْ في الخضر عليه السلام، وفي بيان أحواله مؤلفات عديدة في القديم والحديث، وكثير من المؤلفات القديمة لا يزال في عِداد المخطوط،

وأفضـــل هذه المؤلفات: عجالة المنتظر، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ولا يـــزال مخطـــوطًا[١]، والزهـــر النظر في حال الخضر، لابن حجر العســـقلاني (ت:٨٥٢هـ)، والحذر في أمر الخضر، للملا علي القاري المكي (ت:١٠١٤هـ) وهما مطبوعان.

١١. اخـــتلف العلماء والمؤرخون في اسم الخضر عليه السلام، وفي نسبه بين أقـــوال بعيدة؛ كالقول بأنه من الملائكة، أو هو ابن آدم عليه السلام لصلبه، ومـــا بين القول بأنه شخصية رمزية لا وجود لها، وأقرب الأقوال إلى الصواب: أنه بَلْيَا بن مَلْكان، وهو قول الجمهور من العلماء.

١٢. أن اســـم الخضر هو بفتح الخاء، وكسر الضاد، ويجوز بإسكان الضاد مع كسر الخاء.

١٣. أنَّ ســـبب تسمية الخضر عليه السلام بهذا الاسم؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء، كما جاء في الحديث الصحيح في البخاري.

١٤. أنه جاء وصْف الخضر في روايات عدة أشهرها أنه طيب الريح، ولم يثبت في وصفه شيء يُذكر.

١٥. أنه لم يثبت بدليل صحيح العصر الذي عاش فيه الخضر سوى أنه عاصـــر موسى عليه السلام كما جاء في القرآن، لكن أقرب الأقوال أنه كان

---

(١) اقـــتطف ابن الجوزي من كتابه هذا في ترجمته للخضر في"المنتظم" (٣٥٧/١- ٣٦٥)، ونقل عنه ابن القيم في "المنار المنيف" (ص:٦٠- ٦٤).

وزيرًا لذي القرنين كما جاء عن ابن عباس ﷺ، وقيل: إن ذا القرنين هو أفريدون المذكور في كتب التاريخ.

١٦. يرجع اهتمام الصوفية بشخصية الخضر عليه السلام إلى عدة أسباب أهمها: الاحتجاج بأحواله والاستدلال بها على أحوالهم المخالفة للكتاب والسنة؛ كادِّعاء الاطِّلاع على الغيبيات، وتلقي الخرقة عنه، وأنهم يعتقدون تولي الخضر لديوان الأولياء، بل لا يتم عَقْد الولاية عندهم إلا بالاجتماع به.

١٧. أن المعتمد في أمر الخضر عليه السلام هو ما ذُكر عنه من لقياه لموسى عليه السلام في سورة الكهف (الآيات: ٦٠-٨٢)، وبما جاء عنه في السنة الصحيحة، مما رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

١٨. يستفاد من قصة الخضر مع موسى – عليهما السلام – فوائد كثيرة، أهمها: وقوع المعجزات للأنبياء عليهم السلام، وتصحيح نبوة الخضر عليه السلام، وبيان فضله، وفضل الرحلة في طلب العلم، وفضل تواضع التلميذ لشيخه، وصحة مذهب أهل السنة والجماعة في قولهم في أفعال الله بقلوب العباد، واستحباب تعليق الأمور المستقبلية بالمشيئة، وآداب الصحبة والسفر، وأن الناسي لا يؤاخذ بنسيانه، وجواز دفع الضررين بأقل المفسدتين، وتصحيح العمل بالمصلحة الراجحة، وأحكام الشروط، والتعاقد، وغير ذلك.

١٩. أن القول الصحيح – إن شاء الله – في الفرق بين النبي والرسول: أن الرسول هو الذي يُرسل إلى قوم مكذبين، فيدعوهم إلى التوحيد، والنبي هو الذي يُبعث إلى قوم مؤمنين.

٢٠. أن مفهوم الولاية عند الصوفية مَرَّ بمراحل بدأت بتخصيص معنى الولاية بأولياء الصوفية دون غيرهم، وانتهت بتفضيل الولي على النبي، وادِّعاء ختم الولاية مضاهاة لختم النبوة.

٢١. المعنى الصحيح للولاية هو الذي جاء عن أهل السنة، وهم المؤمنون المتقون كما قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، فكل من كان مؤمنًا تقيًا كان وليًا لله.

٢٢. اختلف العلماء في مسألة الخضر ﷺ هل هو نبي، أم ولي ؟ والصواب من أقوالهم الذي دلَّتْ عليه الأدلة من المنقول والمعقول أنه نبي كسائر الأنبياء.

٢٣. اختلف العلماء في مسألة تعمير الخضر ﷺ وهل هو حي إلى الآن ؟ على قولين مشهورين، الصحيح منهما: أنه قد مات، وهذا دلَّ عليه الدليل من المنقول، والمعقول، وهو قول المحدثين، وجمهور العلماء، بينما ذهب جمهور الصوفية إلى القول بحياته.

٢٤. أن آخر ما استقر عليه ابن تيمية – رحمه الله – القول بموت الخضر ﷺ.

٢٥. لم يثبت لقاء الخضر بأحد من الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم – سوى موسى ﷺ، أما التقاؤه بالناس في عهد موسى فهذا

لا يمكـــن نفيه، أو إثباته إلا ما جاء عن لقياه بمكاتب بني إسرائيل فقد جـــاءت فيه رواية ثابتة – إن شاء الله – أما ما جاء من روايات كثيرة في لقـــياه لكثير من الناس والصوفية من هذه الأمة فلم يثبت منه شيء البتة.

٢٦. أنَّ ابـــن عـــربي ومن وافقه من الصوفية، تحقيق مذهبهم القول بتفضيل الأولياء على الأنبياء، وهذا كفر، مخرج عن الملة، ومروق عن الدين بالزندقة.

٢٧. أن مـــن الصوفية من يذهب إلى جواز خروج الولي الصوفي عن الشريعة؛ وإسقاط التكاليف عنه، وهذا كفر مخرج عن الملة.

٢٨. أن الغيب هو مما استأثر الله بعلمه ،ولم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، ســـوى أنبيائه، ومن ادَّعى الاطّلاع عليه، ومعرفته من غير أنبيائه، فإن قوله هذا كفر مخرج عن الملة.

٢٩. لا يجـــوز أن يدعى أحد تلقي الشريعة عن غير النبي ﷺ كائنًا من كان.

٣٠. الإلهـــام الصحيح هو الذي يكون في القلب، وهو الذي يلقيه الله في القلب كما ورد في الحديث: "البر ما اطمأنتْ إليه النفس، وسكن إليه القلب، والإثم ما حاك في نفسك وإن أفتاك الناس وأفتوك"، وهو مـــا يـــنقدح في القلـــب ولا يمكنه التعبير عنه، وهو أحد ما فُسر به الاستحسان.

٣١. أن تقسيم الدين إلى شريعة ،وحقيقة تخالف الشريعة هو تقسيم باطل.

٣٢. باطن الشريعة يوافق ظاهرها، ولا خلاف بينهما، وقد يُراد بالظاهر: أعمال الجوارح، وبالباطن: أعمال القلوب.

٣٣. يحرم الغلو في المشايخ، ولا يجوز رفعهم فوق مترلتهم.

٣٤. سياحة أمة محمد ﷺ هي الجهاد، لا سياحة الصوفية في البراري، والقفار.

٣٥. لم يثبت حديث البتة في تعزية الخضر عليه السلام للصحابة – رضي الله عنهم – في وفاة النبي ﷺ.

٣٦. لا يجوز بناء المقامات، أو إقامة المشاهد، والأضرحة للخضر، ولا لغيره ؛ لأن النبي ﷺ نهى أن يبنى على القبور، أو تجصص، أو يذبح لها، أو ينذر لها، ودعاؤها شرك، أو وسيلة إليه.

آخر النتائج، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الملاحق

الملحق الأول: رسالة في حياة الخضر لمحمد بن أحمد الغيطي السكندري الشافعي (ت: ٩٨١هـ).

الملحق الثاني: صور لبعض آثار الخضر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق الأول: رسالة في حياة الخضر

وقفت على رسالة في حياة الخضر، لمحمد بن أحمد بن علي الغيطي السكندري الشافعي، المعروف: بنجم الدين أبي المواهب[1]، المتوفى سنة: ٩٨١هـ، وهذه المخطوطة تنشر لأول مرة بحسب علمي.

وصف النسخة:

هي نسخة مصححة، عليها تملكٌ باسم: محمد عارف بن عبد الله النوري، الشهير: بحاكم زاده سنة: ١٢٥٧هـ، ضمن مجموع بمكتبة الأسد بدمشق، برقم: ٦٢٧٣، في أربعة أوراق تبدأ من: ورقة: ٢٠٩ أ حتى ورقة: ٢١٠ ب، كُتبت بخطٍ نسخي دقيق، بقياس: ٢٠,٥ سم × ١٤,٥ سم، في كل ورقة ثلاث وعشرون سطرًا، وعلى الغلاف زخارف، ولم أعرف الناسخ، ولا سنة النسخ.

ولم أعلق على الرسالة بشيء؛ لأنه تقدم تخريج الأقوال، والأحاديث، والتعليق على ما ورد في هذه الرسالة في أثناء البحث، إلا ما لابد منه، وهذا أوان الشروع في المقصود

(١) الغيطي: تقدمت ترجمته (ص:١٧٤).

٢٠٩ أ/**بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين**

سُــئِلَ الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله: مــا قــولكم – رضي الله عنكم – في سيدنا الخضر – عليه الصلاة والســلام – هل هو من النوع البشري، أو من النوع الملكي ؟ وإذا قلتم: إنــه مــن النوع البشري، فابتداء وجوده؛ في أي زمان كان ؟ وهل هو مســتمر إلى الآن، والى يوم القيامة ؟ وإذا قلتم بأنه موجود إلى الآن، فما الحكمة في طول مدته وزيادتها على عادة أمثاله ؟ وهل اجتمع بنبينا محمد ﷺ ؟ وإذا قلتم بأنه لم يجتمع بنبينا محمد ﷺ فما الحكمة في عدم اجتماعه بــه، مع أنه اجتمع بغيره من سادتنا الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – آمين ؟ ابسطوا الجواب.

أجــاب رحمه الله تعالى: الحمد لله، اللهم علمني من لدنك علمًا.
قــد اخــتلف علماء الأمة في حال الخضر قديمًا وحديثًا، وعملوا في ذلك عمــلاً حثيــثًا، وصنَّفوا فيه مصنفات كثيرة، بديعة شهيرة، ولنتكلم على [شذ][1] من ذلك متعلقة بالسؤال، لائقة بالحال، ولولا الاشتغال لأوسعنا الكــلام في هذا المحل، فنقول: الخضر – صلوا ت الله وسلامه عليه – من الــنوع البشــري عند أهل العلم، وقيل: إنَّه من النوع المَلَكي كما نَقَلَه الــنووي عن حكاية/٢٠٩:ب/الماوردي له قولاً ثالثًا: أنه من الملائكة، ثم قال: وهذا الثالث غريب ضعيف ،أو باطل.

---

(١) هكذا في الأصل، ولعلها: شذور، أو شذرة.

وعلـــى القول بأنه من النوع البشري فاختلف في نسبه، فقال ابن قتيبة: وهو: بَلْيَا – بفتح الموحدة، وسكون اللام، ومثناة تحتية - بن مَلْكان – بفـــتح الميم – بن قالع[1] بن عامر[2] بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سلم بن نوح عليه الصلاة والسلام.

والخَضِــر – بفـــتح الخاء، وكسر الضاد المعجمة، ويجوز إسكان الضاد المعجمة، مع كسر الخاء وفتحها – لقبٌ له، وسبب تلقيبه: أنه كما جـــاء في "الصحيح": أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء، والفروة هي: وجه الأرض.

وقـــيل: إنـــه كان إذا صلى اخْضَرَّ ما حوله، قاله مجاهد، وقيل: لحسنه، وإشراق وجهه، قاله الخطابي.

وكنيته: أبو العباس.

وقـــيل: إنـــه ابن آدم لصلبه كما رواه ابن عساكر عن سعيد بن المسيب.

وهـــو أنـــه ابن مَلِك، وهو أخو إلياس، وقيل: إنه ابن عاميل من ذرية عيصو بن إسحاق، وأن أباه كان مَلِكًا من الملوك، وأن أمه ولدته في مغـــارة، وأنـــه وُجـــد هناك، وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القـــرية، فأخـــذه الـــرجل، وربَّاه، فلما شَبَّ طلب الملك كاتبًا يكتب له

---

(١) في المعارف (ص:٤٢): فالغ ،بالفاء.

(٢) عامر: ليست في المعارف المطبوع.

الصحف التي أُنْزِلَتْ على إبراهيم ،فجمع أهل المعرفة والنبالة، فكان فيمن أُقــدم عليه ابنه الخضر، وهو لا يعرفه، فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلبة أمره حتى عرف أنه ابنه، فضمَّه إلى نفسه، وولاه أمر الناس.

ثم إن الخضر فرَّ من الملك لأسباب يطول ذكرها إلى أن وجد عين الحــياة، فشــرب منها، فهو حي إلى أن يخرج الدجال، فإنه الرجل الذي يقتله الدجال، ثم يحييه، قاله السهيلي.

واختلفوا في أي وقت كان، فقال الطبري: في أيام أفريدون، قيل: وكان مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان أيام إبراهيم الخليل عليه السلام، وذو القــرنين عــند قوم هو: أفريدون، ويقال: كان وزير ذي القرنين، وذكر الــثعلبي اخــتلافًا - أيضًــا - هل كان في زمن إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - أو بعده بقليل ،أم بكثير ؟

وذكر بعضهم: أنه كان في زمن سليمان - عليه الصلاة والسلام - وأنــه المراد بقوله: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ﴾[النمل:٤٠] حكاه الداوودي[١].

وقــال ابن جريج: والصحيح أنه كان متقدمًا على زمن أفريدون حتى أدركه موسى عليه السلام.

واختلفوا في حياته، وأنه باقٍ إلى يوم القيامة، وقال ابن الصلاح: إنه حيٌّ عند جماهير العلماء الصالحين والعامة معهم في ذلك.

---

(١) تقدم في (ص:١٩٨) أنه قول ابن لهيعة.

/٢١٠ أ/وقال النووي في "شرح مسلم" و "التهذيب": جمهور العلماء على أنه حيٌّ موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة، وحكايتهم في رؤية، والاجتماع به والأخذ عنه، وسؤاله وجوابه، ووجوده في المواضع الشريفة، ومواطن الخير أكثر من أن تُحصر، وأشهر من أن تُذكر.

وقال الثعلبي المفسر: الخضر نبيٌّ مُعَمَّر في جميع الأقوال محجوب عن الأبصار، يعني: عن أبصار أكثر الناس.

قال: وقيل: إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يُرفع القرآن.

واختلفوا في سبب تعميره، وطول حياته؛ فقيل: لأنه دفن آدم بعد الطوفان بعد خروجه من الطوفان، فنالته دعوة أبيه آدم بطول عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة، كما ذكره ابن إسحاق في "المبتدأ".

وقيل: لشربه من عين الحياة، وقيل: لأجل تكذيبه الدجال، وتكذيبه له وقع في أواخر "صحيح مسلم" في أحاديث الدجال: أنه سيقتل رجلاً ثم يحييه، فيقول الرجل المذكور: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه.

قال إبراهيم بن سفيان – صاحب مسلم، وراوي صحيحه – قال: إن ذلك الرجل هو الخضر، وكذا قال معمر في "مسنده" عقب رواية هذا الحديث: بلغني أنه الخضر.

وأنكر حياته جماعة منهم الإمام البخاري، وابن المبارك، وابن الجوزي، وذهبوا إلى أنه ميت لقوله تعالى ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ

الْخُلْـــدَ ﴾[الأنبياء:٣٤]، ولقوله ﷺ "أرأيتم ليلتكم هذه، فإنه على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

والجـــواب: أن المـــراد بالخلد في الآية: بقاء الحياة من غير موت ذلك، والخضر يموت في آخر الزمان، وليس بمخلد، ولا ينكر طول العمر لمن وهبه الله - تعالى — وخصوصًا ممن يريد الله به أمرًا هو بالغه.

وقد وردت أخبار صحيحة بتعمير طائفة من الجن أعمارًا طويلة ،وكذلك من بني آدم.

وأمـــا الحديث فقد دخله التخصيص بالدجال، وبإبليس وغيرهما، وأن الخضـــر إذ ذاك لم يكن على وجه الأرض كما قيل به في إبليس بأنه كان في الهواء، أو على وجه الماء.

والمـــراد بمـــن لا يبقى ممن ترونه وتعرفونه لا جميع الموجودين في الدنيا.

وأما اجتماعه بنبينا محمد ﷺ فلم يثبت في حديث يعتمد عليه أنه اجتمع عليه — كذا — لكنا لا نقطع بعدم اجتماعه به، فيحتمل أنه اجتمع به، ولم يُخبر بذلك ﷺ؛ لأن ذلك ليس من الأمور التي يجب عليه تبليغها وإظهارها.

/٢١٠ ب/وقد يقال: الحكمة في عدم اجتماعه بنبينا ﷺ ظاهر؛ خشـــية انفتاح باب الإنكار لأهل العناد، فيقول: إنما أخبر به النبي ﷺ من العلوم الغامضة، والأمور الغائبة إنما استفاده من الخضر، وعلمه منه، فعلّمه

كما علَّم موسى ﷺ ولم يأته الناموس الأكبر فيقدحوا في رسالته، والمقصود الأسنى ثبوتها.

وأما تعزيته لأصحاب النبي ﷺ بعد موته يسمعون قوله، ولا يرون شخصه فورد منه طرق كثيرة لكنها ضعيفة.

وأقرب ما يُستدل به على بقائه ووجوده بعد نبينا ﷺ ما ذكره يعقوب بن سفيان في "تاريخه" بسنده إلى رياح بن عبيدة قال: رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبد العزيز، معتمدًا على يده، فقلت في نفسي: هذا الرجل جاء، فلما صلّى قلت: يا أبا حفص، مَنِ الرجل الذي كان معك معتمدًا على يدك آنفًا ؟ قال: وقد رأيته يا رياح ؟ قلت: نعم. قال: إني لأراك رجلاً صالحًا، ذاك أخي الخضر، فبشرني أنّك ستلي فاعدل.

وأخرجه أبو عروبة الحراني في "تاريخه"، وأبو نُعيم في "الحلية" .

قال شيخي ابن حجر – خاتمة الحُفاظ – أبو الفضل أحمد بن حجر: وهذا أصلح ما وقفت عليه في هذا الباب.

واختلفوا هل كان الخضر ﷺ نبيًا، أو وليًا، فقال أكثر المفسرين، وأبو عمرو بن الصلاح – كما نقله عنهما النووي - : هو نبي، واختلفوا في كونه مرسلاً، وكذا قال غيرهما من المتقدمين.

وقال القشيري، وكثيرون: إنه ولي.

وحكى الماوردي في "تفسيره" فيه ثلاثة أقوال: أحدها نبي، والثاني: ولي، والثالث: من الملائكة، وهذا غريب باطل، كما تقدم.

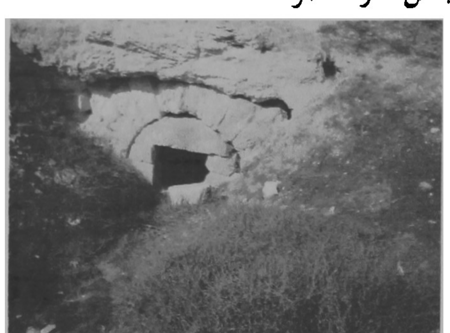
وقال المازري: واختلف العلماء في الخضر، هل هو نبي، أو ولي ؟ قال: واحتج من قال بنبوته بقوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ [الكهف:٨٢]، فدلّ على أنه نبي أُحي إليه.

وأجاب الآخرون: بأنه يجوز أن يكون قد أوحي إلى نبي ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك.

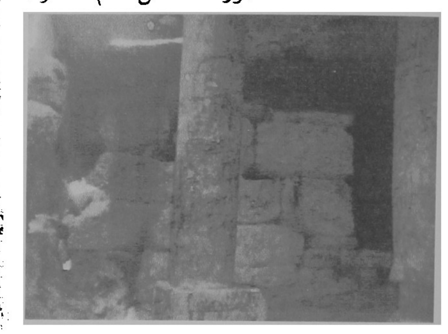
وقد تقدم عن الثعلبي بأنه نبيٌ مُعَمَّر إلى آخر الزمان، وقال العيني وغيره: إنه نبي، وجزم به جماعة، فعليه وعلى نبينا محمد وعلى جميع الأنبياء، والمرسلين أفضل الصلاة، واشرف التسليم في كل وقت وحين.

انتهى الجواب بحمد الله وتوفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، آمين، والحمد لله رب العالمين.

الملحق الثاني: صور لبعض آثار الخضر

صورتان لمدخل مقام الخضر بالمعرَّة بسوريا، ويبدو مطمورًا بالرمال

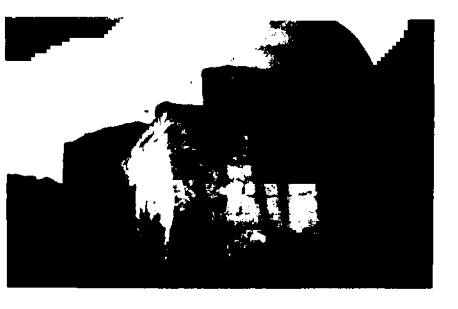


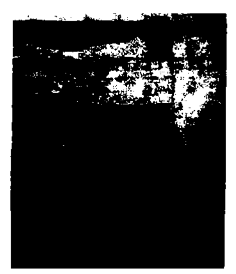

صورتان لمقام الخضر بالمعرَّة من الداخل وقد صار أطلالا




صورتان تمثلان ضريحًا للخضر في قلعة نور الدين بحلب









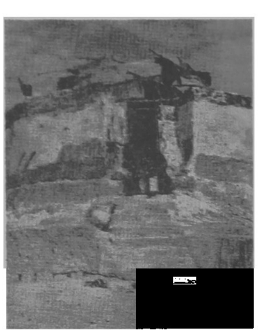
صور تمثل بناءين على مقامين: الأول: للخضر، وهو في أعلى الجهة اليمنى، والثاني: مقام لإلياس (ماراليـــاس) كما يسميه النصارى، وهو بجانب مقام الخضر وذلك بإحدى قرى حماة يسكنها نصارى، وأظن أنهم يعتقدون أن الخضر أخٌ لإلياس –كما جاء في بعض الأقوال– وجعلوا مقام إلياس على هيئة صـليب يـضعون عليـه الشموع.





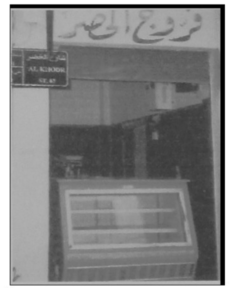
صورتان تمثلان لضريح الخضر من الداخل، وقد بنيت عليه قبة.





ثلاث صور تمثل مقاما للخضر بجزيرة فيلكا بالكويت، والقبة التي بُنيت عليه، ففي الصورة الأولى المقام الذي يطوف حوله الناس، وقد نثر عليه قِطع الحلوى، أما الصورة الثانية فهي لقافلة زائرين للمقام، ويظهر في الصورة الثالثة شبح إحدى الزائرات خرجت للتو من الضريح، وهذه الصور مأخوذة من كتاب "جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها" لأحمد الحصين (ص: ١٦، ١٩، ٢٠).





مقام للخضر يقصده الدروز بقرية جرمانا بريف دمشق الذي تسكنه أغلبية درزية، ويظهر في الصورتين بعده تأثير شخصية الخضر في عامة الناس بتسمية الشوارع والمحلات ونحو ذلك باسم الخضر.



صورة ضوئية للوحة مسجد الخضر بتاروت

ثبت المراجع والمصادر

(تنبيه: لم أعتبر في الترتيب الألفاظ: أل التعريف، وأبو، وابن)

١. آثـــار الـــبلاد وأخبار العباد. تأليف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت:٦٨٢هـ). بلا. (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر:١٤٠٤هـ -١٩٨٤م).
٢. الآحـــاد والمـــثاني. تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت:٢٧٨هـ). تحـــ: باسم فيصل الجوابرة. ط. الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١١هـ - ١٩٩١م).
٣. الإبانة عن شريعة الفرق الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة. تأليف: أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابـــن بطة العكبري الحنبلي (ت:٣٨٧هـ) تحـــ: رضا نعسان معطي. ط. الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
٤. الإبانـــة عن شريعة الفرق الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة (الكتاب الثاني: القدر). تأليف: أبي عـــبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت:٣٨٧هـ). تحـــ: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٥هـ).
٥. أبجد العلوم (الجزء الأول: الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم. الجزء الثاني: السحاب المركوم المســـفر بأنواع الفنون وأصناف العلوم. الجزء الثالث: الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم) تأليف: صديق بن حسن خان القنوجي البخاري (ت:١٣٠٧هـ). أعد الجزء الأول للطبع: عبد الجبار زكار. بلا. (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد: تصوير: الكتب العلمية: بلا.).
٦. أبحـــاث في التصـــوف. بقلم: د. عبد الحليم محمود. بآخر كتاب " المنقذ من الضلال " (ص: ٢١٣ - ٤٦٨). بلا. (القاهرة: دار الكتب الحديثة : بلا.).
٧. أبحـــاث في الفكر اليهودي. تأليف: د. حسن ظاظا. ط.الأولى. (دمشق: دار القلم، بيروت: دار العلوم:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٨. الإبداع في مضار الابتداع. تأليف: علي محفوظ (ت:١٣٦١هـ). بلا. (القاهرة: دار الاعتصام: بلا.).
٩. الإبريـــز من كلام سيدي الغوث عبد العزيز الدباغ (ت:١١٣٢هـ). تأليف: أحمد بن المبارك المغربي السلجماسي اللمطي (ت:١١٥٥هـ). تحـــ: محمد عدنان الشماع. ط.الأولى. (دمشق: المطبعة العلمية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
١٠.الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، دوافعها، ودفعها. تأليف: د. محمد حسين الذهبي (ت:١٣٩٧هـ). ط.الأولى. (القاهرة: دار الاعتصام:١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).

١٢. الإتقان في علوم القرآن. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١هـ). ط. الثالثة. (القاهرة : دار التراث: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٣. إتمام الأعلام. تأليف: د. نزار أباظة، ومحمد رياض المالح. ط.الأولى. (بيروت: دار صادر: ١٩٩٩م).

١٤. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ). تحـ: د. عواد عبد الله المعتق. ط.الأولى. (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٥. أحاديث القصاص. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ). تحـ: د. محمد لطفي الصباغ. ط.الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٦. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (مختارات). تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد البشاري المقدسي (ت: ٣٩٠ هـ). تحـ: غازي طليمات. بلا. (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي: ١٩٨٠م).

١٧. أحكام أهل الذمة. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ). تحـ: د. صبحي الصالح. بلا. (بلا ناشر. بلا.).

١٨. الإحكام في أصول الأحكام. تأليف: سيف الدين أبي الحسن علي بن محمد الآمدي (ت: ٦٣١ هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٩. الإحكام في أصول الأحكام. تأليف: أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٧ هـ). ط.الأولى. (القاهرة: دار الحديث: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٠. أحكام القرآن. تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف: بابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ). تحـ: علي محمد البجاوي. بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٢١. أحكام القرآن. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي الرازي، المعروف: بالجصاص (ت: ٣٧٠ هـ). تحـ: محمد الصادق قمحاوي. بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: ١٤٠٥هـ).

٢٢. أحوال الرجال. تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت: ٢٥٩هـ). تحـ: صبحي البدري السامرائي. ط. الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٣. إحياء علوم الدين. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

٢٤. أخــبار العلماء بأخبار الحكماء. تأليف: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة المتنبي: بلا.).
٢٥. الأخــبار الطــوال. تأليف: أبي حنيفة أحمد بن داود بن وننـد الدينوري (ت:٢٨٢هـ). تحــ: د.عمر فاروق الطباع. بلا. (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بلا.).
٢٦. أخــبار القضــاة. تألــيف: محمد بن خلف بن حيان، المعروف: بوكيع (ت:٣٠٦هـ). بلا. (الرياض: مكتبة المدائن: بلا.).
٢٧. أخــبار المدينة النبوية. تأليف: أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت:٢٦٢هـ). تحــ: عبد الله بن محمد الدويش (ت:١٤٠٨هـ). ط.الأولى. (بريدة: دار العليان:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
٢٨. الأخــبار الموفقــيات. تأليف: الزبير بن بكار (ت:٢٥٦هـ).تحــ: د. سامي مكي العاني. ط. الثانية. (بيروت: عالم الكتب:١٤١٦ - ١٩٩٦).
٢٩. الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ). تحــ: عمــر محمــود أبو عمر. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٢ هـ - ١٩٩١م).
٣٠. أخــلاق العلماء. تأليف: أبي بكر محمد بن الحسينبن عبد الله الآجري (ت: ٣٦٠هـ). تحــ: د. محمود النقراشي. ط.الأولى. (القصيم: مكتبة النهضة :١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٣١. أدب الطلب ومنتهى الأرب. تأليف: القاضي: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). تحــ: محمد صبحي حلاق. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الرياض: دار المعراج:١٤١٥هـ).
٣٢. الأدب المفرد. تأليف: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت:٢٥٦ هـ). تحــ: محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨هـ).ط. الثالثة. (بيروت: دار البشائر الإسلامية: ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م).
٣٣. الأذكار. تأليف: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي (ت:٦٧٦ هـ). تحــ: محيي الــدين مســتو. ط.الأولى. (دمشق: دار ابن كثير، المدينة النبوية: مكتبة التراث:١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
٣٤. الأربعــين في مناقب أمهات المؤمنين. تأليف: أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عســاكر (ت: ٦٢٠ هـ). تحــ: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير. ط. الأولى. (دمشق: دار الفكر:١٤٠٦هـ).
٣٥. إرشــاد الســاري لشــرح صحيح البخاري. تأليف: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القســطلاني (ت:٩٢٣هـ). (بغداد: مكتبة المثنى، مصورة عن الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة:١٣٠٤هـ).

٣٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المسمى: تفسير أبي السعود. تأليف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت:٩٥١هـ). ط. الثانية. (بيروت: دار إحياء التراث العربي:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٣٧. إرشـــاد الفحـــول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٣٨. إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن. تأليف: زين الدين عبد الرؤوف بن علي بن يحـيى المـناوي (ت:١٠٣١هـ). تحـــ: محمد أديب الجادر. ط.الأولى. (بيروت: دار صادر: ١٩٩٩هـ).

٣٩. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤٠. أســاس الـتقديس. تألـيف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت:٦٠٦هـ). تحـــ: د. أحمد حجازي السقا. بلا. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية :١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م).

٤١. الاستشـــراق والمستشـــرقون، مالهم وما عليهم. تأليف: د. مصطفى بن حسن السباعي (ت: ١٣٨٤هـ). ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

٤٢. الاستغاثة في الرد علي البكري. تأليف: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمـــية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـــ: عبد الله دجين السهلي. ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤٣. الاســـتقامة. تأليف: أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ). تحـــ: د. محمد رشاد سالم. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة السنة :١٤٠٩هـ).

٤٤. الإستقصـــا لأخبار دول المغرب الأقصى. تأليف: أبي العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري السلاوي المغربي المالكي (ت:١٣١٥هـ). تحـــ: جعفر الناصري، ومحمد الناصري. بلا. (الدار البيضاء: دار الكتاب:١٩٩٧م).

٤٥. الاســـتيعاب في معـــرفة الأصحاب. تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (ت:٤٦٣هـ). تحـــ: علي محمد البجاوي. ط.الأولى. (بيروت: دار الجيل:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٤٦. أُسْـــد الغابة في معرفة الصحابة. تأليف: أبي الحسن علي بن محمد، المعروف: بعز الدين ابن الأثـــير الجزري (ت:٦٣٠هـ). تحـــ: محمد إبراهيم البنا، وزملائه. بلا. (القاهرة: دار الشعب: بلا.).

٤٧. الإسرائيليات في التفسير والحديث. تأليف: د. محمد حسين الذهبي (ت:١٣٩٧هـ). ط. الثانية. (دمشق: دار الإيمان:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٨. الإســرا إلى مقام الأسرى. تأليف: محمد بن علي الطائي الحاتمي الأندلسي، المعروف: بمحيي الــدين ابــن عــربي (ت:٦٣٨هـ). ط.الأولى. (الهند، حيدر آباد الدكن: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية:١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م).

٤٩. الأســرار المــرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف: بالموضوعات الكبرى. تأليف: نور الدين علــي بــن محمد بن سلطان، المشهور: بالملا علي القاري (ت:١٠١٤ هـ). تحـــ: محمد لطفي الصباغ ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٥٠. الأسماء والصفات. تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ). تحـــ: عبد الله الحاشدي. ط.الأولى. (جدة: مكتبة السوادي:١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٥١. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب. تأليف: محمد بن السيد درويش الحوت (ت:١٢٧٦ هـ). عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت:١٤١٠ هـ). بلا. (قطر: دار إحياء التراث الإسلامي. بلا.).

٥٢. الإشـــارات إلى أمـــاكن الزيارات، المسمى: زيارات الشام. تأليف: عثمان بن أحمد السويدي الشـــاغوري الدمشقي، المعروف: بابن الحوراني (ت:١٠ .هـ). تحـــ: بسام عبد الوهاب الجابي. ط.الأولى. (دمشق: مكتبة الغزالي:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٥٣. الاشتقاق. تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت:٣٢١هـ). تحـــ: عبد السلام هارون (ت:١٤٠٨هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الجيل: ١٤١١هـ - ١٩٩١م)

٥٤. الإصابة في تمييز الصحابة. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجـــر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـــ: علي محمد البجاوي. ط.الأولى. (بيروت: دار الجيل: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٥٥. اصطلاحات الصوفية. تأليف: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني (ت:٧٣٠هـ). تحـــ: د. عبد العال شاهين. ط.الأولى. (القاهرة: دار المنار:١٤١١٣هـ - ١٩٩٢م).

٥٦. أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تأليف: هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي (ت:٤١٨ هـ). تحـــ: أحمد سعد حمدان. ط.الأولى. (الرياض: دار طيبة:١٤٠٩هـ ١٩٨٩م).

٥٧. أصـــول مـــذهب الشـــيعة الإمامية الإثني عشرية. تأليف: د. ناصر بن عبد الله القفاري. ط. الأولى. (بلا ناشر:١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٥٨. أصول الملاماتية، وغلطات الصوفية. تأليف: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السلمي (ت:٤١٢هـ). تحـــ: د. عبد الفتاح أحمد الفاوي محمود. بلا. (بلا. :١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م: بلا.).

٥٩. إصـــلاح المســـاجد مـــن البدع والعوائد. تأليف: محمد جمال الدين القاسمي (ت:١٣٣٢هـ). تألـــيف: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ). ط. الخامسة. (بيروت: المكتب الإسلامي: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٦٠. أضـــواء البـــيان في إيضـــاح القـــرآن بالقرآن. تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ). بلا. (بيروت: عالم الكتب: بلا.).

٦١. أطلـــس التاريخ العربي. وضع: شوقي أبو خليل. ط. الثالثة. (دمشق: دار الفكر:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م).

٦٢. أطلـــس المملكة العربية السعودية. وضع: د. محمد صبحي عبد الحكيم وزملائه. بلا. (بيروت: مكتبة لبنان: بلا.).

٦٣. إعانـــة الطالبين على حل ألفاظ الفتح المعين. تأليف: أبي بكر بن محمد شطا البكري الدمياطي الشافعي المكي (ت: ١٣١٠هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٦٤. الاعتبار. تأليف: أبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الشيزري الكناني الكلبي (ت:٥٨٤ هـ). تحـــ: د. قاسم السامرائي. ط.الأولى. (الرياض: دار الأصالة : ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م).

٦٥. الاعتصـــام. تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ). تحـــ: سليم بن عيد الهلالي. ط.الأولى. (الخبر: دار ابن عفان:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦٦. اعـــتقادات فـــرق المسلمين والمشركين. تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الخطيب، المعروف: بالرازي (ت:٦٠٦هـ). تحـــ: طه عبد الرؤوف سعد، ومصطفى الهواري. بلا. (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية :١٣٩٨ هـ - ١٩٨٨م).

٦٧. إعراب القرآن. تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت:٣٣٨هـ). تحـــ: د. زهير غازي زاهد. ط. الثانية. (بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م).

٦٨. الأعـــلام. تألـــيف: خـــير الدين الزركلي. (ت:١٣٩٦هـ). ط السادسة. (بيروت: دار العلم للملايين:١٩٨٤م).

٦٩. الإعـــلام بقواطع الإسلام. تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي (ت:٩٧٣ هـ). تحـــــ: د. محمـــد بن عبد الرحمن الخميس. ط.الأولى. (الكويت: دار إيلاف

الدولية :١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). (الرسالة مطبوعة ضمن مجموع بعنوان: الجامع في ألفاظ الكفر، وتقع بين الصفحات:١٥٧ - ٣٤٠).

٧٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١ هـ). تحـ: طه عبد الرؤوف سعد. بلا. (بيروت: دار الجيل: ١٩٧٣م).

٧١. أعيان القرن الثالث في الفكر والسياسة والاجتماع. تأليف: خليل مردم بك. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٩٧٧م).

٧٢. الأغاني. تأليف: علي بن الحسين بن محمد الأموي، المعروف: بأبي الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦ هـ). تحـ: عبد الأمير علي مهنا، وسمير جابر. ط. الثانية. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٧٣. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات، والآيات المحكمات، والمشبهات. تأليف: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ). تحـ: شعيب الأرناؤوط. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م).

٧٤. الاقتصاد في الاعتقاد. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥ هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

٧٥. اقتضاء الصراط المستقيم، لمخالفة أصحاب الجحيم. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: د. ناصر عبد الكريم العقل. ط.الأولى. (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر:١٤٠٤هـ).

٧٦. الإقناع. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الشافعي، المعروف: بالخطيب (ت:٩٧٧ هـ). تحـ: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر. بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤١٥هـ).

٧٧. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله، والثلاثة الخلفاء. تأليف: أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت:٦٣٤ هـ). تحـ: د. محمد كمال الدين عز الدين علي. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٩٩٧م).

٧٨. الإكليل في استنباط التنزيل. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٧٩. إكمال إكمال المعلم. تأليف: محمد بن خليفة الوشتاني الأبي (ت:٨٢٧هـ). تحـ: محمد سالم هاشم. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٨٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب. تأليف: الأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا (ت:٤٧٥هـ). تحـ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ). ط. الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٨١. الأم. تأليف: الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ). ط.الثانية. (بيروت: دار المعرفة: ١٣٩٣ هـ).

٨٢. الأمالي. تأليف: أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي البصري (ت:٣١٠هـ). ط. الثانية. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٨٣. الأمثال. تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف: بأبي الشيخ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ). تحـ: د. عبد العلي عبد الحميد حامد. ط. الثانية. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٨٤. إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ. تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). عناية : البروفسور: عبد الوهاب البخاري. ط. الثانية. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مصورة عن الطبعة الأولى بدائرة المعارف العثمانية بحيدر لآباد الدكن في الهند، سنة :١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٨٥. إنباه الرواة على أنباء النحاة. تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٢٤هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). ط.الأولى. (القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٨٦. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء. تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي القرطبي المالكي (ت:٤٦٣هـ) .بلا. (بيروت: تصوير دار الكتب العلمية: بلا.).

٨٧. الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر، والرابع عشر الهجريين، وآثارها في حياة الأمة. تأليف: علي بن بخيت الزهراني. بلا. (مكة المكرمة: دار الرسالة للنشر والتوزيع. بلا.).

٨٨. الأنساب. تأليف: أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت:٥٦٢هـ). تحـ: عبد الله عمر البارودي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م).

٨٩. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. تأليف: عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم المعروف: بالجيلي، ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت:٨٣٠هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح: بلا.).

٩٠. أنوار التنزيل، وأسرار التأويل، المعروف: بتفسير البيضاوي.تأليف: أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ). ومعه حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب، المشهور بالكازوني. بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٩١. الأنــوار القدسية في بيان قواعد الصوفية. تأليف: أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الحنفي (ت:٩٧٣هـ). ط.الأولى. (دمشق: دار البشائر، بيروت: دار صادر: ١٩٩٩م).

٩٢. الأولــياء. تألــيف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف: بابن أبي الدنيا (ت:٢٨١ هـ). تحـــ: مجدي السيد إبراهيم بلا. (القاهرة: مكتبة القرآن: بلا.).

٩٣. أولــياء الله بــين المفهــوم الصوفي، والمنهج السلفي. تأليف: عبد الرحمن دمشقية. ط.الأولى (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٩٤. إيــثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق في أصول التوحيد. تأليف: محمد بن إبــراهيم بن علي بن المرتضى الحسني القاسمي، المعروف: بابن الوزير اليمني (ت:٨٤٠هـ). ط. الثانية. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٩٨٧م).

٩٥. إيجــاز البيان عن معاني القرآن. تأليف: محمود بن الحسين النيسابوري (ت:٥٥٣هـ). تحـــ: د. علي بن سليمان العبيد. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة التوبة :١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٩٦. إيضــاح المكــنون في الذيل على كشف الظنون. تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير ســليم الباباني أصلاً البغدادي مولدًا (ت:١٣٣٩هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

٩٧. إيقــاظ الهمم في شرح الحكم لابن عطاء السكندري (ت:٧٠٩هـ). تأليف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي (ت:١٢٢٤هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٩٨. الــباعث على إنكار البدع والحوادث. تأليف: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ابــن إبــراهيم، المعروف: بأبي شامة (ت:٦٦٥هـ). تحـــ: مشهور حسن سلمان. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٩٩. البحــر الرائق شرح كنز الدقائق. تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري الحنفي (ت:٩٧٠هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

١٠٠. بحــر العلــوم (تفسير السمرقندي). تأليف: أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت:٣٧٥هـ). تحـــ: علي محمد معوض وزملائه. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٠١. البحــر المحــيط. تأليف: محمد بن يوسف، المعروف: بأبي حيان الأندلسي (ت:٧٤٥هـ). تحـــ: عادل أحمد عبدا لموجود، وآخرين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

١٠٢. البحر المحيط في أصول الفقه. تأليف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ). تحـ: د. عمر سليمان الأشقر. ط.الأولى. (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية:١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

١٠٣. البدء والتاريخ. تأليف: أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (ت:٣٢٢هـ). تحـ: خليل عمران المنصور. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٧هـ - ١٩٧٧م).

- البدع والنهي عنها لابن وضاح = ما جاء في البدع.

١٠٤. بدائع الزهور في وقائع الدهور. تأليف: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت:٩٣٠هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

١٠٥. بدائع الفوائد. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١ هـ). تحـ: بشير محمد عيون. ط.الأولى. (بيروت: دار البيان، الرياض: مكتبة المؤيد:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٠٦. بداية الهداية. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥ هـ). تحـ: أحمد شمس الدين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م) (مطبوع ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي:٥/ ٣ - ١١٩).

١٠٧. البداية والنهاية. تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الحافظ (ت:٧٧٤هـ) . تحـ: أحمد أبو ملحم وزملائه. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٠٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠ هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

١٠٩. بدع التفاسير. تأليف: عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني الإدريسي (ت:١٤١٣ هـ). بلا. (القاهرة: دار الكتب، مطبعة المدني:١٣١٢هـ - ١٩٩٢م).

١١٠. بدعة التعصب المذهبي. تأليف: محمد عيد عباسي. ط. الثانية. (عمان: المكتبة الإسلامية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١١١. البرهان في علوم القرآن. تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٦٤ هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. الثالثة. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

١١٢. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان. تأليف: أبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي (ت:٦٨٣هـ). تحـ: د. بسام علي العموش. ط.الأولى. (الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١١٣. السبريلوية : عقائد وتاريخ. تأليف: إحسان إلهي ظهير (ت:١٤٠٧هـ). ط.السادسة. (لاهور: إدارة ترجمان السنة :١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م).

١١٤. بستان العارفين. تأليف: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي (ت:٦٧٦هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة السلام العالمية : بلا.).

١١٥. بصائر ذو التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ). تحـ: محمد علي النجار. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

١١٦. بغية الباحث عن مسند الحارث (ت:٢٨٢هـ). تأليف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ). تحـ: مسعد عبد الحميد السعدني. بلا. (القاهرة: دار الطلائع: بلا.).

١١٧. بغية الطلب في تاريخ حلب. تأليف: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الحلبي، المعروف: بابن العديم (ت:٦٦٠هـ). تحـ: سهيل زكار. بلا. (دمشق: مطابع دار الشعب: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

١١٨. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: د. موسى بن سليمان الدويش. ط.الأولى. (المدينة النبوية: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع: بلا.).

١٢٠. البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها. تأليف: د. عبد الله مصطفى نومسكوك. ط.الأولى. (الرياض: أضواء السلف:١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).

١٢١. البيان والتبيين. تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، المعروف: بالجاحظ (ت:٢٥٥هـ). تحـ: عبد السلام هارون (ت:١٤٠٨هـ). بلا. (بيروت: دار الجيل: بلا.).

١٢٢. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. تأليف: محمد صديق حسن خان القنوجي (ت:١٣٠٧هـ). ط.الأولى. (الرياض: دار السلام:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

١٢٣. تاريخ الأدب العربي. تأليف: حنا الفاخوري. بلا. (بيروت: المطبعة البوليسية : بلا.).

١٢٤. تاريخ الأدب العربي. تأليف: د. عمر فروخ (ت:١٤٠٨هـ). ط. الخامسة. (بيروت: دار العلم للملايين:١٩٨٤م).

١٢٥. تـاريخ أسمـاء الـثقات. تأليف: أبي حفص عمر بن شاهين (ت:٣٨٥هـ). تحـ: صبحي السامرائي. ط.الأولى. (الكويت: الدار السلفية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

١٢٦. تـاريخ الأمـم والملوك، المعروف: بتاريخ الطبري. تأليف: محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). بلا. (بيروت: دار سويدان: بلا.).

١٢٧. تاريخ بغداد. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

١٢٨. تـاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني.تأليف: د. عبد الرحمن بدوي (ت:١٤١٨هـ). ط.الأولى. (الكويت: وكالة المطبوعات:١٩٧٥م).

١٢٩. تـاريخ الـثقات. تألـيف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت:٢٦١هـ)، بتـرتيب: نـور الدين الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، وتضمينات: ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: د. عبد المعطي قلعجي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م)

١٣٠. تاريخ جرجان. تأليف: أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي السهمي الجرجاني (ت:٤٢٧هـ). ط. الثالثة. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٣١. تـاريخ الجهمـية والمعتزلة. تأليف: محمد جمال الدين القاسمي (ت:١٣٣٢هـ).ط. الثالثة. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٣٢. تاريخ الخلفاء. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١ هـ). تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت:١٣٩٣هـ). بلا. (بلا ناشر: بلا.).

١٣٣. تـاريخ داريا، ومن نزل بها من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين. تأليف: القاضي أبي علـي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني (ت:٣٦٥هـ). تحـ: سعيد الأفغاني. بلا. (دمشق: دار الفكر:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

١٣٤. تاريخ الصابئة المندائيين. تأليف: محمد عمر حمادة. ط.الأولى. (بيروت: دار قتيبة :١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

١٣٥. تـاريخ عجائـب الآثار في التراجم والأخبار. تأليف: عبد الرحمن بن الحسن بن إبراهيم الجبرتي المصري الحنفي (ت:١٢٣٧هـ). بلا. (بيروت: دار الجيل: بلا.).

١٣٦. تاريخ الفلسفة اليونانية. تأليف: يوسف كرم. بلا. (بيروت: دار القلم. بلا.).

١٣٧. تـاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس (ت:٥٨٥ ق. م) إلى أفلوطين (ت: ٢٧٠م)، وبرقلس (ت:٤٨٥م). تأليف: د. ماجد فخري. ط.الأولى. (بيروت: دار العلم للملايين:١٩٩١م).

١٣٨. التاريخ الكبير. تأليف: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت: ٢٥٦هـ). تحـ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت:١٣٨٦ هـ). بلا. (مكة المكرمة: دار الباز: بلا.).

١٣٩. تاريخ مدينة دمشق. تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت:٥٧١هـ). تحـ: عمر بن غرامة العمروي. ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

١٤٠. تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر. تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت:١٠٣٧هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٥هـ).

١٤١. تاريخ واسط. تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، المعروف: ببحشل (ت:٢٩٢هـ). تحـ: كوركيس عواد. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)

١٤٢. تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل. تأليف: د. أحمد السعيد سليمان. بلا. (القاهرة: دار المعارف:١٩٧٩م).

١٤٣. تالي تلخيص المتشابه. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بالخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ). تحـ: مشهور بن حسن آل سلمان، وأحمد الشقيرات. ط.الأولى. (الرياض: دار الصميعي:١٤١٧هـ).

١٤٤. تأويل مختلف الحديث. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ). تحـ: محمد محيي الدين الأصفر. ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي، دار الإشراق:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

١٤٥. تأويل مشكل القرآن. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ). تحـ: السيد أحمد صقر. ط. الثالثة. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٤٦. التبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. تأليف: أبي المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني الشافعي، الشهير: بشهفور (ت:٤٧١هـ). تحـ: كمال يوسف الحوت. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٤٧. تتمة الأعلام. تأليف: محمد خير رمضان يوسف. ط.الأولى. (بيروت: دار ابن حزم: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

١٤٨. تتمة اليتيمة. تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت:٤٢٩هـ). شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة. ط. الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٤٩. التِّجَّانية : دراسة لأهم عقائد التِّجَّانية على ضوء الكتاب والسنة. تأليف: علي بن محمد الدخيل الله. بلا. (الرياض: دار طيبة: بلا.).

١٥٠. التحف في مذاهب السلف. تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ). مطبوع ضمن مجموع الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية للشوكاني. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: مصورة عن طبعة نشرت في سنة :١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م).

١٥١. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. تأليف: أبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت:١٣٥٣هـ). تحـ: عبد الوهاب عبد اللطيف. ط. الثالثة. (بيروت: دار الفكر: ٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

١٥٢. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل. تأليف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٢٦هـ). ت: عبد الله نوارة.ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

١٥٣. التحفة المدنية في العقيدة السلفية. تأليف: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر. تحـ: عبد السلام بن برجس العبد الكريم. ط.الأولى. (الرياض:١٣١٤هـ).

١٥٤. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة. محمد بن أحمد، أبو الريحان البيروني (ت:٤٤٠هـ). تحـ: علي صفا. ط.الأولى (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٥٥. التدوين في أخبار قزوين. تأليف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت:٦٢٣ هـ) . تحـ: عزيز الله العطاردي. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٩٨٧م).

١٥٦. تذكرة الأولياء. تأليف: فريد الدين العطار النيسابوري (ت:٦٧٤هـ). ترجمة : شمس الدين الأصيلي الوسطابي. (مخطوط).

١٥٧. تذكرة الحفاظ. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨). تحـ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت:١٣٨٦هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

١٥٨. تذكرة الموضوعات. تأليف: محمد طاهر بن علي الفتني (ت:٩٨٦هـ)، ومعه: قانون الموضوعات والضعفاء له. ط. الثانية. (بيروت: دار إحياء التراث العربي:١٣٩٩هـ).

١٥٩. تربيتنا الروحية. تأليف: سعيد حوى (ت:١٤٠٩ هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العربية:١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).

١٦٠. ترتيب الموضوعات لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨). تحـ: كمال بسيوني زغلول. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٦١. تـــرجمان الأشواق. تأليف: محمد بن علي الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف: بمحيي الدين ابن عربي (ت:٦٣٨هـ). بلا. (بيروت: دار صادر:١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).

١٦٢. التـــرغيب والترهيب في الحديث الشريف. تأليف: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت:٦٥٦ هـ). تحـــ: محيي الدين ديب مستو، وآخرين. ط.الأولى. (دمشق: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، عجمان: مؤسسة علوم القرآن:١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٦٣. التـــرغيب في فضائل الأعمال، وثواب ذلك. تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان، المعروف: بابن شاهين (ت:٣٨٥هـ). تحـــ: صالح أحمد الوعيل. ط.الأولى. (الدمام، الأحساء: دار ابن الجوزي:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

١٦٤. التســـهيل لعلوم التنزيل. تأليف: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت:٤٧١هـ). ط. الثالثة. (بيروت: دار الكتاب العربي:١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

١٦٥. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ). تحـــــ: الســـيد الشرقاوي، ود. محمد رمضان عبد التواب. ط.الأولى. (القاهرة : مكتبة الخانجي:١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

١٦٦. التصـــوف الإســـلامي في الأدب والأخلاق. تأليف: د. أحمد زكي (ت:١٣٥٣هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العصرية: بلا.).

١٦٧. التصـــوف الـــثورة الـــروحية في الإسلام. تأليف: د. أبو العلا عفيفي. بلا. (بيروت دار الشعب: بلا.).

١٦٨. التصـــوف، المنشـــأ، والمصـــادر. تأليف: إحسان إلهي ظهير (ت:١٤٠٧هـ). ط.الأولى. (لاهور: إدارة ترجمان السنة :١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

١٦٩. تعجـــيل المـــنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علـــي، المعـــروف: بـــابن حجـــر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـــ: د. إكرام الله إمداد الحق. ط.الأولى. (بيروت: دار البشائر الإسلامية:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٧٠. التعرف لمذهب أهل التصوف. تأليف: أبي بكر محمد بن إبراهيم الكلاباذي البخاري (ت: ٣٨٠هـ). تحـــــ: د. عـــبد الحليم محمود (ت:١٣٩٨هـ)، وطه عبد الباقي سرور. ط.الأولى. (دمشق: دار الإيمان:١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)

١٧١. التعـــريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام. تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بـــن عبد الله بن أحمد السهيلي المالكي (ت:٥٨١هـ). تحـــ: عبد الله محمد النقراط. ط.الأولى. (ليبـــيا: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي:١٤٠١هـ - ١٩٩٢م).

١٧٢. التعريفات. تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت:٨١٦ هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٧٣. تفسـير غـريب القرآن. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٦هـ). تحـ: السيد أحمد صقر. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

١٧٤. تفسـير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت:٤٨٨هـ). تحـ: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز. ط.الأولى . (القاهرة: مكتبة السنة :١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

١٧٥. تفسير القرآن العزيز. تأليف: . تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ). تحـ: د. عـبد المعطي أمين قلعجي. ط.الأولى. (بيروت: دار المعرفة:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

١٧٦. تفسـير القرآن العظيم. تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الحـافظ (ت:٧٧٤هـ). تحـ: عـبد العزيـز غنيم، ومحمد عاشور،ومحمد إبراهيم البنا. بلا. (القاهرة: دار الشعب: بلا.).

١٧٧. تفسـير القرآن العظيم. تأليف: الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس المعروف بأبي حاتم الـرازي (ت:٣٢٧هـ). تحـ: أسـعد محمد الطيب. ط.الأولى. (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفي الباز:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

● التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.

١٧٨. تفسـير مجاهـد. تألـيف: مجاهد بن جبر المكي (ت:١٠٤هـ). تحـ: عبد الرحمن الطاهر السورتي. بلا. (الدوحة : مطابع الدوحة الحديثة : بلا.).

١٧٩. تفسـير النسائي. تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت:٣٠٣هـ). تحـ: سيد الجليمي، وصبري الشافعي. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة السنة :١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م).

١٨٠. تقـديس الأشـخاص في الفكر الصوفي. تأليف: محمد أحمد لوح. ط.الأولى. (الثقبة: دار الهجرة :١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٨١. تقريب التهذيب.تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسـقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: صغير أحمد شاغف الباكستاني. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٦هـ).

١٨٢. تكملـة معجم المؤلفين. تأليف: محمد خير رمضان يوسف. ط.الأولى. (بيروت: دار ابن حزم:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٨٣. تلبيس إبليس. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) تحـ: د. السيد الجميلي. ط.الرابعة. (بيروت: دار الكتاب العربي: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٨٤. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. تأليف: : شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: حسن عباس قطب. ط.الأولى. (القاهرة: مؤسسة قرطبة :١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)

١٨٥. تلخيص كتاب الاستغاثة، المعروف: بالرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت:٧٢٨ هـ). تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الحافظ (ت:٧٧٤ هـ).بلا. (الرياض: دار أطلس: بلا.).

١٨٦. تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث. تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر، المعروف: بابن الدَّيْبَعُ الشيباني (ت:٩٤٤هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٨٧. تنبيه الحذاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق. تأليف: أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني. ط. الثانية. (الرياض: مكتبة دار اليقين للنشر والتوزيع:١٤٠٢هـ).

١٨٨. تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي. تأليف: أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، المعروف: ببرهان الدين البقاعي (ت:٨٨٥هـ). تحـ: عبد الرحمن الوكيل. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٠هـ - ١٩٨٠ م).

١٨٩. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. تأليف: أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (ت:٣٧٧هـ). تحـ: يمان بن سعد الدين المياديني. ط.الأولى. (الدمام: دار رمادي للنشر، الرياض: دار المؤتمن:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

١٩٠. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة. تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت:٩٦٣هـ). تحـ: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق. ط.الأولى(بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

١٩١. تنقيح الفصول في اختصار المحصول. تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس القرافي (ت:٦٨٤هـ). تحـ: طه عبد الرؤوف سعد. ط. الثانية. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، دار عطوة لطباعة :١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٩٢. تهذيب الأسماء واللغات. تأليف: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية، مصورة عن طبعة الدار المنيرية : بلا.).

١٩٣. تهذيب التهذيب. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: مصطفى عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م) (تنبيه: الإحالة إلى الأرقام التي في الهامش الجانبي للصفحة لتتوافق الإحالة إلى هذه الطبعة والطبعة القديمة المشهورة).

١٩٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف: جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ) تحـ: د. بشار عواد معروف. ط. السادسة. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٩٥. تهذيب مختصر سنن أبي داود. تحـ: أحمد محمد شاكر(ت:١٣٧٧هـ)، ومحمد حامد الفقي (ت:١٣٧٨هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة، مطبوع بهامش مختصر سنن أبي داود للمنذري: بلا.).

١٩٦. التوكل على الله. تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف: بابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ). تحـ: جاسم الفهيد الدوسري. ط.الأولى. (الكويت: دار الأرقم:١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

١٩٧. التوبيخ والتنبيه. تأليف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف: بأبي الشيخ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ). تحـ: حسن أمين المندوه. ط.الأولى. (الجيزة : مكتبة التوعية الإسلامية:١٤٠٨هـ).

١٩٨. التوقيف على مهمات التعاريف. تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣١هـ). تحـ: د. محمد رضان الداية. ط. الأولى. (دمشق: دار الفكر المعاصر، بيروت: دار الفكر:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

١٩٩. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت:١٢٣٣هـ). ط. الرابعة. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٠ هـ).

٢٠٠. التيسير في القراءات السبع. تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ). تحـ: أوتو يرتزل. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٢٠١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تأليف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ). تحـ: محمد زهري النجار. بلا. (جدة: دار المدني:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٠٢. ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره. تأليف: د. محمد حربي. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٢٠٣. الثقات. تأليف: محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ). مصورة عن الطبعة الأولى (الهند، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية:١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).

٢٠٤. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت:٤٢٩ هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط.الأولى. (القاهرة: دار المعارف: ١٩٦٥ م).

٢٠٥. ثلاثة كتب في الأضداد: للأصمعي: عبد الملك بن قريب (ت:٢١٦هـ)، لسهل بن محمد السجستاني (ت:٢٥٠هـ)، وليعقوب بن السكيت (ت:٢٤٤هـ). تحـ: د. أوغت هفنر. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٢٠٦. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ. تأليف: تأليف: مجدا لدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد ن المعروف بابن الأثير الجزري (ت:٦٠٦هـ). تحـ: عبد القادر الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٢٠٧. جامع بيان العلم وفضله. تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي القرطبي المالكي (ت:٤٦٣هـ). تحـ: أبي الأشبال الزهيري. ط.الأولى. (الدمام، الأحساء: دار ابن الجوزي:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٢٠٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).

٢٠٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ). تحـ: محمود محمد شاكر (ت:١٤١٨هـ)، وأحمد محمد شاكر(ت:١٣٧٧هـ). الطبعة الثانية (القاهرة: دار المعارف بمصر: بلا.).

٢١٠. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. تأليف: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت: ٧٦١هـ). تحـ: حمدي عبد المجيد السلفي. ط. الثانية. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

٢١١. جامع الرسائل (رسائل ابن تيمية). تحـ: د. محمد رشاد سالم (ت:١٤٠٧هـ). ط. الثانية. (القاهرة: مطبعة المدني:١٤٠٥- ١٩٨٤م).

٢١٢. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. تأليف:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ). ط.الأولى. (بيروت:دار الكتب العلمية:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢١٣. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم. تأليف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ). تحـ: طارق بن عوض الله بن محمد. ط.الأولى. (الدمام، الأحساء: دار ابن الجوزي:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٢١٤. جامع كرامات الأولياء.تأليف: يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت:١٣٥٠هـ). تحـ: إبراهيم عطوة عوض. بلا. (بيروت: المكتبة الثقافية:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٢١٥. جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية. تأليف: الحسن بن محمد الكوهن الفاسي الشاذلي الفتحي المغربي (توفي بعد سنة :١٣٤٧ هـ). تحـ: محمد أديب الجادر. ط.الأولى. (دمشق: مكتبة دار البيروتي:١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٢١٦. الجامع لأحكام القرآن. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي (ت:٦٧١هـ). ط. الثانية. (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة : بلا.).

٢١٧. الجامع لأخلاق الراوي ،آداب السامع. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بالخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ). تحـ: د. محمود الطحان. بلا. (الرياض: مكتبة المعارف: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٢١٨. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي (ت:٤٨٨هـ). تحـ: د. روحية عبد الرحمن السويفي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢١٩. الجرح والتعديل. تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ). تحـ: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني(ت:١٣٨٦هـ). مصورة عن الطبعة الأولى (الهند، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية:١٢٧١هـ - ١٩٥٢م).

٢٢٠. جزيرة فيلكا، وخرافة أثر الخضر فيها. تأليف: أحمد بن عبد العزيز الحصين. بلا. (الكويت: الدار السلفية: بلا.)

٢٢١. الجعديات: حديث علي بن الجعد الجوهري (ت:٢٣٠ هـ). تأليف: أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت:٣١٧هـ). تحـ: د. رفعت فوزي عبد المطلب. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة الخانجي:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢٢٢. جماع العلم. تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ). تحـ: محمد أحمد عبد العزيز. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٢٢٣. جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية. تأليف: د. سيد طالب الرحمن. ط.الأولى. (إسلام أباد: دار البيان:١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٢٢٤. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف. تأليف: محمود بن علي بن عمر، أبو الفيض المنوفي الحسيني (القرن الرابع عشر الهجري). ط.الأولى. (القاهرة: مؤسسة مصطفى البابي الحلبي وشركاه:١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م).

٢٢٥. جمهرة النسب. تأليف: أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت:٢٠٤هـ). تحـ: د. ناجي حسن. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية:١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م).

٢٢٦. الجـــواب الباهر في زوار المقابر. تأليف: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابـــن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـــ: سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، وعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦ هـ). ط.الرابعة. (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها:١٤٠١هـ).

٢٢٧. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. تأليف: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد الســـلام ابـــن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـــ: د. علي بن حسن بن ناصر، ود.عبد العزيز العسكر، ود. حمدان الحمدان. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٤ هـ).

٢٢٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المعروف: بتفسير الثعالبي . تأليف: عبد الرحمن بن محمد أبـــن مخلـــوف الثعالبي الجزائري (ت:٨٧٥هـ). بلا. (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بلا.).

٢٢٩. الجواهـــر المضـــية في طـــبقات الحنفية. تأليف: أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت:٧٧٥هـ). بلا. (كراتشي: مكتبة مير محمد كتب خانة : بلا.).

٢٣٠. جواهـــر المعاني، وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التِّجَّاني (ت: ١٢٣٠هـ). تأليف: علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي (ت:١٢١٧هـ). بلا. (بيروت: دار الجيل: بلا.).

٢٣١. الجواهـــر والـــدرر في تـــرجمة شيخ الإسلام ابن حجر. تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ). تحـــ: إبراهيم باجس عبد المجيد. ط.الأولى. (بيروت: دار ابن حزم:١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٢٣٢. حاشـــية الطحطـــاوي على مراقي الفلاح. تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي، ويقال: الطحطاوي الحنفي (ت:١٢٣١هـ). ط. الثالثة. (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي: ١٣١٨هـ).

٢٣٣. أبو حامد الغزالي، والتصوف. تأليف: عبد الرحمن دمشقية. ط.الأولى. (الرياض: دار طيبة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٢٣٤. الحـــاوي للفتاوى. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ). بـــلا. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مصورة عن نسخة نشرها جماعة من طلاب العلم سنة :١٣٥٢هـ).

٢٣٥. ابـــن حجر العسقلاني، ومصنفاته، ودراسة في منهجه، وموارده في كتابه الإصابة. تأليف: شاكر محمود عبد المنعم. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢٣٦. حجة القراءات. تأليف: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (توفي بعد سنة :٤٠٣هـ). تحـــ:سعيد الأفغاني.ط. الخامسة (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٢٣٧. الحذر في أمر الخضر. تأليف: تأليف: علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي، المعروف بـالملا علي القاري (ت:١٠١٤هـ). تحـ: محمد خير رمضان يوسف. ط.الأولى. (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٢٣٨. الحذر من القول بحياة الخضر. تأليف: محمد بن إبراهيم اللحيدان. ط.الأولى. باكستان: دار الكتاب والسنة، الرياض: دار الحميضي للنشر:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٢٣٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). ط.الأولى. (بلا ناشر:١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م).

٢٤٠. حقيقة مذهب الاتحاديين، أو وحدة الوجود وبيان بطلانه بالبراهين النقلية والعقلية. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: محمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ). بلا. باكستان: إدارة الترجمة والتأليف: بلا.).

٢٤١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية، دار الفكر: بلا.).

٢٤٢. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. تأليف: عبد الرزاق البيطار (ت:١٣٣٥هـ). تحـ: محمد بهجة البيطار. ط. الثانية. (بيروت: دار صادر:١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).

٢٤٣. حـياة الحيوان الكبرى. تأليف: كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت:٨٠٨ هـ). ط. الخامسة. (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي:١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م).

٢٤٤. حياة الخضر. تأليف: محمود شلبي. ط. الثانية. (بيروت: دار الجيل:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٢٤٥. الحيوان. تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، المعروف: بالجاحظ (ت:٢٥٥هـ). تحـ: عـبد السلام هارون (ت:١٤٠٨هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

٢٤٦. خـتم الأولياء. تأليف: أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن، المعروف: بالحكيم الترمذي (ت:٣٢٠هـ). تحـ: عثمان إسماعيل يحيى. بلا. (بيروت: المطبعة الكاثوليكية :١٩٦٥م).

٢٤٧. خـزانة الأدب. تأليف: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، المعروف: بـابن حجـة الحموي (ت:٨٣٧ هـ). تحـ: عصام شعيتو. ط.الأولى. (بيروت: دار ومكتبة الهلال:١٩٨٧م).

٢٤٨. الخصائص الكبرى. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م).

٢٤٩. الخضر بين الواقع والتهويل. تأليف: محمد خير رمضان يوسف. ط.الأولى. (دمشق:١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م).

٢٥٠. الخضر بين الواقع والتهويل. تأليف: محمد خير رمضان يوسف. ط. الثانية. (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢٥١. الخضر عليه السلام. تأليف: عبد الرحمن عبد الخالق. بلا. (الكويت: الدار السلفية: بلا.).

٢٥٢. الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة. تأليف: أحمد بن عبد العزيز الحصين. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة رياض الجنة :١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٥٣. خلق أفعال العباد. أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت:٢٥٦ هـ). تحـ: بدر البدر. ط.الأولى. (الكويت: الدار السلفية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٥٤. الخوارج، أول الفرق في تاريخ الإسلام. تأليف: د. ناصر عبد الكريم العقل. ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن:١٤١٦هـ).

٢٥٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. تأليف: محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الخلوتي الدمشقي (ت:١١١١هـ). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٢٥٦. الدارس في تاريخ المدارس. تأليف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت:٩٢٧هـ). تحـ: جعفر الحسني. استدراك: د. صلاح الدين المنجد. ط.الأولى. (دمشق: دار الكتاب الجديد:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٢٥٧. دائرة المعارف الإسلامية. يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي، وزملاؤه بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.)

٢٥٨. درء تعارض العقل والنقل: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: د. محمد رشاد سالم (ت:١٤٠٧هـ). ط.الأولى. (الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٢٥٩. الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (ت: ١٣٩٢ هـ). ط. الخامسة : (الرياض: بلا ناشر:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٢٦٠. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحـ: هاشم الندوي، وعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ)، وآخرين.بلا. (بيروت: دار الجيل، مصورة عن طبعة إدارة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، في الهند: بلا.).

٢٦١. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـ: خليل الميس. ط.الأولى. (بيروت: الدار العربية، المكتب الإسلامي:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٦٢. الدر المنثور في التفسير المأثور. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٢٦٣. دلائل النبوة، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ) . تحـ: د. عبد المعطي قلعجي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٦٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب. تأليف: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون المدني المالكي (ت:٧٩٩هـ). بلا (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٢٦٥. ديوان الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل (ت:٧هـ).شرح: إبراهيم جزيني. ط.الأولى. (بيروت: دار الكاتب العربي:١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

٢٦٦. ديوان أوس بن حجر (ت:٢ ق.هـ). شرح: د. محمد يوسف نجم. ط. الثالثة. (بيروت: دار صادر:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٢٦٧. ديوان البحتري (ت:٢٨٤هـ). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٢٦٨. ديوان بهاء الدين زهير (ت:٦٥٦هـ). بلا. (بيروت: دار صادر، ودار بيروت: ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).

٢٦٩. ديوان البوصيري (ت:٦٩٤هـ). ضمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت. الإصدار الأول.

٢٧٠. ديوان أبي تمام (ت:٢٣١هـ). ضمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت . الإصدار الأول.

٢٧١. ديوان ابن حيوس (ت:٤٧٣هـ). شرحه: خليل مردم بك. بلا. (بيروت: دار صادر: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٢٧٢. ديوان الحلاج (ت:٣٠٩هـ). جمع: عبد الناصر هارون. ط.الأولى. (دمشق: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٧٣. ديوان حيدر الحلي (ت:١٣٠٤هـ). ضمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت. الإصدار الأول.

٢٧٤. ديوان سبط ابن التعاويذي (ت:٥٨٤ هـ). اعتنى به: د. س. مرجليوث (ت:١٩٤٠ م). بلا. (بيروت: تصوير: دار صادر عن طبعة المقتطف بمصر لسنة:١٩٠٣هـ).

٢٧٥. ديـــوان الشـــاب الظـــريف (ت:٩٨٨هـ).ضـــمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ،ببيروت. الإصدار الأول.
٢٧٦. ديـــوان صـــفي الدين الحلي (ت:٧٥٠هـ). ضمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت. الإصدار الأول.
٢٧٧. ديـــوان عـــروة بن الورد (ت:٣٠ ق.هـ.)، والسموأل (ت:٦٥ق.هـ.). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).
٢٧٨. ديوان ابن الفارض ؛ عمر بن علي الحموي الأصل، المصري، المعروف: بابن الفارض (ت: ٦٣٢هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية : بلا.).
٢٧٩. ديوان الفرزدق (ت:١١٤هـ). شرح: علي فاعور. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م).
٢٨٠. ديوان لبيد بن ربيعة (توفي نحو سنة:٤١هـ). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).
٢٨١. ديـــوان مجـــنون ليلـــى (ت:١٧٠هـ). جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار احمد فراج. بلا. (الفجالة: مكتبة مصر:١٩٧٩ م).
٢٨٢. ديـــوان محمـــود ســـامي البارودي (ت:١٣٢٢هـ). ضمن قرص مدمج من إصدار شركة العريس للكمبيوتر، ببيروت. الإصدار الأول.
٢٨٣. ديـــوان أبي نواس الحسن بن هانىء (ت:١٩٨ هـ). تحقيق وضبط وشرح: أحمد عبد المجيد الغزالي. بلا. (بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٢٨٤. الديوبـــندية : تعـــريفها، وعقائـــدها. تألـــيف: سيد طالب الرحمن. تهذيب: أبي حسان الأنصاري. ط.الأولى. باكستان: دار الكتاب والسنة:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
٢٨٥. ذم الكـــلام وأهلـــه. تأليف: أبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي (ت:٤٨١هـ). تحـــ: عبد الله بن محمد الأنصاري. ط.الأولى. (المدينة النبوية:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٢٨٦. ذو القرنين القائد الفاتح، والحاكم الصالح. تأليف: محمد خير رمضان يوسف. ط. الثالثة. (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية:١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٢٨٧. ذيل الأعلام. تأليف: أحمد العلاونة. ط.الأولى. (جدة: دار المنارة :١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
٢٨٨. ذيل الدرر الكامنة في أعيان المائة التاسعة. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علـــي بـــن محمـــد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـــ: أحمد فريد المزيدي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٢٨٩. الـــذيل على طبقات الحنابلة. تأليف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٢٩٠. ذيــل ميــزان الاعتدال. تأليف: أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ). تحـــ: د. عبد القيوم عبد رب النبي. ط.الأولى. (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى:١٤٠٦هـ).

٢٩١. رجــال المعلقات العشر. تأليف: مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني (ت:١٣٦٤هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العصرية:١٤١١هـ - ٢٩٩٠م).

٢٩٢. رحلــة ابــن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تأليف: محمــد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف: بابن بطوطة (ت:٧٧٩هـ). تحـ: طلال حرب. ط. الثانية. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٢٩٣. رحلــة ابــن جبير. تأليف: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي البلنسي (ت:٦١٤ هـ). بلا. (بيروت: دار صادر:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٢٩٤. رحلــة الحج إلى بيت الله الحرام. تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية: بلا.).

٢٩٥. الــرحلة في طلــب الحديث. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بالخطيب الــبغدادي (ت:٤٦٣هـ). تحــــ: نــور الدين عتر. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٢٩٦. الــرد علــى القائلين بوحدة الوجود. تأليف: علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي، المعــروف بــالملا علــي القاري (ت:١٠١٤هـ). تحـــ: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. ط.الأولى. (دمشق: دار المأمون:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٢٩٧. الــرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط لما روي في ذلك من أحاديث ووجه تأويلها. تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي (ت:٥٢٠ هـ). تحـــ: مشهور حسن سلمان. ط. الأولى. (بيروت: دار ابن حزم:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٢٩٨. الرد على المنطقيين. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). ط. الثانية. (لاهور: إدارة ترجمان السنة :١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ م).

٢٩٩. الــردة ومحاكمة محمود طه. تأليف: د. المكاشفي طه الكباشي. بلا. (الخرطوم: دار الفكر: بلا.).

٣٠٠. الرســالة. تألــيف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ). تحـــ:أحمد محمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العلمية: بلا.).

٣٠١. الرسالة القشيرية. تأليف: أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت:٤٦٥هـ). تحـــ: د. عـــبد الحليم محمود (ت:١٣٩٨هـ)، ومحمود بن الشريف. (القاهرة: دار الكتب الحديثة : بلا.).

٣٠٢. الرســالة اللدنــية. تألــيف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥ هـ). ط.الأولى. (بــيروت: دار الكــتب العلمية:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) (مطبوع ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي:٥٧/٣ - ٧٤).

٣٠٣. رفــع الأســتار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار. تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ). تحـــ: محمد ناصر الدين الألباني. ط.الأولى. (بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي: ١٤٠٥- ١٩٨٤م).

٣٠٤. رمــاح حــزب الرحيم على نحور حزب الرجيم. تأليف: عمر بن سعيد بن عثمان الفوتي السنغالي (ت:١٢٨٣هـ). مطبوع بهامش "جواهر المعاني" لعلي حرازم برادة. بلا. (بيروت: دار الجيل: بلا.).

٣٠٥. روح البــيان في تفسير القرآن. تأليف: إسماعيل حقي (ت:١١٣٧هـ). بلا. (تركيا: المطبعة العثمانية:١٣٣١هـ).

٣٠٦. روح المعــاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تأليف: أبي الفضل محمود بن عبد الله الآلوســي (ت:١٢٧٠هـ). بــلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: مصورة عن طبعة إدارة الطباعة المنيرية : بلا.).

٣٠٧. روض الرياحين في حكايات الصالحين. تأليف: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي الــيمني (ت:٧٦٨هـ). تحــ: د. محمد عبد الرحمن ويسي. ط.الأولى. (حلب: مكتبة أسامة بن زيد:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٣٠٨. الروض الريان في أسئلة القرآن. تأليف: الحسين بن سليمان بن ريان (ت:٧٧٠هـ). تحـــ: عبد الحليم بن محمد نصار. ط.الأولى. (المدينة النبوية:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٣٠٩. الروض المعطار في خبر الأقطار. تأليف: محمد بن عبد المنعم الحِمْيَري (ت:٩٠٠هـ). تحـــ: د. إحسان عباس. ط. الثانية. (بيروت: مكتبة لبنان:١٩٨٤م).

٣١٠. روضــة الناضــر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. تأليف: موفــق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ). تحـــ: د. عبد الكريم النملة. ط. الرابعة (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٣١١. الروضتين في أخبار الدولتين: النورية والصلاحية. تأليف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المعروف: بابن أبي شامة (ت:٦٦٥ هـ). تحـ: إبراهيم الزيبق. ط. الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٩٩٧م).

٣١٢. زاد المسير في علم التفسير. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف: بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـ: زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط. ط. الثالثة. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٣١٣. زاد المعاد في هدي خير العباد. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١ هـ). تحـ: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٣١٤. الزهد. تأليف: الإمام: أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ). تحـ: د. محمد جلال شرف. بلا. (بيروت: دار النهضة العربية:١٩٨١م). (تنبيه: عند إطلاق الإحالة إلى كتاب الزهد فالمراد به هذه الطبعة وإلا بينت)

٣١٥. الزهد. تأليف: الإمام: أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ). تحـ: عبد الرحمن بن قاسم. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م).

٣١٦. الزهد. تأليف: هناد بن السري الكوفي (ت:٢٤٣هـ). تحـ: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي. ط.الأولى. (الكويت:١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

٣١٧. الزهر النضر في حال الخضر. تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: صلاح الدين مقبول أحمد. ط.الأولى. (الهند، دلهي: مجمع البحوث الإسلامية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣١٨. سر العالمين وكشف ما في الدارين. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥ هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) (مطبوع ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي:٦ / ٣ - ٩٧).

٣١٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) :

١ - المجلد الأول: ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٢ - المجلد الثاني: ط. الثالثة. (بيروت: المكتب لإسلامي:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٣ - المجلد الثالث: ط.الأولى. (الكويت: الدار السلفية:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٤ - المجلد الرابع: ط.الأولى. (الكويت: الدار السلفية، عمّان: المكتبة الإسلامية:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٥ - المجلد الخامس: ط.الأولى. (الرياض: مكتبة المعارف:١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٦ - المجلد السادس: ط.الأولى. (الرياض: مكتبة المعارف:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٣٢٠. سلسلة الأحاديث الضعيفة : تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) :

١ - المجلد الأول: ط. الرابعة (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٨هـ).

٢ - المجلد الثاني: ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ).

٣ - المجلد الثالث: ط.الأولى. (الرياض: مكتبة المعارف:١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

٤ - المجلد الرابع: ط.الأولى. (الرياض: مكتبة المعارف:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥ - المجلد الخامس: ط.الأولى. (الرياض: مكتبة المعارف:١٤٠٧هـ - ١٩٩٦م).

٣٢١. سلسلة : ماذا تعرف عن ؟ . تأليف: أحمد بن عبد العزيز الحصين. بلا. (بلا ناشر. بلا.).

٣٢٢. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت:١٢٠٦هـ). ط. الثالثة. (بيروت: دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلامية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٢٣. سنن الترمذي. تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:٢٩٧هـ). تحـ: أحمد محمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ). ط. السادسة. (تركيا: تصوير دار الدعوة :١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٣٢٤. سنن الدارقطني. تأليف: الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥ هـ). تحـ: مجدي منصور الشوري. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٣٢٥. سنن أبي داود. تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) تحـ: عزت عبيد دعاس. ط. السادسة (تركيا: تصوير دار الدعوة :١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٣٢٦. سنن الدارمي. تأليف: أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت:٢٥٥هـ). تحـ: فؤاد أحمد زمرلي، وخالد العلمي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٢٧. سنن سعيد بن منصور. تأليف: أبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ثم المكي (ت:٢٢٧هـ). تحـ: د. سعد عبد الله الحميد (تنبيه: حقق الدكتور كتاب فضائل القرآن، وقسمًا من التفسير). ط.الأولى. (الرياض: دار الصميعي:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٣٢٨. السنن الصغير. تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ) . تحـ: عبد السلام عبد الشافي، وأحمد قباني. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٣٢٩. السنن الكبرى. تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ) . تحـ: محمد عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). (تنبيه: الإحالة إلى الأرقام التي في الهامش الجانبي للصفحة لتتوافق الإحالة إلى هذه الطبعة والطبعة القديمة المشهورة).

٣٣٠. السنن الكبرى. تأليف: أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي. تحـ: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٣٣١. سنن ابن ماجه. تأليف: أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت:٢٧٥هـ). تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨هـ). ط. السادسة (تركيا: تصوير دار الدعوة :١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٣٣٢. سنن النسائي. تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ)، ومعه شرح السيوطي (ت:٩١١هـ) وحاشية السندي (ت:١١٩١هـ). ط. السادسة. (تركيا: تصوير دار الدعوة :١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٣٣٣. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها. تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد المقري الداني (ت:٤٤٤هـ). تحـ: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٣٣٤. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات. تأليف: محمد عبد السلام خضر الشقيري. تحـ: محمد خليل هراس. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٣٥. السنة. تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني النبيل، الشهير: بابن أبي عاصم (ت:٢٨٧هـ). ومعه: ظلال الجنة في تخريج السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٣٦. السنة. تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني النبيل، الشهير: بابن أبي عاصم (ت:٢٨٧هـ).تحـ: أ.د. باسم بن فيصل الجوابرة. ط.الأولى. (الرياض: دار الصميعي:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣٣٧. السنة. تأليف: أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٩٠هـ). تحـ:د.محمد سعيد القحطاني.ط.الأولى.(الدمام: دار ابن القيم:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٣٨. السنة. تأليف: أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت:٢٩٤هـ). تحـ: سالم بن أحمد السلفي.ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٣٩. سـؤالات البرقاني للدارقطني (ت:٣٨٥هـ). تأليف: أحمد بن محمد بن غالب البرقاني (ت: ٤٢٥).تحـ: د. عبد الرحيم القشقري. ط.الأولى. باكستان: كتب خانة جميلي:١٤٠٤هـ).
٣٤٠. سـير أعـلام النبلاء. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ). تحـ: جماعة من الباحثين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٣٤١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. تأليف: محمد بن محمد مخلوف (ت:١٣٦٠هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).
٣٤٢. شخصـيات قلقـة في الإسلام. تأليف: د. عبد الرحمن بدوي (ت:١٤١٨هـ). ط. الثالثة. (الكويت: وكالة المطبوعات:١٩٧٨م).
٣٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابـن محمـد العَكري الدمشقي، المعروف: بابن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ). تحـ: محمود الأرناؤوط ووالده الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. ط. الأولى. (دمشق: دار ابن كثير:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٣٤٤. شرح أبيات مغني اللبيب. تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ). تحـ: عبد العزيـز ربـاح، وأحمـد يوسف دقاق. ط. الثانية. (دمشق: دار المأمون للتراث:١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م).
٣٤٥. شـرح الأربعين حديثًا النووية. تأليف: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المعروف: بابن دقيق العيد (ت:٧٠٢ هـ). بلا. (القاهر ة: مكتبة التراث الإسلامي:١٩٨٧ م).
٣٤٦. شـرح أصـول اعـتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب وإجماع الصحابة والتابعين من بعـدهم. تألـيف: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت:٤١٨هـ). تحـ: د. أحمد سعد حمدان. بلا. (الرياض: مكتبة طيبة: بلا.).
٣٤٧. شـرح جوهرة التوحيد. إبراهيم بن محمد البيجوري (ت:١٢٧٧هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م).
٣٤٨. شـرح الـزرقاني علـى موطأ الإمام مالك. تأليف: محمد الزرقاني (ت:١١٢٢هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
٣٤٩. شـرح السنة. تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت:٣٢٩ هـ). تحـ: خالد الردادي. ط.الأولى. (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية :١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣٥٠. شـــرح السـنة. تألـيف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦هـ). تحـ: زهير الشـاويش، وشعيب الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م).

٣٥١. شرح شواهد المغني. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحـ: محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي. بلا. (بيروت: دار ومكتبة الحياة: بلا.).

٣٥٢. شـرح صحيح البخاري. تأليف: أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، المعروف: بابن بطـال (ت:٤٤٩هـ). تحـ: ياسر بن إبراهيم. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٣٥٣. شـرح العقـيدة الطحاويـة. تأليف: القاضي: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشـقي (ت:٧٩٢هـ). تحـ: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٣٥٤. شـرح ابن عقيل. تأليف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩ هـ). تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت:١٣٩٣هـ). بلا. (بلا ناشر، ولا تاريخ نشر).

٣٥٥. شـرح القصـائد السـبع الطوال الجاهليات. تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد المعـروف: بأبي بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ). تحـ: عبد السلام محمد هارون (ت:١٤٠٨هـ). ط. الرابعة. (القاهرة: دار المعارف:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٥٦. شـرح الكـوكب المنير، المسمى: بمختصر التحرير، أو: المختبر المبتكر شرح المختصر في أصـول الفقه. تأليف: محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي، المعروف: بابن النجار (ت:٩٧٢هـ). تحـ: د. محمـد الزحيلي، ود. نزيه حماد. بلا. (مكة المكرمة: مركز البحث العلمـي، وإحـياء التراث الإسلامي، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٥٧. شـرح مشكل الآثار. تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت:٣٢١هـ). تحـ: شعيب الأرناؤوط. ط. الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٣٥٨. شرح المعلقات السبع. تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (ت:٤٨٦ هـ). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٣٥٩. شـرح المنهاج للبيضاوي (ت:٦٨٥هـ) في أصول الفقه. تأليف: شمس الدين محمود بن عبد الـرحمن الأصـفهاني (ت:٧٤٩هـ). تحـ: د. عبد الكريم النملة. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٠هـ).

٣٦٠. الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء والمارقين. تأليف: أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت:٣٨٧هـ). تحـ: رضا نعسان معطي. بلا. (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٣٦١. شرف أصحاب الحديث. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ). تحـ: محمد سعيد خطيب أوغلي. بلا. (انقرة : دار إحياء السنة النبوية: ١٩٧١م).

٣٦٢. الشرك ومظاهره. تأليف: مبارك بن محمد الميلي (ت:١٣٥٧هـ). ط.الأولى. الإسكندرية: مكتبة الإيمان:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٣٦٣. الشريعة. تأليف: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ). تحـ: د. عبد الله الدميجي. ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٣٦٤. شعراء ودواوين. تأليف: عبد الوهاب الصابوني. بلا. (بيروت: مكتبة دار الشرق: بلا.).

٣٦٥. الشعر والشعراء. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَري (ت:٢٧٦هـ). تحـ: أحمد محمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ). بلا. (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، مصورة عن طبعة دار المعارف بمصر:١٩٦٦م).

٣٦٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى. تأليف: القاضي: عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت:٥٤٤هـ). تحـ: علي محمد البجاوي. بلا. (بيروت: دار الكتاب العربي: بلا.).

٣٦٧. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: عمر بن سليمان الحفيان.ط.الأولى. (الرياض: مكتبة العبيكان:١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م).

٣٦٨. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. تأليف: أحمد بن مصطفى، المعروف: بطاش كُبري زاده (ت:٩٦٨هـ). ومعه: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم للمؤلف نفسه. بلا. (إستامبول: دار سعادت: بلا.).

٣٦٩. الشكر. تأليف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، المعروف: بابن أبي الدنيا (ت:٢٨١ هـ). تحـ: طارق الطنطاوي. بلا. (القاهرة: مكتبة القرآن: بلا.).

٣٧٠. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تأليف: أحمد بن علي القلقشندي (ت:٨٢١ هـ). تحـ: محمد حسين شمس الدين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م).

٣٧١. الصحاح، واسمه: تاج اللغة، وصحاح العربية. تأليف: أبي إسحاق بن حماد الجوهري (ت: ٤٠٠هـ تقريبًا). تحـ: شهاب الدين أبو عمرو. ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر:١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٣٧٢. صحيح البخاري. تأليف: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت:٢٥٦هـ). تحـ: د. مصطفى ديب البُغا. ط. الثالثة. (دمشق: دار ابن كثير، ودار اليمامة :١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٧٣. صحيح سنن الترمذي. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٧٤. صحيح الجامع الصغير وزيادته. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

٣٧٥. صحيح ابن حبان. تأليف: محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ). ترتيب: علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (ت:٧٣٩هـ). تحـ: شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٣٧٦. صحيح ابن خزيمة. تأليف: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت:٣١١هـ). تحـ: محمد مصطفى الأعظمي. ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ - ١٩٩م).

٣٧٧. صحيح سنن أبي داود. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٣٧٨. صحيح سنن ابن ماجه. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

٣٧٩. صحيح مسلم. تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ). تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨هـ). ط. السادسة (تركيا: تصوير دار الدعوة :١٤٠١هـ - ١٩٨١ م).

٣٨٠. صحيح مسلم بشرح النووي، واسمه: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج. تأليف: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي (ت:٦٧٦هـ). ط.الأولى. (القاهرة: مؤسسة قرطبة :١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٣٨١. صحيح سنن النسائي. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٨٢. الصفدية. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: د. محمد رشاد سالم (ت:١٤٠٧هـ). ط.الثانية. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية:١٤٠٦هـ).

٣٨٣. صفة الصفوة. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـ: محمود فاخوري، ود. محمد رواس قلعجي. ط. الثانية. (بيروت: دار المعرفة:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٣٨٤. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم. تأليف: أبي القاسم خلف بن عبد الملك، المعروف: بابن بشكوال (ت:٥٧٨هـ). تحـ: السيد عزت العطار الحسيني. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة الخانجي:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٣٨٥. الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ). تحـ: محمد ربيع هادي المدخلي. ط.الأولى. (القاهرة: دار الحريري للطباعة :١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٣٨٦. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: د. علي بن محمد الدخيل الله. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤٠٨هـ).

٣٨٧. الصوفية في الإسلام بعنونة المترجم، واسمه: الصوفية المسلمون. تأليف: رينولد آلن نيكلسون (ت:١٩٤٥م). ترجمة : نور الدين شرِّيبة. بلا. (القاهرة: مكتبة الخانجي:١٣٧١هـ - ١٩٥١م).

٣٨٨. الصوفية معتقدًا ومسلكًا. تأليف: د. صابر طعيمة. بلا. (الرياض: عالم الكتب. بلا.).

٣٨٩. الضعفاء الصغير.تأليف: أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ومعه: الضعفاء والمتروكين. تأليف: تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ). تحـ: محمد إبراهيم زايد. ط.الأولى. (بيروت: دار المعرفة:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م).

٣٩٠. الضعفاء الكبير. تأليف: أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي. (ت:٣٢٢هـ). تحـ: د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٣٩١. الضعفاء والمتروكين. تأليف: أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥هـ). تحـ: صبحي السامرائي. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)

٣٩٢. الضعفاء والمتروكين. تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ). تحـ: محمد إبراهيم زايد مطبوع بآخر الضعفاء الصغير للبخاري. ط.الأولى. (بيروت: دار المعرفة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٩٣. الضعفاء والمتروكين. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف: بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـ: عبد الله القاضي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٦هـ).

٣٩٤. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٩٥. ضعيف سنن الترمذي. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٣٩٦. ضعيف سنن أبي داود. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٣٩٧. ضعيف سنن ابن ماجه. تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٩٨. ضعيف سنن النسائي.تأليف: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٣٩٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف: محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السخاوي (ت:٩٠٢هـ).بلا. (بيروت: دار مكتبة الحياة. بلا.).

٤٠٠. طائفة الختمية، أصولها التاريخية، وأهم تعاليمها. تأليف: د. أحمد محمد أحمد جلي. ط.الأولى. (بيروت: دار خضر:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٤٠١. طبقات الأولياء.تأليف: الحافظ سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي، ثم المصري، المعروف: بابن الملقن (ت:٨٠٤هـ). تحـ: نور الدين شريبة. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة الخانجي:١٤١٥ - ١٩٩٤م).

٤٠٢. طبقات الحفاظ. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحـ: علي محمد عمر. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة وهبة :١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م).

٤٠٣. طبقات الحنابلة. تأليف: القاضي: أبي الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن محمد بن الفراء (ت:٥٢٦هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٤٠٤. طبقات الشافعية. تأليف: أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت:٨٥١ هـ). تحـ: د. الحافظ عبد العليم خان. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٧هـ).

٤٠٥. طبقات الشافعية. تأليف: جما ل الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الأموي (ت:٧٧٢هـ). تحـ: كمال يوسف الحوت. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٠٦. طبقات الشافعية الكبرى. تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت:٧٧١هـ). تحـ: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. بلا. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية: بلا.).

٤٠٧. الطبقات الصغرى ويسمى: ذيل لواقح الأنوار. تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الحنفي (ت:٩٧٣هـ). بلا. (القاهرة: مكتبة القاهرة :١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٤٠٨. طبقات صلحاء اليمن. تأليف: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني. كان حيًا سنة ٨٦٧هـ). تحـ: عبد الله محمد موسى. ط.الثانية. (صنعاء: مكتبة الإرشاد: ١٩٩٤م).

٤٠٩. طبقات الصوفية. تأليف: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد السلمي (ت:٤١٢هـ). تحـ: نور الدين شربيه. ط. الثانية. (حلب: دار الكتاب النفيس:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٤١٠. طبقات فحول الشعراء. تأليف: أبي عبد الله محمد بن سلاّم بن عبيد الله الجمحي البصري (ت:٢٣١هـ). تحـ: محمود محمد شاكر (ت:١٤١٨هـ).بلا. (القاهرة: مطبعة المدني: بلا.).

٤١١. الطبقات الكبرى. تأليف: محمد بن سعد الهاشمي البصري، المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠ هـ). تحـ: محمد عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

● الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار.

٤١٢. طبقات المعتزلة. تأليف: أحمد بن يحيي بن المرتضى. (ت:٨٤٠هـ). تحـ: مؤسسة ديفلد - فلزر، بغشراف: هلموت ريتر، وإلبرت ديتريش. بلا. (بيروت: المطبعة الكاثوليكية :١٣٨٠هـ -١٩٦١م).

٤١٣. طبقات المفسرين. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١هـ).بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).طبقات المفسرين. تأليف: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت:٩٤٥هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤١٤. طبقات النحويين واللغويين. تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت:٣٧٩ هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). ط. الثانية. (القاهرة: دار المعارف: بلا.).

٤١٥. الطواسين. تأليف: الحسين بن منصور الحلاج (ت:٣٠٩هـ). تحـ: لويس ماسينيون (ت: ١٩٦٢م). بلا. (باريس: LIBRAIRIE PAUL GEUTHNER :١٩١٣م).

٤١٦. أبو الطيب المتنبي (ت:٣٥٤هـ): حياته وشعره. تحـ: سمير الصارم. بلا. (دمشق: دار كرم: بلا.).

٤١٧. طـي السجل. تأليف: محمد مهدي بن علي الصيادي الرفاعي الحسيني، الشهير: بالرَّوَّاس، وبـأبي الهدى الصيادي (ت:١٢٨٧ هـ). تحـ: حسن بن عبد الكريم عبد الباسط. ط.الأولى. (دمشق: دار البشائر:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤١٨. العـادات الجنسـية لـدى المجتمعات الغربية. تأليف: د. أحمد علي المجذوب. ط.الأولى. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية :١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٤١٩. عارضـة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي. تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الله الأندلسي، المعروف: بابن العربي المالكي (ت:٥٤٣هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٤٢٠. العبر في أخبار من غبر. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ). تحـ: أبي هاجـر محمـد السعيد بسيوني زغلول. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)

٤٢١. عـرائس المجـالس. تأليف: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف: بالثعلبي (ت:٤٢٧هـ). ط. الرابعة. (بيروت: دار الرائد العربي: بلا.).

٤٢٢. العظمـة. تألـيف: أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف: بأبي الشيخ الأصـبهاني (ت:٣٦٩هـ). تحـ: رضاء الله بن محمد المباركفوري. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤١١هـ).

٤٢٣. العقد الفريد. تأليف: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ). تحـ: مفيد محمد قميحة وآخرين. ط. الثالثة. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٢٤. العقـود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية. تأليف: محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت:٧٤٤هـ). بلا. (القاهرة: مطبعة المدني: بلا.).

٤٢٥. علـل الحـديث. تألـيف: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ).بلا. (بيروت: دار المعرفة:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٢٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمـد، المعروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـ: إرشاد الحق الأثري. بلا. باكستان: إدارة ترجمان السنة : بلا.).

٤٢٧. العلل ومعرفة الرجال. تأليف: أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ). تحـ: د. طلعت قوج بيكيت، وإسماعيل جراح أوغلي. بلا. (تركيا: المكتبة الإسلامية:١٩٨٧م).

٤٢٨. علمـاء ومفكرون عرفتهم. تأليف: محمد المجذوب. الجزء الأول. ط.الأولى. (بيروت: دار النفائس:١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٤٢٩. العلـو للعلي الغفار. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ). تحـ: أشرف عبد المقصود. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة أضواء السلف:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٤٣٠. عمـدة القارئ شرح صحيح البخاري. تأليف: محمود بن أحمد بن موسى، الشهير: ببدر الدين العيني (ت:٨٥٥ هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي. مصورة عن الطبعة المنيرية بتاريخ:١٣٤٨هـ).

٤٣١. العهـد الجديـد. متـرجم إلى العربية من اللغة اللاتينية (دمشق: توزيع: كنيسة الناصري الإنجيلية الوطنية).

٤٣٢. عـوارف المعارف (ملحق بكتاب الإحياء: ص:٤٢- ٢٦٠). تأليف: أبي حفص عمر بن محمد البكري السُهروردي (ت:٦٣٢هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

٤٣٣. عيون الأخبار. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ). تحـ: .أحمد زكي العدوي. بلا. (بيروت: دار الكتاب العربي: بلا.).

٤٣٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تأليف: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السـعدي الخزرجـي، المعـروف: بابن أبي أصيبعة (ت:٦٦٨هـ). تحـ: د. نزار رضا. بلا. (بيروت: دار مكتبة الحياة: بلا.).

٤٣٥. غـذاء الألـباب لشرح منظومة الألباب. تأليف: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت: ١١٨٨هـ). بلا. (بيروت: دار العلم للجميع، بغداد: مكتبة البيان النجفية).

٤٣٦. غـرر التبيان من لم يسم في القرآن. تأليف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله، المعروف: ببدر الـدين ابن جماعة الكناني (ت:٧٣٣هـ). تحـ: د. عبد الجواد خلف. ط.الأولى. (دمشق: دار قتيبة :١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٤٣٧. غـريب القـرآن. تأليف: أبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيي بن المبارك اليزيدي (ت:٢٣٧ هـ).تحـ: محمد سليم الحاج. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٣٨. الغنـية لطالبي الحق. تأليف: عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلاني (ت:٥٦١ هـ). بلا. (بيروت:دارالفكر:بلا).

٤٣٩. غـوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة. تأليف: أبي القاسم خلف بن عـبد الملك بن مسعود بن بشكوال (ت:٥٧٨ هـ). تحـ: عز الدين علي السيد، ومحمد كمال الدين عز الدين. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٤٠. الغوامض والمبهمات. تأليف: أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (ت: ٥٧٨ هـ). تحـ: محمـود مغـراوي. ط.الأولى. (جدة: دار الأندلس الخضراء:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٤٤١. فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء الأفاضل: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد بن صالح العثيمين، وعبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز المسند. ط. الثانية. (الرياض: دار الوطن:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٤٤٢. فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء الأفاضل: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد بن صالح العثيمين، وعبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. أشرف عليه: قاسم الشماعي الرفاعي. ط. الأولى. (بيروت: دار القلم، الرياض: مكتبة المعارف:١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).

٤٤٣. فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والعقائد. تأليف: أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف: بابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ). تحـ: إبراهيم بن عبد الله الحازمي. ط.الأولى. (الرياض: دار الشريف:١٤١٣هـ).

٤٤٤. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش. ط.الأولى. (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: ١٤١١هـ).

٤٤٥. فتاوى معاصرة. تأليف: د. يوسف القرضاوي. ط.الثانية. (الكويت، القاهرة : دار القلم: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٤٤٦. فتاوى مهمة لعموم الأمة. فتاوى للشيخين عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت:١٤٢٠ هـ)، ومحمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ). جمع: إبراهيم الفارس. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٣هـ).

٤٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: محب الدين الخطيب (ت:١٣٨٩هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٤٤٨. فتح البيان في مقاصد القرآن. تأليف: صديق حسن خان القنوجي (ت:١٣٠٧هـ). بلا. (الدوحة : إدارة إحياء التراث الإسلامي:١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٤٤٩. فتح الرحمن بكشف ماالتبس في القرآن. تأليف: زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ). تحـ: محمد علي الصابوني. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٥٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤٥١. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب. تأليف: شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري الشافعي (ت:٩٢٦هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٨هـ).

٤٥٢. الفتن. تأليف: أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي. تحـ: سمير بن أمين الزهيري. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة التوحيد:١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٤٥٣. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية. تأليف: سليمان الجمل. بلا. (بيروت: إحياء التراث العربي، المكتبة الإسلامية: بلا.).

٤٥٤. الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية لابن البنا السرقسطي. تأليف: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي (ت:١٢٢٤هـ). مطبوع بهامش إيقاظ الهمم. بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٤٥٥. الفتوحات المكية. تأليف: محمد بن علي الطائي الحاتمي الأندلسي، المعروف: بمحيي الدين ابن عربي (ت:٦٣٨هـ). بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٤٥٦. الفتوى الحموية الكبرى. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: حمد بن عبد المحسن التويجري. ط.الأولى. (الرياض:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٤٥٧. فتوح الشام. تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت:٢٠٧هـ). بلا. (بيروت: دار الجيل: بلا.).

٤٥٨. الفردوس بمأثور الخطاب. تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (ت:٥٠٩هـ). تحـ: سعيد بسيوني زغلول. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٤٥٩. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى. ط.الأولى. (الرياض: دار طويق:١٤١٤هـ).

٤٦٠. الفرقان بين الحق والباطل. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). ط. الأولى. (بيروت، دمشق: مكتبة دار البيان:١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

٤٦١. الفَرْق بين الفِرَق. تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت:٤٢٩هـ). تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت:١٣٩٣هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٤٦٢. الفرق الصوفية في الإسلام. تأليف: سبنسر ترمنجهام (ت: ؟). تحـ: د. عبد القادر البحراوي. ط.الأولى. (القاهرة: دار النهضة العربية:١٩٩٧م).

٤٦٣. الفروع. تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح (ت:٧٦٣هـ). تحـ: عبد الستار فراج. ط.الرابعة (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٤٦٤. الفصل في الأهواء والملل والنحل. تأليف: أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٧هـ).تحـــ: د. محمـــد إبراهيم نصر، ود. عبد الرحمن عميرة. بلا. (بيروت: دار الجيل: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٦٥. فصـــوص الحكم. تأليف: محمد بن علي الطائي الحاتمي، المعروف: بمحيي الدين ابن عربي (ت:٦٣٨هـ). تعليقات: أبو العلا عفيفي. بلا. (بيروت: دار الكتاب العربي: بلا.)

٤٦٦. فصـــول في أديـــان الهند: الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية، وعلاقة التصوف بها. تأليف: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. ط.الأولى. (المدينة النبوية، بريدة: دار البخاري للنشر والتوزيع:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٤٦٧. فضائح الكنائس والباباوات والقسس والرهبان والراهبات. تأليف: مصطفى فوزي غزال. بلا. (جدة: مكتبة الوفاء للنشر والتوزيع:بلا.).

٤٦٨. فضـــيلة الشكر لله على نعمته، وما يجب من الشكر للمنعم عليه. تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري، المعروف: بابن الخرائطي (ت:٣٢٧هـ). تحـــ: محمد مطيع الحافظ، و د. عبد الكريم اليافي. ط.الأولى. (دمشق: دار الفكر:١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٤٦٩. فقه اللغة. تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت:٤٢٩هـ). تحـــ: د. جمال طلبة. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٤٧٠. الفقيه والمتفقه. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). تحـــ: عادل العزازي. ط.الأولى. (الدمام، الأحساء: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٤٧١. الفكـــر الديني اليهودي. تأليف: د. حسن ظاظا. ط.الأولى. (دمشق: دار القلم، بيروت: دار العلوم والثقافة :١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٧٢. الفكـــر الإسلامي الحديث، وصلته بالاستعمار الغربي. تأليف: د. محمد البهي (ت:١٤٠٣هـ). ط. الحادية عشرة. (القاهرة: مكتبة وهبة :١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٧٣. الفكـــر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي. تأليف: يوسف زيدان. بلا. (بيروت: دار النهضة العربية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٤٧٤. الفكـــر الصـــوفي في ضـــوء الكتاب والسنة. تأليف: عبد الرحمن عبد الخالق. ط.الثانية. (الكويت: مكتبة ابن تيمية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٤٧٥. فـــنون العجائب. تأليف أبي سعيد علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحنبلي (ت:٤١٤هـ). تحـــــ: مصـــطفى عبد القادر عطا. ط. الأولى. (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٤٧٦. فهـارس سـنن النسـائي. صنعه: محمد أيمن الشبراوي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٤٧٧. فهارس كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. إعداد: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٤٧٨. فهارس المستدرك. صنعه: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٧٩. الفهرسـت. تأليف: أبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، المعروف: بالوراق (ت:٢٣٨هـ). تحـ: رضا تجدد بن علي الحائري المازندراني. ط. الثالثة. (بيروت: دار المسيرة :١٩٨٨م).

٤٨٠. فـوائد حديثية. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بـابن قـيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: مشهور حسن سلمان، وإياد عبد اللطيف القيسي. ط.الأولى. (الدمام، الأحساء: دار ابن الجوزي:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٤٨١. الفـوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. تأليف: القاضي العلامة : محمد علي الشوكاني. ت:١٢٥٠هـ). تحـ: العلامـة : عـبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ). ط. الثالثة. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٤٠٢هـ).

٤٨٢. فوات الوفيات. تأليف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي الدمشقي (ت:٧٦٤هـ). تحـ: د. إحسان عباس. بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.).

٤٨٣. الفـواكه الـدواني على رسالة أبي زيد القيرواني. تأليف: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي (ت:١١٢٥هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤١٥هـ).

٤٨٤. الفلاكة والمفلوكون. تأليف: أحمد بن علي الدلجي (ت:٨٣٨هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٤٨٥. في التصـوف الإسلامي وتاريخه. تأليف: رينولد آلن نيكلسون (ت:١٩٤٥م).ترجمة: أبو العلا عفيفي. بلا. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر:١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).

٤٨٦. في السـمع والرقص. تأليف: محمد بن محمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي (ت:٧٨٥ هـ). (طـبعت ضمن"مجموعة الرسائل المنيرية": (٣/ ١٦٦- ٢٠٤). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مصورة عن الطبعة الأولى التي نشرتها إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة :١٣٤٦ هـ).

٤٨٧. فـيض القديـر، شرح الجامع الصغير. تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت:١٠٣١هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٤٨٨. في ظـــلال القرآن. تأليف: سيد قطب إبراهيم (ت:١٣٨٧هـ). ط. التاسعة (القاهرة: دار الشروق: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٤٨٩. القاموس الإسلامي. تأليف: أحمد عطية الله. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية : طبع بين سنتي:١٣٨٣ - ١٣٩٩هـ = ١٩٦٣- ١٩٧٩م).

٤٩٠. القامـــوس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط.تأليف: مجد الـــدين محمـــد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ). تحـــ: مكتب تحيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط. الثالثة. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٤٩١. القدرية والمرجئة، نشأهما، وأصولهما، وموقف السلف منهما. تأليف: د. ناصر عبد الكريم العقل. ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٤٩٢. قصـــد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل. تأليف: محمد الأمين بن فضل الله بن محب الله المحـــبي الخـــوتي الدمشقي (ت:١١١١هـ). تحـــ: د. عثمان الصيني. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة التوبة:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٤٩٣. قصـــة الحضارة. تأليف: ول وايرل ديورانت (ت:١٩٨١م). ابتدأ ترجمته: د. زكي نجيب محمـــود (ت:١٤١٣هـ)، وأتمه آخرون.بلا. (بيروت: دار الجيل، تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم:١٤٠٨هـ - ١٠٨٨م).

٤٩٤. القضـــاء والقـــدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه. تأليف: د. عبد الرحمن بن صالح المحمود. ط.الأولى. (الرياض: دار النشر الدولي:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٤٩٥. قطر الولْي على حديث الولي. تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ). تحـــ: د. إبراهيم إبراهيم هلال. بلا. (القاهرة: مكتبة حسان: بلا.).

٤٩٦. قطف الأزهار المتنائرة في الأخبار المتواترة . تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـــ: خليل الميس. ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٤٩٧. قـــواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة، ويصل الأصول والفقه بالطريقة. تألـــيف: أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد زرُّوق (ت:٨٩٩هـ). ط. الثالثة. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٤٩٨. قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد. تأليف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، المعروف: بأبي طالب المكي (ت:٣٨٦هـ). تحـــ: سعيد نسيب مكارم. ط.الأولى. (بيروت: دار صادر:١٩٩٥م).

٤٩٩. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع. تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تحـ: بشير محمد عيون. بلا. (الطائف: مكتبة المؤيد: بلا.).
٥٠٠. القول العطر في نبوة سيدنا الخضر. تأليف: حسن بن علي السقاف. ط.الأولى. (عمان - الأردن: دار الإمام النووي:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
٥٠١. قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر. تأليف: محمد بن حسن بن وادي، المعروف: بأبي الهدى الصيادي، الرفاعي الحسيني (ت:١٣٢٨هـ). بلا. (بلا ناشر. بلا.).
٥٠٢. الكاشـف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
٥٠٣. الكـاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي، المعروف: بابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). مطبوع بهامش " الكشاف " للزمخشري. تحـ: مصطفى حسين أحمد. ط. الثالثة. (القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٥٠٤. الكافـية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المعروفة بالقصيدة النونية. تأليف: أبي عبد الله محمـد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: عبد الله بن محمد العمير. ط.الأولى.(الرياض: دار ابن خزيمة:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
٥٠٥. الكامـل في التاريخ. تأليف: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد، المعروف: بابن الأثير (ت:٦٣٠هـ). بلا. (بيروت: دار صادر:١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٥٠٦. الكامـل في ضعفاء الرجال. تأليف: أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني. تحـ: لجنة من المختصين. ط. الثانية. (بيروت: دار الفكر:١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
٥٠٧. الكـبريت الأحمـر في بـيان علوم الشيخ الأكبر، بهامش اليواقيت والجواهر. تأليف: أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني(ت:٩٧٣هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار إحياء التراث العربي:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
٥٠٨. كرامات أولياء الله عز وجل. تأليف: هبة الله بن الحسين بن منصور اللالكائي (ت:٤١٨ هـ). تحـ: أحمد سعد حمدان. ط.الأولى. (الرياض: دار طيبة:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٥٠٩. كشـاف اصطلاحات الفنون. تأليف: محمد علي التهانوي الحنفي (ت:١١٥٨هـ). تحـ: أحمد حسن بسج. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
٥١٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت:٥٢٨ هـ). تحـ: مصـطفى حسـين أحمد. ط. الثالثة. (القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٧ - ١٩٨٧م).

٥١٠. كشـاف القناع عن متن الإقناع. تأليف: منصور بن يونس بن حسن بن إدريس البهوتي (ت:١٠٥١هـ). تحـ: هلال مصيلحي. بلا. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٥١١. كشـف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة. تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي (ت: ١٤١٢هـ). ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٥١٢. كشـف الإلـباس عما صحَّ وما لم يصح من قصة الخضر أبي العباس. تأليف: إبراهيم بن فتحي عبد المقتدر. ط.الأولى. (جدة: دار المحمدي:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٥١٣. الكشـف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث. تأليف: أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلـبي، المعـروف: بسبط ابن العجمي (ت:٨٤١هـ). تحـ: صبحي السامرائي. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥١٤. كشـف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. تأليف: إسماعيل أبـن محمـد العجلوني (ت:١١٦٢هـ). تحـ: أحمد القلاش. ط. الرابعة. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥١٥. كشـف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تأليف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، وبكاتب جلبي (ت:١٠٦٧هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: بلا.).

٥١٦. الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ. تأليف: محمد عبد الرؤوف القاسم. ط. الثانية. (الأردن: المكتبة الإسلامية:١٤١٣هـ).

٥١٧. الكشـف عـن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالـب القيسـي (ت:٤٣٧هـ). تحـ: د. محيي الدين رمضان. ط. الرابعة (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥١٨. كشـف القناع عن حكم الوجد والسماع. تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصـاري الأندلسي القرطبي (ت:٦٥٦هـ). تحـ: د. عبد الله بن محمد الطريقي. ط.الأولى. (الرياض: مطابع الصفحات الذهبية المحدودة :١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٥١٩. كشـف المحجوب لأرباب القلوب. تأليف: علي بن عثمان الهجويري الغزنوي (ت:٤٩٢ هـ). تحـ: د. إسعاد عبد الهادي قنديل. بلا. (بيروت: دار النهضة العربية:١٩٨٠م).

٥٢٠. كـف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع. تأليف: أحمد بن حجر الهيتمي (ت:٩٣٧هـ). تحـ: عادل عبد المنعم أبو العباس. بلا. (القاهرة: مكتبة القرآن: بلا.).

٥٢١. كـنز العمـال في سنن الأقوال والأفعال. ترتيب: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهـندي (ت:٩٧٥هـ). تحـ: بكري حياني، وصفوة السقا. ط. الخامسة. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥٢٢. الكنى والأسماء. تأليف: أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت:٣١٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: تصوير: دار الكتب العلمية:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن سنة :١٣٣٢هـ).

٥٢٣. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، المسمى: طبقات المناوي الكبرى. تأليف: زين الدين عبد الرؤوف بن علي بن يحيى المناوي (ت:١٠٣١هـ). تحـ: د. عبد الحميد صالح حمدان. بلا. (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. بلا.).

٥٢٤. الكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية. تأليف: عبد المجيد بن محمد الخاني الشافعي النقشبندي (ت:١٣١٨هـ). تحـ: محمد الخرسة بلا. (بيروت: دار البيروتي: بلا.).

٥٢٥. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد العامري الدمشقي، المعروف: بنجم الدين الغزي (ت:١٠٦١هـ). تحـ: جبرائيل سليمان جبور. بلا. (بيروت: محمد أمين دمج وشركاه: بلا.).

٥٢٦. الكلام على مسألة السماع. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: راشد بن عبد العزيز الحمد. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤٠٩هـ).

٥٢٧. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ). ط. الثالثة. (بيروت: دار المعرفة:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٥٢٨. اللزوميات. شعر: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ، المعروف: بأبي العلاء المعري (ت: ٤٤٩هـ). شرحه: كمال اليازجي. ط. الأولى. (بيروت: دار الجيل:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٥٢٩. لسان العرب. تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت:٧١١هـ). بلا. (بيروت: دار صادر. بلا.).

٥٣٠. لسان الميزان. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٥٣١. لطائف الأسرار. تأليف: محمد بن علي الطائي الحاتمي الأندلسي، المعروف: بمحيي الدين ابن عربي (ت:٦٣٨هـ). تحـ: أحمد زكي عطية، وطه عبد الباقي سرور. (القاهرة: دار الفكر العربي:١٣٨٠هـ - ١٩٦١م).

٥٣٢. لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة. تأليف: أبي الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ). تحـ: محمد عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥٣٣. اللمـــع. تألـــيف: أبي نصر عبد الله بن علي الطوسي، المعروف: بأبي نصر السَّراج (ت: ٣٨٧هـ). تحــــ: د. عبد الحليم محمود (ت:١٣٩٨هـ)، وطه عبد الباقي سرور. بلا. (القاهرة: دار الكتب الحديثة، بغداد: مكتبة المثنى: ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م).

٥٣٤. لـــواقح الأنـــوار في طبقات الأخيار. تأليف: أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصري الحنفي (ت:٩٧٣هـ)، ومعه كتاب: الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، للمؤلف نفسه. بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٥٣٥. لوامع الأنوار البهية، وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية. تأليف: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت:١١٨٨هـ). بلا. (بيروت: المكتب الإسلامي ، الرياض: مكتبة أسامة : بلا.).

٥٣٦. مـــا اتفق لفظه واختلف معناه. تأليف: عبد الله بن خليد، المعروف: بابن العَمَيْثَل الأعرابي (ت:٢٤٠هـ) تحـــ: د. محمود شاكر سعيد. (جازان: نادي جازان الأدبي:١٤١٢هـ - ١٩٩١ م).

٥٣٧. مـــا جاء في البدع. تأليف: أبي عبد الله محمد بن وضاح (ت:٢٨٧هـ). تحـــ: بدر بن عبد الله البدر. ط. الثالثة. (الرياض: دار الصميعي:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٥٣٨. مباحث في علوم القرآن. تأليف: مناع خليل القطان (ت:١٤٢٠هـ). ط. الثالثة. (بيروت: مؤسسة الرسالة: بلا.).

٥٣٩. المثـــنوي. محمـــد بن محمد البلخي القونوي، المعروف: بجلال الدين الرومي (ت:٦٧٢هـ). تـــرجمة وشـــرح ودراسة : د. محمد عبد السلام كفافي. ط.الأولى. (بيروت: المكتبة العصرية: ١٩٦٦م).

٥٤٠. مـــثير العزم الساكن إلى أشر الأماكن. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابـــن محمـــد، المعـــروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـــ: مرزوق علي إبراهيم. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م).

٥٤١. مجاز القرآن. تأليف: أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت:٢١٠هـ). تحـــ: د. محمد فؤاد سزكين. ط. الثانية. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٥٤٢. المجـــروحين. تأليف: محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ). تحـــ: محمود إبراهيم زايد. ط. الثانية. (حلب: دار الوعي:١٤٠٢هـ).

٥٤٣. مجمع الأمثال. تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني (ت:٥١٨هـ). تحـــ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت:١٣٩٣هـ).بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٥٤٤. مجمـــع البحرين في زوائد المعجمين. تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧ هـ). تحــــ: عبد القدوس محمد نذير. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م).

٥٤٥. مجمـــع الـــزوائد ومنبع الفوائد. تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ). تحـــ: عبد الله محمد الدرويش. بلا. (بيروت: دار الفكر:١٤١٤هـ - ٢٩٩٤م).

٥٤٦. المجمـــوع شـــرح المهذب. تأليف: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الشافعي (ت: ٦٧٦هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٥٤٧. مجمـــوع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمـــد بن قاسم النجدي الحنبلي (ت:١٣٩٢هـ)، وابنه محمد (ت:١٤٢١هـ). بلا. (القاهرة: تصوير دار ابن تيمية: بلا.).

٥٤٨. مجمـــوع فـــتاوى ورســـائل فضـــيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ). جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان. ط.الأخيرة. (الرياض: دار الوطن:١٤١٣هـ).

٥٤٩. مجمـــوع فـــتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت:١٤٢٠هـ). جمع:د. محمد بن سعد الشويعر. بلا. (الرياض: دار أولي النهى:١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٥٥٠. المجمـــوع اللفـــيف. تأليف: إبراهيم السامرائي. ط.الأولى. (عمان: دار عمار:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م).

٥٥١. مجمـــوع مهمـــات المـــتون (يشتمل على ستة وستين متنًا في مختلف العلوم). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٥٥٢. المحاســـن والمســـاوئ . تأليف: إبراهيم بن محمد البيهقي (توفي بعد سنة :٣٢٠هـ). تحـــ: محمد سويد. ط.الأولى. (بيروت: دار إحياء العلوم:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥٥٣. محاضـــرات الأدبـــاء ومحاورات الشعراء والبلغاء. تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضـــل، المعـــروف: بالراغب الأصفهاني (ت:٤٢٥هـ). تحـــ: د. عمر الطباع. ط.الأولى. (بيروت: دار الأرقم:١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٥٥٤. المحـــبر. تأليف: أبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت:٢٤٥هـ). تحـــ: د. إيلزه ليختن شتيتر. بلا. (بيروت: دار الآفاق الجديدة : بلا.).

٥٥٥. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تأليف: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت:٣٦٠ هـ). تحـــ: د. محمد عجاج الخطيب. ط. الثالثة. (بيروت:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٥٥٦. المحـــرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطـــية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ). تحـــ: عبد السلام عبد لشافي محمد. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٥٥٧. المحصـــول في علم أصول الفقه. تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، المعروف: بفخر الـــدين الرازي (ت:٦٠٦هـ). تحـــ: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط.الأولى. (الرياض، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٥٥٨. المحلـــى بالآثار. تأليف: أبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت:٤٥٧هـ). تحـــ: د. عبد الغفار سليمان البنداري. بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥٥٩. مختار الصحاح. تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (كان حيًّا سنة :٦٦٦ هـ). بلا. (بيروت: مكتبة لبنان:١٩٨٩م).

٥٦٠. مختصـــر تاريخ دمشق لابن عساكر (ت:٥٧١هـ). تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكـــرم ابـــن مـــنظور الأفريقي المصري (ت:٧١١هـ). تحـــ: محمد مطيع الحافظ، وزملائه. ط.الأولى. (دمشق: دار الفكر للطباعة، والتوزيع، والنشر:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٥٦١. مختصـــر التحريـــر في أصـــول فقه السادة الحنابلة. تأليف: محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحـــي الحنبلـــي، المعروف: بابن النجار (ت:٩٧٢هـ). ط. الثانية. (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي:١٤١٠هـ).

٥٦٢. مختصـــر زوائـــد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضـــل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـــ: صبري عبد الخالق أبوذر. ط.الأولى. (بيروت:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٥٦٣. مختصـــر طـــبقات الحنابلة. تأليف: محمد جميل بن عمر بن محمد الشطي (ت:١٣٧٩هـ). تحـــ: فواز الزمرلي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٥٦٤. مدارج السالكين بين منازل " إياك نعبد وإياك نستعين " . تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكـــر الزرعـــي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـــ: محمد حامد الفقي (ت:١٣٧٨هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: بلا.).

٥٦٥. مـــدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير، المعروف: بتفسير النسفي. تأليف: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت:٧١٠هـ). بلا.

٥٦٦. المـــدخل إلى السنن الكبرى. تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨ هـ). تحـــــ: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. بلا. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي: بلا.).

٥٦٧. مـــذاهب الإسلاميين. تأليف: د. عبد الرحمن بدوي (ت:١٤١٨هـ). ط. الثالثة. (بيروت: دار العلم للملايين:١٩٨٣م).

٥٦٨. مذكــرة في أصـــول الفقه. تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ). ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٥٦٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. تأليف: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني (ت:٧٦٨هـ). تحـــ: خليل المنصور. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٥٧٠. مراقـــي الســـعود لمبتغي الرقي والصعود. تأليف: عبد الله بن إبراهيم بن عطاء الله العلوي الشـــنقيطي المالكـــي (ت:١٢٣٣هـ). مراجعة : د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي. ط.الأولى. (جدة: دار المنارة :١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٥٧١. المســـتدرك علـــى الصـــحيحين. تألـــيف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيســـابوري (ت:٤٠٥هـ). تحـــ: مصطفى عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمـــية: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م). (تنبيه: الإحالة إلى الأرقام التي في الهامش الجانبي للصفحة لتتوافق الإحالة إلى هذه الطبعة والطبعة القديمة المشهورة).

٥٧٢. مستشـــرقون: سياسيون، جامعيون، مجمعيون. تأليف: نذير حمدان. ط.الأولى. (الطائف: مكتبة الصديق:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥٧٣. المستصفى من علم الأصول. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥ هـ). تحـــ: نجوى ضو. ط.الأولى. (بيروت: دار إحياء التراث العربي:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٥٧٤. المستطرف في كل فن مستظرف. تأليف: شهاب الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الأبشـــيهي الشـــافعي (ت:٨٥٠هـ). تحـــــ: د. مفيد محمد قميحة. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٥٧٥. المســـتغيثين بـــالله تعـــالى عـــند المهمات والحاجات، والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعـــوات، وما يسَّر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات. تأليف: أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (ت:٥٧٨هـ). تحـــ: غنيم عباس غنيم. ط.الأولى. (بيروت: دار المشكاة :١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٥٧٦. المســـتفاد من مبهمات المتن والإسناد. تأليف: أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ). تحـــــ: د. عبد الرحمن عبد الرحيم البر. ط.الأولى. (المنصورة : دار الوفاء:١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م).

٥٧٧. المسنــد. تألــيف: الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ). ط. السادسة. (تركيا: دار الدعوة - مصورة عن الطبعة الميمنية :١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٥٧٨. المسند. تأليف: الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ). تحـ:أحمد شاكر (ت:١٣٧٧هـ). ط. الرابعة. (القاهرة: دار المعارف:١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

٥٧٩. المسـند. تأليف: أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت:٢١٩هـ). تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي (ت:١٣١٢هـ). بلا. (بيروت: عالم الكتب: بلا.).

٥٨٠. مسند إسحاق بن راهويه. تأليف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت:٢٣٨ هـ). تحـ: د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي. ط.الأولى. (المدينة النبوية: مكتبة الإيمان:١٤١٢ هـ - ١٩٩١م).

٥٨١. مسـند البـزار، ويسمى: البحر الزخار، وبالمسند المعلل الكبير. تأليف: أبي بكر أحمد بن عمـرو بن عبد الخالق البزار (ت:٢٩٢هـ). تحـ: محفوظ الرحمن زين الله. ط.الأولى. (دمشق: مؤسسة علوم القرآن،المدينة النبوية: مكتبة العلوم والحكم:١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

٥٨٢. المسـند الجامـع. لأحاديـث الكتب الستة، ومؤلفات أصحابها الأخرى، وموطأ مالك، ومسـانيد الحمـيدي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، وسنن الدارمي، وصحيح ابن خزيمة. تحقـيق، وترتيب، د. بشار عواد معروف، وزملائه. ط.الأولى. (بيروت: دار الجيل، الكويت: الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٥٨٣. مسند أبي داود الطيالسي. تأليف: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري، الشهير: بأبي داود الطيالسي (ت:٢٠٤هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٥٨٤. مسـند الروياني. تأليف: أبي بكر محمد بن هارون الروياني (ت:٣٠٧هـ). تحـ: أيمن علي أبو يماني. ط.الأولى. (القاهرة: مؤسسة قرطبة :١٤١٦هـ - ١٩٩٥).

٥٨٥. مسند الشاشي. تأليف: أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت:٣٣٥هـ). تحـ: د. محفوظ الرحمن زين الله. ط.الأولى. (المدينة النبوية: دار العلوم والحكم:١٤١٠هـ).

٥٨٦. مسـند الشافعي. تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٥٨٧. مســـند الشـــاميين. تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللُخمي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ). تحـــــ: حمدي عبد المجيد السلفي. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٥٨٨. مسند أبي يعلى الموصلي. تأليف: الحافظ أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ). تحـــــ: حسين سليم أسد. ط.الأولى. (دمشق: دار الثقافة العربية:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٥٨٩. المشـــرع الـــروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي. تأليف: محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي (ت:١٠٩٣هـ). ط.الثانية. (بلا ناشر:١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م).

٥٩٠. مشكاة المصابيح. تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف: بالخطيب التبريزي (توفي بعـــد ســـنة :٧٣٧هـ). تحـــ: محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠ هـ).ط. الثانية. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)

٥٩١. مشكل إعراب القرآن. تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ). تحـــ: ياسين محمد السواس. بلا. (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق:١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م).

٥٩٢. مشـــيخة ابن شاذان الصغرى. تأليف: أبي علي الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شـــاذان (ت:٤٢٦هـ). تحـــــ: عصام موسى هادي. ط.الأولى. (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية :١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٥٩٣. مصادر التلقي عند الصوفية. تأليف: هارون بشير أحمد صديقي. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٧هـ).

٥٩٤. المصـــادر العامـــة للتلقي عند الصوفية. تأليف: صادق سليم صادق. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٥٩٥. مصـــادر الفكر الإسلامي في اليمن. تأليف: عبد الله محمد الحبشي. بلا. (بيروت: المكتبة العصرية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٥٩٦. مصـــباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. تأليف: شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصـــيري (ت:٨٤٠هـ). تحـــــ: محمد المنتقى الكشناوي. ط.الأولى. (بيروت:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

- مصرع التصوف = تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي.

٥٩٧. المصنف. تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١). تحـ: حبيب الرحمن الأعظمي (ت:١٤١٢هـ). ط.الأولى. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م).

٥٩٨. المصنف في الأحاديث والآثار. تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ). تحـ: محمد عبد السلام شاهين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٥٩٩. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. تأليف: نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي (ت:١٠١٤هـ). تحـ: عبد الفتاح أبو غدة (ت:١٤١٧هـ). ط. الرابعة. (بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية:١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٦٠٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (النسخة المسندة) . تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: غنيم عباس غنيم، وياسر إبراهيم محمد.ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن:١٤١٨هـ -١٩٩٧م).

٦٠١. المعارف. تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ). تحـ: د. ثروت عكاشة. ط. الرابعة (القاهرة: دار المعارف: بلا.).

٦٠٢. المعاصرون. تأليف: محمد كُرْد علي (ت:١٣٧٢هـ). تعليق: محمد المصري. بلا. (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة دار أبو بكر:١٤٠١هـ - ١٩٨٠م).

٦٠٣. معالم التنزيل (تفسير البغوي). تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٦هـ). تحـ: محمد النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان الحرش. بلا. (الرياض: دار طيبة:١٤٠٩ هـ).

٦٠٤. معالم السنن. تأليف: أبي سليمان حمْد بن محمد الخطابي البستي (ت:٣٨٨هـ). تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٦٠٥. معاني القرآن. تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت:٢٠٧هـ). ط. الثالثة. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٦٠٦. معاني القرآن وإعرابه. تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، المعروف بالزجاج (ت:٣١١هـ). تحـ: د. عبد الجليل عبده شلبي. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٠٧. المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها. تأليف: عواد بن عبد الله المعتق. ط.الأولى. (الرياض: دار العاصمة:١٤٠٩هـ).

٦٠٨. معجـــم الأدبـــاء، المسمى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٦٠٩. معجـــم اصـــطلاحات الصوفية. تأليف: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني (ت: ٧٣٠هـ). تحـــ: د. عبد العال شاهين. ط.الأولى. (القاهرة: دار المنار:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٦١٠. معجـــم الألفـــاظ التاريخية في العصر المملوكي. تأليف: محمد أحمد دهمان (ت:١٤٠٨هـ). ط.الأولى. (دمشق: دار الفكر:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٦١١. معجـــم ألفاظ الصوفية. تأليف: د. حسن الشرقاوي. ط.الأولى. (القاهرة: مؤسسة مختار: ١٩٨٧م).

٦١٢. المعجـــم الأوسط. تأليف: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللُخمي الطبراني (ت:٣٦٠هـ). تحـــــ: طـــارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. بلا. (القاهرة: دار الحرمين:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٦١٣. معجـــم البلدان. تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ). تحـــ: فريد عبد العزيز الجندي. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٦١٤. معجـــم الصحابة. تأليف: أبي الحسين عبد الباقي بن قانع الأموي البغدادي (ت:٣٥١هـ). تحـــ: صلاح المصراتي. ط.الأولى. (المدينة النبوية:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦١٥. المعجـــم الصـــغير. تأليف: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللُخمي الطبراني (ت:٣٦٠هـ).بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية: بلا.).

٦١٦. المعجـــم الصـــوفي. تأليف: د. سعاد الحكيم. ط.الأولى. (بيروت: دار ندرة :١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٦١٧. المعجـــم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية. تأليف: د. جميل صليبا. بلا. (بيروت: الشركة العالمية للكتاب:١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٦١٨. المعجـــم الكبير. تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللُخمي الطبراني (ت:٣٦٠ هـ). تحـــــ: حمدي عبد المجيد السلفي. ط. الثانية. (بيروت: دار إحياء التراث العربي:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٦١٩. المعجم الكبير (قطعة من مسانيد من اسمه: عبد الله). تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد بـــن أيوب اللُخمي الطبراني (ت:٣٦٠هـ). تحـــ: طارق عوض الله. ط.الأولى. (الرياض: دار الراية:١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٦٢٠. معجم الكلمات الأعجمية، والعربية في التاريخ الإسلامي. تأليف: عاتق بن غيث البلادي. ط.الأولى. (مكة المكرمة: دار مكة :١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٦٢١. معجـــم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تأليف: الوزير الفقيه: أبي عبيد عبد الله بن عـــبد العزيز البكري الأندلسي (ت:٤٨٧هـ). تحـــ: مصطفى السقا. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٦٢٢. المعجم المختص بالمحدثين. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨ هـ). تحـــ: د. محمد الحبيب الهيلة. ط.الأولى. (الطائف: مكتبة الصديق:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٢٣. معجم المصطلحات الصوفية. تأليف: د. أنور فؤاد أبي خزام. مراجعة د. جورج متري عبد المسيح. ط.الأولى. (بيروت: مكتبة لبنان:١٩٩٣م).

٦٢٤. معجم مصطلحات الصوفية. تأليف: د. عبد المنعم الحفني. ط.الأولى. (بيروت: دار المسيرة :١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٦٢٥. معجـــم المصطلحات والألقاب التاريخية. تأليف: مصطفى عبد الكريم الخطيب. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)

٦٢٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة. تأليف: يوسف إليان سركيس الدمشقي (ت:١٣٥١هـ). بـــلا. (بـــيروت: دار صادر: مصورة عن النسخة المطبوعة بمطبعة سركيس بمصر:١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م).

٦٢٧. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. رتَّبه: لفيف من المستشرقين بإشراف: د. أ. ي. ونسنك. بلا. (ليدن: مكتبة بريل:١٩٣٦هـ).

٦٢٨. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. تأليف: محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨هـ).ط. الثانية. (القاهرة: دار الحديث:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٢٩. معجم مقاييس اللغة. تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي (ت: ٣٩٥هـ). تحـــــ: عـــبد السلام محمد هارون (ت:١٤٠٨هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الجيل: ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٦٣٠. معجـــم المناهـــي اللفظـــية. تأليف: بكر بن عبد الله أبو زيد. ط. الثالثة. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٦٣١. معجـــم المـــؤلفين. تأليف: عمر رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ) ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

٦٣٢. المعجـــم الوســـيط. تأليف: إبراهيم مصطفى، وزملائه. ط. الرابعة. (تركيا: دار الدعوة : ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٦٣٣. معـرفة التذكـرة في الأحاديث الموضوعة. تأليف: أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، المعـروف: بـابن طاهر القيسراني (ت:٥٠٧هـ). تحـ: عماد الدين أحمد حيدر. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية:١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).

٦٣٤. معـرفة علـوم الحديث. تأليف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ). تحـ: معظـم حسين. ط. الثانية. (المدينة النبوية: المكتبة العلمية:١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٦٣٥. المعلـم بفـوائد مسلم. تأليف: أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (ت:٥٣٦هـ). تحـ: محمد الشاذلي النيفر. ط. الثانية. (بيروت: دار الغرب الإسلامي:١٩٩٢م).

٦٣٦. المعمرين من العرب. تأليف: أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري (ت: ٢٥٠هـ). تحـ: محمد إبراهيم سليم. بلا. (القاهرة: دار الطلائع: بلا.).

٦٣٧. معـيد النعم ومبيد النقم. تأليف: القاضي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السـبكي (ت:٧٧١هـ)). تحـ: محمـد علي النجار، وزملائه. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة الخانجي:١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٦٣٨. المعين في طبقات المحدثين. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨ هـ). تحـ: محمد زينهم محمد عزب. ط. الأولى. القاهرة : دار الصحوة :١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٦٣٩. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار. تأليف: أبي الفضل زيـن الـدين عـبد الـرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ). تحـ: أشرف عبد المقصود. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة طبرية :١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٦٤٠. المغني في الضعفاء. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨). تحـ: نور الدين عتر. بلا. (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي. بلا.).

٦٤١. مغـني اللبـيب عـن كـتب الأعاريب. تأليف: أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصـاري، المعـروف: بابن هشام (ت:٧٦١هـ). تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت: ١٣٩٣هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العصرية:١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٦٤٢. مغـني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الشافعي، المعروف: بالخطيب (ت:٩٧٧هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر:١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

٦٤٣. المغـير علـى الأحاديـث الموضوعة في الجامع الصغير. تأليف: أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني. بلا. (بيروت: دار الرائد العربي:١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٦٤٤. مفاتيح الغيب، المعروف: بالتفسير الكبير. تأليف: محمد ابن عمر بن الحسين المعروف: بالفخر الرازي (ت:٦٠٦هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١١هـ - ١٩٩٠ م).

٦٤٥. مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ). تحـ: علي حسن علي عبد الحميد. ط.الأولى. (الخبر: دار ابن عفان:١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

٦٤٦. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. تأليف: أحمد بن مصطفى، المعروف: بطاش كُبري زاده (ت:٩٦٨هـ). ط. الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م).

٦٤٧. مفتاح المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. تأليف: مأمون صاغرجي. ط.الأولى. (دمشق: دار الفكر:١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٦٤٨. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـ: د. مصطفى ديب البغا. ط. الثانية. (دمشق، بيروت: مؤسسة علوم القرآن:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م).

٦٤٩. مفردات ألفاظ القرآن. تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف: بالراغب الأصفهاني (ت:٤٢٥هـ). تحـ: صفوان عدنان داوودي.ط.الأولى. (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦٥٠. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. تأليف: محمد عبد الرحمن المغراوي. ط.الأولى. (الرياض:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٦٥١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت:٦٥٦هـ). تحـ: محيي الدين مستو، وآخرين. ط.الأولى. (دمشق: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب:١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

٦٥٢. مفهوم أهل السنة والجماعة. تأليف: د. ناصر عبد الكريم العقل. بلا. (الرياض: دار الوطن: بلا.).

٦٥٣. مقاتل الطالبيين. تأليف: علي بن الحسين بن محمد، من نسل مروان بن الحكم، المعروف: بأبي الفرج الأصفهاني (ت:٣٥٦هـ). تحـ: السيد أحمد صقر. ط. الثانية. (قم: منشورات الشريف الرضي:١٤١٦هـ - ١٣٧٤م).

٦٥٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ). تحـ: محمد عثمان الخشب. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتاب العربي:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٦٥٥. مقامـــات الحريري، المسمى: بالمقامات الأدبية. تأليف: أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري (ت:٥١٠هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م).

٦٥٦. المقامـــات العلية في الكرامات الجلية. تأليف: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن سيد الـــناس الشـــافعي (ت:٦٥٩هـ). تحـــ: عفت وصال حمزة. ط.الأولى. (؟: دار الملاح للطباعة والنشر:١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).

٦٥٧. مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين. تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر، المعـــروف: بـــأبي الحســـن الأشعري (ت:٣٣٠هـ). تحـــ: محمد محيي الدين عبد الحميد (ت: ١٣٩٣هـ). بلا. (بيروت: المكتبة العصرية:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٦٥٨. المقـــتنى في ســـرد الكنى. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨ هـ).تحـــ: أيمن صالح شعبان. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦٥٩. مقدمـــة ابـــن خلدون. تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت:٨٠٨هـ). تحـــ: علي عبد الواحد وافي (ت:١٤١٢هـ). ط. الثالثة. (القاهرة: دار نهضة مصر: بلا.).

٦٦٠. المقصـــد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. تأليف: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت:٨٨٤هـ). تحـــ: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤١٠هـ -١٩٩٠م).

٦٦١. الملـــل والـــنحل. تأليف: أبي الفتـح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ). تحـــ: محمد سيد كيلاني. بلا. (بيروت: دار المعرفة:١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

٦٦٢. المـــنار المنـــيف في الصـــحيح والضـــعيف. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قيم الجوزية (ت:٧٥١ هـ) تحـــ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ). ط. الثانية. (الرياض: دار العاصمة:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٦٦٣. منازل السائرين إلى الحق المبين. تأليف: عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: ٤٨١ هـ). بلا. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٦٤. مـــن أعلام الحركة الإسلامية. تأليف: عبد الله العقيل. بلا. (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية:١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٦٦٥. مـــن أعلام القرن ١٤ و ١٥ . تأليف: إبراهيم بن عبد الله الحازمي. ط.الأولى. (الرياض: دار الشريف:١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

٦٦٦. مناقب الإمام أحمد بن حنبل.تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعـــروف: بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ).تحـــ: محمد أمين الخانجي الكتبي. ط.الثانية. (بيروت: خانجي، وحمدان: بلا.).

٦٦٧. مـــناهل العـــرفان في علوم القرآن. تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني(ت:١٣٦٧هـ). بلا. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. بلا.).

٦٦٨. المنـــتخب مـــن مسند عبد بن حميد. تأليف: أبي محمد عبد بن حميد (ت:٢٤٩هـ). تحـــ: صـــبحي السامرائي، ومحمد الصعيدي. ط.الأولى. (بيروت: عالم الكتب:١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٦٦٩. المنـــتظم في تـــاريخ الأمم والملوك. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمـــد، المعـــروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـــ: محمد عبد القادر عطا، و مصطفى عبد القادر عطا.ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦٧٠. المـــنخول مـــن تعليقات الأصول. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ). تحـــ: د. محمد حسن هيتو. ط. الثانية. (دمشق: دار الفكر:١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٦٧١. من قاموس الأديان: الهندوسية، البوذية، السيخية. تأليف: د. أسعد السحمراني. ط.الأولى. (بيروت: دار النفائس:١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٦٧٢. مـــن قامـــوس الأديـــان: الصـــابئة، الزرادشتية، اليزيدية. تأليف: د. أسعد السحمراني. ط.الأولى. (بيروت: دار النفائس:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٦٧٣. المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال. تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي (ت:٥٠٥هـ). تحـــ: د. عبد الحليم محمود. بلا. (القاهرة: دار الكتب الحديثة : بلا.).

٦٧٤. مـــن قضـــايا التصـــوف في الكتاب والسنة. تأليف: د. محمد السيد الجَلَيْند. ط. الثالثة. (الرياض: دار اللواء:١٤١٠هـ -١٩٨٩م).

٦٧٥. منهاج السنة النبوية. تأليف: شيخ الإسلام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـــ: د. محمد رشاد سالم (ت:١٤٠٧هـ). ط.الأولى. (الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية:١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٦٧٦. المـــنهاج في شعب الإيمان. تأليف: أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحَليمي (ت:٤٠٣هـ). تحـــ: حلمي محمد فوده. ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٦٧٧. المـــنهج الأســـعد في ترتيب مسند الإمام أحمد. تأليف: عبد الله ناصر عبد الرشيد رحماني. ط.الأولى. (الرياض: دار طيبة:١٤١١هـ).

٦٧٨. مـــنهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. تأليف: محمد بن ناصر السحيباني. ط.الأولى. (الرياض: دار الوطن:١٤١٧هـ).

٦٧٩. مـــنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات. تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشـــنقيطي (ت:١٣٩٣هـ). تحـــــ: عطية محمد سالم. ط. الرابعة (الكويت: الدار السلفية: ١٤٠٤هـ).

٦٨٠. المـــنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي. تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الـــرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ). تحـــ: د. محمد عيد الخطراوي. ط.الأولى. (المدينة النبوية: مكتبة دار التراث:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م).

٦٨١. مـــوارد الظمـــآن إلى زوائد ابن حبان (ت:٣٤٥هـ). تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ). تحـــ: حسين سليم أسد، وعبده علي كوشك. ط.الأولى. (دمشق: دار الثقافة العربية:١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٦٨٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف: بالخطط المقريزية. تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت:٨٤٥هـ). تحـــ: علي أفندي جودة. بلا. (القاهرة: تصوير: مكتبة الثقافة الدينية، عن المطبوعة بدار الطباعة المصرية ببولاق سنة :١٢٧٠هـ).

٦٨٣. المـــوافقات. تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي (ت:٧٩٠ هـ). تحـــ: مشهور حسن آل سلمان.ط.الأولى. (الخبر: دار ابن عفان:١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٦٨٤. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف. تأليف: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول. ط.الأولى. (بيروت: دار الفكر، و دار الكتب العلمية:١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٦٨٥. موســـوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب. تأليف: روني إيلي ألفا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٦٨٦. الموسوعة الصوفية. تأليف: د. عبد المنعم الحفني. ط.الأولى. (القاهرة: دار الرشاد:١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م).

٦٨٧. موسوعة عباقرة الإسلام: (بيروت: دار الفكر العربي):

الجـــزء الأول: في العلـــم، والفكر، والأدب، والقيادة.تأليف: د. محمد أمين فرشوخ. بلا. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

الجـــزء الثاني: في الطب، والجغرافية، والتاريخ، والفلسفة. تأليف: د. رحاب خضر عكاوي. ط.الأولى. (١٩٩٣م).

الجزء الثالث: في النحو، واللغة، والفقه.تأليف: د. رحاب خضر عكاوي. ط.الأولى. (١٩٩٣ م).

الجـــزء الـــرابع: في الفيـــزياء، والكيمـــياء، والرياضيات. تأليف: د. رحاب خضر عكاوي. ط.الأولى. (١٩٩٤م).

الجـــزء الخـــامس: في الفلك، والعلوم البحرية، وع-لم النبات، وع-لم الميكانيكا. تأليف: د. محمد أمين فرشوخ. ط.الأولى. (١٩٩٥م).

٦٨٨. الموســـوعة العربية الميسرة. تأليف: مجموعة من الباحثين، بإشراف محمد شفيق غربال. بلا. (القاهرة: دار الشعب، نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت: دار إحياء التراث العربي: مصورة عن طبعة :١٩٦٥م).

٦٨٩. موسوعة الفلسفة.تأليف: عبد الرحمن بدوي (ت ١٤١٨هـ). ط.الأولى. (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر:١٩٨٤م).

٦٩٠. موسوعة الفلسفة العربية. تأليف: مجموعة من الباحثين بإشراف: د. معن زيادة. ط.الأولى. (؟ : معهد الإنماء العربي:١٩٨٨م).

٦٩١. موســـوعة المستشرقين. تأليف: عبد الرحمن بدوي (ت:١٤١٨هـ). ط. الثانية. (بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٨٩م).

٦٩٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. إشراف وتخطيط ومراجعة : د. مانع بن حماد الجهني. ط. الثالثة. (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع:١٤١٨ هـ).

٦٩٣. موســـى والخضر عليهما السلام. تأليف: محمد أحمد خضر. بلا. (القاهرة: دار الاعتصام: بلا.).

٦٩٤. الموشـــح في مآخذ العلماء على الشعراء. تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمر بن عمران بن موســـى المـــرزباني (ت:٣٨٤هـ). تحـــ: محمد حسين شم-س الدين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٦٩٥. الموطأ.تأليف: عالم المدينة : الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت:١٧٩هـ). تحـــ: محمد فؤاد عبد الباقي. ط. السادسة. (تركيا: تصوير دار الدعوة:١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٦٩٦. موضح أوهام الجمع والتفريق. تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف: بالخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ). تحـــ: عبد الرحمن المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ). بلا. (بيروت: دار الفكر: مصورة عن النسخة المطبوعة بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند:١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م).

٦٩٧. موضـــوعات الصـــغاني. تأليف: أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت: ٦٥٠هـ). تحـــ: نجم عبد الرحمن خلف. ط. الثانية. (دمشق: دار المأمون للتراث:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٦٩٨. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات. تأليف: أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بـــن محمـــد، المعروف بابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تحـــ : د. نور الدين شكري بويا جيلار. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة أضواء السلف:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦٩٩. الموفي بمعرفة التصوف والصوفي. تأليف: كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي المصري (ت:٧٤٨هـ). تحـــ: د. محمد عيسى صالحية. ط.الأولى. (الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٧٠٠. مـــؤلفات ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ). تأليف: عبد الحميد العلوجي. ط.الأولى. (الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق:١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

٧٠١. مـــؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (ت:١٢٠٦هـ). تحـــ: جماعة من أهل العلم. بلا (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

٧٠٢. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعـطـيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. تألـــيف: أحمد بن الزبير الغرناطي (ت:٧٠٨هـ). تحـــ: د. محمود كامل أحمد. بلا. (بيروت: دار النهضة العربية:١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٧٠٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ). تحـــ: علي محمد البجاوي. ط.الأولى. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٧٠٤. النبوات. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحـــراني (ت:٧٢٨هـ).تحـــــ: د. عـــبد العزيز الطويان. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة أضواء السلف:١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٧٠٥. نشـــر الورود على مراقي السعود. تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ). تحـــــ: د. محمـــد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي. ط.الأولى. (جدة: دار المنارة :١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٧٠٦. الـــنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي (ت:٨٧٤هـ). بلا. (القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصورة عن طبعة دار الكتب: بلا.).

٧٠٧. نـزهة الألـباء في طبقات الأدباء. تأليف: أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنـباري (ت:٥٧٧هـ). تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ). بلا. (القاهرة: دار نهضة مصر. بلا.).

٧٠٨. نزهة الألباب في الألقاب. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ).تحـ: عبد العزيز بن محمد السديري. ط.الأولى. (الرياض: مكتبة الرشد:١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٧٠٩. نشـأة الفلسـفة الصـوفية وتطورها. تأليف: د. عرفان عبد الحميد فتاح. بلا. (بيروت: المكتب الإسلامي:١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٧١٠. نشر البنود على مراقي السعود. تأليف: عبد الله بن إبراهيم بن عطاء الله العلوي الشنقيطي المالكي (ت:١٢٣٣ هـ).بلا. (المغرب: صندوق إحياء التراث الإسلامي: بلا.).

٧١١. نشـر طـي في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم الخيف. تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر الوصابي الحبيشي (ت:٧٨٢هـ). ط.الأولى. (جدة: دار المنهاج:١٩٩٧م).

٧١٢. نشـر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية. تأليف: محمد بن عـبد الله بـن أسـعد اليافعي اليمني (ت:٧٦٨هـ). تحـ: إبراهيم عطوة عوض. ط. الثانية. (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي:١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٧١٣. نظـم الـدرر في تناسب الآيات والسور. تأليف: أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن، المعروف: ببرهان الدين البقاعي (ت:٨٨٥هـ). ط.الأولى. (الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن:١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

٧١٤. نظـم العِقـيان في أعيان الأعيان. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). حرره: د. فيليب حتي (ت:١٩٢٧م). بلا. (بيروت: المكتبة العلمية، مصورة عن المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك. بلا.).

٧١٥. نظـم المتناثـر من الحديث المتواتر. تأليف: أبي الفيض محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الكـتاني الفاسي المالكي (ت:١٣٢٣هـ). ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٧١٦. نعمـة الذريعة في نصرة الشريعة. تأليف: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت:٩٤٥هـ). تحـ: علـي رضـا بن عبد الله بن علي رضا. ط.الأولى. (الرياض: دار المسير:١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٧١٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقرِّي (ت:١٠٤١هـ). تحـ: إحسان عباس. بلا. (بيروت: دار صادر:١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٧١٨. نقــض المنطق. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمــية الحــراني (ت:٧٢٨هـ). تحـــ: محمد بن عبد الرزاق حمزة، و سليمان بن عبد الرحمن الصنيع. بلا. (القاهرة: مكتبة السنة المحمدية : بلا.).

٧١٩. النكت البديعات على الموضوعات. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت:٩١١هـ). تحـ: عامر أحمد حيدر. ط.الأولى. (بيروت: دار الجنان:١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٧٢٠. نَكْــت الهمــيان نُكت العميان. تأليف: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصــفدي (ت:٧٦٤هـ). وقــف على طبعه: أحمد زكي بك. (ت:١٣٥٣هـ). بلا. (الدمام، الأحساء: تصوير مكتبة ابن الجوزي عن النسخة التي طبعت بالمطبعة الجمالية بمصر المطبوعة في سنة :١٣٢٩هـ -١٩١١هـ).

٧٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر. تأليف: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد، المعــروف بــابن الأثير الجزري (ت:٦٠٦هـ). تحـ: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي. بلا. (بيروت: المكتبة العلمية: بلا.).

٧٢٢. نــوادر الأصــول في معرفة أحاديث الرسول. تأليف: محمد بن علي بن الحسن، المعروف: بالحكيم الترمذي (توفي في حدود سنة :٣٢٠هـ). تحـ: مصطفى عبد القادر عطا. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية:١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

٧٢٣. هــدي الساري مقدمة فتح الباري. تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بــن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ). تحـ: محب الدين الخطيب (ت:١٣٨٩هـ). بلا. (بيروت: دار المعرفة: بلا.).

٧٢٤. هديــة السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان. تأليف: محمد سلطان المعصومي الخجندي (ت: ١٣٨٠هـ). تحـ: سليم الهلالي. ط.الأولى. (عمان: المكتبة الإسلامية:١٤٠٤هـ).

٧٢٥. هدية العارفين، أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين. تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير ســليم البابابي أصلاً البغدادي مولدًا (ت:١٣٣٩هـ). بلا. (بيروت: دار إحياء التراث العربي: مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة، باستانبول، سنة :١٩٥١م).

٧٢٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد الســيوطي (ت:٩١١هـ). تحـــ: أحمد شمس الدين. ط.الأولى. (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٧٢٧. الهواتــف. تألــيف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، المعروف: بابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ). تحـ: مجدي السيد إبراهيم. بلا. (القاهرة: مكتبة القرآن: بلا.).

٧٢٨. هـياكل النور. تأليف: يحيى بن حبش بن أميرَك السُهروردي المقتول (ت:٥٨٧هـ). تحـ: حسن السماحي.ط.الأولى. (دمشق: دار الهجرة :١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

٧٢٩. الـوافي بالوفيات. تأليف: تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ). تحـ: هلموت ريتر. ط. الثانية. (المانيا: دار النشر: فرانز شتاينر بفيسبادون:١٣٨١ هـ - ١٩٦٢م).

٧٣٠. الـورقات. تأليف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت:٤٧٨هـ). تحـ: د. عبد اللطيف محمد العبد. ط.الأولى. (القاهرة: مكتبة دار التراث:١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٧٣١. الوصية الكبرى. تأليف: شيخ الإسلام: أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمـية الحراني (ت:٧٢٨هـ). تحـ: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية. ط. الثانية. (الطائف: دار الفاروق:١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م).

٧٣٢. الوفـيات. تألـيف: أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت:٧٧٤هـ). تحـ: صالح مهدي عباس، و د. بشار عواد معروف. ط.الأولى. (بيروت: مؤسسة الرسالة:١٣٠٢هـ).

٧٣٣. وفـيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان. تأليف: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت:٦٨١هـ). تحـ: د. إحسان عباس .بلا. (بيروت: دار صادر: بلا.)

٧٣٤. يتـيمة الدهـر في محاسن أهل العصر. تأليف: أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الـثعالبي (ت:٤٢٩هـ). تحـ: محمـد محيي الدين عبد الحميد (ت: ١٣٩٣هـ). ط. الثانية. (بيروت: دار الفكر:١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م).

٧٣٥. اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر. تأليف: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المصـري الحنفـي (ت:٩٧٣هـ). ط.الأولى. (بـيروت: دار إحياء التراث العربي:١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)

الفهارس العلمية

المحلى بالألف

فهرس الأعلام

فهرس الشعر والنظم

فهرس الفرق والمذاهب

فهرس المصطلحات

فهرس الأماكن والبلدان

الفهرس الإجمالي

الفهرس التفصيلي

استدراك على المبحث الأول من الفصل الثاني: القبور والمقامات والمشاهد المنسوبة إليه (ص: ١١٣٠- ١١٤١):

وقفت على بعض المواقع المنسوبة إلى الخضر عليه السلام فأضفتها في هذا المستدرك:

الصفحات: ١١٣١- ١١٣٤:

١٣- جامع الخضر بنابلس(١).

١٤- مقام الخضر أو مصلى الخضر في البصة بفلسطين(٢).

١٥- مسجد الخضر في قرية بني جمرة بالبحرين(٣).

١٦- مسجد الخضر بجزيرة تاروت، ويقع في بلدة الربيعية بين تاروت وسنابس ودارين بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية(٤).

١٧- مصلى الخضر بالكوفة(٥).

١٨- قبة الخضر بالمسجد الأقصى(٦).

الصفحات: ١١٣٥- ١١٣٩:

٢٠- مقام الخضر بمسجد السهلة بالكوفة(٧).

٢١- مقام الخضر بنابلس منقوش فيه: يا داسوقى، يا بدوي، احمد البدوى، عبد القادر الجيلانى(٨).

٢٢- مشهد الخضر بدمشق(٩).

---

(١) انظر: كتاب نابلس: التاريخ والتراث للطفي زغلول. الكتاب من إصدار دار ناشري للنشر الالكتروني على موقعهم: (http://nashiri.net)

(٢) انظر: موقع المركز الفلسطيني للإعلام (http://www.palestine-info.info)، وموقع جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف (http://www.aqsa-mubarak.org).

(٣) انظر: موقع (http://alsarh.org) .

(٤) انظر: منتدى تاروت (www.tarout.info)، ويزعم بعض الناس أن الخضر عليه السلام يطير إلى ذلك المكان كل ثلاثاء، وهذا من الخرافات التي يعتقدها العامة بلا دليل.وللوحة المسجد صورة في آخر المستدرك.

(٥) انظر: موقع مؤسسة الإمام علي بلندن. (http://www.najaf.org).

(٦) انظر: موقع السلطة الفلسطينية (.http://www.pna.gov)، وموقع جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف السابق الذكر http://www.aqsa-mubarak.org)

(٧) انظر: موقع مؤسسة الإمام علي بلندن. (http://www.najaf.org).

(٨) انظر: موقع المركز الفلسطيني للإعلام (http://www.palestine-info.info)، وهذه الاستغاثات لا تجوز، لأنها استغاثة بغير الله.

(٩) انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/٥٣٣).

٢٣- مشهد الخضر في ساحل صيدا على شاطيء البحر مقابل الصرفند[١٠].

٢٤- مزار الخضر بنابلس[١١].

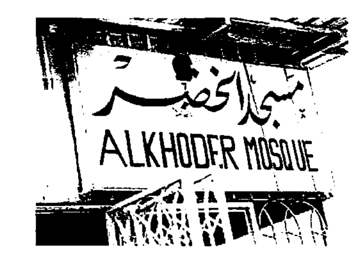
٢٥- مزار الخضر بدكوة بلبنان، وهو يرجع إلى العهد الروماني[١٢].

٢٦- مزار الخضر على سفوح جبل الكرمل بالقرب من حيفا بفلسطين[١٣].

الصفحتان: ١١٤٠- ١١٤١

١٩- كنسية الخضر بين بيت جالا وبرك سليمان بفلسطين[١٤].

٢٠- مناخ الخضر بنابلس[١٥].



صورة ضوئية للوحة مسجد الخضر بتاروت

(١٠) انظر: موقع جبل عامل (http://www.banihayan.com/jabalamel.htm).

(١١) انظر: موقع المركز الفلسطيني للإعلام (http://www.palestine-info.info).

(١٢) انظر: مجلة الجيش اللبناني المنشورة على موقعه (www.lebarmy.gov).

(١٣) انظر: موقع الصوفية (www.alsoufia.com).

(١٤) انظر: موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني(http://www.pnic.gov).

(١٥) انظر: موقع المركز الفلسطيني للإعلام (http://www.palestine-info.info).

المراجع المستدركة:

١-أبو الطيب المتنبي: حياته، وشعره. بلا طبعة (دمشق: دار أكرم. بلا تاريخ).

٢-الظاهرة الإستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية. تأليف: د. سياسي سالم الحاج. ط. الأولى. (ماليزيا: مركز دراسات العالم الإسلامي: ١٩٩٢م).

٣-الفلك المشحون في أحوال ابن طولون (ت: ٩٥٣هـ). تأليف: محمد بن علي بن طولون الصالحي. تحـ: محمد خير رمضان يوسف. (بيروت: دار ابن حزم: ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

العلم المستدرك:

استدراك في ترقيم الصفحات:

١- تكرر الترقيم بصفحة ٤٥٠.

٢- تكرر الترقيم بصفحة ٥٤٠.